ISSUE. (172) - 15TH YEAR - APR/MAY. 1991

العدد (١٧٢) ـ شوال ١٤١١ هـ ـ السنة الخامسة عشرة ـ نيسان (ابريل)/ أيار (مايو) ١٩٩١م

الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

- رحلة .. إلى أرض الفيروز .
- علامة الجزيرة العربية..والعالم الفسيح.
- روائي يحاور وزير ثقافة !!
- خالد يجد إيمانه المفقود .
- فصل الخلايا الحية في الفضاء .





ص (٥٠)



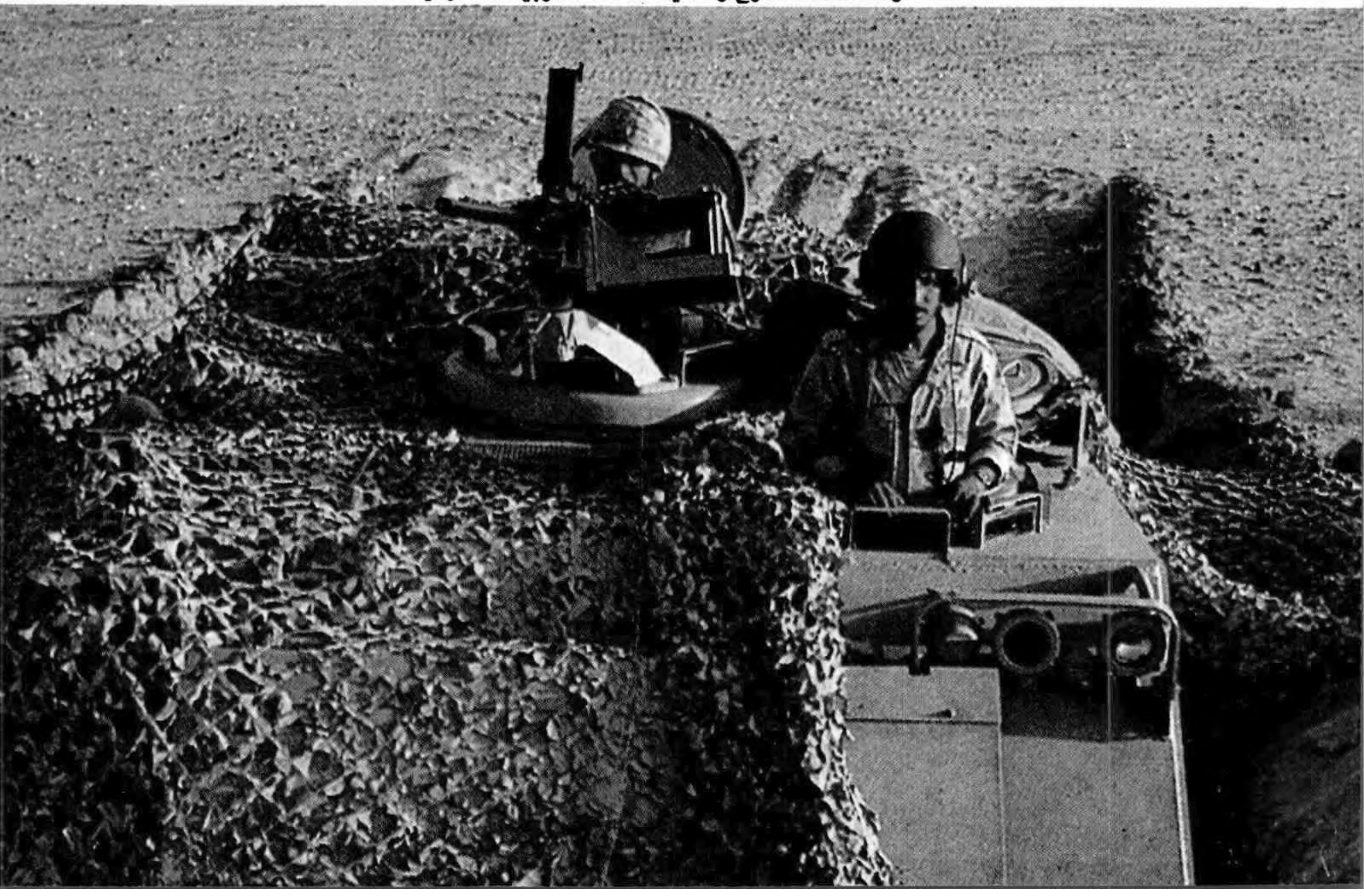
ص (٣٦)



ص (٨١)



قواتنا المسلحة درع وحماية للمملكة العربية السعودية .



العدد (١٧٢) ـ شوال ١٤١١ هـ
السنة الخامسة عشرة
نيسان (ابريل)/ آيار (مايو) ١٩٩١م
ISSUE. (172)- 15TH YEAR - APR/MAY. 1991

بسم الله الرحمن الرحيم

الفيصل

AL-FAISAL MAGAZINE

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية
MONTHLY CULTURAL MAGAZINE • PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

رئيس التحرير
علوي طه الصافي
ALAWI TAHA ALSAFI
Editor-in-Chief

إلى كتابنا الكرام

١ ـ يرجى من كل كاتب أن تكون المادة التي يرسلها لمجلة «الفيصل» جديدة وفيها إضافة .. وأن تكون خاصة بها .. ولم يسبق نشرها في كتاب أو مجلة أو صحيفة .. أو إرسالها إلى أية جهة ناشرة .. وفي حالة قيام أي كاتب بتكرار نشر ما سبق نشره أو إذاعته بأية وسيلة من الوسائل ، فإن المجلة سوف تنشر اسمه وتشير إلى عمله المخالف لقانون النشر فيها .. مع قطع وإيقاف التعاون معه .. وبالتالي فإن المجلة بنشرها عنه لن تتحمل أية مسؤولية أدبية .. أو غيرها .

٢ ـ ما تنشره المجلة من آراء الكتّاب لا يعكس رأيها .. وإنما يتحمل مسؤوليته الكاملة الكاتب نفسه .. وأية مساءلة توجه ضد الكاتب .

٣ ـ يرجى من الكتّاب أن تكون دراساتهم وأبحاثهم واستطلاعاتهم مدعمة بثبت المراجع والمصادر احتراماً للأمانة العلمية ، وإفادة القراء الأعزاء .. وفي حالة الترجمة الإشارة إلى مصدر الترجمة اسماً .. ودار نشر .. ورقم الطبعة .. وتاريخ النشر .. والبلد الذي نشر فيه .

٤ ـ ترجو المجلة من كتّابها أن تكون مناقشاتهم موضوعية علمية ومؤكدة بأسماء المراجع والمصادر .. وأن تكون بعيدة كل البعد عن التجريح الشخصي أو الخروج عن الموضوعية .

٥ ـ تسلسل نشر الموضوعات في المجلة لا يعني أفضلية كاتب عن آخر .. لأن التسلسل تحكمه خارطة المجلة الفنية الموضوعية .

٦ ـ حين ترد المجلة على كاتب (ما) أن موضوعه (غير مناسب للنشر) ، فإن هذه العبارة لا تعني أنه (غير صالح للنشر) في غيرها .. وإنما تعني أنه غير مناسب للنشر في المجلة لعدم مناسبته لسياستها ومنهاجها وخطها العام .. أو لتعارضه مع النظام العام .. والأخلاق الداعية إلى الأهداف الكريمة النبيلة التي لا تتعارض أولاً مع عقيدتنا الإسلامية السمحة .. أو مع التقاليد والأخلاق العلمية .

٧ ـ تعترف المجلة أن المكافأة المادية المرسلة لأي كاتب ليست مقياساً لقيمته العلمية .. أو لقيمة أثره المكتوب .. وإنما هي عبارة عن رمز تقدير واعتراف من المجلة لكتابها حسب ظروفها المادية .

٨ ـ ما نشر أو لم ينشر من موضوعات لا تعاد لأصحابها إطلاقاً .. والله الموفق .

الفيصل

طبع بشركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ـ الهاتف : ٦٦٩١٨٨٨ ـ جدة

● المراسلات :

مجلة «الفيصل» ص . ب : (٣) الرياض ١١٤١١ ـ المملكة العربية السعودية
هاتف : ٤٦٥٣٠٢٦ ـ ٤٦٥٣٠٢٧ ـ تلكس ٤٠٢٦٠٠ DRFATH SJ ـ فاكسملي : ٤٦٤٧٨٥١

● أسعار بيع النسخ في البلاد العربية :

المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	مصر	١٠٠ قرش
الكويت	٦٠٠ فلس	السودان	١٠٠ قرش
الامارات العربية المتحدة	٧ دراهم	المغرب	٥ دراهم
قطر	٧ ريالات	تونس	٥٠٠ مليم
البحرين	٦٠٠ فلس	الجزائر	١٠ دنانير
سلطنة عمان	٦٠٠ بسة	العراق	٤٠٠ فلس
الأردن	٤٠٠ فلس	سورية	١٠ ليرات
الجمهورية اليمنية	٦ ريالات	ليبيا	٨٠٠ دراهم

● أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفراد ١٥٠ ريالاً سعوديًا لغير الأفراد ٢٥٠ ريالاً سعوديًا
ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة «الفيصل»

• ALL CORRESPONDENCE TO:

AL-FAISAL MAGAZINE P.O.BOX (3) RIYADH 11411 - SAUDIA

Tel. 4653026- 4653027, Telex: 402600 DRFATH SJ, Telefax: 4647851

• EUROPE - AMERICA - ASIA:

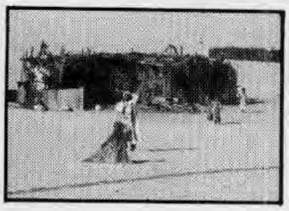
Belgium	BF 200	Norway	NKR 30
Denmark	DKR 30	Pakisfan	RS 15
Finland	FMK 30	Portugal	ESQ 100
France	FF 15	Spain	PTS 150
F.R.G.	DM 10	Sweden	SKR 30
Greece	DR 200	Switzerland	SF 6
Italy	L 4000	United Kingdom	£ 2
Netherlands	DFL 10	U.S.A.	$ 5

• ANNUAL SUBSCRIPTION RATES:

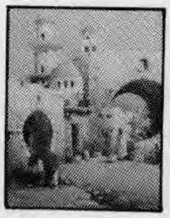
Personal Subscription S.R. 150 Others S.R. 250
Payable to AL-FAISAL MAGAZINE

في هـــذا العـــدد


ص (٢٥)

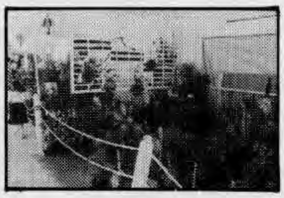

ص (٣٦)


ص (٤٥)


ص (٥٠)


ص (٦٧)


ص (٧٥)


ص (٨١)


ص (٨٦)

من كتاب هذا العدد



د. حاتم محمد السيد حسين

● من مواليد مصر عام ١٩٦٥م .

● بكالوريوس الطب والجراحة عام ١٩٨٨م .

● يعمل حالياً طبيباً في مستشفى جامعة الزقازيق .

● يجيد الإنجليزية .

● شارك في بعض المؤتمرات الطبية .

● نشرت له بحوث طبية في مجلتي «الأمة» القطرية ، و«المنار» الظبيانية .

★★★



رفعت عبدالوهاب محمد المرصفي

● من مواليد مرصفا في محافظة القليوبية بمصر في ١٩٥٤/٧/٨م .

● بكالوريوس تجارة جامعة عين شمس عام ١٩٧٨م .

● يعمل حالياً محاسباً في كلية الهندسة ـ جامعة بنها .

● عضو نادي «القصيد» .

● شارك في العديد من الندوات الشعرية بالقاهرة ومؤتمرات ادباء الاقاليم .

● نشر له في الصحف والمجلات العربية في مصر والكويت والسعودية .

● له ديوان شعر عامي بعنوان «اذكريني» .

★★★



سلمان هادي آل طعمة

● من مواليد كربلاء بالعراق عام ١٩٣٥م .

● بكالوريوس تربية وعلم نفس من جامعة بغداد .

● يجيد الفارسية ويلم بالإنجليزية .

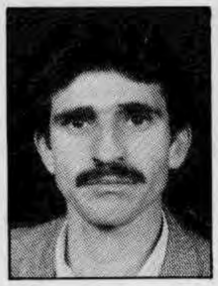
● عمل مدرساً ومرشداً تربوياً ، وحالياً متقاعد .

● شارك في مهرجان المربد الشعري ببغداد عامي ١٩٨٨ ، ١٩٨٩م .

● له (٢٣) كتاباً في الأدب والتاريخ ، فضلاً عن اكثر من (٤٠٠) بحث ومقالة ، نشر معظمها في مجلات عراقية وعربية .

● عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب بالعراق ، ورابطة الأدب الحديث بالقاهرة .

★★★



حسين علي الهنداوي

● من مواليد درعا البلد بسورية عام ١٩٥٥م .

● إجازة في اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٩٨١م .

● عمل مدرساً بالمرحلتين الإعدادية والثانوية ، ويدرس حالياً مواد الأدب الجاهلي والعروض وطرائق التدريس في معهد إعداد المعلمين بدرعا .

● يعد لإصدار مجموعة شعرية ، وأخرى قصصية ، ومسرحية ، فضلاً عن مجموعة دراسات في الأدب وعلاقته بالمجتمع .

★★★

رسائل تقدير وتشجيع

سعدت مجلة «الفيصل» بوصول مجموعة من الرسائل من قادة المملكة العربية السعودية ، وروادها ومثقفيها ، ننشر في هذا العدد مجموعة منها على أمل نَشر بقية الرسائل التي تشيد بالخطوة الجديدة التطورية التي ظهرت بها «الفيصل» شكلاً ومضموناً. في عامها الخامس عشر الذي تواصله دون توقف. ونحن العاملين في المجلة بقدر ما تسعدنا هذه الرسائل الكريمة لأنها تعزِّينا في المتاعب والمصاعب التي نقابلها في طريق طموحنا .. لكننا في الوقت نفسه نشعر انها تُحملنا مسؤولية كبيرة للمحافظة على التطور الحالي مع اضطراده مستقبلاً ، وهذا يعني بذل جهود أكثر وسهر أطول .. نسأل الله أن يوفقنا لخدمة ثقافة أمتنا وبلادنا .. وما ذلك على الله بعزيز .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة عسير
المكتب الخاص

الرقم أس/٨/١٩
التاريخ ٢٠-٧-
المرفقات

سعادة رئيس تحرير مجلة الفيصل

الاستاذ/ علوى طه الصافي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-

تلقيت خطابكم (المؤرخ في١٤١١/٦/٢٦هـ وبرفقه نسخه من العدد الجديد من مجلة الفيصل الذى تستهل به عامها الخامس عشر.

أشكركم على اهتمامكم بتجديد المجله واجراء بعض التغيرات عليها شكلا ومضمونا - ارجو ان تستمر المجله في آداء رسالتها على الوجه الذى يتلاءم مع مكانتها وبما يخدم التراث والثقافه العربيه والاسلاميه التي دأبت عليها . مع تمنياتي لكم ولجميع منسوبي المجله بمزيد من التوفيق والسداد

ولكم تحياتي،،،

أمير منطقة عسير

خالد الفيصل بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم ١/١٦٠٨
التاريخ ١٠/٨/١٤١١
المرفقات

سعادة الاستاذ علوى بن طه الصافي

رئيس تحرير مجلة الفيصل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ١٤١١/٦/٢٦هـ ومعه نسخة من العدد ١٦٩ من مجلة (الفيصل) الصادر في شهر رجب ١٤١١هـ الذى دخلت به المجلة عامها الخامس عشر.

ولقد سررنا بما اشتمل عليه هذا العدد من موضوعات اسلامية وأدبية وتاريخية وعلمية وأبواب ثابته ، هدفها اثراء القارىء وزيادة ثقافته وإحاطته بالتراث الحضارى الاسلامي والعالمي وهذا امتداد للاسهام الكبير لمجلة الفيصل في المسيرة الثقافية طيلة لاربعة عشر عاما ، ونشكركم واسرة المجلة على جهودكم الطيبة ، ونرجو للجميع دوام التوفيق.،،،

عبدالله بن عبدالعزيز
نائب رئيس مجلس الوزراء

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك فيصل

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
KING FAISAL UNIVERSITY

الرقم: ٢/١٦/١٧٧ التاريخ: ١٨/٥/١٤١١هـ المرفقات:

الموضوع:

سعادة / رئيس تحرير مجلة الفيصل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه .... وبعد :-

ببالغ الشكر تلقيت خطابكم المؤرخ في ١٤١١/٦/٢٦هـ والمشفوع به نسخة من مجلة الفيصل العدد (١٦٩) أصدار شهر رجب ١٤١١هـ والذي تدخل به المجلة عامها الخامس عشر .

يسرني أن أنتهز هذه المناسبة لأعرب لكم عن تهنئتي على هذا الاخراج الجيد والملفت للنظر والممتع من تلك المقالات المختلفة المفيدة .

وتمنياتي لكم بأستمرار التقدم والنجاح .

وتقبلوا وافر تحياتي ...

مدير جامعة الملك فيصل

د.محمد بن سعيد القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
أمارة منطقة نجران

العلاقات العامة

الرقم ...
التاريخ ...
التوابع

سعادة الاخ الكريم الاستاذ ـ علوي طه الصافي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

اشارة لخطابكم رقم بدون وتاريخ ١٤١١/٦/٢٦هـ والمرفق به نسخه من مجلة الفيصل العدد (١٦٩) اصدار شهر رجب لعام ١٤١١هـ وبعد الاطلاع على ما احتواه العدد من مواضيع قيمه نود ان نعرب لكم عن تقديرنا لجهودكم في هذا المجال وندعو الله بالتوفيق الجميع ولكم تحياتي ..

امير منطقة نجران

فهد بن خالد السديري

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر
أسست عام ١٣٥٦هـ
Al Madina press est.
Publishers of AlMadina Daily Newspaper
ESTABLISHED IN 1937

الرقم ...
التاريخ ١٤١١/٧/١٢هـ
الموافق
المرفقات

سعادة الأخ الكريم الاستاذ علوي طه الصافي
رئيس تحرير مجلة " الفيصل " الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت بمزيد من الشكر والتقدير العدد رقم (١٦٩) من " مجلة الفيصل " اصدار شهر رجب ١٤١١هـ ، وانه ليسعدني أن أبعث اليكم بتهنئتي الخاصة الى ما وصلت اليه المجلة من تطور وتنوع في الموضوعات والأبواب المتنوعة التي تقدمها الى القارئ .

وفقكم الله .. وتقبلوا تحياتي .

أحمد محمد صلاح جمجوم

المدير العام

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس التعاون لدول الخليج العربية ـ الامانة العامة

مكتب الامين العام المساعد للشئون السياسية

الرقم ...
التاريخ ...
الموافق ...

الأخ الكريم / علوي طه الصافي الموقر
رئيس تحرير مجلة الفيصل - الرياض

تحية طيبة وبعد ،

لقد تسلمت بكل الشكر والتقدير العدد (١٦٩) من مجلتكم الغراء لشهر رجب ١٤١١هـ ، وهي تدخل عامها الخامس عشر ، وبهذه المناسبة يسرني أن اقدم لكم احر التهاني والتبريكات متمنيا لكم مزيدا من التوفيق والنجاح لهذه المجلة الادبية والثقافية ، التي بلا شك اسهمت وما زالت تسهم في المجال الثقافي والادبي في المكتبة العربية وللقارئ العربي .

وتقبلوا خالص تحياتي واحترامي ..

سيف بن هاشل المسكري

الامين العام المساعد للشئون السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس التعاون لدول الخليج العربية ـ الامانة العامة

المملكة العربية السعودية ـ ص.ب ٧١٥٣ الرياض ١١٤٦٢ تلفون ٤٨٢٧٧٧٧
فاكسميل ٤٨٢٩٠٨٩ ـ تلكس ٤٠٣٦٣٥ تعاون إس جي برقيا خليجية

الرقم ...
التاريخ ١٦/ ٧ / ١٤١١هـ
الموافق ١/٣٠ / ١٩٩١م

سعادة الاخ / علوي طه الصافي الموقر
رئيس تحرير مجلة الفيصل
الرياض ـ ص . ب (٣)

بعد التحية :

أشكركم على خطابكم بتاريخ ١٤١١/٦/٢٦هـ ومرفقه العدد (١٦٦) من مجلة الفيصل ..
لقد اسعدني استمرار التغييرات الثقافية والفنية التي تبذلها اسرة التحرير مساهمة في تحريك الساحة الثقافية ..

مع تمنياتي للمجلة بالتوفيق ..

ولكم أطيب تحياتي ..

د/ عبد الله القويز

الامين العام المساعد للشئون الاقتصادية

١٣٤/ق/٨٨ ـ ط

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان العام للخدمة المدنية
مكتب الرئيس

الرقم : ٦٤٢ / ١
التاريخ : ١٨/ ٧ / ١٤١١هـ
المرفقات :

سعادة رئيس تحرير مجلة الفيصل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أشير الى خطابكم المؤرخ في ١٤١١/٦/٢٦هـ المرفق به نسخه من مجلة الفيصل العدد (١٦٩) اصدار شهر رجب ١٤١١هـ .

أشكر لكم هذا الاهداء الطيب ، وأود افادتكم انني سأوافيكم بأى ملاحظات لدى بعد الاطلاع عليه ان شاء الله .

ولكم تحياتي ...

وزير الدولة
رئيس الديوان العام للخدمة المدنية
تركي بن خالد السديرى

إطلالة

ردود الفعل

لابد من القول إن التجاوب الذي قوبلت به محاولاتنا التطويرية أو التجديدية شكلاً ومضموناً التي ظهرت بها المجلة إعتباراً من عدد رجب ١٤١١هـ الماضي الذي يعدّ العدد الأول من سنتها الجديدة كان مميّزاً من قِبل أصدقاء المجلة ومتابعيها ومحبيها .

وأمام هذا الإعتراف الصادق بعيداً عن «الشنشنة» .. و«الطنطنة» .. و«الادعاء» .. نعترف صادقين أن الإقبال كان أكبر من محاولاتنا .. في الوقت الذي كنا نتطلع أن يكون تجاوب القرّاء الكرام في حدود المحاولة المتواضعة أو أدنى .. خاصة في ظروف الحرب التي مرَّت بها منطقة الخليج بفعل نزوات مجرم الحروب «صدّام الهدام» .

وهذا يعكس حساسية القارىء لما يعرض أمامه من دوريات وتوجهاتها .. وتطور وعيه الذي تجاوز المرحلة الإقليمية .. كما بدأ يتخلص من «عقدة الخواجة» .. وأصبح على ثقة أن بلاده العربية الإسلامية قادرة على تقديم محاولات ناجحة قد تتفوق في شكلها وطرحها على المجلات العربية المهاجرة المتوفر لها كافة وسائل التقنية ، والمناخ العام ، والبذل المادي دون حدود الذي لا تجده وصيفاتها في بلادها لأنها صحافة ملتزمة بخطها الوطني .. وتعاليم عقيدتها .. وظروف مجتمعاتها .

و«الفيصل» مجلة ظلت ـ وما تزال ـ مجلة العرب والمسلمين دون الخضوع لحزب إلا حزب الحق .. ودون إرضاء أحد غير إرضاء الحقيقة .. ولا تخشى في قول كلمة الحق .. والوقوف بجانب الحقيقة التي يدعو إليها ديننا الإسلامي الحنيف الذي هو دين الفطرة والتطور والحضارة والعلم والفكر ومعطيات الفكر الإنساني النافع .. لا تخشى شخصاً أو جماعة .. فالحق أحق أن يتبع .

فالإسلام دين الفطرة لكل مخلوق من البشر .. وهو لا يتعارض إلا مع ما يضر الإنسان ونفسه وصحته وحياته وعقله .

والأديان جميعها جاءت بذلك ، لولا التحريف الذي قام به أهلها .. وبقي الإسلام ديناً متكاملاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وليست رسائل قراء المجلة إلا تأكيداً للصحوة الإسلامية التي تعيشها الأمة الإسلامية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها .

فقد ظلت مع كل محاولات التجديد والتطوير صوتاً مشرقاً بالخير .. وداعياً إلى الفضيلة والعدل وحرية الإنسان التي منحها له الخالق وكرمه فجعله خليفة له على الأرض من أجل تدعيم الحق .. ودعم العدل .. وتعزيز الحرية .. وتعميق مفهوم «التكافل الإجتماعي» الذي سبق به كل القوانين الوضعية .

ونحن العاملين في المجلة يسعدنا أن نجد أصواتاً معنا في الخندق الذي نقف فيه ، ندعو للسلام بالكلمة الطيبة التي قال سبحانه وتعالى عنها في دستورنا السماوي «كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها» .

ولكن دعوتنا للسلام بالكلمة الطيبة لا يعني الإستسلام لأي باطل أو منكر يسعي للإفساد .. هنا تتحول الكلمة إلى مدفع وصاروخ وطائرة وقنبلة انتصاراً للحق .

وكما سبق أن أسلفنا ، أن موقفنا هذا هو الموقف الذي نراه سليماً لنصرة المقهورين والمظلومين .. والذين يعيشون ظروفاً قاسية قاهرة ، إما تحت حكم ظالم ، أو حاكم طاغية جائر كصدام حسين النازي .. أو يعيشون تحت مظلة حكم علماني يضطهدهم .. ويحول دون ممارسة حقوقهم الطبيعية سواء أكانوا أقليات في بلاد ليست إسلامية .. أم كانوا مستضعفين مغلوبين على أمرهم تحت تصرفات حاكم فقد عقله .. وأصبح ينظر إلى الحياة كأنها مرآة لا يرى إلا نفسه منها .. أو كما جاء في مقولة «أنا ومن بعدي الطوفان» .

و«الفيصل» تحرص أكثر ما تحرص على «النوعية» .. نوعية القارىء الذي ينشد كلمة الحق والصدق .. أما الكثرة التي يخالف عملها أقوالها فهي كغثاء السيل أو سراب يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

نحن ندعو الله أن يوفقنا لما يرضيه .. ولما فيه خير أمتنا وبلادنا .. وأن تكون التقوى إن شاء الله هي السفينة التي تقودنا إلى شواطىء الأمن والأمان .. وهو الموفق .. وبه نستعين .

إننا نسير على طريق الخير والمعرفة الصحيحة النافعة .. وما دمنا كذلك فالله يكون معنا إن شاء الله ولن يخذلنا .

المجلة



● مهرجان الجهاد في الرياض يصدر «شهادة الحق» .

● الإعداد لافتتاح متحف نجران الإقليمي وأول حديقة حيوان في عسير .

● لجنة قومية في مصر للاحتفال بالرواد ، ونادي جدة الثقافي يكرم «سرحان» .

● إنشاء قرية تراثية في دبي والتنقيب عن حضارة «الدلمون» في البحرين .

● المؤتمر السنوي الخامس عشر لتاريخ العلوم عند العرب .

● مساع لإنشاء جامعة إسلامية في اليابان .

● مركز في كمبالا للحفاظ على التراث الإسلامي في افريقيا .

● مهرجان في هولندا للأدب والثقافة العربية ودورة في برشلونة لثقافات البحر المتوسط .

كلمة

رحيل روائي كبير

حملت إلينا أجهزة الإعلام منذ بضعة أسابيع نبا وفاة الروائي الايرلندي «لورانس داريل» ..

اشتهر «لورانس داريل» بروايته «رباعية الاسكندرية» التي كان لها تاثير كبير على كثير من الاعمال الروائية التي ظهرت بعدها سواء في الغرب أو في الشرق لحداثة الشكل الذي طرحته ، والذي لم يَعُدْ حديثاً الآن ..

تدور أحداث الرواية في مدينة **الاسكندرية** لتصوّر حياة الجاليات **الاوروبية** التي كانت تعيش فيها في الثلاثينيات من هذا القرن .. بالذات في المنطقة المعروفة باسم «**الرَّمْل**» التي كانت تشبه قطعة أرض **أوروبية** عبرت **البحر الأبيض المتوسط** لتلتصق بالشاطىء **العربي في مصر** ..

تتألف الرواية من أربعة أجزاء .. الجزء الأول ترويه إحدى الشخصيات .. فإذا انتهينا منه ، حدّدْنا ـ كقُرَّاء ـ موقفنا من شخصيات الرواية وأحداثها .. احْبَبْنا من احْبَبْنا ونَفَرْنا ممن نَفَرْنا وخرجنا بالمعنى العام الذي أراد المؤلِّف أن نخرج به ..

الجزء الثاني ترويه شخصية أخرى عن نفس الأحداث ونفس الشخصيات لكن من زاوية جديدة .. فإذا انتهينا من هذا الجزء ـ الثاني ـ اتضح لنا أن جميع الأحداث التي سردتها علينا الشخصية الأولى لم تكن صادقة ، بل أن الشخصيات التي احْبَبْناها لم تكن فوق مستوى الشبهات ، وأن الشخصيات التي ظننا أنها شريرة ، ما هي إلاّ شخصيات مظلومة تحمل الكثير من سمات الخير ، لكن الشخصية الأولى ـ التي روت لنا الأحداث ـ ظلمتها لأسباب تتعلّق بها ..

في الجزء الثالث نلتقي بنفس الشخصيات ونفس الأحداث ، لكن من عين شخصية ثالثة ، فإذا بالروايتين الأولى والثانية غير حقيقيتين فتتبدَّل في نظرنا ـ كقُرَّاء ـ المواقف والأحداث ونُعيد النظر في جميع مَنْ عرفنا من الشخصيات .. فإذا وصلنا إلى الجزء الرابع اتضح لنا أن الروايات الثلاث السابقة ليست صادقة وبالتالي ضاعت منا الحقيقة تماماً !

حين ننتهي من الرواية بأجزائها الأربعة ، سوف نقول لأنفسنا : إذن .. **لو أن هناك جزءاً خامساً وسادساً وسابعاً لاتضح لنا ان جميع الاجزاء لا تقول الحقيقة ، وهذا ما اراد «لورانس داريل» أن نخرج به من هذه الرواية العظيمة : «الحقيقة نسبية» .. فلكل وجهة نظر ما يخالفها وعلينا ان نُخَفِّف من المغالاة حين نطرح وجهة نظرنا ..**

ثمة شيء مهم تخرج به من هذه الرواية : **إن الشخص الواحد ليس شخصاً واحداً كما نعتقد** .. بل أن كل شخص منا ما هو إلا مجموعة من الشخوص .. فأنا ـ مثلاً ـ في نظر أبي شخص يختلف عن الشخص الذي في نظر ابني الذي يختلف بدوره عن الشخص الذي في نظر أخي أوصديقي أوجاري ، وهكذا تختلف شخصية كل منا بعدد الشخصيات التي يخالطها ويظن أنها تعرفه على «**حقيقته**» !

في هذه الرواية يغوص بنا الكاتب في أعماق روح المجتمع **الأوروبي** الذي كان يعيش في **الاسكندرية** ـ وأعتقد في كثير من **المدن العربية** التي كان بها جاليات **أوروبية** كبيرة سيما الموانىء ..

فهو مجتمع منعزل ، متعالٍ ، مُتَهَرِّىء ، مهزوز القِيم ، يحمل في داخله الكثير من سمات التعاسة بعكس مظهره الخارجي الذي يوحي بالسعادة ..

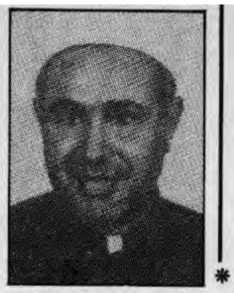
اللغة في هذه الرواية لا تقوم بدور التوصيل فحسب .. لكنها اللغة الشاعرة التي **يرسم فيها الكاتب ويَنْحت ويُشَكِّل ويُلَوِّن ويَعْزف** ..

بقي أن أقول إن كثيراً من الأعمال الروائية العربية الناجحة استعارت شكل «**رباعية الاسكندرية**» لتطرح قضايا تختلف عن القضايا التي طرحها «**لورانس داريل**» .. أشهرها «**الرجل الذي فقد ظله**» **لفتحي غانم** ، و«**ميرامار**» **لنجيب محفوظ** ، و«**أصوات**» **لسليمان فياض** ، و«**خمسة أصوات**» للكاتب العراقي **طعمة فرمان** ، و«**ما تبقَّى لكم**» **لغسّان كنفاني** ، و«**السفينة**» **لجبرا إبراهيم جبرا** .

عبدالوهاب الأسواني ـ الرياض



★ د. عبدالله التركي ★



★ د. سيد طنطاوي ★



★ حسين سرحان ★



★ خالد محمد خليفة ★

السعودية :

مهرجان الجهاد

نظمت **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** بالرياض في مطلع شهر شعبان المنصرم ١٤١١هـ تظاهرة ثقافية دينية كبرى تحت عنوان **«مهرجان الجهاد»** تضمنت ندوات ومحاضرات وأمسيات دينية وشعرية ، شارك فيها علماء ومفكرون ومثقفون من مختلف بلدان العالم الإسلامي .

افتتح التظاهرة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين **الملك فهد بن عبدالعزيز** - يحفظه الله - صاحب السمو الملكي **الأمير سلطان بن عبدالعزيز** النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ، وزير الدفاع والطيران ، والمفتش العام ، حيث ألقى سموه كلمة وجهها **خادم الحرمين الشريفين** إلى المؤتمرين أكد فيها على موقف المملكة الثابت من الحق والعدل ، متناولاً الجهود التي بذلتها حكومة المملكة لحل الأزمة الناجمة عن العدوان الغاشم على الكويت سلمياً ، وما اصطدمت به تلك الجهود من تعنت النظام العراقي وإصراره على باطله .

من أبرز المشاركين في المهرجان **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز** ، **فضيلة الشيخ الدكتور سيد طنطاوي** ، **د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي** ، **د. أحمد عمر هاشم** ، ونخبة أخرى من العلماء والمفكرين والشعراء والعسكريين .

واختتم المهرجان فعالياته بعد ثلاثة أيام بإصدار **«شهادة الحق»** أكد فيها على أن ما فعله النظام العراقي من احتلال وتدمير للكويت وقتل وتشريد لشعبها ، قد أوجب الجهاد ضده لدفع وإزالة ما قام به من عدوان وفتنة وإفساد في الأرض ، وتوجه المشاركون بتحية خاصة إلى قيادة المملكة العربية السعودية وشعبها وجيشها ، مؤكدين وقوفهم التام معها وهي تكافح تلك الفتنة العمياء .

نادي جدة يكرم «سرحان»

ينظم **نادي جدة الثقافي الأدبي** في العاشر من شهر شوال ١٤١١هـ الجاري تظاهرة أدبية يكرم خلالها الشاعر الكبير الأستاذ **حسين سرحان** ، في إطار نشاطات النادي وخطته لتكريم رواد الفكر والثقافة والأدب في المملكة .

وينتظر أن يتم خلال الحفل تسليم الشاعر المحتفي به درع النادي ، وتوزيع إصدار خاص عنه ، عبارة عن **رسالة ماجستير أعدها الباحث أحمد عبدالله المحسن عن أدب «سرحان»** .

وفاة الخليفة

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأديب الأستاذ **خالد محمد خليفة** ، أحد كتّاب القصة القصيرة والمقالة في المملكة العربية السعودية .

وكان الفقيد قد عمل مترجماً في الديوان الملكي ، ومديراً عاماً للنشر والثقافة بوزارة المعارف ، كما عمل - كمتعاون - في إدارة المطبوعات بوزارة الإعلام ، ومن مؤلفاته مجموعة قصصية كتبها قبل ربع قرن بعنوان : **«في وادي عبقر»** .

و**«الفيصل»** إذ تنعي الفقيد لتسأل الله أن يسكنه فسيح جنّاته وأن يلهم آله وذويه ومحبيه جميل الصبر والسلوان .. «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون» .

المثقفون مغتبطون بتحرير الكويت

عبَّر المثقفون السعوديون والعرب عن اغتباطهم بتحرير الكويت وعودتها إلى أهلها ، وتوجهوا بالشكر إلى خادم الحرمين الشريفين **الملك فهد بن عبدالعزيز** - يحفظه الله - الذي كان لموقفه إلى جانب الحق أكبر الأثر في إنهاء المحنة .

وقد واكب انتهاء تحرير الكويت عودة الصفحات الثقافية إلى الصحف السعودية بعدما كانت طوال فترة الحرب قد تقلَّصت وعبّرت تلك الصفحات عن رغبة أكيدة في مراجعة أمينة لمواقف بعض ممن كانوا يعدون من رموز الكلمة والفكر ، ثم ظهروا على حقيقتهم إبان أكبر أزمة عصفت بالأمة العربية .

متحف نجران الإقليمي

ينتظر أن يفتتح قريباً **متحف نجران الإقليمي** بعد الانتهاء من تجهيزه وتأسيسه .

ويحتوي المتحف الذي أقيم **بالقرب من مدينة الأخدود الأثرية** وتكلف نحو **(١٩) مليون ريال** على العديد من القطع الأثرية النادرة والصور الفوتوغرافية التي تحكي جذور المنطقة تاريخياً وما تحقق لها من تقدم كبير .

أول حديقة حيوان في أبها

تجرى حالياً استعدادات في مدينة أبها لتسوير موقع **أول حديقة حيوان** تقام في منطقة عسير .

ومن المقرر إقامة الحديقة شمال متنزه دلغان على مساحة نحو (٣) **ملايين متر مسطح** ، وبأطوال تقدر بثمانمائة متر طولي .

ومن ناحية ثانية تنسق بلدية أبها حالياً مع الغرفة التجارية الصناعية لاستكمال الدراسات التي تتناسب مع الموقع ليكون متنزهاً ومتنفساً جديداً للرواد وأهالي المنطقة .

متحف شعبي ومعرض للكتاب

افتتح الأستاذ **مسفر بن فهران الأسمري** أمير محائل عسير في مطلع شهر شعبان المنصرم ١٤١١هـ **المتحف الشعبي ومعرض الكتاب والشريط الإسلامي السنوي الرابع** .

وضم المتحف عدداً من القطع الأثرية ذات العلاقة بالمنطقة مثل الوسائل الزراعية والأسلحة والملابس والأواني الفخارية .

أما المعرض الذي أقيم في مقر المعهد العلمي التابع **لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** ، فقد ضم أحدث الكتب والشرائط الإسلامية ، واستمر أسبوعاً .

كتب جديدة

● صدر عن **دار أميّة للنشر والتوزيع** بالرياض مجموعة كتب **للدكتور يوسف عزالدين** هي :

★ **«قول في النقد وحداثة الأدب»** ، ط (١) .

★ **«التحدي الحضاري والغزو الفكري»** ، ط (١) .



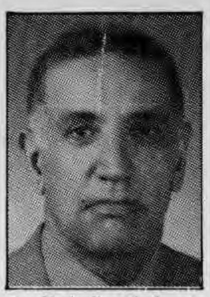
★ د. عبدالقادر حاتم ★



★ د. عبدالهادي التازي ★



★ د. إبراهيم مدكور ★



★ د. إبراهيم السامرائي ★



★ د. منير البعلبكي ★

★ «**في ضمير الزمن**» **مجموعة شعرية** ، ط (٣) .

★ «**الحان**» **مجموعة شعرية** ، ط (٣).

● «**الأطماع العراقية في الكويت**» ، دراسة د. **امين ساعاتي** ، صدر عن **مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر** .

● «**التنصير في القرن الأفريقي ومقاومته**» ، تأليف **سيد احمد يحيى** ، صدر عن **دار العمر للثقافة والنشر في جدة** .

● «**أشرعة الصمت**» مجموعة شعرية للشاعر **حسين سهيل** ، صدرت عن **نادي جيزان الادبي** .

● «**ابن عباس رضي الله عنهما .. مؤسس علوم العربية**» ، تأليف د. **عبدالكريم محمد الحسن بكار** ، صدر عن **مكتبة السوادي** في جدة .

● «**هيروبين على الشفاه**» ، تأليف **عبدالله عمر خياط** .

● «**رحيل الموسم الوردي**» ، مجموعة قصصية للقاص **عبدالله سالم الحميد** .

مصر

لجنة قومية للإحتفال بالرواد

أوصى المجلس القومي للثقافة والإعلام بتشكيل **لجنة قومية** تضم مؤرخين ثقافيين في مختلف المجالات : الثقافية ، الفنية ، التاريخية ، الفكرية ، والقومية **لوضع خطة مستقبلية لتكريم الرواد وإحياء ذكرى الشوامخ** .

وأوضح معالي **الدكتور عبدالقادر حاتم** ، المشرف على المجالس القومية المتخصصة أن الهدف من الاحتفال بالرواد هو تقديم نماذج ثرية ومميّزة كقدوة عامة للشباب .

وأضاف أن الخطة تهدف أيضاً إلى دعم الانتماء القومي والذوق العام ، والقدوة الصالحة للشباب ، ومن المقرر أن تضع اللجنة المزمع تشكيلها سجلاً بالمناسبات التي يجب إحياؤها ، وتلك التي ينظر في أمرها مستقبلاً .

اكتشاف مدينة تحت الأرض

اكتشف آثاريون في مدينة منقباد في محافظة أسيوط **مدينة كاملة على عمق (٨) امتار تحت الأرض** .

وتشغل المدينة المكتشفة مساحة (٨٠) فدانا ويرجع تاريخها إلى **عصور إسلامية وقبطية ورومانية ويونانية وفرعونية** .

وقد عثر بها على مئات من العملات الذهبية والفضية تمثل تلك العصور التاريخية بالإضافة إلى قطع معدنية وأوان فخارية ، ومتعلقات أخرى خاصة بالمنازل والمعابد .

ووجه معالي محافظ أسيوط **اللواء حسن الألفي** نداء عاجلاً إلى وزير الثقافة وهيئة الآثار لإرسال مجموعة آثاريين بهدف مساعدة الموجودين بالمحافظة على تسجيل الآثار وحمايتها من التلف أو السرقة .

ومن ناحية ثانية اكتشف الآثاريون في أطلال **مدينة الفسطاط** (أول مدينة إسلامية في مصر) **مجموعة من الخزف الفاخر** مزيّنة بالزخارف ، ومتميّزة ببريق معدني ، يعود تاريخها إلى عهد الفاطميين .

وفيما شكك بعض الخبراء في مصدر الخزف ، مشيرين إلى اعتقادهم بأنه مستورد ، قال آخرون إنه صنع في **مصر** ، مستدلين على رأيهم بوجود بعض القطع التالفة نتيجة لزيادة أو نقص النضج ، مما ينفي كون الخزف مستورداً ، **لأنه لا يعقل** أن يتم استيراد خزف تالف .

ويتميّز الخزف المكتشف ـ كما يقول النقاد التشكيليون ـ عن مثيله في العالم الإسلامي بطينته الرملية السميكة المائلة إلى الإحمرار أو الإصفرار ، **وقد زُيِّن بزخارف كتابية ونباتية وحيوانية** ، ورسم على بعضه صور تمثل موضوعات مختلفة مثل الصيد ، وأخرى ذات طابع شعبي مثل حلبات المصارعة .

إحياء ذكرى القفطي وشكري والمازني

أقام فرع جامعة أسيوط في قنا خلال الفترة ما بين (٢٥ ـ ٢٨) شعبان المنصرم ١٤١١هـ الموافق (١١ ـ ١٤) آذار (مارس) ١٩٩١م **مهرجاناً لإحياء ذكرى وأعمال** الفقيه القاضي **جمال الدين القفطي** (ت ٦٤٦هـ) والشاعرين الراحلين **عبدالرحمن شكري وإبراهيم عبدالقادر المازني** .

شارك في المهرجان نخبة من أبرز العلماء والأكاديميين والمفكرين **فضلاً عن أعضاء** هيئة تدريس الجامعة .

أعضاء جدد في المجمع اللغوي

انضم إلى عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة خمسة أعضاء جدد هم : **د. إبراهيم السامرائي** (العراق) ، **سعيد الأفغاني** (سوريا) ، **د. عبدالهادي التازي** (المغرب) ، **علي رجب مدني** (ليبيا) ، **ومنير البعلبكي** (لبنان) .

وكان المجمع قد ضم إلى عضويته قبل أشهر الصحافي المعروف **مصطفى أمين** .

ومن ناحية ثانية قرر المجمع ترشيح رئيسه الدكتور **إبراهيم مدكور لجائزة نوبل للآداب** لعام ١٩٩١م ، و د. **محمود علي مكي لجائزة ادبية** من جامعة أسبانية .

كما انتهى في (٣١) آذار (مارس) ١٩٩١م المنصرم آخر موعد لقبول المشاركات في مسابقة الشعر العامودي المعاصر التي ينظمها المجمع .

ويعتزم المجمع إصدار **معجمين جديدين في «القانون» و«المسرح»** ليرتفع بذلك عدد المعاجم التي أصدرها إلى (١٢) معجماً ، تعالج فضلاً عن المجالين السابقين مجالات : الفلسفة ، الجيولوجيا ، الفيزياء ، الجغرافيا ، الزراعة ، الحساب ، **الفاظ** الحضارة ، الطب ، الكيمياء ، والصيدلة .

منجزات مصر .. في كتاب تذكاري

تقرر إصدار كتاب تذكاري ضخم يتناول **منجزات مصر** في جميع مجالات الحياة منذ فجر التاريخ وحتى اليوم ، بما في ذلك الإنجازات الثقافية والفنية **بثلاث لغات هي : العربية ، الإنجليزية ، والفرنسية** .

سيصدر الكتاب صندوق التنمية الثقافية ، وسيتولى الإشراف على إصداره ووضع مادته العلمية **د. ثروت عكاشة** وزير الثقافة المصري الأسبق .

أثر حرب الخليج على الطفل العربي

ناقشت ندوة أقيمت في القاهرة خلال شهر شعبان المنصرم ١٤١١هـ **آثار حرب الخليج** على الطفل العربي نفسياً واجتماعياً وثقافياً وتعليمياً وإعلامياً .

الحركة الثقافية في الوطن العربي


★ د. زكريا البري ★


★ د. حسين مؤنس ★


★ ثروت اباظة ★

وهدفت الندوة التي نظمها **المجلس العربي للطفولة والتنمية** إلى وضع تصور لتلافي الآثار السلبية لهذه الحرب على الطفل العربي الذي كان أكبر المتضررين منها .

شارك في أعمال الندوة **(٤٠) خبيراً متخصصاً** في المجالات السابق ذكرها .

الفائزون بجوائز نادي القصة

تم توزيع جوائز نادي القصة على الفائزين بها لعام ١٩٩٠م **وهم صباح محمد حسن ، حمدي عبدالله احمد ، واحمد عبدالله متولى** (في مجال الرواية) ، **ومجدي عبدرب النبي ، وشحاتة جرجس** (في مجال القصة) .

قام بتسليم الجوائز الأديب الأستاذ **ثروت اباظة** في حفل كبير أقيم بمجلس الشورى .

رحيل د. البري

توفي إلى رحمة الله تعالى معالي الدكتور **زكريا البري** ، وزير الأوقاف الأسبق ، عن عمر يناهز (٧٠) عاماً .

ويعد د. **البري** أحد المتخصصين في الفقه الإسلامي والأحوال الشخصية ، وله مؤلفات عدة في هذين المجالين ، فضلاً عن مئات الدراسات التي نشرت في مختلف الصحف والمجلات العربية .

وفضلاً عن تولي الفقيد منصب وزير الأوقاف ، فقد عمل ايضاً رئيساً لقسم الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، واستاذاً زائراً في جامعات : السوربون ، الكويت ، قطر ، الخرطوم ، أم درمان ، وصنعاء .

و «**الفيصل**» إذ تنعي الفقيد ، لتسأل الله أن يسكنه فسيح جنّاته وان يلهم آله وذويه وتلاميذه جميل الصبر والسلوان ، و«إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون» .

كتب جديدة

● **«صدّام الإجرام .. وسماسرة الكلام»** ، تأليف **اسماعيل النقيب** ، صدر عن **دار الزهراء للإعلام العربي** بالقاهرة .

● **«الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي»** ، تأليف د. **عبدالعظيم رمضان** ، صدر في القاهرة .

● **«عندما ينطق الجماد»** ، تأليف **محمد مصطفى** ، صدر عن دار الصفوة للطباعة والنشر .

● **«كانت لنا أوطان»** ، ديوان جديد للشاعر **فاروق جويدة** ، صدر في القاهرة .

● **«حسناء بحر كورتيز»** ، تأليف **بيتر بنشلي** ، وترجمة **عبدالعزيز مصطفى** ، صدرت ضمن **«روايات الهلال»** .

● **«تاريخ المسلمين في البحر الابيض المتوسط»** للدكتور **حسين مؤنس** ، صدر عن **الدار المصرية اللبنانية** .

● **«وتكلم الجلد»** ، تأليف د. **إبراهيم خليل** ، صدر عن **دار الصفاء للنشر والتوزيع والإعلام** بالقاهرة .

الزاوية الطبية

الدواء سلاح ذو حدين

إن التقدم الكبير الذي طرأ على **علوم الطب والصيدلة** في القرن الأخير واكبه صناعة مستحضرات دوائية لا حصر لها ، وكل مستحضر دوائي له عدة أسماء تجارية بأشكال والوان مختلفة حسب الشركة المصنعة له .. وقد أوجدت سهولة الحصول على بعض الأدوية من الصيدليات أمامنا مشكلة التوعية والتثقيف عن الدواء فوائده وأضراره .

فالدواء كثيراً ما يشبه بالسلاح ذو الحدين ، الحد الأول فيه الشفاء والفائدة لمرض ما ، والحد الآخر فيه الضرر والسم لعضو من أعضاء الجسم أو لعدة أعضاء معاً .

فالأسبرين مثلاً الذي يُسمّى علمياً حمض الخل الصفصافي له فوائد عديدة في تسكين الألم وخفض الحرارة والتأثير المضاد للرثية والتأثير الطارح لحمض البول والمضاد للالتهاب . وبالإضافة لهذه الفوائد توجد له ما يسمى بالتأثيرات الجانبية السمية التي تصيب البشر بدرجات مختلفة منها مثلاً ارتكاسات تحسسية شديدة من النموذج الربوي أو الكظري خطرة للغاية ولكن لحسن الحظ قليلة الحدوث . ومنها حالات متفاوتة من تخريش لبطانة المعدة والاثنى عشر تتراوح بين التهاب معدة تخريشي دوائي بسيط إلى قرحة هضمية نازفة شديدة قد تودي بحياة بعض المرضى . هذا على سبيل المثال لا الحصر .

وكل دواء قبل طرحه في الأسواق لابد أن يخضع للتجارب لدراسة تأثيره المفيد والضار معاً ، وغالباً ما تبدأ هذه التجارب بحيوانات المخبر أولاً كالفئران والارانب والقردة ثم تنتهي بتجربته على أشخاص متبرعين إذا ظهرت سلامته على الحيوان .

ورغم هذه التجارب نلاحظ بين فترة وأخرى عدم جدواها أحياناً إذ يوقف استعمال دواء ما بعد أشهر أو سنوات من استعماله من قبل البشر عندما يتبيّن بالإحصاء الواسع والملاحظة فيما بعد ضرره الذي لا يمكن الغفلة عنه عند عدد لا بأس به من الأشخاص .

هذا ، بالإضافة إلى وجود شركات أجنبية يمنع استعمال دوائها ذي الأثر الضار في بلادها ، ولكن يسمح لها بتصديره إلى بلاد أخرى كدول العالم الثالث كما حدث في مانع الحمل المركب من البروجسترون المديد الإبرة العضلية التي تمنع الحمل ثلاثة أشهر ، إذ تبيّن أنها تثبط المبيض تثبيطاً شديداً قد يكون لفترة طويلة أو دائمة فتؤدي إلى العقم غير المرغوب فيه بعد وقف مانع الحمل هذا . والأمثلة الأخرى كثيرة عن عدة أدوية أوقف استعمالها لملاحظة تأثيرها المسرطن أو المُضْعِف للمناعة عند العديد من الأشخاص الذين كانوا الضحية قبل وقف مثل هذه الأدوية .

لذا يمكن التخمين بالقياس أنه ما زال هناك أدوية كثيرة قيد المراقبة والتجربة يمكن أن يتوقف استعمالها وتمنع في الأيام القادمة .

أما التأثيرات الدوائية الضارة في حالات خاصة فلابد من التنويه إليها وهي :

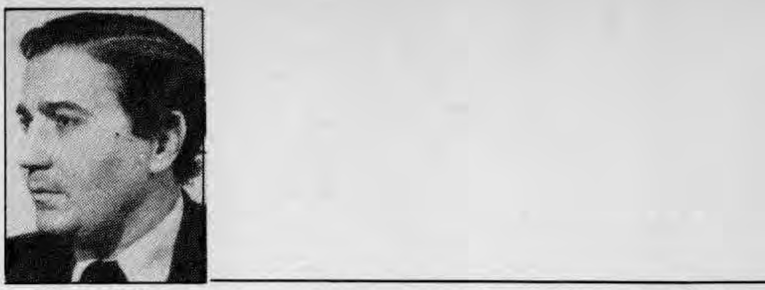
(١) أدوية مشوهة للجنين أثناء الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل : نذكر منها **التاليدوميد** الذي نتج عن تعاطي الحوامل له أولاد مشوهين تشوهات كبيرة ومنها مضادات الصرع والملاريا والأسبرين وموانع الحمل الفموية وبعض مضادات الجراثيم .

(٢) أدوية تؤدي لآثار ضارة في الجنين بعد الشهر الثالث من الحمل : نذكر منها التتراسيكلين الذي يحدث اصفرار الأسنان اللبنية أو الدائمة حسب الفترة التي أخذت فيها الأم الدواء ، ومنها الأدوية التي تخرب العصب السمعي كالكانامايسين والجنتامايسين .

(٣) أدوية تؤدي لآثار ضارة في الوليد إذا أعطيت للأم قبيل الولادة بقليل : نذكر منها الأسبرين الذي يعرض الوليد للنزف والفول الذي قد يحدث متلازمة الحرمان عند الوليد والمنومات والمركنات التي قد تثبط تنفس الوليد وغيرها .

(٤) أدوية قد تؤثر في المخاض كالأسبرين والأندوميتاسين إذ تزداد بهما فترة المخاض زيادة غير مرغوب فيها .

(٥) أدوية تضر الحامل نفسها أثناء الحمل : كالتتراسيكلين إذا أخذ بجرعات كبيرة يؤدي لتخرب كبد الحامل . أما



★ فاروق جويدة ★



★ د. عاطف العراقي ★

● «مشرق الرسالة الخاتمة والسابقون إليها» ، تأليف د. **سيد رزق الطويل** ، صدر عن **المركز الدولي للسيرة والسُنّة** في القاهرة .

● **«وصحا بعد الموت»** رواية للأديب **سليمان كابوه** ، صدرت عن **دار الغد** .

● «درب ابن برقوق» ، رواية للأديب **محمد جلال** ، صدرت عن **دار الشروق** .

● «الشيخ محمد عبده.. الإسلام دين العلم والمدنية» ، تأليف د. **عاطف العراقي** ، صدر ضمن سلسلة **كتاب سينا السياسي** .

● **«المسلمون بين الأزمة والنهضة»** ط (٥) ، تأليف د. **عبدالحي الفرماوي** ، صدر عن **دار التوزيع والنشر الإسلامية** .

● صدر عن **الهيئة المصرية العامة للكتاب الكتب التالية** :

★ **«القاضي الجرجاني والنقد الأدبي»** ، تأليف د. **عبده عبدالعزيز قلقيلة** ، صدر ضمن سلسلة «دراسات أدبية» .

★ **«بين النهر والجبل»** ، رواية للأديب **حسن نور** .

★ **«إبداعات المقهى الثقافي»** ، مجموعة القصص والقصائد التي ألقاها الأدباء الشبان في المقهى الثقافي بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ، صدرت في كتابين .

● **صدرت للشاعر الباحث حسن توفيق سلسلة من الأعمال ضمت سبع مجموعات شعرية هي : «الدم في الحدائق» ، «أحب أن أقول لا» ، «قصائد عاشقة» ، «حينما يصبح الحلم سيفاً» ، «انتظار الآتي» ، «قصة الطوفان من نوح إلى القرصان» ، و«وجهها قصيدة لا تنتهي»** .

● «**الرجل والمحنة**» ، دراسة أعدها **محمد مزيد عدس** ، صدرت عن **مديرية الثقافة بالدقهلية** .

الإمـــارات

قرية تراثية

تعتزم جمعية إحياء التراث الشعبي بدولة الأمارات العربية المتحدة إنشاء **قرية تراثية** في مدينة دبي .

ويهدف المشروع إلى إتاحة الفرصة لمن يرغب في مزاولة مختلف الأنشطة المحلية المرتبطة بتراث الأمارات .

معرض تشكيلي للناشئين

أقام المجمع الثقافي في أبي ظبي في منتصف شهر شعبان المنصرم ١٤١١هـ معرضاً تشكيلياً للناشئين من (١٠ ـ ١٥) عاماً .

شارك في المعرض نحو (٦٠٠) **مشارك** ، أبدعت أناملهم بشكل حاز على إعجاب وتقدير النقاد التشكيليين .

الكـــويـت

كتب جديدة

● **«المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية في الفترة من (٤١ ـ ٩٠٤هـ)»**

المسكنات المخدرة فهي تؤدي لركودة معدية تزيد من خطر حدوث ذات رئة استنشاقية عند الأم خلال المخاض .

(٦) أدوية تفرز مع الحليب وتضر الرضيع : كالفول بكميات كبيرة واليودات (أدوية السعال التي تحوي اليود) التي قد تسبب قصور درق وسلعة درقية عند الوليد وغيرها .

(٧) الأدوية السامة للسمع : نذكر منها بعض مضادات الجراثيم كالجنتامايسين والستربتومايسين المدرات ، الساليسيلات (الصفصافات) ومضادات الملاريا .

(٨) أدوية محدثة لارتكاسات جلدية تبدو كأنها مرض جلدي نذكر منها البنسللين ، المسكنات ، المهدئات ، المدرات ، مضادات الاختلاج والصرع ، أدوية الدرق ، الصفصافات والسلفاميدات وغيرها .

(٩) الأدوية التي يحتمل أن تحدث صدمة تاقية (تحسسية) شديدة قد تؤدي بحياة المريض : منها حقن البنسللين وحقن المصول المضادة للكزاز والديفتريا وعضة الأفعى . فبعد اكتشاف البنسللين وفي غمرة الفرح بهذا الاكتشاف العظيم للقضاء على الجراثيم ذهب العديد من الضحايا من هذه الصدمة الشديدة قبل الانتباه لمثل هذا الأمر وتلافيه .

وهناك حالات المشاركة الدوائية أي تعاطي أكثر من دواء ، لابد من إيضاح ما يحدث للعضوية وللأدوية مع بعضها البعض إذا اجتمعت معاً في جسم الإنسان .

●● بعض الأدوية يفقد تأثيره بالمشاركة ، فمثلاً إذا أخذت أملاح الحديد مع التتراسيكلين تتحد مع بعضها البعض مشكلة مركباً غير قابل للامتصاص .

●● بعض الأدوية ينقص مفعولها بهذه المشاركة ، فمثلاً مضادات الحموضة تنقص امتصاص التتراسيكلين والديجوكسين وبعض المسكنات .

●● الأدوية الخافضة للضغط يتعاكس مفعولها إذا أخذت مع مانعات الحمل الفموية أو الكورتيزون أو مسكن مضاد للالتهاب مثل اندوميتاسين .

●● الأمبيسلين بمشاركته مع الجنتامايسين يحدث تآزر بينهما أي يزداد مفعولهما ، بينما إذا شاركنا الأمبيسللين مع الكلور أمفينكول يحدث تنافر بينهما وينقص مفعول الدوائين .

وهناك أيضاً جرعة الدواء التي يجب تحديدها حسب نوع المرض وشدته وعمر المريض ووزنه . مع مراعاة اختلاف الارتكاس في التأثير الدوائي بين شخص وآخر ، والمدة التي يجب أن تحدد لتناول هذا الدواء ، لأنه لكل دواء جرعة مناسبة للشفاء وجرعة سمّية قاتلة تقتل إما نتيجة الانتحار أو لتناول الدواء بشكل خاطىء ، وبين هاتين الجرعتين يتعرض الشخص لحالات تسمم دوائي مختلف الشدة .

وهكذا يجب الحرص والحذر الشديدين باستعمال أي دواء ، فأولاً قبل كل شيء يجب عدم تعاطي أي دواء قبل استشارة الطبيب ، وإذا ظهرت الآثار الجانبية الضارة أثناء استعمال هذا الدواء يجب وقفه فوراً ومراجعة الطبيب صاحب الوصفة الذي يقرر وجوب وقفه واستبداله بغيره أو تعديل جرعته حسب الحالة . كما أنه من الضروري إعلام الطبيب عن أي دواء يتعاطاه المريض ولو كان موصوفاً من قبل طبيب آخر حتى يشرك الدواء المناسب بالجرعة المناسبة ويؤدي النتيجة المرجوة منه .

وأخيراً ، من الجدير بالذكر حفظ الأدوية في المنزل بأماكن محكمة الاغلاق بعيدة عن متناول أيدي الأطفال المعرضين كثيراً للتسمم بها نتيجة الإهمال أو الخطأ أو حب الصغار لتقليد الكبار بتناول الأدوية المغرية بألوانها وأشكالها وطعمها . وأن تزداد الرقابة على بيع الدواء بحيث لا يسلم للمستهلك إلا بوصفة طبيب مهما كان نوعه .

وأخيراً ، يجب أن نعتبر الدواء سماً يحمل الشفاء أحياناً إذا وصف بحكمة الطبيب بالجرعة والمدة المحددة بعد أن ترجح كفة الشفاء والفائدة على كفة الضرر والسم ، والهدف الأسمى الذي نتوجه إليه حياة المريض والحفاظ على صحته ورفع الأذى والضرر عنه مستقبلاً فلانبذل جهدنا لسد ثغرة صغيرة في جدار سد ضعيف يمكن أن يهوي ويفتح فيه هوة واسعة تذهب بكل ما احتفظ به .

د. هدى حمادة طحلاوي

سورية ـ اللاذقية

الموافق (٦٦١ ـ ١٤٩٨م) ، تأليف د. **عبدالقوي عثمان** ، صدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت .

● **«الإسلام والمؤامرات اليهودية»** ، تأليف الشيخ **محمد زكي الدين قاسم** ، **صدر في الكويت** .

● **«تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ٤١ ـ ٦٦١هـ»** ، تأليف **شوقي عثمان** ، صدر ضمن سلسلة **«عالم المعرفة»** .

● **«وليمة القمر»** ، **مجموعة قصصية** ، تأليف **ناصر الظفيري** ، صدرت عن **دار الغدير بالكويت** .

● **«حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي»** ، **مجموعة أبحاث عَرَّبها عبدالسلام رضوان** ، صدرت ضمن سلسلة **«عالم المعرفة»** .

فلسطين

كتاب يؤرخ للقدس

أصدر فتى في السابعة عشرة من عمره كتاباً عن «القدس» يقع في (٣٥٠) صفحة ، ومقسم إلى ثلاثة أقسام يتناول أولها تاريخ القدس منذ أقدم العصور وإلى اليوم ، ويورد في القسم الثاني آيات قرآنية وأحاديث قدسية ونبوية في فضل هذه المدينة ، أما القسم الثالث فقد رصد فيه المؤلف ويدعى محمد هاشم موسى أسماء القدس ، التي تبلغ (٧٠) اسماً منها (١٨) اسماً أطلقت خلال العهد الإسلامي .

فضلاً عن ذلك ضم الكتاب صوراً عديدة بعضها نادر عن حريق المسجد الأقصى .

وتجدر الإشارة إلى أن **المؤلف صغير السن هو حفيد الشيخ عبدالله غوشة** ، قاضي القضاة ورئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى .

سورية

مؤتمر تاريخ العلوم عند العرب

يعقد في الثامن والتاسع من شهر شوال الجاري ١٤١١هـ (٢٢ ـ ٢٣ أيار ١٩٩١م) في محافظة الرقة شمال شرقي سورية **المؤتمر السنوي الخامس عشر لتاريخ العلوم عند العرب** .

ويهدف المؤتمر الذي يحضره عدد كبير من **العلماء والمفكرين والمؤرخين** إلى توضيح وبيان مكانة العلوم العربية ، وما أسهم به العلماء العرب في إثراء الحضارة الإنسانية .

معرض لمنظمة حقوق الإنسان في العراق

نظم مكتب دمشق لمنظمة حقوق الإنسان في العراق **معرضاً فنياً** بمناسبة الذكرى الأولى للهجوم الكيماوي الذي شنّه **نظام صدام حسين** على جنوب العراق ، والذكرى الثالثة لإستشهاد السيد **محمد مهدي الحكيم** .

افتتح المعرض الذي أقيم في صالة الشعب للفنون بدمشق ، معالي وزير الإعلام السوري **السيد محمد سلمان** .

وضم المعرض عدداً من اللوحات والأشكال الفنية ، والصور ، والرسوم الكاريكاتورية ، وغيرها من أشكال التعبير الفني ، التي تصوّر **جرائم صدام حسين** تجاه العراقيين ، وكذلك بعض وسائل التعذيب في سجون العراق ، وشهادات إعدام رسمية .

كتب جديدة

● **«منابع الفجر»** ، مجموعة شعرية للشاعر **إبراهيم هواش خيربك** ، صدرت ضمن منشورات **اتحاد الكتّاب العرب بدمشق** .

● **«وجه واغنية»** ، مجموعة قصصية تأليف **ماري رشو** ، صدرت عن **دار قوس قزح** .

● **«هموم علوان الأحدب»** ، مجموعة قصصية للأديب **عبدالله عبدالقادر** ، صدرت عن **دار الحوار باللاذقية** .

● **صدرت الكتب التالية عن اتحاد الكُتّاب العرب بدمشق** :

* **«بباب البساتين والنوم»** ، **مجموعة شعرية للشاعر فوّاز عيد** .
* **«التشخيص .. والمنصة»** ، **دراسة أعدّها جان الكسان** .
* **«الملك داود والحجارة»** ، **مجموعة قصصية** تأليف **جمال جنيد** .

العراق

كتب جديدة

● **«النقد والنظرية النقدية»** ، تأليف **جيرمي هوثورن** ، **ترجمة عبدالرحمن محمد رضا** ، صدر عن **دار الشؤون الثقافية العامة** في بغداد .

● «موجز تاريخ الزمن» ، تأليف **ستيفن هوكينغ** ، **ترجمة باسل محمد الحديثي** ، صدر عن **دار المامون للترجمة والنشر في بغداد** .

البحرين

التنقيب عن آثار حضارة الدلمون

بدىء ـ مؤخراً ـ استكمال عمليات التنقيب عن الآثار في المنطقتين الشرقية والغربية من **قلعة البحرين** .

وتهدف العمليات إلى متابعة امتداد الطبقة الأثرية التي تعود إلى **فترة تايلوس** من عام ٣٠٠ ق . م إلى عام ٢٠٠م ، والطبقات التي تمثل الفترة النهائية من **الحضارة الدلمونية** .

وفاة «كانو»

انتقل إلى رحمة الله تعالى الإذاعي البحريني الأول **«إبراهيم كانو»** ، المستشار في وزارة الإعلام البحرينية ، ومدير إذاعة البحرين سابقاً ، اثر مرض عضال .

ويعد **«كانو»** من الرعيل الأول للإعلام البحريني ، حيث كان احد مؤسسي إذاعتها في مرحلتها الثانية عام ١٩٥٥م ، كما كان **أول من شغل منصب مدير الإذاعة** .

و **«الفيصل»** إذ تنعي الفقيد ، لتسأل الله أن يسكنه فسيح جنّاته ، وان يلهم آله وذويه جميل الصبر والسلوان ، و«إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون» .

كتب جديدة

● «يا اخي ناصر العمر .. اتق الله .. مجادلة بالتي هي أحسن» ، تأليف معالي الدكتور غازي القصيبي ، طبع في مطبعة الاتحاد بالبحرين .

الجزائر:

التصديق على قانون التعريب

صار استخدام اللغة العربية اجبارياً في مختلف مجالات الحياة العامة والنشاطات الاقتصادية ، بعد أن وقع الرئيس الشاذلي بن جديد قانون التعريب .

وكانت الجمعية الوطنية الجزائرية (البرلمان) قد اقرت القانون في وقت سابق رغم معارضة قسم من أعضائها معظمه من الناطقين باللغة البربرية .

ويقضي القانون الجديد بإكمال كافة عمليات التعريب في الإدارة الجزائرية والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . في موعد غايته شهر تموز (يوليو) ١٩٩٢م ، حيث يتعرض المخالف بعد هذا التاريخ للغرامة .

كتب جديدة

● «أحاديث وذكريات مع الشاعر مفدي زكريا» تأليف بلقاسم بن عبدالله ، صدر عن مركز البحوث والإعلام والوثائق في وهران .

● «تجارب تطبيقية في الميكانيك والقدرة والحركات الدورية والكهرباء والالكترونيات» تأليف عدنان عضيمة ، ومولود أوراغ . صدر عن دار العلوم للنشر والتوزيع في الجزائر ضمن سلسلة (المعين) .

● وصدرت الكتب التالية عن «شركة الشهاب» في مدينة الجزائر للشيخ محمد الغزالي :

★ «هموم داعية»

★ «الجانب العاطفي في الإسلام»

★ «خلق المسلم»

★ «من معالم الحق»

★ «الحق المر»

★ «نظرات في القرآن»

★ «قذائف الحق»

★ «حصاد الغرور»

★ «عقيدة المسلم»

★ «فن الذكر والدعاء»

★ «ظلام من الغرب»

★ «علل وأدوية»

★ «عالمية الرسالة»

★ «فقه السيرة» ،

★ «الإسلام ومشكلات الشباب»

★ «منزلة السنّة» تأليف

★ «محاضرات في النصرانية»

● «منهج تربوي فريد في القرآن الكريم» تأليف الدكتور سعيد رمضان البوطي .

محاضرات .. وندوات

● «الأخلاق السامية .. واثرها في اداء الواجب» ، محاضرة القاها الشيخ محمد بن سعيد القحطاني بمكة المكرمة .

● «تجربة المملكة التنموية .. والجهود المبذولة لتطوير المملكة وشعبها» ، محاضرة القاها الاستاذ حسين سجيني بمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد .

● «النصرانية الأصيلة بين الاناجيل والقرآن» ، محاضرة القاها بالإنجليزية (هانز كوبنج) في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

● «قضايا التجديد التربوي» ، ندوة علمية عقدت في كلية التربية بحضور العديد من المتخصصين .

● «اسواق جدة في القرن الثالث عشر» ، محاضرة القاها الدكتور مبارك المعبدي بنادي جدة الأدبي .

● «العلاقة بين التفكير واللغة من حيث النمو والأداء» ، محاضرة القاها الدكتور محمد انسي بنادي الطائف الأدبي .

● «الاستقامة .. مفهومها واثرها» ، محاضرة القاها الشيخ عبدالرحمن السديس في مكة المكرمة .

● «سطور من تاريخ مكة المكرمة قبل الإسلام» ، محاضرة القاها محمد علي مغربي بنادي مكة المكرمة الثقافي .

● «التطورات الأخيرة في الاتحاد السوفييتي واثرها على المسلمين هناك ، محاضرة القاها الشيخ محمد بن ناصر العبودي في أبها .

● «قراءة في رواية (المهدي) لكونيل» ، محاضرة القاها الدكتور بكر باقادرٌ في أبها .

● «المنهجية في حياة الفرد» ، محاضرة ألقاها الدكتور سعد الفقيه في الرياض .

● «ماذا تقرأ ؟ وكيف تقرأ ؟» ، محاضرة ألقاها الدكتور حسن الهويمل في بريدة .

● «التعريب وكيفية النهوض به والصعوبات التي يواجهها» ، محاضرة القاها الاستاذ محمد عبدالرزاق قدورة في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الكتابة العلمية باللغة العربية الذي عقد في بنغازي في مارس/ آذار الماضي ١٩٩٠م .

● «الإمام ابن باديس .. تحت راية القرآن في خدمة الجزائر» ، محاضرة القاها الدكتور الربيع ميمون في مدينة الجزائر .

● «العلم فعل ، والعاطفة انفعال» ، محاضرة القاها الشيخ الداعية رمضان البوطي في مدينة الجزائر .

● «الطب الاسلامي» ، محاضرة القاها الاستاذ صالح بن قرية في قصر الثقافة في مدينة الجزائر .

● «نشاطات معهد العالم العربي في باريس» ، محاضرة القاها الاستاذ ادغار بيزاني مدير المعهد في الجزائر .

● «المؤامرة على الاسلام في السودان» موضوع ندوة نظمت في المركز الثقافي الاسلامي في الجزائر خلال شهر مارس/ آذار الماضي ١٩٩٠م .

● «المشروع الثقافي والتربوي في الاصلاحات السياسية في الجزائر» موضوع ندوة نظمت في مدينة قسنطينة .

● «الطفل في الاسلام .. حقه في التربية والنمو الصحي والخلقي» موضوع ندوة نظمت في المغرب .

● «الاقتصاد الاسلامي .. ادواته ووسائله ، ندوة عقدت في جدة شارك فيها الدكتور محمد عبده يماني ، والدكتور يوسف القرضاوي ، وصالح كامل .

● «الإسلام .. والقضايا الصحية» ، ندوة عقدت في كلية الآداب بالرباط بمشاركة العديد من المتخصصين .

● «الصحافة النسائية في البلاد العربية» ، موضوع ندوة نظمتها في القاهرة جمعية تضامن المرأة العربية بالتعاون مع منظمة اليونسكو العالمية بباريس ، وشاركت فيها صحفيات من مختلف الأقطار العربية .

● «اكتشاف الإصابات الكيماوية ومعالجتها وكيفية الوقاية منها» ، عنوان ندوة اقيمت بالرياض ، وشارك فيها عدد من الخبراء والمتخصصين .

★ «من المسؤول عن تخلف المسلمين ؟» تأليف الدكتور سعيد رمضان البوطي .

★ «من أسرار المنهج الرباني» تأليف الدكتور سعيد رمضان البوطي .

تونس

وفاة الشطي

انتقل إلى رحمة الله تعالى في العشرين من شهر شعبان المنصرم ١٤١١هـ السيد **الحبيب الشطي** الأمين العام السابق لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن عمر يناهز (٧٥) عاماً في أحد مستشفيات فرنسا .

ويعد الفقيد من أبرز رجال السياسة التونسية ، وقد تولى في عهد الرئيس التونسي السابق **الحبيب بورقيبة** أكثر من منصب ، ولعل أهم تلك المناصب توليه حقيبة وزارة الخارجية لفترة غير قصيرة .

و«**الفيصل**» إذ تنعي الفقيد الذي عرف بمشاركاته الإسلامية الفعالة، لتسأل الله أن يسكنه فسيح جنّاته ، وأن يلهم آله وذويه جميل الصبر والسلوان .. و«إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون» .

المغرب

مجلة جديدة

«**على الأقل**» ذلك هو اسم أحدث مجلة شهرية مغربية متخصصة في السياسة والثقافة ، صدرت مؤخراً .

يرأس تحرير المجلة التي تطبع في مدينة الدار البيضاء الأديب المغربي **عبدالقادر الشاوي** .

كتب جديدة

● «**الأخلاق في القرآن**» ، تأليف د . **عبدالوهاب التازي سعود** ، صدر باللغتين العربية والإنجليزية عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (**الإيسيسكو**) .

● «**أزمة الخليج**» ، تأليف **عبدالإله بلقزيز** ، صدر عن **دار الكلام** للنشر .

● «بنية الشكل الروائي» ، تأليف **حسن بحراوي** ، صدر عن **المركز الثقافي العربي** في الدار البيضاء وبيروت .

● «**دراسات مغربية عن الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس**» ، تأليف **الأستاذ محمدالفاسي ، صدر بالرباط** .

● «**البحث في تاريخ المغرب**» ، حصيلة دراسات **صدر عن كلية الآداب والعلوم بالرباط** .

● «**مادبة عشاء ساهرة**» ، رواية تأليف **الطيب الصديقي** ، صدرت **باللغة الفرنسية عن دار «أديف» بالدار البيضاء** .

● «دفاعاً عن المرأة المسلمة» ، تأليف أبو بكر القادري ، صدر في المغرب .

● «لسان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين» ، تأليف الدكتور **حسن الوراكلي** ، صدر ضمن سلسلة **المعتمد ابن عباد للتاريخ الأندلسي ومصادره** .



★ الحبيب الشطي ★

● «معسكر الإيمان يتحدى» ، تأليف المفكر الراحل عبدالله كنون ، صدر في طنجة .

● «وعاد الزورق إلى النبع» ، رواية تأليف **عبدالكريم غلّاب** ، صدرت في الرباط .

● «**الإمام البخاري وجامعه الصحيح**» ، تأليف **الدكتور يوسف الكتاني** ، صدر في الرباط .

● «**حول الانسان وطاقته الروحية**» تأليف **الدكتور المهدي بن عبود** . صدر في **الدار البيضاء** .

● «**دراسة عن صراع العقائد ومستقبل الانسان**» تأليف **الدكتور المهدي بن عبود** . صدر في **الدار البيضاء** .

● «**بحث في العلم والمعرفة**» تأليف **الدكتور المهدي بن عبود** . صدر في **الدار البيضاء** .

لبنان

كتب جديدة

● «**النحت في لبنان**» ، تأليف **سيزار نمور** ، صدر عن **دار الفنون الجميلة** للاستشارات والنشر في بيروت .

● «**كتاب مفتوح إلى غوستاف هوساك**» ، تأليف الأديب والرئيس التشيكي **فاتسلاف هافل** ، صدر عن **دار الجديد في بيروت** .

● «**بولين وأطيافها**» ، رواية من ثلاثة فصول للروائي **محمد أبي سمرا** ، صدرت عن **دار الفارابي** في بيروت .

● «**الأرض خفيفة ولا خشية**» ، قصيدة من (٧٢) مقطعاً للشاعر **انطوان أبو زيد** ، صدرت عن **دار الجديد في بيروت** .

● «**التعاون العسكري العربي**» ، تأليف اللواء الركن **طلعت احمد مسلم** ، صدر عن **مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت** .

● «**الرياض من الباب الخلفي**» ، تأليف **حمود منصور** ، صدر عن **دار الفكر المعاصر في بيروت** .. يرصد فيه انطباعاته عن ما شاهده في المملكة العربية السعودية .

● «**الأناء والراهبة**» ، مجموعة شعرية جديدة **للشاعر إلياس لحود** ، صدرت عن **دار العلم للملايين** .

● «**التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠ - ١٩١٤م**» ، تأليف **الدكتور شارل عيساوي** ، صدر عن **مركز دراسات الوحدة العربية** .

● «**النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية**» ، تأليف **العلامة محمد المالكي** ، تحقيق **زهير الشاويش** ، صدر عن **المكتب الإسلامي في بيروت** .

● «**الظل والصدى**» ، رواية تأليف **يوسف حبشي الاشقر** ، صدرت في **بيروت** .

● «**ضد أمريكا**» ... ، قصائد لشعراء عالميين ، تعريب **محمد الظاهر** ، صدرت عن **المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت** .

● «**الركاكات .. والأشياء**» ، تأليف **ميشيل فوكو** ، صدر عن **مركز الاتحاد القومي في بيروت** .

★★★



★ رامبو ★



★ مكسيم رودنسون ★

فرنســـا

معرض فوتوغرافي لمدينة فاس

نظم معهد العالم العربي في باريس مؤخراً معرضاً للصور الفوتوغرافية لمدينة فاس المغربية .

ضم المعرض الذي يصور ملامح مدينة فاس على مدى (٤٠) عاماً ، وبالتحديد خلال الفترة ما بين ١٩٤٧ ـ ١٩٨٧م لقطات قام بتصويرها (٧) مصورين غربيين وتبيّن مختلف أوجه الحياة في فاس .

الاحتفال بمئوية «رامبو»

اختتم في العاشر من شهر آذار (مارس) المنصرم ١٩٩١م المهرجان الذي نظمه معهد العالم العربي في باريس بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة الشاعر والأديب الفرنسي **أرثور رامبو** .

أقيم المهرجان تحت شعار «**رامبو** .. **عدن** .. **ذهاباً وإياباً**» إشارة إلى حياة الشاعر المحتفى بذكراه التي تميّزت بكثرة الأسفار وعشقه لمدينة عدن دون سواها من مدن العالم حيث زارها مراراً .

وقد نظمت على هامش المهرجان عدة عروض سينمائية تصوّر جوانب من حياة رامبو ، إضافة إلى ندوات شارك فيها شعراء وفنانون وكتّاب عرب وفرنسيون .

مجلة إسلامية بالفرنسية

«**تطلعات على الإسلام**» ، ذلك هو عنوان أحدث مجلة إسلامية باللغة الفرنسية صدرت في باريس عن المركز الأوروبي للمعلومات والأبحاث حول الإسلام .

المجلة الجديدة تقرر أن تصدر كل شهرين ويرأس تحريرها مسلم فرنسي يدعى **ديديه علي بورج** .

وتجدر الإشارة إلى أن فرنسا تضم أكبر جالية إسلامية في بلدان أوروبا الغربية حيث يبلغ تعداد المسلمين فيها (٤) ملايين نسمة معظمهم من أبناء المغرب العربي .

معرض كتاب

أكثر من **(٣٠٠) ناشر من (٢٧) دولة** شرقية وغربية ، شاركوا في معرض دولي للكتاب أقيم عند **بوابة فرساي في باريس** .

من أبرز الناشرين المشاركين : «**كولينز**» البريطانية ، و «**برتسمان**» الألمانية ، وقد أقيمت على هامش المعرض ندوة حول النشر ومشكلاته .

وكالة أنباء «يونسكو برس»

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» عن اعتزامها إنشاء وكالة أنباء متخصصة تحت مسمى «**يونسكو برس**» .

وينتظر أن تناط بهذه الوكالة مهمة تغطية أنباء أنشطة المنظمة ومشروعاتها سواء في مركزها الرئيسي بباريس أو في فروعها المختلفة .

رسائل جامعية

●● «**دراسة اللغة في كتاب زاد المسير في علم التفسير لإبن الجوزي**» ، عنوان رسالة **دكتوراة** نوقشت في **كلية اللغة العربية بجامعة ام القرى** في مكة المكرمة ، تقدمت بها **ابتسام محمد نور غباشي** .

●● «**الإدارة المدرسية بمنطقة الطائف التعليمية ومدى تاثير المركزية عليها**» ، عنوان رسالة **دكتوراة** نوقشت في **كلية التربية بجامعة طنطا** في مصر ، تقدم بها **عائد علي عيد الثبيتي** .

●● «**بيع العقار وتاجيره في الفقه الإسلامي**» ، عنوان رسالة **دكتوراة** نوقشت في **كلية الشريعة بجامعة الإمام** محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، تقدم بها **عدلان بن غازي الشهراني** .

●● «**دراسة دور الافلاتوكسين كمؤثر قوي لتسرطن الكبد**» ، عنوان رسالة **دكتوراة** نوقشت في **كلية التربية للبنات في جدة** ، تقدمت بها **نادية امين عبدالمجيد** .

●● «**الصورة الفنية في الشعر الإسلامي عند المراة العربية في العصر الحديث**» ، عنوان رسالة **دكتوراة** نوقشت في **كلية اللغة العربية بجامعة الإمام** محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، تقدم بها **صالح بن عبدالله الخضيري** .

●● «**أصل وتمعدن صخور جرانيت الغربة ـ مدين ـ شمال غرب المملكة**» ، موضوع رسالة **دكتوراة** نوقشت في **كلية علوم الارض بجامعة الملك عبدالعزيز** في جدة تقدم بها **طلال مصطفى قاضي** .

●● «**اللجوء السياسي في ضوء القواعد الدولية**» ، عنوان رسالة **ماجستير** نوقشت في **المدرسة الإدارية بالرباط** في المغرب ، تقدم بها **عبدالمنعم السيد حمد** .

●● «**التربية الإسلامية وقضية التفكير العلمي**» ، عنوان رسالة **دكتوراة** نوقشت في **كلية التربية بجامعة ام القرى** في مكة المكرمة ، تقدم بها **نائف حامد همام الشريف** .

●● «**الصحافة**» ، موضوع رسالة **دكتوراة** نوقشت في **جامعة السوربون بباريس** تقدم بها **خالد علي الرجيعي** .

●● «**الوظائف الدلالية والنحوية لادوات المعرفة والفكرة في العربية والألمانية**» ، عنوان رسالة **دكتوراة** نوقشت في **كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر** ، تقدم بها **عصمت اسماعيل أحمد فرج** .

●● «**علاقة أساليب المعاملة الوالدية والزوجية باستمرار زواج الأبناء ـ الاناث ـ أو فشله**» ، عنوان رسالة **ماجستير** نوقشت في **جامعة ام القرى** بمكة المكرمة تقدمت بها **صباح قاسم سعيد الرفاعي** .

معرض فني فريد

أقيم في باريس وعلى مدى أسبوع معرض فني فريد يمزج بطريقة مميّزة بين الفن البدائي والقديم والحديث والمعاصر .

ويهدف منظمو المعرض من هذه المزاوجة إلى محو العوائق التقليدية القائمة بين الأنواع والحقب ، عبر إظهار مختلف فترات التاريخ في وقت واحد ، والجمع بين شتى تيارات الإبداع القديمة والحديثة والمعاصرة .

أحدث الكتب

● «**عربي** .. **هل قلت عربي** ؟» ، تأليف **شانتال داغرون** ، و**محمد القاسمي** ، صدر عن **دار لارماتان** في باريس .

● «**الإنبهار بالإسلام ونظرة الغرب للعالم الإسلامي والدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا**» ، تأليف **ماكسيم رودنسون** ، صدر عن **دار ماسبيرو** في باريس .

● «**أوروبا والإسلام**» ، تأليف **هاشم دجاني** ، صدر عن **دار نشر سول في باريس** .

● «**مذكرات بول فاليري**» جـ ٣ ، كتب مقدمتها **جان ستاردبنسكي** ، صدرت عن **دار نشر جاليمار** .



★ جبران خليل جبران ★



★ محمد تيمور ★

اليابان :

مساع لإنشاء جامعة إسلامية

تقوم الجالية المسلمة في اليابان ـ حالياً ـ بسعي دؤوب من أجل إنشاء **جامعة إسلامية** تختص بتدريس الدراسات الإسلامية باللغتين العربية واليابانية .

يشرف على تنظيم هذه المساعي ويقودها مسلم ياباني **هو الشيخ كومورا** ، بهدف خدمة أبناء الجالية ، وتسهيل اطلاع غير المسلمين على علوم الشريعة الإسلامية .

وفاة أنوي

توفي الصحافي ، الناقد ، القاص ، والروائي الياباني المعروف «**ياشوشي أنوي**» عن عمر يناهز (٨٣) عاماً .

ويُعد «أنوي» أحد أبرز روائيي اليابان المعاصرين ، وقد حصل عام ١٩٤٩م على **جائزة «اكوتاجوا»** بعد صدور مجموعته القصصية الأولى «**صراع الثيران**» ، وتفرغ بعدها بعامين للكتابة ، ومن أشهر رواياته : **روايته التاريخية عن كونفو شيوس وجنكيز خان** .

أوغندا :

مركز للتراث الإسلامي / أفريقي

أقيم ـ مؤخراً ـ في العاصمة الأوغندية **كمبالا «مركز البحوث الأفريقية للحفاظ على التراث الإسلامي في القارة الإفريقية»** .

يدير المركز مجلس أمناء يضم ممثلاً للمؤسسات الإسلامية العالمية وثلاثة شخصيات إسلامية أوغندية ، ويضم أربعة أقسام تختص بالتعاون الأفريقي العربي والبحث والنشر والمعارض والآثار ، والاستثمارات والمشروعات .

ويهدف المركز إلى توثيق العلاقات الإسلامية ـ الأفريقية ، عبر ترجمة مختلف المؤلفات والكتب الإسلامية إلى لغات أفريقيا المختلفة ، وإجراء البحوث والدراسات وتنظيم المعارض والندوات والمحاضرات ذات العلاقة بالتراث الإسلامي الأفريقي .

ويعد المركز حالياً لمشروع كبير يتمثل في كتابة اللغة السواحلية بالأبجدية العربية ، كما يعد لتنظيم معرض عن انجازات الحضارة الإسلامية في افريقيا .

هولندا :

مهرجان للأدب و الثقافة العربية

فيما كان العالم مشغولاً بمتابعة تطورات الحرب في الخليج ، شهدت مدينة **امستردام** في الثالث من شهر شعبان المنصرم ١٤١١هـ الموافق (١٧) شباط (فبراير) ١٩٩١م افتتاح **مهرجان الأدب والثقافة العربية** في هولندا الذي أقيم تحت شعار **«الأرض وطني والإنسانية أسرتي»** ، وهي مقولة شهيرة للشاعر العربي المهجري **جبران خليل جبران** .

حضر حفل افتتاح المهرجان الذي أقيم في قاعة المركز الثقافي الرئيسي في امستردام ، وزيرة الثقافة الهولندية السيدة **هيدي انكونا** ، **وعمدة امستردام** ، وحشد من المثقفين العرب والهولنديين ، والمهتمين بالثقافة العربية .

وتضمن المؤتمر الذي نظمته مؤسسة الهجرة الثقافية العربية ، واستضافت فعالياته ست مدن **هولندية هي** : **امستردام** ، **لاهاي** ، **روتردام** ، **ليدن** ، **اينمخن** ، **وادترخت** . معارض فنية وأخرى للخط العربي ، وامسيات أدبية وثقافية وفكرية ، شارك في فعالياتها نخبة من الأدباء والمثقفين العرب .

وتجدر الإشارة إلى أن **مؤسسة الهجرة الثقافية المنظمة** للمهرجان أسسها مهاجر مغربي يدعى **عبدالرازق السبايتي** ، ويديرها بالتعاون مع كبار المستشرقين الهولنديين ، وتتلقى المؤسسة دعماً من جهات مختلفة لا توجد بينها جهة عربية .

أحدث الكتب

● «**عصفور في القفص**» ، دراسة عن الأديب المصري الراحل **محمد تيمور** ، تأليف **ادوارد مور** ، صدرت في أمستردام .

أسبانيا :

دورة حول ثقافات البحر المتوسط

بدأت في مدينة برشلونة فعاليات دورة تتناول ثقافات حوض البحر الأبيض المتوسط .

وتتناول الدورة التي يشارك في فعالياتها أساتذة ومفكرون من مختلف بلدان العالم عدة موضوعات لعل أبرزها موضوع الهجرة من شمال افريقيا إلى اوروبا .

نظم الدورة وأشرف عليها **المعهد القطلوني لدراسات البحر المتوسط بالتعاون مع معهد العلوم الإنسانية في برشلونة** ، حيث تقرر أن تتضمن (٢٤) محاضرة تدور حول ثقافات حوض البحر المتوسط وما يتعلق بها .

أولى المحاضرات بدأها في منتصف كانون الثاني (يناير) ١٩٩١م المؤرخ الفرنسي **ايفس كوين** ، أما الأخيرة فتقرر أن تكون في شهر حزيران المقبل (يونيه) ١٩٩١م ، ويلقيها المؤرخ الفرنسي **جورج دوبي** .

وينتظر أن يتم تجميع نصوص المحاضرات لتصدر في كتاب خاص عقب انتهاء الدورة .

روسيا :

أحدث الكتب

● «**جريمة عالم**» ، رواية من الخيال العلمي تأليف **اميمة خفاجي** ، صدرت باللغتين العربية والروسية في موسكو .

ألمانيا :

مؤتمر عربي ـ ألماني

عقد ـ مؤخراً ـ في العاصمة الألمانية بون أول مؤتمر عام لأساتذة الجامعات والمعاهد والهيئات الثقافية والعلمية الألمانية .

دعت إلى المؤتمر **الجمعية العربية ـ الالمانية** ، وحضره نحو (٧٠) شخصية

عربية وألمانية ما بين دبلوماسيين وأساتذة جامعات وصحافيين ، حيث تحول إلى ما يشبه مهرجان ثقافي وعلمي عربي ألماني .

وألقيت على هامش المؤتمر عدة كلمات ومحاضرات تناولت اللغة العربية ، طرق ومشكلات تدريسها ، وجهود الجامعات الألمانية لتعليم اللغة العربية .

ذكرى أولى الفائزات بجائزة نوبل

يحتفل الألمان خلال العام الميلادي الحالي بمرور (١٥٠) عاماً على مولد الكاتبة الألمانية البارونة «**برتا فون سوتنر**» أول امرأة في العالم نالت **جائزة نوبل للسلام عام ١٩٠٥م** ، تقديراً لما قامت به من جهود للدعوة إلى السلام ونبذ الحروب .

وكانت **برتا كنسكي** ـ وهذا اسمها قبل الزواج ـ التي ولدت في فيينا بالنمسا عام ١٨٤١م ، كاتبة وقاصة ، وكذلك كان زوجها القاص النمساوي «**آرثور فون سوتنر**» .

وقد ظهر أول كتاب لها على هيئة رواية مسلسلة نشرت في مجلة اجتماعية ، ثم صدر لها عام ١٨٨٩م قصة «**اخفضوا السلاح**» التي ترجمت إلى عدة لغات ، وكان لها صدى واسع .

ومن مؤلفاتها الأخرى : «**عصر الآلة**» ١٨٩٩م ، «**أولاد مرتا**» ١٩٠٣م ، و «**كونتيسة كنسكي**» مذكراتها ١٩٠٩م .

ومن المصادفات أن «**الفرد نوبل**» مؤسس الجائزة كان قد التقى برتا أثناء حياته ، وأراد الزواج منها ، إلا أنها فضلت عليه زوجها الذي حملت اسمه حتى وفاتها .

وفاة شاعر سوداني

انتقل إلى رحمة الله الأديب والشاعر السوداني **منير صالح عبدالقادر** في مدينة بون ، حيث كان يعالج .

والفقيد من أبرز شعراء السودان ، وله الكثير من الدراسات والأعمال الشعرية منها : «**اشتات من اشتات**» مجموعة شعرية ، «**أدبيات السودان**» دراسة ، و «**الشعراء والغاوون**» دراسة تحت الطبع .

و «**الفيصل**» إذ تنعي الفقيد لتسأل الله أن يسكنه فسيح جنّاته وأن يلهم آله وذويه جميل الصبر والسلوان .. «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون» .

أمريكا

يونيتد برس .. للبيع

ينتظر أن يتم خلال شهر آيار (مايو) ١٩٩١م عرض **وكالة يونيتد برس انترناشيونال للبيع** ، نظراً للمصاعب المالية التي واجهتها - وما تزال - منذ العام الماضي .

وكانت الوكالة قد اضطرت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠م الماضي إلى تخفيض مرتبات موظفيها بنسبة تصل إلى ٣٥ ٪ لمدة معيّنة (تنتهي خلال هذا الشهر) لتفادي عملية تصفية موجوداتها ، وتوفير وقت كافٍ لإيجاد مشتر .

وتجدر الإشارة إلى أن الوكالة قد تأسست قبل (٤٨) عاماً .

بحوث جامعية

هندســـة

● «**تعديل طريقة تقاطع الأجنحة الرقيقة بغرض تحسين دقتها والمقارنة مع طريقة الرقائق السطحية**» ، الباحث الرئيسي د. **محمد فؤاد زيدان** ، كلية الهندسة ، جامعة الملك سعود بالرياض .

● «**السريان الاضطرابي للخامات السعودية اللانيوتونية خلال خطوط الأنابيب**» ، الباحث الرئيسي : د. **عادل محمد حميدة** ، كلية الهندسة ، جامعة الملك سعود بالرياض .

● «**تأثير مقدار وشكل الجهد الكهربائي على أداء المصابيح المتوهجة الكهربائية**» ، الباحث الرئيسي د. **عبدالرحمن إبراهيم العولة** ، كلية الهندسة ، جامعة الملك سعود بالرياض .

● «**تصميم وتعديل ماكينة قطع لاستخدامها في السرعات العالية**» ، الباحث الرئيسي د. **عبدالعزيز محمد التميمي** ، كلية الهندسة ، جامعة الملك سعود بالرياض .

● «**تحليل وتصميم مولّد موجات هيدروليكي محمل ، مع الأخذ في الاعتبار تأثير انضغاطية الزيت**» ، الباحث الرئيسي د. **محمد السيد العربي** ، كلية الهندسة ، جامعة الملك سعود بالرياض .

● «**تطوير نظام لجمع المعلومات الخاصة بتلوث الهواء بأول اكسيد الكربون الناتج عن عوادم السيارات**» ، الباحث الرئيسي د. **بارفيس امير كوشكي** كلية الهندسة ، جامعة الملك سعود بالرياض .

جــغرافيا

● «**أطلس سكان المملكة العربية السعودية**» ، الباحث الرئيسي : إشراف د. **أسعد سليمان عبده** ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود بالرياض .

● «**جغرافية المملكة العربية السعودية** ، الجزء الثاني ، إقليم جنوب غرب المملكة» ، الباحث د. **عبدالرحمن صادق الشريف** ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود بالرياض .

● «**الخدمات البريدية في مدينة الرياض** : دراسة **جغرافية في تحليل الشبكة**» ، الباحث د. **صبحي أحمد قاسم السعيد** ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود بالرياض .

دراسات اجتماعية

● «ظاهرة الغش في الامتحانات وأسبابها : دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود» ، الباحث الرئيسي د . **مختار إبراهيم** ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود بالرياض .

● «**صحة الأطفال ووفياتهم في إطار التغيّر الاجتماعي والاقتصادي في المملكة العربية السعودية**» ، الباحث د. **عثمان الحسن محمد نور** ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود بالرياض .

النشـــــر

● «**دراسة لبعض المتغيّرات التي تسهم في تطوير النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة**» ، الباحث د. **سعيد بن محمد بامشموس** ـ مركز النشر العلمي ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

قواعد بيانات

● «**تكوين قاعدة بيانات مالية واقتصادية عن المملكة العربية السعودية**» ، الباحث د. **عدنان عبدالفتاح صوفي** ـ كلية الاقتصاد والإدارة ـ **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

★★★









رحلات حول العالم الفسيح (٤)

علامة الجزيرة : حمد الجاسر



★ ميدان ساعة بيج بن ★

في عاصمة الإنجليز

من هولندا إلى لندن

في الساعة السادسة بعد ظهر يوم الجمعة ـ ١٧ ربيع الثاني ـ غادرت (فندق أوروبا) في **مدينة (لاهاي)** إلى **مطار (امستردام)** فوصلت المطار الساعة السابعة ، والمسافة خمسون كيلًا (٣٥ ميلًا) .

وفي الساعة السابعة والدقيقة العشرين امتطيت متن احدى طائرات شركة (.K.L.M) بعد أن نقدتها الأجرة وقدرها (٣٣,٨٠) من الدولارات الأمريكية وبعد ساعة واحدة هبطت **مطار لندن** ، (أي الساعة ٨,٢٠ بتوقيت هولندا أو الساعة ٧,٢٠ بتوقيت لندن ، **فالفرق ساعة**) .

ولقد كانت المعاملة في مطار لندن ، ايضاً ، سهلة لم تتجاوز مجرد فتح الحقائب ، بدون جس أو لمس لما في داخلها ، وان كنت من بين المسافرين الوحيد الذي لا يكترث بشيء من ذلك لفراغ حقيبتي ـ والحمد لله ! ـ و(فاز المخفون) !

ليلة ليلاء

قيل لي وانا في **(هولندا)**: لابد من حجز غرفة في أحد الفنادق في **لندن** لكي تسكنها، ساعة وصولك تلك إذ من الصعب الحصول على مسكن في المدينة، فاتصلت من **(لاهاي)** هاتفياً بمكتب **الدكتور حامد حسن** ـ وسأتحدث عنه ـ ولكنه كان غير موجود في مكتبه حينما حاولت الاتصال به ، وكنت قد حددت موعد السفر ، فعزمت عليه ، وتركت أمر الفندق حتى أصل (مدينة لندن) وهناك ـ على ما يقولون : **(يحل المشكلة حلالها)** .

ولما وصلت المدينة قلت لسائق السيارة ـ سيارة الأجرة ـ : إلى الفندق ! فاستوضح مني عن اسم الفندق الذي أريده فقلت : أي فندق كان ! **وكان التخاطب بيني وبينه بالإشارات فهو يرطن ويهذر باللغة الانجليزية وانا لا افهم شيئاً مما يقول ، ولا أجيبه إلَّا بالإشارة** . مررنا بعدد من الفنادق

رحلات حول العالم الفسيح (٤)



★ احد الخطباء في حديقة هايد بارك ★

بين صغير وكبير ومتوسط ، نقف عندها ويتحدث مع أصحابها ، ثم يأتي إليَّ مقطب الوجه وهو يشير بيده قائلاً : (نو . نو) ومردفاً ذلك بكلام كثير لا أفهمه .

وبعد أن أخذ الغضب من السائق كل مأخذ ، من كثرة ما مررنا عليه من الفنادق ، تذكرت أن أحد الأخوان في **مطار الرياض** قد كتب لي عناوين بعض الأصدقاء في لندن ، فاخرجت **«المفكرة»** من الحقيبة وأريت السائق تلك العناوين ، ومنها **رقم هاتف الدكتور حامد حسن** ، فوقف عند باب أحد الفنادق ثم عاد إلى تكرار إشارته الأولى التي تدل على (الخيبة) ، ولكنني ذكرت عنوان مسكن **الأخ عبدالعزيز المنقور** ، وأنه (ايجل هاوس كرافن رود) فنطقت بهذه الكلمات للسائق نطقاً فهمه بعد لأي ، فسار بي منطلقاً كالسهم ، يخترق الشوارع والأسواق الكثيرة ، حتى وقف عند باب ذلك المكان ، وهب مسرعاً لينزل الحقيبة ، فأشرت إليه ليبقيها فأشار إليَّ لكي أدخل المكان لأبحث عن صاحبي ولكنني خشيت ـ من طول ما لاقاه من عناء ـ أن يهرب وأنا لم أحفظ رقم السيارة فأشرت إليه لكي يدخل معي المنزل ، فكان ذلك ، وقام هو بالبحث بعد أن كررت له اسمه حتى حفظه ، ولكننا بؤنا بالفشل ، فلم نجد في المنزل من يخبرنا عنه ، **وقد بلغ الغضب من السائق مبلغه ، وحاول أن ينزل حقيبتي من سيارته ، ولكنني حاولت تهدئته ، وأمرته بإبقائها في السيارة ، واخذت بيده مشيراً إلى لافتات لعدد من الفنادق ، فسار معي** ، وبعد أن أوشك اليأس يستولي على نفسي مررنا بفندق صغير يحمل اسم **(رونالد هوتيل)** وهو مقابل للمكان الذي بحثنا عن **الأخ المنقور** فيه ، فدخلناه ، ولكن السائق بعد أن أطال الكلام مع صاحب الفندق ، أشار إليَّ بأنه لا يوجد فيه مكان ، وأسرع خارجاً منه ، فأشرت إليه بالرجوع ، ووقفت أُحدث صاحب الفندق بالعربية مستعيناً ببضع كلمات انجليزية حفظتها خلال الرحلة ، **وما أشد سروري حينما نطق الرجل ببعض الكلمات العربية التي فهمت منها أنه لا يوجد لديه سوى غرفة صغيرة في أعلى طابق في الفندق ، والفندق ليس فيه مصعد ، والبرد شديد ، والمطر يهطل بغزارة ، فما كان مني سوى أن ذهبت مسرعاً إلى السيارة وتناولت حقيبتي ، وأشرت إلى السائق لكي يدخل معي الفندق لادفع له اجرته ، بعد أن اطمئن بوجود مكان ، ولكي يتولى صاحب الفندق دفع الأجرة التي يستحقها** .

أخذ صاحب الفندق حقيبتي ووضعها في الغرفة التي هو فيها ولما حاول أن نصعد إلى المكان طلبت إحضار الحقيبة ، ولكنه أجاب ـ إشارةً ونطقاً غير واضحين ـ بأن الغرفة ضيقة ، لا تتسع إلا لجسمي ، فقفزنا درج خمسة أدوار مسرعين ، **ثم دخلنا غرفة ـ وكلمة غرفة كبيرة هنا ـ فيها سرير صغير ومنضدة صغيرة ، لم تتسع لكتاب كبير كنت أحمله بيدي ، فأسندته على الجدار** .

كان التعب من المشي ومن البرد ، ومن هطول المطر ، قد أخذ مني كل مأخذ ، وكان الليل قد أوشك أن ينصرم ، فرميت بجسمي فوق ذلك السرير القصير ، وتقرفصت فيه ـ مع قصري ـ فاستغرقت في نوم عميق حتى الساعة السابعة .

في المتحف البريطاني

خرجت من الفندق مبكراً ، ولعل من أسباب ذلك أنني خشيت أن تكون تلك الغرفة (أو الكنُّ) قد حجزت لغيري فيطلب مني صاحب الفندق الخروج منها ، قبل أن أقضي أربي من **لندن** ، وما لي فيها من أرب سوى زيارة بعض المكتبات ، ولهذا كان أول ما قصدت فيها **(المتحف البريطاني)** الذي وصلت إليه الساعة الثامنة والنصف ، وكان لا يفتح إلا بعد تمام الساعة العاشرة ، ولما دخلت بابه الخارجي محاولاً أن أجلس داخل الأروقة اتقاء للمطر حتى يُفتح منعني الحاجب ، فخرجت وأمضيت الوقت متجولاً في الشارع .

لم احتج إلى دليل داخل المتحف مع سعته وكثرة اقسامه إذ حينما دخلت الباب الداخلي شاهدت مصوراً ـ (خارطة) يوضح اقسام المتحف ، فاتجهت إلى **القسم الشرقي** من مكتبة المتحف ، وافهمت مدير هذا القسم بأنني لا أعرف غير اللغة العربية ، فاتصل هاتفياً بأحد الأقسام ، وبعد بضع دقائق ، كنت خلالها أطالع أسماء **الكتب العربية المطبوعة الموجودة في غرفة مدير القسم الشرقي** ، ما شعرت إلا ورجل أشقر اللون ، ذو عينين حادتي النظر ، ووجه نحيل ، ولحية معفاة ، وإن لم تكن كثة ، يقف بجانبي قائلاً : **(السلام عليكم)** ، فرددت عليه السلام ، فقال لي : أنا موظف هنا ، وأتيت لمساعدتك فيما تريد ، فأخبرته بأنني أحب الاطلاع على بعض **المخطوطات العربية** ، التي تتعلق بتاريخ العرب أو جغرافية بلادهم ، فأحضر لي **فهرس الكتب العربية الموجودة في المتحف ، في ثلاثة مجلدات وقدَّم لي ورقة وقال لي : إن هذه تمكنك الدخول إلى هذا القسم في خلال اسبوع . وإذا احتجت إلى شيء من الكتب المخطوطة فاكتب رقم الكتاب على ورقة من اوراق الاستعارة ـ وقدم لي شيئاً منها ـ وأنا احضر لك ما تطلبه من كتب ، ثم ذهب وعاد إليَّ بعد برهة من الزمن وقد كتبت أسماء عدد من الكتب التي أريد ، فأحضرها** .

لقد عرفت عن هذا الرجل انه انجليزي من قرية قريبة من **(مانشستر)** وهو يدعى **الدكتور (مارتين لنجز)** ويعرف بهذا الاسم ، وهو يشغل **وظيفة مساعد حافظ في القسم الشرقي من مكتبة المتحف البريطاني ، وقد اسلم وحج عام ١٩٤٨م ـ واقام في مصر من سنة ١٩٣٩م إلى سنة ١٩٥٢م ، واشتغل فيها في التدريس في كلية الآداب في الجامعة ـ والف مؤلفات في التصوّف ـ باللغة الانجليزية ـ وهو يتكلم العربية بطلاقة ، واسمه بعد ما اسلم (الحاج ابو بكر سراج الدين)** ولكنه لا يعرف في المتحف البريطاني إلا باسم (لينجز) الاسم الانجليزي الأول .

ويقوم الآن بتاليف كتاب عن **(الشيخ احمد العلوي المستغانمي الجزائري)** سينشر في أول العام القادم (١٩٦١م) .

العودة إلى الفندق

اطمأنت النفس بعد أن أمضيت برهة من الزمن في مكتبة المتحف ، وبعد ان علمت بأن فنادق كثيرة بقرب المتحف فيها أماكن خالية للسكن ، ولكنني وجدت صاحبه يقابلني بكثير من البشاشة ، ويشير بأنه كلَّم **الدكتور حامد حسن** ، وان الدكتور سيتصل بي ، فأظهرت عدم اهتمامي بالأمر ، واستوضحت منه عما إذا كان سيجد لي غرفة خيراً من التي أنا فيها ، فأبدى استعداده ، وفعلاً أخذ بيدي إلى غرفة واسعة ، في مكان مناسب .

في حديقة (هايدبرك)

وفي اليوم الـ (١٨ من الشهر) ـ وهو يوم أحد ـ ويوم الأحد يوم عطلة . والمكتبات مغلقة فكيف أقضي هذا اليوم ؟ **اأذهب إلى حديقة الحيوان ؟ ولكن اليوم مطير فكيف اتقي المطر** ؟ ذكرت ما قرأته عن «**حديقة هايدبرك**» وما حدثت عنها فركبت إحدى الحافلات إليها ، ولكنني نزلت بعيداً عن مدخلها الرئيسي ، وهي غير مسورة وجميع جهاتها مداخل وطرق ، وكان المطر يهطل غزيراً ، وليس في تلك الحديقة الكبيرة ما يستظل به لأنها عبارة عن أرض واسعة ذات تلال ومنحدرات ، ولكنها جميعها مكسوة بالنبات الأخضر القصير (الثيل) وجوانبها محاطة بأشجار باسقة .

كنت أريد المكان الذي يجتمع فيه الناس ليستمعوا إلى الخطباء والمتحدثين الذين يخطبون ويتحدثون عن كل شيء وبكل صراحة وحرية تامة ، فكيف اعرف هذا المكان ؟

شاهدت رجلاً يسير في الحديقة مسرعاً اتقاء المطر ، ومعه طفل رضيع وضعه داخل عربة يجرها ، فقربت من الرجل ، ثم نطقت بكلمة انجليزية ملحونة وارفقت النطق باشارات من يدي كلتيهما ، ففهم ما أردت ، وأشار إليَّ لأسير معه ، وترك اتجاهه الأول ، واتجه ناحية أخرى ، وسرنا في الحديقة حتى اشرفنا على أناس مجتمعين في أحد جوانبها ، فعرفت أن ذلك هو مكان الاجتماع ، فشكرته وأشرت إليه ليرجع إلى قصده . علمت من هذا الرجل انه من **(سيلان)** وأنه موظف كبير في سفارة هذه البلاد . **وصلت مكان الاجتماع وكان المطر قد وقف ، فوجدت الناس يتحدثون فيما بينهم وهم وقوف ، حديثاً لم استغرب منه إلا ارتفاع الأصوات ، ولم افهم مما يقولون شيئاً** ، وفي هذا الركن من الحديقة كراسي صغيرة منتشرة كثيرة ، وعدد قليل من الكراسي الكبيرة المنتشرة في جميع انحاء الحديقة ، وكنت قد أحسست بشيء من التعب من كثرة المشي ، فجلست على أحد الكراسي الكبيرة ، جوار رجل أدركت من سحنته أنه افريقي ، فقلت له باللغة العربية : **هل الأخ من السودان** ؟ فأجاب : **نعم أنا من بلاد السودان** ، فسررت بالتقائي بإنسان أستطيع الحديث معه لولا أن المطر عاد مرة أخرى ففرَّق بيننا قال لي هذا الرجل ، وهو رئيس شركة تجارية في **الخرطوم** للاستيراد والتصدير ، يدعى **(صالح عثمان صالح)** : **إن الاجتماع في هذا المكان يبدا بعد الساعة الثالثة مساء ، وهؤلاء المجتمعون يخوضون في شتى الأحاديث ، وجل ما يتحدثون عنه من الأشياء التافهة ، ولكن هذا المكان يشاهد المرء فيه العجب من صراحة بعض الخطباء والمتحدثين ، ولا يتعرض لهم أحد** . كان السيد السوداني **(صالح عثمان صالح)** عائداً من «**فنزويلا**» وله ثمانية أيام في «لندن» لأمر يتعلق بتجارته ، **ولكنه يشكو مر الشكوى من كسل التجّار هنا ويقول إن الوقت يمضي ولا يستطيع المرء ان ينهي عمله معهم ، فالواحد لا يعمل في اليوم إلا ساعات قليلة ، لا يحضر إلى مكتبه إلا متأخراً ويذهب منه متقدماً** .

دعاني السيد السوداني للغداء ، وأشار إلى الفندق الذي هو ساكن فيه ، وقال لي : إن بجواره فندقاً كبيراً ـ سمّاه لي جوار حديقة **(هايدْ بَرْكْ)** ـ رأى فيه عرباً يلبسون الملابس العربية ، فشكرته على دعوته ، وقلت له : لا حاجة لي إلى الاجتماع بأحد . ثم اشتد نزول المطر ففرَّق بيننا ، وكنت ادركت أن المسافة بين الفندق الذي اسكن فيه وبين الحديقة ليست طويلة ، فعزمت على الذهاب إلى الفندق ماشياً ، وكان وقتُ الغداءِ قد أزِفَ ، فاتجهت صوب الفندق ، وكلما قطعت شارعاً ، او انحرفت بانحراف أحد الأزقَّةِ ، أخرجت البطاقة التي فيها عنوان الفندق وسألت أحد المارة ، وقد اضطر إلى قطع مسافة طويلة في غير الاتجاه ، لقلة المارة في الطرقات ، والدكاكين والمحلات التجارية مع كونها مغلقة في يوم الأحد إلَّا القليل ، فإن كثيراً من الأسواق والمحلات لا يوجد فيها دكاكين ، وفي بعض جهات المدينة تنحصر الدكاكين والمحلات التجارية في الشوارع الرئيسة .

وصلت إلى الشارع الذي يقع فيه الفندق ، ويسمى **(ويست : بوردن ، تراس)** فشاهدت في أحد منعطفات الأزقة المتصلة به لافتة مطعم ، دخلته فتقدم إليَّ النُّدُل بقائمة الطعام ، وقبل أن أنظر فيها قلت له : **(سوب)** أي إني أريد حساءً لأنني أحس بالبرد ، **فقال : (عَدَس) باللغة العربية ، والظاهر انه ادرك من عدم إجادتي نطق الكلمة الانجليزية ، ومن لهجتي ونطقي ببعض الكلمات العربية أنني عربيٌّ ، لقد كان الرجل يعرف كلمات من اللغة العربية ، وهو هنديٌّ مسلم يدعى (أحمد) والمطعم يسمى (المطعم الشرقي ، الهندي الباكستاني) . وكان الغداء غداءً شرقياً لذيذاً ، واصبح المطعمُ المطعمَ المفضَّل اثناء إقامتي في لندن** .

(للحديث صلة)

تجربتي مع.. النّقد

بقلم: د. عبدالله محمد الغذامي

تجربتي مع النقد تكاد تكون شبيهة بتجربة المبدع مع الإبداع .. والمبدع دائماً يجد نفسه في حيرة أن يُعرِّف موقفه من الإبداع أو أن يعرِّف موقف الإبداع منه .. يعجز المبدع عن هذا التعريف لأنه خاضع له ، بمعنى أنه يسيطر عليه ، فليس هو صاحب الأمر والنهي في شأن الإبداع .. فالإبداع يحتويه ، إلى درجة أننا نعرف أن أي مبدع في بعض لحظاته ، يتمنى لو استراح من إبداعه .. الإبداع يُصبح بالنسبة إليه شقاءً ومرضاً يتمنى الخلاص منه .. وهي أمنية غير صادقة فهو لا يريد الخلاص منه .. فهو كالمرض الملازم الذي تتأبّاه ، لكنك تتمناه .. مثل الحب حين يُصبح مرضاً .. مثل عشق **«قيس بن الملوّح»** لليلى .. هذا العشق الذي جعله مجنوناً ، لكنه في الوقت ذاته جعله شاعراً وخالداً .. هذا حال المبدع .. وأنا أيضاً .. علاقتي بالنقد تشبه هذه الحالة .. النقد بالنسبة لي مرض .. وفعلاً هو مرض ، أمرض بسببه ، أُصاب بالمرض الجسدي والمعنوي بسبب معاناتي مع النقد ، لكنك لو سألتني ، هل هو مرض أودّ التخلص منه ، لقلت لك لا .. ولقلت لك إنّ علاقتي بالنقد هي مثل علاقة **«قيس بن الملوح» مع «ليلى»** ..

قد تقول إن هذه إجابة عاطفية وجدانية ، لكنها الحقيقة .. النقد بالنسبة لي هو تعبير عن ذاتي .. وأنا أجد نفسي في النقد .. صحيح إن النقد هو الكتابة عن الآخرين ، لكن من خلال الكتابة عن الآخرين ، أشعر بأنني أدخل في حالة اتحاد ما بين الكتابة كفعل ، والمكتوب عنها كموضوع ، والكاتب كذاتٍ متفاعلة ، أشعر بأنني أدخل في وحدة مع هذه الأقطاب الثلاثة ، وإن كنت - علمياً - أسعى دائماً إلى وضع حدود فاصلة ما بين الذات ، والموضوع ، والمكتوب عنها ، وذلك باستخدام المنهج .. فالمنهج يستطيع أن يضع هذه الحدود .. لكنني أضع هذه الحدود لأسباب إجرائية فقط .. أي بعد أن استكشف النص وعوالمه .. حينئذٍ أندمج به .. أنا ضد الاندماج مع النصّ ، قبل الشروع في مداخلته .. يجب أن ننفصل عن النص انفصالاً موضوعياً إذا هممنا بالكتابة عنه .. بعد هذا الانفصال ، أي بعد أن يأخذ هذا النصّ حقّه علينا ويتمكّن من نفوسنا ويبرز نفسه إبرازاً كاملاً أمامنا .. حينئذٍ نتّحد معه .. ولكن نتّحد مع نص كامل وليس مع نصّ ناقص .. لو فرضتُ نفسي عليه من البداية ، سيُصبح نصاً ناقصاً ومغلوباً على أمره ويصبح مفعولاً به .. الذي أريده هو أن ينتصر النص لنفسه أولاً ويتمكّن من إقامة مقام كبير له في نفسي .. بعد أن يكبر مكانه ، ويوازيني ، حينئذٍ تلتقي قوتان متوازيتان ، لا تغلب إحداهما الأخرى .. وهاتان القوتان المتوازيتان ، يجب أن يتّحدا وأن يتكلّما معاً في هذه الكتابة النقدية .. بحيث لا تسيطر روح الناقد على النصّ ، أو تُسيطر روح النصّ على الناقد ، وإنما الإثنان معاً يتكلّمان بلسان واحد .. ولا تعلم حينئذٍ هل الذي يتكلّم هو الناقد ، أم النصّ ، أم أنه ضربٌ من الكتابة جديد ، هو صناعة ثالثة خرجت من التقاء هذين القطبين .. أنا أرى أنّ الذي يتكلّم هو الإحتمال الثالث الناتج من اتحاد قوتين متوازيتين هما النصّ والناقد .



★ د. عبدالله الغذامي ★

ملف خاص

أحمد عبدالغفور عطار

إعداد : أسامة الألفي



★ أحمد عبدالغفور عطار ★

ليس أصعب على الناقد من تناول سيرة ومؤلفات كاتب كبير بعد رحيله ، وتزداد هذه الصعوبة إذا ما كان الكاتب الراحل ذا عطاء متنوع ، هذا ما نشعر به ونحن نقدم هذا «الملف» عن الأستاذ احمد عبدالغفور عطّار - يرحمه الله - الذي عرفه القارىء العربي مفكراً وكاتباً موسوعياً ، غزير الإنتاج ، متنوّع الاهتمامات (انظر قائمة مؤلفاته المرفقة) .

وهناك مقولة نقدية تقول «إن اعمال الكاتب لا تُقوَّم تقويماً حقيقياً إلا بعد سنوات طويلة من رحيله» ، وبعبارة اكثر وضوحاً بعد أن ينتهي الجيل الذي عرفه شخصياً ، وياتي جيل آخر يتعرّف عليه من خلال نتاجه ، بعيداً عن اية مؤثرات - عاطفية كانت او معنوية - قد تحكم آراء الذين عاصروه ، واحبوه ، او اختلفوا معه .

ومع إيماني بصدق هذه المقولة ، إلا انني ارى أن للمبدع حقاً ينبغي ان نفي به شئنا ام ابينا ، هو حق التقدير والعرفان ، والتذكير بما قدمه ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له» .

وقد ترك فقيد الأدب واللغة والفكر الأستاذ «العطّار» علماً غزيراً ينتفع به ، وتتواصل معه ذكراه ، وما هذه الوريقات إلا محاولة منا لإلقاء بعض الضوء على إبداعاته وفكره ، حيث عرفناه مفكراً ، محققاً لغوياً ، ناقداً ، شاعراً وقاصاً ، فضلاً عن كونه أحد رواد الصحافة في المملكة العربية السعودية .

إنها محاولة لاستعراض فكر الرجل وتقديمه إلى ابناء هذا الجيل ليدركوا فضله ، اكثر منها

ملف خاص

أحمد عبدالغفور عطار

محاولة نقدية ، ونود أن ننبه في بدايتها إلى أننا نظلم الرجل إذا ادعينا أننا سنتعرض لكل أعماله ، التي هي من الكثرة بحيث تعجز هذه الوريقات عن استيعابها .

«الفيصل» الملك .. والمجلة .. والعطار

بادىء ذي بدىء نقول إننا في **مجلة «الفيصل»** ربطتنا بالأستاذ **العطار** علاقة فكر وأدب ، والمعروف أن صداقة أدبية كانت تربط الطرفين منذ أن أصدر العطار جريدة «عكاظ» فاختار الأستاذ الصافي ممثلاً لها في جيزان وذلك عام صدورها في نهاية عام ١٣٧٩هـ . إذ كان - يرحمه الله - أحد كتّاب المجلة الذين تعتز بهم ، حيث نشر بعض دراساته القيّمة و«الفيصل» في بداية عامها الأول .. كما كانت مجلة **«الفيصل»** ممثلة في مديرها العام ورئيس تحريرها الأستاذ الأديب **علوي طه الصافي** ، واحدة من جهات ثقافية بادرت إلى ترشيح الراحل الكبير **لجائزة الدولة التقديرية في الأدب** لعام ١٤٠٤هـ ، وبالفعل حصل الفقيد على الجائزة في ذلك العام .. كما أن الفقيد قد نشر في جريدة «عكاظ» كلمة تقدير عن الأستاذ الصافي .

وعلاقة **«الفيصل»** المجلة مع **العطار** ، هي امتداد لتلك العلاقة الوثيقة التي ربطت **«الفيصل» الملك** - طيب الله ثراه - بالأديب الراحل ، إذ كان **الملك فيصل بن عبدالعزيز** - يرحمه الله - يتذوق الأدب ، ويقول الشعر ، لكنه لا ينشره ، وكان حريصاً على تشجيع الأدب والأدباء ورعايتهم ، عن وعي وإدراك بدور الأديب في صياغة فكر وحضارة الأمة ، ومما رواه الراحل أن **الملك فيصل** التقى **العطار** في مناسبة ، فصافحه هاشاً باشاً قائلاً : «إني والله لأعزك لأنك أديبنا الكبير» .. ولعل القراء الكرام يذكرون أن أول كتب العطار **«كتابي»** قد طبع على نفقة الملك فيصل .

ويروي **العطار** - يرحمه الله - أن **الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز** - طيب الله ثراه - كان يطمح في صدور **«دائرة معارف الفقه الإسلامي»** وأوكل أمر القيام بهذا العمل العلمي الضخم إلى العالم البحاثة الشيخ **حسن بن عبدالله آل الشيخ** ، وزير المعارف آنذاك (طالع - عزيزي القارىء - نص الرواية مصوّراً بخط الفقيد) يقول : «وذات زيارة لمعاليه ذكر لي فكرة جلالته ، ودار بيني وبينه بحث الفكرة وأسلوب



★ حسن آل الشيخ ★



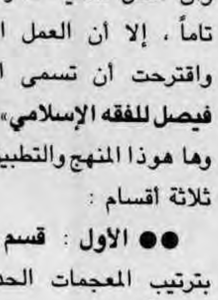
★ المازني ★

تنفيذها ، فذكرت لمعاليه رأيي ، فرضي عنه ، وطلب إليّ تدوينه ، فقدمت إلى معاليه رأيي مفصلاً ، فازداد مسرة ورضا ، وطلب إليّ أن أقوم بعمل نموذج لمنهج تأليف الدائرة ، مطبقاً من قبلي بصفة كوني صاحب المنهج والرأي ، فأجبت معاليه إلى ما طلب ، واستعددت للعمل متطوعاً بدون أجر ، وأن أعمل ثمانية عشر شهراً ، وتفرغت تفرغاً تاماً ، إلا أن العمل استغرق ثلاثين شهراً ، واقترحت أن تسمى الدائرة **«دائرة معارف فيصل للفقه الإسلامي»** اعترافاً بفضله العظيم ، وها هو ذا المنهج والتطبيق حيث تتكوّن الدائرة من ثلاثة أقسام :

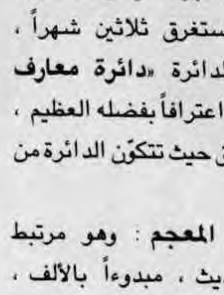
●● **الأول : قسم المعجم** : وهو مرتبط بترتيب المعجمات الحديث ، مبدوءاً بالألف ، مختوماً بالياء ، فتذكر المادة الفقهية ، وتفسر تفسيراً شاملاً ، وتناولنا ثماني عشرة مادة منها : إيلاء ، بهيمة ، إطلاق ، نكاح ، الخ .. وكتب في المواد الثماني عشرة بضعة آلاف من الصفحات مقاس ٢٨ × ٢١ سم ، ويكاد يكون القول في كل مادة مستوفى ، فكلمة إيلاء مثلاً تحوي خلاصة ما جاء في كتب الفقه على مختلف المذاهب الفقهية .

●● **الثاني : قسم البحث والدراسة** : يضم كل أبواب الفقه الإسلامي ، والنموذج المقدم

★ زكي مبارك ★



★ الرافعي ★



منا كان في العقود والبيوع ، لأن جديداً كثيراً جدَّ فيهما ، بخلاف العبادات التي لا تقبل أي إضافة ، وكتب في العقود والبيوع حوالي أربعمائة صفحة مقاس ٢٨ × ٢١ سم .

●● **الثالث : قسم المواد** : وهو أن يصاغ ما في قسم البحوث والدراسات على شكل المواد القانونية ، وقد صنّفنا ما كتبناه في العقود والبيوع على شكل مواد في (٢٥٠) مائتين وخمسين مادة لتسهل مراجعته من قبل القضاة والمستشارين والمحامين وغيرهم» .

هذا ما رواه **العطّار** ، ولا ندري أين ذهب هذا العمل الكبير ، لأننا لم نجده في قائمة مؤلفاته ، ولعل أسرته تدلنا عليه إن كانت لديها مسودته ، لعل أحداً من الباحثين يستفيد ويفيدنا منه .

كذلك كان في عزم العطار إصدار معجم لغوي عصري باسم **«معجم الفيصل»** يضم حوالي مائتي ألف مادة لغوية ، واقترح - إصدار هذا المعجم على نفقة **الملك فيصل** - يرحمهما الله - فوافق الفيصل على الاقتراح وتطوع بالإنفاق على تأليفه ، وبالفعل قام العطار بعمل نموذج للمعجم وقدمه إلى **جامعة الملك سعود** بالرياض ، إلا أن المشروع لم يكتب له الخروج إلى دائرة النور لوفاة **الملك فيصل** طيب الله ثراه ، فقام العطار بدلاً منه بتأليف كتاب عن «الفيصل» .

كاتب موسوعي

هذه حكاية العطار مع «الفيصل» الملك ، والمجلة ، فماذا عنه وعن أعماله ؟

لقد تميّز الأديب الراحل بالكثير من الصفات الشخصية ، والآثار الكبيرة متعددة الاهتمامات ، فكان - يرحمه الله - شديد الاعتداد برأيه ، صلباً في مواقفه ، جريئاً في قول كلمته ، شجاعاً في تحمل تبعات ما يكتب ، منفتحاً على مختلف الثقافات والاتجاهات ، لكنه انفتاح الواعي المتدبر ، لا انفتاح المقلد المتبع ، ولعل سر ذلك في أنه - يرحمه الله - من أبناء جيل تربّى على كتاب الله ، ونهل من الثقافة الإسلامية واغترف ، قبل أن يتجه إلى الإطلاع على غيرها من الثقافات ، مما أكسبه حصانة ، تحول بينه وبين الاغترار بالبهرج ، والانشغال عن الجوهر .

لذا فإن أديبنا الراحل يعد من **جيل رواد الأدب السعودي** ، كما كان يتبوأ مكانة مرموقة بين أدباء العربية المعاصرين ، ولا عجب ، فالرجل أحد أخلص تلاميذ **العقاد** ، وهو - مثله مثل

دائرة معارف فيصل للفقه الإسلامي

فكرة تأليف دائرة معارف الفقه الإسلامي، فكرة الملك الشهيد فيصل طيب الله ذكراه وثراه، ووكل أمر القيام بهذا العمل العلمي الضخم إلى العالم الجليل الفاضل حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف حينئذ (ووزير التعليم العالي الآن).

وفي أثناء زيارة لمعاليه ذكر لي فكرة جلالته، ودار بيني وبينه بحث الفكرة وأسلوب تنفيذها فذكرت لمعاليه رأيي فرضي عنه وطلب إليّ تدوينه، فقدمت لمعاليه رأيي مفصلا فنال دراسة ورضا، وطلب إليّ أن أقوم بعمل نموذج لمنهج تأليف الدائرة مطبقا من قبلي بصفتي صاحب المنهج والرأي، فأجبت معاليه إلى ما طلب، واستعددت للعمل متطوعا بدون أجر، وأن العمل ثمانية عشر شهرا، وتفرغت تفرغا تاما، إلا أن العمل استغرق ثلاثين شهراً، واقترحت أن تسمى الدائرة «دائرة معارف فيصل للفقه الإسلامي» اعترافاً بفضله العظيم. وها هو ذا المنهج والتطبيق حيث تتكون الدائرة من ثلاثة أقسام:

الأول – قسم المعجم، وهو مرتب ترتيب المعجمات الحديثة مبدوءاً بالألف مختوماً بالياء، وتذكر المادة الفقهية وتفسر تفسيراً شاملاً، وتناولنا ثماني عشرة مادة منها إيلاء بهمزة الممدودة، نحتاج إلى وكتب في المواد الثماني عشرة بضعة آلاف من الصفحات مقاس ٢٨×٢١ سم ويكاد يكون القول في كل مادة مستوفى، فكلمة «إيلاء» ... تحوي خلاصة ما جاء في كتب الفقه من مختلف المذاهب الفقهية.

الثاني: قسم البحث والدراسة، يضم كل أبواب الفقه الإسلامي، والنموذج المقدم ما كان في العقود والبيوع، لأن جديداً كثيراً جدّ فيها بخلاف العبادات التي لا تقبل أي إضافة، وكتب في العقود والبيوع حوالي أربعمئة صفحة مقاس ٢٨×٢١ سم

الثالث –

الثالث: قسم المواد، وهو أن يصاغ ما في قسم البحوث والدراسات على شكل المواد القانونية، وقد صغنا ما كتبناه في العقود والبيوع على شكل مواد في [٢٥٠] مئتين وخمسين مادة لتسهل مراجعته من قبل القضاة والمستشارين والمحامين وغيرهم.

معجم الفيصل

أعددت معجم لغوي عصري يضم حوالي مئتي ألف مادة لغوية، وكنت اقترحت على الملك الشهيد فيصل رحمه الله أن ينفق على تأليفه، ووافق على الاقتراح، وكلفت بعمل نموذج للمعجم وعملته، وقدمته لجلالة الملك سعود، ويضم النموذج ٢٧ مادة «أبد» و«عرض» وما كتبت فيهما أوفى مما في كل المعاجم وكتب اللغة المخطوطة والمطبوعة، ولم يقدر لهذا المشروع العظيم أن يتحقق لموت الملك الفيصل رحمه الله رحمة واسعة.

★ صورة بخط يد الفقيد نقلاً عن استبيان ترشيحه لجائزة الدولة التقديرية في الادب ★

أستاذه العقاد – كاتب موسوعي، جمع بين عدد من الأشكال والفنون والعلوم الأدبية واللغوية يتجلى ذلك في تعدّد اهتماماته ما بين اللغة العربية، والأدب، والفكر والترجمة والتاريخ ومحاربة الأفكار الهدّامة، وان كانت سمة الأديب هي السمة الغالبة على كتاباته حتى تلك التي تناول فيها موضوعات علمية، وله مقولة نصها: «**كل أديب كاتب، وليس كل كاتب أديباً**».

بداية أديب ومفكر

كان **القرآن الكريم** المنهل الأول الذي نهل منه العطار في مستهل حياته، وفي رحاب **المسجد الحرام** كانت جامعته الأولى التي تعلم فيها دروس الفقه واللغة، فامتلك حاسة الذوق الأدبي وطريقة

★ سيد قطب ★



★ ميخائيل نعيمة ★



الأداء، وكان ضليعاً في اللغة، عالماً بالمسائل الفقهية، عارفاً بالتراكيب المتينة، والأساليب الرصينة.

وكانت مدرسة **أدباء مصر** المدرسة الثانية التي أثرت في فكره وأدبه. واسهمت في تكوينه، إذ تفتحت ملكاته ومواهبه في عصر كثرت فيه المعارك الأدبية والفكرية بين عمالقة رواد مثل: **العقاد، طه حسين، المازني، زكي مبارك، الرافعي، سيد قطب**، وغيرهم، فكان طبيعياً وقد عايش العطار هذا الجو العامر بالنقاش، الزاخر بالدراسات والأبحاث ان يتأثر بما كان يدور حوله، وأن ينمو في داخله حب المعارك، التي قادته إلى إشباع نهمه في البحث والإطلاع، فمعارك ذلك الجيل كانت بعيدة عما يجرى حالياً على الساحة الثقافية من مهاترات وتهجمات شخصية، لقد كانت معارك ثراء فكري لا معارك فقر أدبي.

وقد يسأل سائل: وأين تأثره **بادباء المهجر** الذين كانوا ينافسون أدباء مصر شهرة وجودة ومكانة؟!

وبدورنا نحيل السائل إلى إجابة للأستاذ **العطار** نفسه على سؤال مشابه في لقاء صحفي نشر قبل سنوات، حيث قال فيه: «أنا عندما تأثرت كان تأثري بالشعر المهجري قليلاً، لكن تأثري بالأدب المصري كان عظيماً، لأنني عندما بدأت الأدب فتح الطريق بين الحجاز ومصر، فجاءنا الأدب المصري الذي بهرنا لأنه أدب يمشي على آثارنا العربية، فإذا قرأت للعقاد والمازني وهيكل وطه حسين، تقرأ لأئمة البيان، ومعروف أن أدباء المهجر لم يكونوا يحسنون اللغة العربية (الفصحى العالية)، وان كان **ميخائيل نعيمة** جيداً في اللغة العربية، لكن الآخرين لم يكونوا في مرتبة **ميخائيل نعيمة**»[1].

ولا يعني هذا أن **العطار** كان مجرد تقليد للمدرسة المصرية، فالرجل – كما قلنا – **خريج مدرستين**: **مدرسة التراث** ممثلة في القرآن الكريم وما تلقاه من دروس في المسجد الحرام، و**مدرسة المعاصرة** التي تتلمذ فيها على أدباء مصر الكبار، واستطاع هو – بذكاء – أن يزاوج بين المدرستين، خاصة وأن الثانية استقت من التراث الكثير، ومن خلال تلك المزاوجة تمكّن العطار من تكوين شخصيته المستقلة، التي تجاوزت شهرتها آفاق العالم العربي، حتى انه دُعي إلى **الصين الوطنية** عام ١٣٨٣هـ بصفته أحد كبار مناوئي الشيوعية، وهناك ألقى محاضرة وألّف كتاباً عن رحلته..

ملف خاص

أحمد عبدالغفور عطار

كما أجرت معه **إذاعة ألمانيا** قبل سنوات حواراً أذيع بأربع لغات : العربية ، الألمانية ، الإنجليزية ، والفرنسية ، ودُعي إلى **فيتنام** عام ١٣٩٤هـ ليلقي محاضرة بعنوان **«الشيوعية خطر على كل القيم الإنسانية»** ، كما ألقى محاضرات في كثير من بلدان العالم الإسلامي ، فضلاً عن مشاركاته بالأبحاث والدراسات في عدة مؤتمرات .

العطار .. مفكراً إسلامياً

يعد الجانب الإسلامي أبرز جوانب نتاج العطار الفكري ، إذ حظي بما يقارب ثلث مؤلفاته ، ويرجع ذلك إلى نشأته في رحاب المسجد الحرام ، نظراً لإقامته في مدينة مكة المكرمة فاتسعت أمامه آفاق معارف الأديان السماوية مما أتاح له أن يقارن بين الإسلام وغيره من الديانات ، كما جعله يكتشف الكثير من الجوانب المضيئة في الشريعة الإسلامية ، فكان حرباً على الأفكار الهدامة ودعاة التغريب وكل من تسول له نفسه محاولة الانتقاص من شريعة الله أو التصدي لها بالسوء ، وكشف بالحقائق الدامغة العلاقة بين اليهودية والصهيونية من ناحية ، وبينها وبين الشيوعية من ناحية ثانية .

فنراه يشارك **العقاد** في كتابهما **«الإسلام والشيوعية»** فضح حقيقة الشيوعية وتعريتها من الزيف الذي يحاول دعاتها إلباسها إياه لستر وجهها القبيح ، كما عرض في كتابه «أصرح الأديان للبشرية عقيدة وشريعة» لبعض الأديان الوضعية والسماوية السابقة للإسلام ، وكشف ما بها من فساد وتزوير .

وتميّزت كتاباته بالسلفية ، والحرص على الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف ، والروح العلمية التي تحكمها بحيث لا يدع ثغرة ينفذ منها أعداء الإسلام ، كما حرص على أن يتناول في كتاباته الروح الإسلامية ، فتحدث عن **«الحجاب والسفور»** و**«وفاء الفقه الإسلامي بحاجات هذا العصر وكل عصر»** ، وأوضح **«إنسانية الإسلام»** وأنه - أي الإسلام - خاتم الأديان .

وحين آلمه أن يرى أمة الإسلام تتخلى عن تحكيم شريعتها ، وتتجه إلى استحداث قوانين وضعية بادر إلى تحذير المسلمين في كتابيه **«الشريعة لا القانون»** و**«انحسار تطبيق الشريعة في أقطار العروبة والإسلام»** ، مؤكداً أن لا صلاح ولا خير للأمة إلا بالالتزام بشريعة الله .

ونراه يوجه عنايته للنشء ولإلقاء الضوء على الشخصيات الإسلامية ، فعرض للمعاني السامية لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابه **«الهجرة»** ، وكتب عن الشيخ **«محمد بن عبدالوهاب»** متناولاً سيرته ، وموضحاً ركائز دعوته ، وتحدث في كتابه : **«عائشة أم المؤمنين»** عن جوانب شخصيتها رضي الله عنها ، ودورها في رواية الحديث ، ولم يفته أن يشارك في توجيه النشء ، عبر ما تناوله في التربية الإسلامية مثل **«آداب المتعلمين ورسائل أخرى في التربية الإسلامية»** .

اللغوي .. والمحقق

يرتبط الجانب اللغوي من مؤلفات وكتابات العطار مع الجانب الإسلامي ، إذ أن فكره الإسلامي كان يأبى أي اعتداء على اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، ويرى في أي هجوم عليها محاولة لفصل الإنسان العربي عن عقيدته ، من هنا كانت ثورته عنيفة على دعاة العامية في كتابه **«الزحف على لغة القرآن»** .

ولعنف العطار في الرد على هؤلاء ما يبرره ، خاصة إذا ما علمنا أنه عاصر في باكورة تفتحه عدة دعوات مشبوهة تحارب الفصحى ، منها دعوة إلى استخدام العامية ، وأخرى لاستبدال الأحرف العربية بأحرف لاتينية ، وكان طبيعياً أن تثير هذه الدعوات وأشباهها حفيظة أديبنا القادم من أرض الوحي ومهبط الرسالة .

إلا أن عنف العطار لم يحل بينه وبين استخدام أسلوب علمي في الرد على هؤلاء ودعاويهم القائلة بعدم صلاحية العربية كلغة معاصرة ، ولعل أشهر ما كتبه في هذا المجال كتابه **«دفاع عن الفصحى»** وبحثه القيم **«وفاء اللغة العربية بحاجات العصر»** .

ففي هذا البحث عمد إلى استخدام المنطق في إثبات دلائل صلاحية اللغة العربية في التعبير عن مستحدثات العصر ، عبر ذكر خصائصها التي تمنحها المرونة ، والاستدلال بأنها كانت في عصور ازدهار الحضارة العربية لغة الطب والكيمياء والرياضيات والفلك .. الخ .. فهي لم تكن يوماً قاصرة عن استيعاب العلوم والمعارف .

هكذا بالدليل العلمي المدعم بالحجة القوية كان العطار يرد على دعاة التغريب وأنصار العامية من المخدوعين بحجج المستشرقين .

وقد وضع العطار نحو (١٥) كتاباً في اللغة والأدب ما بين مؤلف ومحقق ، فضلاً عن بحوث ومحاضرات عدة في ذات المجال ، مما أهله لأن يصير عضواً في **المجمع العلمي العراقي** ، وعضو شرف في **رابطة الأدب الحديث** .

ولعل تحقيقه **لصحاح الجوهري** أشهر أعماله **المحققة** ، وإن طغى تحقيقه لهذا الكتاب على أعمال أخرى لا تقل أهمية ، مثل تحقيق كتاب **«ما اتفق لفظه واختلف معناه» لابن العميثل** ، ونقد وتحقيق كتاب **«كشف الظنون» لحاجي خليفة** ، وتحقيق كتاب **«الأزمنة» لقطرب** ، وغيرها .

وقد بلغ العطار في مجال التحقيق من حيث الدقة شأواً كبيراً ، حتى أنه شارك العلّامة البحاثة الراحل **عبدالسلام هارون** في تحقيق كتاب **«تهذيب الصحاح» للزنجاني** ، ووصف عملاق الأدب العربي الأستاذ **عباس محمود العقاد** مقدمة الصحاح التي وضعها العطار بأنها تصلح أن تكون مقدمة للصحاح ولسائر المعجمات اللغوية .

العطار .. أديباً وناقداً

كما قلنا في موضع سابق فإن سمة الأديب كانت هي الغالبة على العطار ، وفي أدبه عذوبة ورقّة وشفافية ، مع ملكة لغوية قوية رصينة ، فهو ينتمي إلى مدرسة تنتقي العبارة ولا تغفل عن المعنى ، أما نقده فتميّز بشيء من الحدة .

وأدب **العطار** متنوّع ، **فهو قاص ، وشاعر ، وكاتب مسرحي ، ومنظّر** .

ولعل الجانب الذي تجهله العامة عنه هو جانب **الشاعر** ، ذلك أنه كان مقلاً ، فلم ينشر له سوى ديوان واحد هو **«الهوى والشباب»** الذي طبع - للمرة الأولى - عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م ، وضم (٥١) قصيدة تناولت شتى الأغراض ، وإن غلب الغزل على معظمها .

وقلة شعره لا تعني ضعف شاعريته ، فليست الكثرة هي المقياس الذي يحكم جودة الشعر ، فلربما كان لقصيدة واحدة تأثير يفوق عشرات الدواوين ، والعطار كان شاعراً بالسليقة ، ولعل



★ لقطة تجمع بين راعي الحركة الثقافية بالمملكة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحيط به الفائزون بجائزة الدولة التقديرية : سمو الأمير عبدالله الفيصل ، الأستاذان احمد عبدالغفور عطار وطاهر زمخشري يرحمهما الله ، ويُرى في الخلف سمو الأمير فيصل بن فهد ، ومعالي الأستاذ علي الشاعر ★

ما يؤكد ذلك تلك الرسالة التي بعث بها إليه د. **طه حسين** بعد أن اطلع على الديوان مخطوطاً ، ووضعها العطار في مقدمة الديوان ؛ يقول د. طه حسين في رسالته : «**وجدت في شعرك رصانة اللفظ ، وعمق المعنى ، وعذوبة الموسيقا ، وحسن الانسجام ، وحرارة العاطفة ، وصدق الشعور ، ما أذكرني عهوداً لم أنسها ، ولم أنساها ، بل لم أفارقها ، ولن أفارقها ، لأنها قوام الحياة الأدبية لكل أديب عربي ، وهي عهود الشعر الحجازي حين كان غض الشباب ، خصباً من جميع نواحيه**» .

أما **العطار القاص** . فقد انتج مجموعة قصصية بعنوان «**أريد أن أرى الله**» طبعت للمرة الأولى عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م ، وقدم لها الداعية الإسلامي الشهيد **سيد قطب** بمقدمة أشاد فيها بالمجموعة وصاحبها .

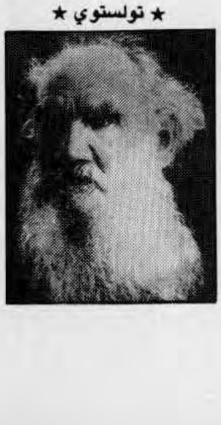
وتضمنت المجموعة (٧) أقاصيص ، فضلاً عن قصتين مترجمتين هما «**أريد أن أرى الله**» لأديب البنغال الكبير **طاغور** ، و«**لمن الفوز**» لعملاق الأدب الروسي «**تولستوي**» .

ويرى النقاد أن العطار قد تأثر في بعض قصصه بالمنحى الفلسفي الذي غلب على كتابات أستاذه **العقاد** ، وإن كان من الناحية الفنية متأثراً برائد القصة القصيرة **تيمور** ، وتأثره بهذا أو ذاك لا ينتقص من قيمته كقاص ، ذلك أن الإبداع عملية تتداخل فيها التأثرات المتبادلة بين المبدعين .

وللأديب الراحل **مسرحية** يتيمة هي «**الهجرة**» صدرت طبعتها الأولى عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م ، تتناول هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما تنطوي عليها من دلالات بأسلوب أدبي مسرحي شيّق .



★ عبدالسلام هارون ★



★ تولستوي ★

يبقى جانب **الناقد** ، ولعل الذين عاصروا العطار يذكرون له معاركه مع علّامة الجزيرة الشيخ **حمد الجاسر** رغم حدتها وخروجها عن الموضوعية ودفاعه عن شاعرية **شوقي** ، ووقفته إلى جانب **عبدالقدوس الانصاري** ، وغيرها من المعارك التي خاضها ، ودلت على أنه ناقد ساخن يملك الحس النقدي ، والمعرفة أو الذوق والأداة .

وللعطار الناقد آراء ومواقف مشهودة ، منها موقفه من **شعر الحداثة** ، حيث كان يرى فيه نوعاً من النثر لا علاقة له بالشعر ، وهو لم يرفض **هذا** الضرب من الشعر إلا حرصاً على نظم العربية ، ومفهوم الشعر العربي ، الذي طالما عدّ وما يزال ديوان العرب وتاريخهم .

موقفه من الآداب العالمية

اتهم العطار لدفاعه المستميت عن **اللغة** العربية ، وتفضيله إياها على سائر اللغات بأنه معاد للآداب الأخرى ، وهي تهمة ظالمة ، رد عليها بنفسه حينما قال في كتابه : «**الزحف على لغة**

القرآن» : «لست خصماً للآداب العالمية ، ولعلي من اكثر القراء في العالم العربي تفرغاً وقراءة لها» .

وكذلك كان الرجل بالفعل ، لا ينقطع عن التراث العالمي ، وإن مال إلى تراثه العربي الإسلامي ، وهو ميل ليس بغريب ، فالمرء ابن بيئته ، وليس أدل على اهتمامه بالآداب العالمية إنه كان من أوائل الذين قدموا شاعر البنغال **رابندرانات طاغور** ، حيث ترجم له قصة «**الزنابق الحمر**» عن اللغة البنغالية التي كان يتقنها أديبنا الراحل .

وبالرغم من أنه لم يكن يتقن الإنجليزية فإنه نقل إلى العربية مسرحية «**المفتش**» للكاتب العالمي **جوجول** ، بعد أن كلف بعضهم بترجمتها نصاً ، وصاغها هو بأسلوب عربي رصين .

فالعطار إذن لم يكن معادياً للآداب غير العربية ، لكنه كان حريصاً على ألا ينقل من هذه الآداب إلا ما يتفق مع قيمنا ويتناسب مع ما نادت به شريعتنا ، كان حريصاً على أن يتعامل معها تعامل الند للند ، لا تعامل التابع مع المتبوع مثلما فعل كثيرون آخرون في غيبة الحصانة العقلية .

المـــــؤرّخ

رغم أن العطار كان ـ كما وصفناه ـ كاتباً موسوعياً ، إلا أن الاهتمام بالجانب التاريخي قد احتل معظم وقته ، ذلك أن كتبه التاريخية جاءت في مجلدات ضخمة ، فكتابه عن **الملك عبدالعزيز آل سعود** ـ طيب الله ثراه ـ الذي أصدر طبعته الأولى عام ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٦م ، بعنوان «**صقر الجزيرة**» جاء في ثلاثة أجزاء ، ومع ذلك أضاف كتاباً آخر عن سيرة ذلك البطل عام ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م بنفس العنوان في (٧) أجزاء ، كما كتب عن الإمام المجدد «**محمد بن عبدالوهاب**» كتاباً قيّماً عام ١٣٦٢هـ ـ ١٩٤٣م ، وعاد عام ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م ليصدر كتاباً آخر عنه بنفس العنوان ، مورداً فيه أشياء جديدة .

وحظيت **قضية فلسطين** بقسط كبير من اهتماماته ، ففي عام ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م صدر له كتابان تاريخيان عن هذه القضية أولهما بعنوان «**ابن سعود وقضية فلسطين**» تعرض فيه للموقف الثابت الراسخ الذي وقفه صقر الجزيرة من هذه القضية ، والخطوط العريضة التي رسمها لأبنائه في تعاملهم مع قضية العرب والمسلمين الأولى ، أما الكتاب الثاني فكان عنوانه

أحمد عبدالغفور عطار



★ حمد الجاسر ★



★ عبدالقدوس الأنصاري ★



★ محمود تيمور ★



★ احمد شوقي ★

«**عروبة فلسطين والقدس أصيلة**» حيث أثبت فيه بالحجج والبراهين قدم عروبة فلسطين ، وأن عروبتها أصيلة منذ عشرات الآلاف من السنين ، كما فنَّد حجة اليهود في ادعائهم وجود هيكل سليمان مؤكداً بالحقائق التاريخية أن الهيكل لم يكن مقدساً عند سليمان واليهود ، مما يعني أن حقوقهم المزعومة في أرض فلسطين لا أساس لها من الواقع .

كذلك يندرج ضمن كتاباته التاريخية كتابه عن الملك الشهيد «**فيصل بن عبدالعزيز**» طيب الله ثراه ، وكتاباه : «**الكعبة وكسوتها منذ أربعة آلاف سنة حتى الآن**» و«**بناء الكعبة على قواعد إبراهيم**» .

ويلاحظ في أسلوب العطار المؤرخ ، اعتماده على تسجيل الوقائع ، واستشهاده على صحتها بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة .

العطار .. صحافياً

أرجأنا ـ عن عمد ـ الحديث عن العطار صحافياً إلى آخر موضوعنا باعتبار أن أثره من هذه الناحية مقتصر على **المملكة العربية السعودية** وحدها ، فيما آثاره الأخرى عامة لسائر البلدان العربية والإسلامية .

وقد لا يعلم كثيرون أن بداية العطار الصحافي كانت بإصدار مجلة خطية باسم «**الشباب الناهض**» صدر منها نحو (٥٠) عدداً ، وهي صفحة مجهولة للكثيرين من حياة هذا الأديب الرائد .

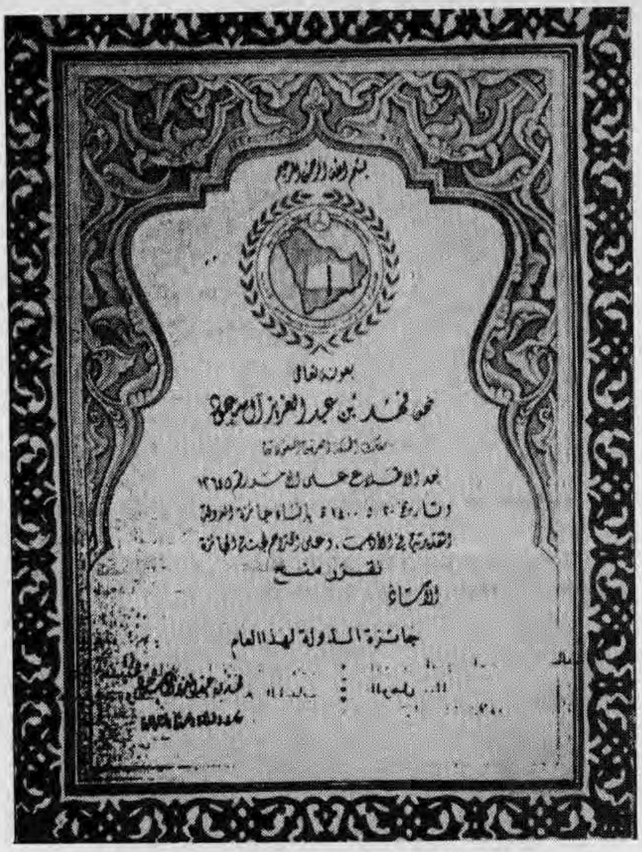
وتعد خطوته التي أقدم عليها في أواخر عام ١٣٧٩هـ بإصدار صحيفة «**عكاظ**» نقلة جريئة في تاريخ الصحافة السعودية ، إذ صدرت عكاظ في ١٣٧٩/١١/٣هـ في شكل ومادة جديدتين ، فجاءت خطوة نحو تطوير المقالة الصحفية ، إذ

★ الفقيد مع احد ابنائه بعد فوزه بجائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٤٠٤هـ ★




ازدهار الصحافة دليل نهوض هذه الأمة.. سعود
انقلاب في تركيا... اعتقال جلال بايار وعدنان مندريس
عكاظ
سمو الأمير فيصل يتحدث الى عكاظ
الجيش التركي يتولى السلطات الرئيسية ...

★ لقطة للصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة «عكاظ» ★


بسم الله الرحمن الرحيم
بعون الله تعالى
نحن فهد بن عبد العزيز آل سعود
تقرر منح
الأستاذ
جائزة الدولة لهذا العام

★ براءة جائزة الدولة التقديرية التي حصل عليها الفقيد ★

حرص العطار على ألا ينشر في جريدته سوى ما هو رصين وأنيق في أسلوبه، وعميق في معناه ومغزاه، وقد ظل العطار يصدر «عكاظ» حتى **صدر نظام المؤسسات الصحفية** عام ١٣٨٣هـ وبموجبه صارت «عكاظ» المؤسسة الموجودة حالياً.

بعد «عكاظ» قام العطار بتأسيس مجلة «**كلمة الحق**» في محرم ١٣٨٧هـ، حيث صدرت كمجلة شهرية في أربعين صفحة للنهوض بالدعوة الإسلامية والإسهام في الوعي الإسلامي إلا أن صدورها لم يستمر لأكثر من أربعة أشهر، واضطر صاحبها لوقفها نظراً للخسائر المادية التي تعرض لها.

وفي سنواته الأخيرة، قام الفقيد - يرحمه الله - بإنشاء دار نشر تحمل اسم «دار العطار للتوزيع والنشر» وكان ذلك عام ١٤٠٢هـ، وقد اضطر إلى هذه الخطوة بعدما لاحظ أن كثيرين قد دخلوا مجال النشر دون أن تكون لهم القدرة الفكرية على طرق هذا المجال الذي يحتاج إلى وعي وتفرقة بين الغث والسمين.

كلمة أخيرة

جاء رحيل العطار في فترة مأساوية حالكة السواد من حياة أمتنا الإسلامية، وكأنما أبت روح الفقيد أن ترى المأساة التي صنعها طاغية العراق، رحل العطار عنا وفي قلبه هموم الأمة، هي نفسها الأمة التي طالما غنى وتغنى بها في قصائده وكتبه ومحاضراته.. رحل عنا وعيناه تبكيان دماءاً لا دموعاً على القضية التي كافح من أجلها وامتد أجله ليراها تُغتال بيد من يزعمون أنهم أصحابها!

رحم الله العطار، وجزاه عن أمته خير جزاء.

★ أحمد عبدالغفور عطار، على فراش المرض ★



ملف خاص

ماذا يقول العطار عن ذكرياته مع : باكثير ، الحكيم ، طه حسين ، والعقاد ؟

ارتبط اديبنا الراحل بعلاقات وثيقة مع الكثير من الادباء والمفكرين البارزين الذين عاصرهم ، وكانت له معهم مواقف وحكايات تستحق ان تروى ، ومن بين هذه الحكايات وتلك المواقف نقتطف هذا الجزء من مقابلة اجراها معه الزميل محمد عبدالاله العصار ونشرتها صحيفة «الرياض» في ١٤٠٥/٨/٨هـ ، إذ قال العطار ـ يرحمه الله ـ رداً على سؤال عما توحي له اسماء : باكثير ، الحكيم ، طه حسين ، والعقّاد :

«إذا كانت هذه الأسماء تذكر فإن أصحابها حملوا الأمانة الأدبية واضطلعوا بها خير اضطلاع حملوا الامانة وبلغوها للجيل المعاصر وكان لهم اثر كبير في النهضة الادبية والفكرية والصحفية في المملكة العربية السعودية .

اما علي احمد باكثير .. فهذا الإنسان نموذج رائع في مكارم الاخلاق ، ومن ناحية العقيدة فالرجل غلبت عليه الشهرة في الرواية والشعر والفن الادبي ، وغلبت على علمه التقيد بالتوحيد والفقه ، وكان الرجل شديد التمسك بالسنة المحمدية ولم ينظر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما ينظر المستشرقون انه مصلح وانه رجل عظيم ويجردوه من الرسالة ، بل ان باكثير كان ينظر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم انه اولاً رسول ونبي ، ثم جاءته المكارم الاخرى فطلبت منه دار الهلال ان يؤلف كتاباً في النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي امهات المؤمنين على شرط ان يتجرد من الحس الديني فرفض العرض وقال لهم : انا عندما أريد ان اكتب عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن أمهات المؤمنين انا لا اكتب عن محمد العربي قبل الإسلام .. انا اكتب عن محمد الرسول العربي الذي أرسل للناس كافة ، فلما لم يجد منهم الرغبة ترك المهمة فوكلوا إلى الدكتورة بنت الشاطىء ان تكتب بعض الفصول فكتبت عن بعض امهات المؤمنين على طريقة المستشرقين كما يقولون فهذا ما اذكر لباكثير انه كان شديد التديّن يكون جالساً في المقهى فإذا جاء المغرب وهو يعرف ان وقت المغرب ضيق بادر إلى الصلاة ثم تابع ما يحب .

واما الذكريات عن الدكتور طه حسين فمنها انني رايت مسرحية «اللص» لتوفيق الحكيم ، حيث مثلت في دار الاوبرا الملكية في القاهرة ، فلما شاهدت التمثيلية كتبت رأيي فيها ونقدت الأستاذ توفيق الحكيم .. وقلت فيما قلت ان توفيق الحكيم إذا أعجبته الفكرة فإنه ينسى أن هناك مسرحية .. ينسى فتاخذه الفلسفة مثل بول بورجين القاص الفرنسي ، وقد كنت اقرا هذا المقال على الدكتور طه حسين ، فإذا بنا نفاجا بجرس الباب يدق في بيت الدكتور طه حسين ، فقال هذا توفيق الحكيم وبالفعل كان هو وعندما دخل رجا أن اقرا ما كتبت فاستقبلت الدكتور طه حسين بالرضا عن النقد لانه لم يكن النقد لغرض إنما كان للتعبير عن رأي لا يصدر عن الحقد والحسد ، وقد وردت كلمة في المقال وهي إنني قلت إن توفيق الحكيم يخلق ابطاله كذا ، فقال الدكتور طه حسين بالعامية (حيلك .. حيلك .. استنى إيه يخلق !!) دع هذه لله عزوجل واللغة العربية لا تضيق بنا وانت عربي من الحجاز واديب وشاعر .. ان تاتي بكلمة اخرى .. ومن ذلك اليوم تجنبت فيما اكتب ان انسب الخلق لغير الله عز وجل ..

اما العقاد فذكرياتي معه كثيرة جداً منها : انه لما وقع العدوان الثلاثي على القاهرة وضربت القاهرة بالطائرات ذهبت إلى صديقي عبدالرحمن صدقي ، وكان يسكن في مصر الجديدة جئته والغارة الجوية قائمة .. فرجوت الأستاذ عبدالرحمن صدقي ان يترك سكنه في مصر الجديدة ويسكن عندي حتى تنتهي الحرب حيث كنت اسكن في الروضة واخوه الأصغر عبدالرزاق صدقي كان مدير الزراعة في ذلك الوقت ويسكن في الروضة ايضاً فدعوناه وخرج من بيته ونقل من مصر الجديدة إلى الروضة فحضر بعد أيام إلى العقاد وقال إنني استغرب من الأستاذ احمد عبدالغفور عطار جاءني والإنجليز يضربون القاهرة بالقنابل جاء إلينا ينقل لنا خوفه علينا ولم يخف على نفسه فما رايك في هذا ؟ فقال الأستاذ العقاد إن إيمانه دفعه إلى ان لا يبالي ، ولكن ضعف إيمانك جلب إليك الخوف ، اما قوة إيمانه فلا يتسرب إليها الخوف وما كتب الله سيصيب الإنسان اينما كان ..

كما أذكر للعقاد طرائف منها انه سافر لزيارة فلسطين أيام الاستعمار البريطاني ونزل في القدس ، وجاء إليه اساتذة الجامعة ومن كبار المفكرين اليهود فساله احد اليهود الا تظن يا أستاذ ان كثرة الانبياء عند بني اسرائيل يدل على امتياز هذا الشعب دون شعوب الأرض ؟!

فقال العقاد : إذا كثر الوباء استدعى الحال إلى كثرة الأطباء !! فابلسوا عندما سمعوا هذا الجواب حيث كانوا يظنون ان الأستاذ العقاد سيؤيدهم في ذلك ..»



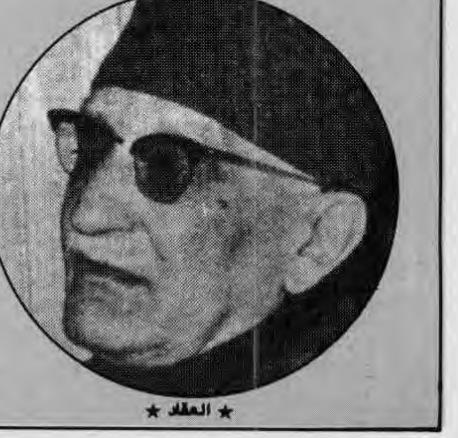
★ علي احمد باكثير ★



★ توفيق الحكيم ★



★ طه حسين ★



★ العقاد ★

قالوا عن الراحل



● لمست في الأديب الراحل الجهد المتصل والمثابرة في اختيار الموضوعات والمؤلفات ذات العلاقة بالمجتمع السعودي ، كما أن له جهوده المعروفة في مجال مساعدة الشباب في إعداد الأبحاث والدراسات .

سمو الأمير : ماجد بن عبدالعزيز آل سعود



● قد لا يحتاج القارىء إلى أن اذكر صبر الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار على الدراسة ، وقدرته نادرة النظير على أن يؤلف الكتب في شتى الموضوعات .

الكاتب أ : عزيز ضياء



● عرفته منذ عرّفني نفسه ، فما قصرت في أن أكون له ، وقد أفدته ببعض ما أعلم ، واستفدت منه ببعض ما يعلم ، كأن ما بيني وبينه تدبيج ، لأنها قرب الندادة ، وإن كان هو أصغر سناً مني قليلاً ، فهو نديد أجهد نفسه ، وعلّم نفسه ، نشر الكثير مما عثر عليه ، فأتحف المكتبة بما نشر .

الأديب أ : محمد حسين زيدان



● رحيله خسارة فادحة للثقافة ، وبفقد: نه يفقد الأدب في بلادنا أحد رموزه الفكرية التي كرست حياتها للعلم ، وأضافت الكثير للمكتبة العربية .

سمو الأمير : سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود

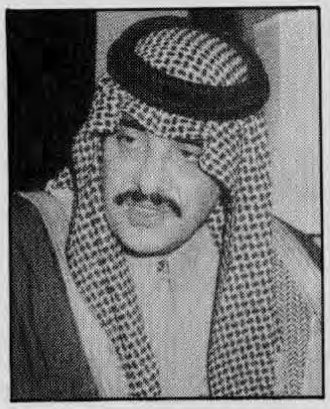


● فقدنا رجلاً ساهم كثيراً في إثراء الثقافة السعودية والثقافة الإسلامية ، وكان له دور خاص في كتابة سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وله صولات وجولات أدبية ، وهو ـ دون شك ـ علم من أعلام الثقافة في هذه البلاد الكريمة ... كان ـ يرحمه الله ـ مقاتلاً جريئاً يقول كلمته دونما أي تخوّف أو تردد ، كما أنه ترك لنا العديد من الأعمال التي أرجو أن تعنى عائلته الكريمة بها ، وبإعادة نشر ما فقد منها ، كما آمل الاستفادة من مكتبته لأنها تحتوي على الكثير من الذخائر ، وأتمنى من بعض أبنائنا في الجامعات انتهاز الفرصة المناسبة لعمل دراسة عن حياته وأدبه وفكره .

معالي د : محمد عبده يماني

● الأديب لا يموت ، وإنما يغيب عنا بجسده ، أما أدبه فيبقى ما بقي الحرف ، والعطار ظاهرة فريدة في حياتنا ، تعتبر امتداداً لظاهرة العقاد في مصر ، والعقاد مدرسة لها تلاميذها في مصر وخارج مصر ، لكنني أحسب أن أبرز وألمع هؤلاء التلاميذ هو العطار .

الكاتب أ : عابد خزندار



● لا شك أن الأستاذ العطار قد تميّز من بين مفكرينا بمساهماته العديدة في مجال الكتابة التاريخية ، واللغوية ، والأدبية ، وكانت له مصنفات أصيلة في مختلف فنون المعرفة الإنسانية ، كما كان لمساهماته الأدبية في المجامع اللغوية العربية دور ملموس في المحافظة على لغة الأمة والإبقاء على التواصل بين الأجيال العربية والإسلامية .

سمو الأمير : فيصل بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود

● الأستاذ العطار من بقايا الرجال الذين رضعوا أفاويق الثقافة الإسلامية من منابعها الأصيلة ، حتى إذا ما تزود منها بالعميق الدقيق . مضى يضرب في آفاق الفكر الإنساني عن بصيرة ، لا يخدعه البهرج عن الجوهر ، ولا يصرفه الهوى عن الحق .

الداعية الشيخ : محمد المجذوب



● لا يستطيع أحد أن ينكر أثر الأستاذ العطار في الحركة الأدبية بالمملكة ، وجهوده في هذا المجال ، وتلامذته يعدون بالمئات ، وما ترك من المؤلفات عالجت كثيراً من القضايا الأدبية والإسلامية ، وحاربت الأفكار الهدامة .

الكاتب الإسلامي أ : صالح محمد جمال

ملف خاص

أحمد عبدالغفور عطار

قالوا عن الراحل

● عاش للبحث والاطلاع والتأليف ، وهو موسوعة متعددة الجوانب ، له مكانة مرموقة في الصراع مع افكار الهدم والزيغ والانحراف ، ذاد عن المقدسات واللغة العربية ، وعكف على البحوث التاريخية بدقة وعمق ، حتى صارت مجموعته مراجع متحركة ، وكانت له مجالس ثرية بالنقاش والحوار ، وما ينتفع به الناس من التزود بالمعرفة والثقافة .

الكاتب أ : حامد حسن مطاوع

● الأستاذ احمد عبدالغفور عطار علامة من علامات الأدب السعودي ، أو قل الفكر الثقافي في المملكة ، فهو يشكل لبنة في صف الرواد في الأدب بمملكتنا الحبيبة ، وإذا قلنا إنه يمثل جيل الرواد فهو يعتبر قناة توصيل للثقافات المجاورة لنهضة بلادنا .

الناقد د : صالح الوشمي

● كل متتبع للحركة الأدبية في بلادنا يدرك جيداً جهد الأستاذ العطار في دعم هذه الحركة منذ نشأتها ، واستمراريته في مواكبتها على مدى نصف قرن من الزمن .

الصحافي الشاعر أ : عبدالغني قستي

● إن الرجال العظماء يسجلون تاريخهم الناصع البياض بأفعالهم وأعمالهم ، والأديب الكبير أحمد عطار من هؤلاء الرجال الذين كانت ـ وما تزال ـ لهم بصمات كبرى على ملامح الأدب السعودي .

الأديب أ : عبدالله نور

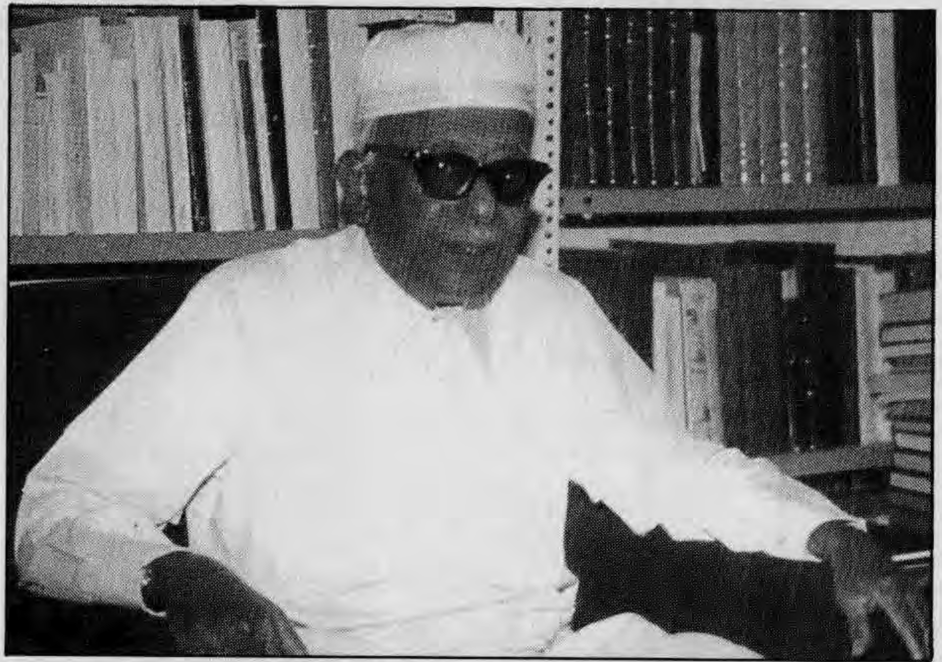
● إن معاركه الثقافية التي كان يثيرها بين الحين والآخر ـ سواء مع الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري ـ يرحمه الله ـ أو مع علّامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر ـ كان لها مردودها الطيب في إثراء الساحة الثقافية ، ولا ننسى كذلك تعهده بالرعاية الأدبية لكثير من شباب عصره الذين هم الآن يعتبرون من كبار أدباء عصرنا .

الناقد د : عبدالمحسن هلال

● لا شك أنها خسارة فادحة للأدب والأدباء بفقد أحد أعلام الأدب ورواد الفكر في بلادنا .

الكاتب أ : أحمد محمد الصائغ

★ احمد عبدالغفور عطار في مكتبته ★



العطار .. في سطور

● ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٧هـ .

● تلقى تعليمه ومعارفه في مكة المكرمة ، وتخرج عام ١٣٥٥هـ من المعهد العلمي السعودي ، ثم ابتعث إلى مصر للدراسة في كلية دار العلوم ، ووجدها فرصة ليلتحق ايضاً بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، وجمع بين الدراسة في الكليتين .

● عمل أثناء وجوده للدراسة في مصر بجريدتي «البلاغ» و«السياسة» .

● لظروف خاصة لم يكمل تعليمه الجامعي في القاهرة ، وعاد إلى المملكة .

● تقلد عدة وظائف حكومية ، ثم ترك العمل الحكومي وتفرغ للدراسة والبحث .

● أسس عام ١٣٧٩هـ جريدة «عكاظ» وتولى رئاسة تحريرها ، حتى صدر نظام المؤسسات الصحفية عام ١٣٨٣هـ .

● أسس مجلة «كلمة الحق» الشهرية عام ١٣٨٦هـ ، لكنها توقفت بعد اربعة أعداد لخسائر مالية .

● أسس «دار العطار للتوزيع والنشر» عام ١٤٠٢هـ .

● تحصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

● له نحو (٨٠) مؤلفاً ، وعشرات من البحوث في مجالات مختلفة من المعرفة .

كتب ومؤلفات العطار

فيما يلي قائمة بمؤلفات فقيد الأدب والفكر الإسلامي الأستاذ احمد عبدالغفور عطار ، وقد حرصنا على إثبات تاريخ الطبعة الاولى لكل كتاب (ما عدا كتاب «اليهودية والصهيونية» الذي لم نتوصل إلى تاريخ طبعته الاولى فذكرنا تاريخ الطبعة الثانية ، فضلاً عن بعض الكتب الواردة في آخر قائمة المؤلفات العربية حيث لم نجد تاريخ طباعتها) .

ونود ان نلفت عناية القارىء الكريم إلى ان معظم الكتب المذكورة اعيد طبعها اكثر من مرة، فعلى سبيل المثال اعيدت طباعة كتاب «محمد بن عبدالوهاب» اكثر من سبع مرات ، وقد حرصنا حين إعداد القائمة على تقسيم المؤلفات إلى ثلاثة اقسام : الاول لمؤلفاته وكتبه باللغة العربية ، والثاني لمؤلفاته التي تُرجمت للغات اخرى ، والثالث للأعمال الأجنبية التي قام الأديب الراحل بترجمتها .

أولاً : المؤلفات باللغة العربية :

١ ـ كتابي ، (مجموعة مقالات في الأدب والنقد ، طبعت على نفقة الملك فيصل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه) ، ط (١) ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٤م .

٢ ـ محمد بن عبدالوهاب ، ط (١) ١٣٦٢هـ ـ ١٩٤٣م .

٣ ـ الخرج والشرائع (عن بعض المزارع السعودية) ، ط (١) ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م .

٤ ـ الهوى والشباب (مجموعة شعرية) ، ط (١) ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م .

٥ ـ صقر الجزيرة (ثلاثة اجزاء) ، ط (١) ١٣٦٦هـ ـ

١٩٤٦م .

٦ ـ أريد أن أرى الله (مجموعة قصصية) ، ط (١) ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م .

٧ ـ الهجرة (مسرحية) ، ط (١) ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م .

٨ ـ المقالات (مجموعة مقالات أدبية) ، ط (١) ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م .

٩ ـ البيان (نقد أدبي) ، ط (١) ١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م .

١٠ ـ المقدمة (دراسة لمعجم صحاح الإمام الجوهري) ، ط (١) ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م .

١١ ـ تهذيب الصحاح (معجم لغوي في ثلاثة أجزاء تأليف الإمام الزنجاني ، حقق بالاشتراك مع العلامة الراحل الأستاذ عبدالسلام هارون) ، ط (١) ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م .

١٢ ـ قطرة من يراع (مجموعة مقالات أدبية) ، ط (١) ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م .

١٣ ـ الصحاح ومدارس المعجمات العربية ، ط (١) ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م .

١٤ ـ مقدمة تهذيب اللغة للإمام الأزهري ، ط (١) ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م .

١٥ ـ مقصورة ابن دريد (بحث تاريخي أدبي) ، ط (١) ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م .

١٦ ـ ليس في كلام العرب ، للإمام ابن خالويه ، ط (١) ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م .

١٧ ـ آداب المتعلمين ، ورسائل أخرى في التربية الإسلامية (ابن خلدون وغيره) ، ط (١) ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م .

١٨ ـ الإسلام والشيوعية (بالاشتراك مع عملاق الأدب العربي الأستاذ عباس محمود العقاد) ، ط (١) ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٦م .

١٩ ـ الصحاح ، للإمام الجوهري (٧ أجزاء منها المقدمة) ، ط (١) ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م .

٢٠ ـ حرب الأكاذيب (نقد للشيوعية) ، ط (١) ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م .

٢١ ـ الفصحى والعامية (دفاع عن الفصحى) ، ط (١) ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م .

٢٢ ـ عشرون يوماً في الصين الوطنية ، ط (١) ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م .

٢٣ ـ الشريعة لا القانون ، ط (١) ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٢٤ ـ الإسلام طريقنا إلى الحياة (بحوث إسلامية) ط (١) ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٢٥ ـ آراء في اللغة (بحوث لغوية) ، ط (١) ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٢٦ ـ كلام في الأدب (موضوعات في الأدب) ، ط (١) ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٢٧ ـ الزحف على لغة القرآن (دفاع عن اللغة العربية) ، ط (١) ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م .

٢٨ ـ الإسلام خاتم الأديان ، ط (١) ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .

٢٩ ـ إنسانية الإسلام ، ط (١) ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .

٣٠ ـ محمد بن عبدالوهاب (كتاب جديد غير الكتاب المشار إليه برقم «٢») ، ط (١) ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م .

٣١ ـ صقر الجزيرة (كتاب جديد من سبعة أجزاء وهو غير الكتاب المشار إليه برقم «٥») ، ط (١) ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

٣٢ ـ ابن سعود وقضية فلسطين ، ط (١) ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

٣٣ ـ الشيوعية وليدة الصهيونية ، ط (١) ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

٣٤ ـ الماسونية ، ط (١) ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

٣٥ ـ عروبة فلسطين والقدس أصيلة ، ط (١) ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

٣٦ ـ حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، ط (١) ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .

٣٧ ـ مؤامرة الصهيونية على العالم ، ط (١) ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .

٣٨ ـ الكعبة والكسوة ، منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم ، ط (١) ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

٣٩ ـ أحكام الحج والعمرة من حجة النبي وعمراته ، ط (١) ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

٤٠ ـ بناء الكعبة على قواعد إبراهيم ، ط (١) ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

٤١ ـ الحجاب والسفور (بحث اجتماعي ديني) ، ط (١) ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٤٢ ـ وفاء الفقه الإسلامي بحاجات هذا العصر وكل عصر ، ط (١) ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٤٣ ـ دفاع عن الفصحى (رد وتفنيد لتهم أعدائها) ، ط (١) ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٤٤ ـ الهجرة (بحوث في هجرة الرسول) ، ط (١) ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٤٥ ـ جحا يستقبل نفسه (قصص) ، ط (١) ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٤٦ ـ ويلك آمن (نقد لبعض آراء الشيخ ناصر الدين الألباني» ، ط (١) ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٤٧ ـ قاموس الحج والعمرة من حجة النبي وعمراته، ط (١) ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٤٨ ـ اليهودية والصهيونية ، ط (٢) ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٤٩ ـ الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفر والموبقات والشرور والعاهات ، ط (١) ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٥٠ ـ الإسلام : دين خاص أم عام ، ط (١) ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٥١ ـ انحسار تطبيق الشريعة في أقطار العروبة والإسلام ، ط (١) ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٥٢ ـ الجوهري (دراسة لإثبات ابتكاره للصحاح) ط (١) ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٥٣ ـ أصرح الأديان للبشرية عقيدة وشريعة ، ط (١) ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٥٤ ـ الديانات والعقائد في مختلف العصور (٤ أجزاء) ، ط (١) ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٥٥ ـ المكتبات .

٥٦ ـ فيصل .

٥٧ ـ مائة كلمة .

٥٨ ـ لا أؤمن بالاشتراكية لأنني أؤمن بالإسلام .

٥٩ ـ مع الكتب والمؤلفين .

٦٠ ـ الأسرة .

٦١ ـ مذكرات لارا .

٦٢ ـ قال بيدبا .

٦٣ ـ خمس دقائق قبل الفطور .

٦٤ ـ وراء القضبان .

٦٥ ـ ورود من كلام .

٦٦ ـ العقاد .

٦٧ ـ مسلمة في سيبيريا .

٦٨ ـ مع الملوك والرؤساء .

٦٩ ـ الأدب الضاحك .

٧٠ ـ الرحلات .

٧١ ـ عائشة أم المؤمنين .

٧٢ ـ في اللغة .

٧٣ ـ تحقيق كتاب «الأزمنة» لقطرب .

٧٤ ـ تحقيق كتاب «ما اتفق لفظه واختلف معناه» لأبي العميثل .

٧٥ ـ نقد وتحقيق كتاب «كشف الظنون» لحاجي خليفة .

٧٦ ـ مجموعة المعاني (مختارات شعرية) طبعة الجوائب .

٧٧ ـ موسى والتوحيد عند فرويد .

٧٨ ـ توحيد اخناتون .

٧٩ ـ التربية الإسلامية .

ثانياً : مؤلفاته المنقولة إلى لغات أجنبية :

١ ـ محمد بن عبدالوهاب ، ترجمه إلى اللغة الأوردية محمد صادق خليل ، ١٣٩٥هـ .

٢ ـ محمد بن عبدالوهاب ، ترجمه إلى اللغة الإنجليزية ، د . راشد البراوي ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٣ ـ إنسانية الإسلام ، ترجمه إلى اللغة الإنجليزية عبدالمجيد الزيني ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

ثالثاً : أعمال نقلها إلى اللغة العربية :

١ ـ الزنابق الحمر : مسرحية مترجمة من اللغة البنغالية ، تأليف رابندرانات طاغور ، ط (١) ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م .

٢ ـ المفتش : مسرحية مترجمة عن اللغة الإنجليزية ، تأليف نيقولا جوجول ، ط (١) ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .

٣ ـ بروتوكولات صهيون : مترجمة عن اللغة الإنجليزية ، ط (١) ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .

★★

هامش

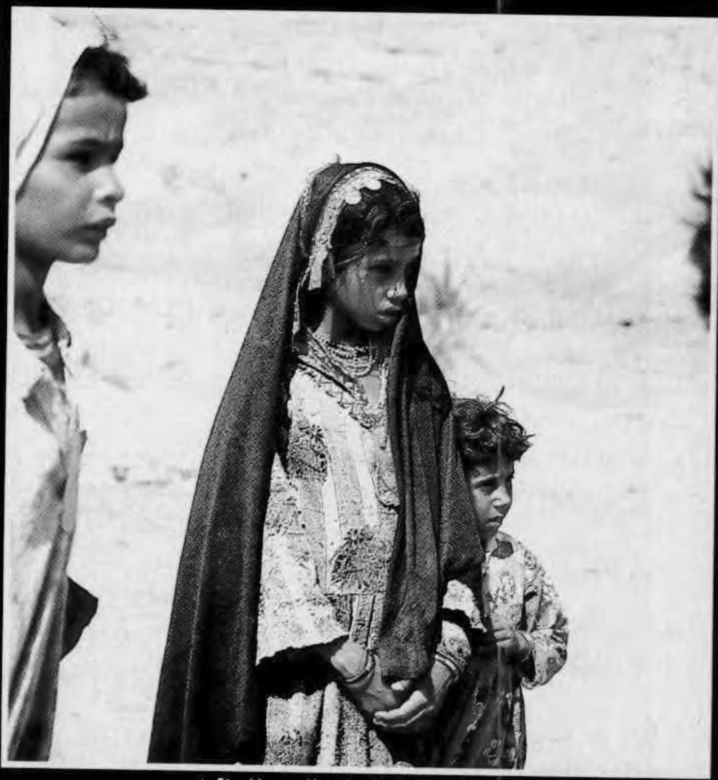
(١) انظر جريدة الرياض ، العدد (٦١٥٣) ، تاريخ ١٤٠٥/٨/٨هـ .

أماكن لها تاريخ

العريش







★ بدو من القبائل الرحل بملابسهم المميزة ★

يكفي أن تذكر اسم سيناء لكي يتبادر إلى الذهن الجبل الذي تسلم عليه النبي موسى الوصايا العشر .

وهذا معناه أن سيناء هي أرض مصر المقدسة ، هي الطريق الذي سلكه الأنبياء والقديسون إلى أرض الوادي ، إبراهيم ويعقوب ويوسف وعائلة السيد المسيح .

وهي الطريق الذي قطعته جيوش المسلمين في عهد عمر بن الخطاب بقيادة عمرو بن العاص إلى وادي النيل .

وهي طريق (حورس) في أيام الفراعنة . إلى حيث بلاد الشام .

وهي أرض القمر ، وأرض الفيروز ، وأرض الشمس المشرقة . شهدت خروج جيوش الفراعنة لصد الغزوات التي كانت تتوالى على أرض مصر ، كما شهدت قتال جيوش صلاح الدين في مواجهة الصليبيين ، وشهدت بعد هذا وذاك معارك الجيوش المصرية ضد جيوش الصهاينة .

إنها قنطرة النيل إلى الأردن والفرات ، وحصن مصر المنيع في وجه الغزوات ، سواء



أرض الفيروز

بقلم : جلال العشري "١"



★ شاطىء النخيل بالعريش من اندر معالمها ★



★ عرائش من جذوع وفروع النخيل ومنها ـ كما يقال ـ اشتق اسم العريش ★

منها ما جاءت من آسيا إلى افريقيا أو التي تحركت من مصر إلى فلسطين وبلاد الشام .

التسمية

وإذا كانت سيناء معلومة الموقع والتاريخ فهي مجهولة الاسم أو التسمية ، فلا يعرف بالضبط أصل كلمة «**سيناء**» قال بعضهم إن معناها حجر .. أي بلاد الأحجار ، وقال آخرون إن الاسم مأخوذ من كلمة «**سين**» بمعنى القمر ، وهناك من قال إن «سين» معناها قوة مصر .

ولم يكن اسم سيناء معروفاً عند قدماء المصريين ، الذين اكتفوا بتسميتها بكلمة «**شوشو يت**» أي أرض العراء ، كما سمّوها في أحيان أخرى **بساحة الفيروز** ، أو «**بيت سنيفرن**» نسبة إلى ذلك الملك الفرعوني الذي اشتهر باهتمامه الشديد باستخراج المعادن والذهب من سيناء .

ولم تستعمل التوراة كلمة سيناء لتعريف شبه الجزيرة ، وإنما أطلقت عليها اسم «**حوريب**» أي الخراب ، واكتفت بإطلاق هذا الاسم على أحد الجبال .

اما الإغريق ، فقد أطلقوا على المنطقة كلها اسم «ارابيا بيترا» أي بلاد العرب الحجرية ، وهي التسمية التي ظهرت في مؤلفات «بطليموس» ، اما ما يسمى «آرابيا فليكس» أي بلاد العرب السعيدة ، فالمقصود بها بلاد اليمن .

ومهما يكن من أصل التسمية ، فالذى يهمنا هو أن تلك المنطقة كما يقول إبراهيم غالي في كتابه «سيناء المصرية .. عبر التاريخ» كانت تربطها بوادي النيل روابط قوية تجعل منها جزءا مكملاً لها ، وذلك بالرغم من أن سكانها كانوا يختلفون عن المصريين في أسلوب المعيشة اختلاف البدو عن أهل الحضر .

وسيناء في كلتا الجهتين هي الطريق المؤدي إلى الحضارة ، يطرقه المهاجرون من اهل الصحراء إلى بلاد الرفاهية والثراء ، ويطرقها رجال الوادي إلى حيث يجدون نوعاً آخر من الثراء المدفون في وسط الصحراء .

لؤلؤة شبه الجزيرة

وسيناء .. شبه جزيرة ، تحيط بها المياه من كل جانب ، عدا الجانب الشرقى عند حدودها مع

أماكن لها تاريخ

العريش أرض الفيروز

فلسطين ، ومن هنا كان إطلاق اسم شبه الجزيرة لعدم إحاطة المياه بها من كل جانب ، **وهي** تنقسم إلى ثلاث مناطق رئيسية ، **المنطقة الشمالية** . ويطلق **عليها** اسم السهول الشمالية أو بلاد **العريش** ، وتمتد من شرق الإسماعيلية إلى رفح شمالاً بمحاذاة البحر المتوسط .

والمنطقة الوسطى ، وتسمى بمنطقة الهضاب الوسطى أو **أرض التِّيه** ، نسبة إلى تيه اليهود من بني اسرائيل على أرضها **أربعين عاماً** ، وهي أكثر ارتفاعاً من السهول الشمالية ، ثم تجيء **المنطقة الجنوبية** أو منطقة المرتفعات الجنوبية ، وتقع بين خليج السويس في الغرب وخليج العقبة في الشرق ، وبها **مدينة الطور** ، نسبة إلى جبل الطور . وهي غنية بمصادر الثروة المعدنية والبترول ، وبها أكثر الجبال ارتفاعاً في مصر .

والعريش هي لؤلؤة شبه الجزيرة ، عبارة عن سهول شاسعة من الرمال ، فيها جزء صالح للزراعة ، وقد أطلق مؤرخو العرب على معظم بلادها اسم «**الجفار**» جمع «**جفر**» ومعناها الآبار الواسعة التي لم تبن بالحجارة .

ومن بين تلك الآبار «**الجورة**» وتقع شرقي مدينة العريش ، وتفصل جبال بلاد العريش بينها وبين منطقة بلاد التيه ، وجنوبي الجورة وغربي العجرة منطقة تدعى «**البرث**» وهي عبارة عن سهل رملي مرتفع تكسوه الأعشاب ، وترعى فيه الإبل ، أما **قطية** فهي غوطة من النخيل ، وفي «**الزقبة**» مساحة يتخللها كثير من الجفار بين بحيرة البردويل وطريق العريش شمالاً وجنوباً ، وبين بير العبد وقطية شرقاً ، وهي أراض صالحة للزراعة ينمو فيها البطيخ والحبوب ، وكان يزرع فيها الكروم والرمان .

ووادي العريش طوله ٢٤٠ كيلو متر ، أما عرضه فحوالي ٥٠م ، وله رأسان وادي المغارة وينشأ من نقب ورصاء ، ووادي جنيف وينشأ عند حصن المبروكة شرقي ورصاء ، ويلتقيان قبيل جبل ظليل في موقع يسمى «**عرقوب الراهب**» .

★ تتجلى قدرة الله عز وجل في نمو النخيل والأشجار في الأرض القاحلة شبه الصحراوية بالقرب من البحر ★



طريق حورس

والعريش أهم مدن شاطيء سيناء، وعاصمة هذه المحافظة، وكانت كما جاء في «الموسوعة المصرية» موسوعة «تاريخ مصر القديمة وآثارها» كانت منذ أقدم عصور التاريخ المصري ميناء هاماً على البحر، ومركزاً استراتيجياً على الطريق الحربي الكبير، الذي كان يعرف باسم «طريق حورس» وكانت تسير عليه الجيوش في طريقها إلى فلسطين.

وكانت العريش أحد المراكز الرئيسية للجيش في أيام الدولة الحديثة، وإن لم يبق من حصونها ومعابدها القديمة شيء يذكر، وقد ذكرها جغرافيو الرومان تحت اسم «**رينو كورورا**» ومعناه «مقطوعو الأنف» وفسر «**سترابون**» ذلك بأن بعض الذين كانوا يرتكبون جرائم كبيرة كان يحكم عليهم بقطع أنوفهم ونفيهم إلى هذه البلاد.

ويقال إن العريش هو الاسم الذي أطلقه العرب على هذه المدينة، ربما لأن أهلها كانوا في قديم الزمان يسكنون مظلات من القش على هيئة عرائش.

والعريش هي المدينة الأولى في سيناء، كما جاء في كتاب «**سيناء .. الموقع والتاريخ**» للأستاذين **عبده مباشر** و **إسلام توفيق**، وأنها تمثل أكبر مراكز التجمع البشري في شبه الجزيرة، وأن عدد سكانها ٣٥,٠٠٠ نسمة، أي ما يعادل ٢٧٪ من مجموع سكان سيناء.

وسكانها من أصل سامي منذ بدء التاريخ، وكانوا يتكلمون غير اللغة التي يتكلمها المصريون، وقد أطلق المصريون عليهم اسم «**هيرو شاتيو**» أي أسياد الرمال .. أما **التوراة** فقد أطلقت عليهم اسم «**العمالقة**» وفي أوائل العهد المسيحي عرفوا باسم الأعراب بنو اسماعيل.

وفي أوائل القرن السابع ظهر الإسلام في الجزيرة العربية، وفتح المسلمون شبه جزيرة سيناء، فتغلبوا على سكانها الأصليين وسكنوا هذه البلاد. وكانت هناك أكثر من (٧٥) قبيلة هاجرت من نجد والحجاز بعد الفتح الإسلامي لفلسطين وسيناء ومصر.

وتسكن العريش قبائل **السواركه، والرميلات، والمساعيد، والعيايدة، والأفارسة، والعقايلة، وأولاد علي، والقطاوية، والبياضين، والسماغه، والسعديين، والدواغرة** وهم أكثر القبائل عدداً، وكذلك **السواركة** الذين لا يمتازون إلا بكثرة عددهم، وهم يسكنون القسم الشرقي من بلاد العريش، وأهم أملاكهم الجورة، أما **الرميلات** فيسكنون جهة رفح.

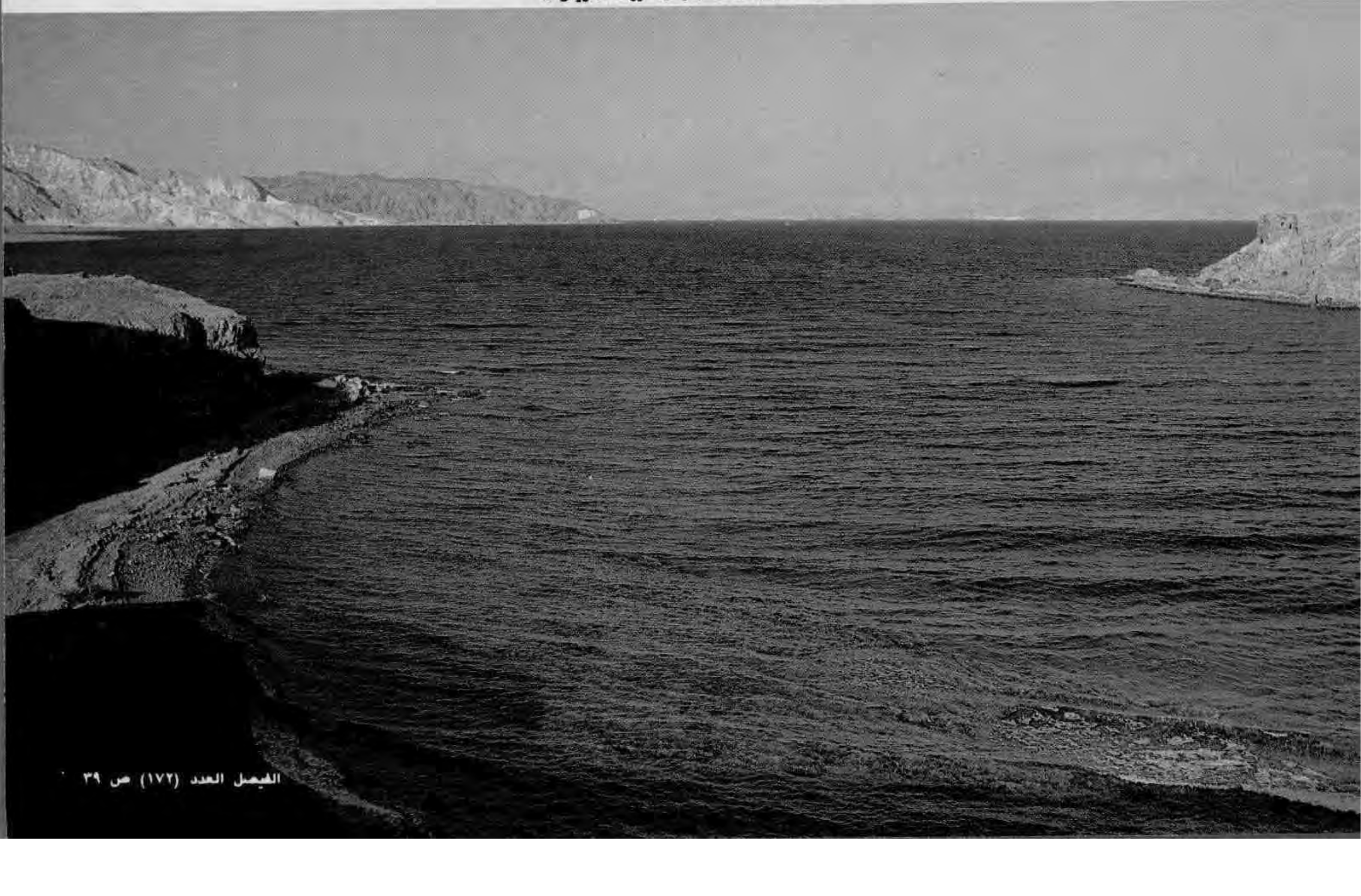
وتسكن قبائل العريش الأخرى الجزء الغربي من المنطقة، وتعرف بعربان «**بر قطية**» وهي فروع صغيرة من قبائل العريش المعروفة بنفس اسمائها في الشرقية والقليوبية.

أما عدد البدو من سكان العريش، فيصل إلى ٢٠,٠٠٠ عشرون ألفاً منهم من عربان السواركه والرميلات.

العريش .. وادي مصر

جاء ذكر وادي العريش في التوراة تحت اسم «**وادي مصر**» (**أشعيا النبي ٢٧** :١٢) ذلك أن المنطقة امتازت بكثرة ما فيها من آبار، ومياه هذه الآبار هي التي تبعث الحياة في موات الأرض، وثمة مجموعة من الاصطلاحات الخاصة بمصادر المياه لاتزال متداولة بين أهالي العريش، فعندهم أن «**العين**» هي نبع الماء الذي يجري فوق الأرض طول العام، **والعد** وجمعها عدود

★ المياه النقية والرمال البكر من مميزات العريش ★



أماكن لها تاريخ

العريش أرض الفيروز

هي النبع الحي الذي لا يجري ماؤه ، **والبئر هي** ما يجف ماؤه في الصيف إذا لم تهطل عليه الأمطار في الشتاء ، **والثميلة هي** الحفرة القريبة من الغور التي يظهر الماء فيها بعد المطر مباشرة ، وتجف في الصيف إذا لم يغزر المطر في الشتاء .

أما **المشاشي** والجمع أمشه فهو ثميلة ضعيفة تجف ماؤها في الصيف ، بينما **الصنع** سد صناعي من تراب ، يحفرونه في طريق السيل لجمع مياه الأمطار ، **والسد** حاجز في مجرى الوادي لحبس المياه في زمن الأمطار ، **والمكراع** بركة طبيعية بين صخور الجبال ، تتجمع فيها المياه وقت الأمطار ، وهي على العكس من **الحمام** الذي هو نبع ماء كبريتي . ولا يوجد في سيناء كلها إلا حمامان فقط هما **حمام موسى ، وحمام فرعون** . كما أن المياه في الجزيرة كلها تميل إلى الملوحة .

ووادي العريش ذاته ، هو أهم وأكبر وديان سيناء ، يبلغ طوله حوالي ٢٣٠ كم ، وينشأ من هضبتي العجمة والتيه ، ويخترق وسط سيناء شمالاً من الجنوب إلى الشمال حتى يصب في البحر المتوسط عند مدينة العريش ، هذا ووادي العريش تصب فيه الكثير من أودية سيناء ، حتى يمتلىء بالمياه في موسم الأمطار ، ثم يصير جافاً باقي أيام العام . وأهم فروع وادي العريش .. **وادي البروك** ، وتصل إليه الأمطار من فروع كثيرة ، وينشأ من جبلي **الراحة وبضيع** . وأهم فروعه **وادي القريض** وبه بئر كانت محطة للحجاج ، يبيتون بها عند خروجهم من نخل على مسافة ٦٠ كم ، وتعرف أيضاً **ببئر أم عباس** نسبة إلى والدة **الخديو عباس** التي غطت البئر بالحجر المنحوت .

ومن أهم فروع وادي العريش كذلك ، **وادي الرواق** ، ويبلغ طوله حوالي ٩٠ كم ويعرف في جانبه الأعلى **بوادي العجمة** ، لأنه ينشأ في جبال العجمة ، ويصب في وادي العريش ، وفي أعلى الرواق «**صنع**» قديم يعرف **بالزرقاء** ، وكان يسع من الماء ما يكفي لشرب عدد كبير من الجمال .

ووادي أبو متيقنة من أهم فروع وادي العريش ، وهو على طريق المسافر إلى نخل ، **ووادي البريري** ، ويأتي **وادي العريش** بالقرب من مصب أبو متيقنة ، وبه بعض المزارع للبدارة ، **ووادي أبو طريفية** وينشأ في **بلاد العجمة** ، ويصب في **وادي العريش** ، وفي يمين **أبو طريفية** على نحو كيلو متر ونصف من مصبه **بوادي العريش** ومدينة نخل ، وهي مفترق الطرق الشديد الأهمية ، المؤدي إلى جميع أنحاء شبه الجزيرة .

الجبال بعد الوديان

وبعد الوديان التي تحفل بها العريش ، تجيء الجبال .. جبال العريش التي تفصل بين الوادي وبين بلاد التيه ، أو بين الجزء الشمالي والجزء الأوسط من شبه الجزيرة . وأهم هذه الجبال **جبل المغارة** وهو على مسافة ٥٠ كم من العريش و١٠٠ كم من نخل ، وقد عثر فيها على آثار أبنية رومانية يثبت أن تلك المنطقة كانت آهلة بالسكان .

ويقع **جبل المغارة** على نحو ٢٥ كم من **ميناء أبو رديس** الحافل بالآبار البترولية ، وبعده يجيء **جبل الصهد** ، ثم **جبل سرابيت** ، وهذه الجبال الثلاثة هي **جبال الفيروز الشهيرة** .

أما الجبل المعروف **بجبل ريساق** ، فقد عثر في قمته على بقايا قلعة رومانية ، وهو لا يبعد عن العريش إلا بمسافة ١٥ كم فقط .

وبعد هذين الجبلين تجيء المنطقة المسماة **بمنطقة السر** ، وأرض هذه المنطقة مستوية وصلبة وتعتبر أكثر ملاءمة للدخول إلى العريش من ناحية **قناة السويس** ، ولو أنها تفقد بعض هذه المزايا كلما اقتربنا من منطقة **بير لحفن** حيث الأرض الوعرة في منطقة وادي العريش .

وعلى ذلك فإن أصلح الطرق للوصول إلى العريش هي الطريق الساحلي والأوسط ، ثم الوصلة من علامة الكيلو ١٦١ إلى **بير لحفن** ، ثم طريق **أبو عجيلة العريش** ، ثم طريق **رفح العوجة** ، وأخيراً طريق **شرق الإسماعيلية القنطرة** .

وعلى ذلك أيضا فإن مدينة العريش لها ثلاثة مداخل رئيسية من الشرق ومن الجنوب ومن الغرب ، من الشرق .. طريق رفح العريش ، ومدن الجميل ، طريق العوجة أبو عجيلة ، وادي حريضين ووادي الأزارق .

ومن الجنوب ، طريق أبو عجيلة العريش ، الطريق الأوسط عن طريق السديد ، وهو الطريق الذى أنشىء في عام ١٩٣٩م .

أما من الغرب ، فإن الطريق إلى مدينة العريش هو طريق القنطرة العريش الأسفلتي .

وأما أهم البلاد على الطريق الشمالي من القنطرة إلى العريش ، فهي **جلبانة ، ورمانة ، وقاطية ، وبير العبد ، ومصفن ، والمزار ، والمساعيد** ، ثم **العريش** التي تعتبر أكبر مدن سيناء ، ثم **الشيخ زويد** وأخيراً **رفح** .

★ جبل سرابيت قليل الارتفاع ★



سكانها .. كيف يعيشون ؟

تمثل **العريش** أكبر مراكز التجمع البشري في شبه جزيرة سيناء ، وكان سكان المدينة في بداية هذا القرن قريتين كبيرتين ، **هما العرايشة والفواخرية** ، لكن عوامل الجذب والطرد ظلت على مرّ القرون هي التي تحدد عدد سكان المدينة ، سواء بالزيادة أو بالنقصان ، إلى أن وصل عدد سكانها في الوقت الحاضر ٣٥,٠٠٠ نسمة ، أي ما يعادل ٢٧٪ من مجموع سكان شبه الجزيرة .

ويتميز سكان مدينة العريش بالتنوع في مصادر الرزق وموارده ، فبعضهم يعتمد على حرفة **صيد الاسماك** سواء من ساحل البحر المتوسط ، أو من بحيرتي **البردويل والزرانيق** ، كما يعتمد البعض الآخر على **زراعة النخيل والفاكهة والخضراوات** التي تحقق في مجموعها الاكتفاء الذاتي للمدينة .

وهم يعتمدون في ري هذه الحاصلات الزراعية على مياه الآبار الجوفية ، المنتشرة داخل المدينة وحولها ، والتي تكثر فيها لوقوعها عند مصب **وادي العريش** . كما توجد لدى بعض **الأهالي** مزارع خاصة من شجر الزيتون واللوز والعنب والتين ، فضلاً عن النخيل .

وهناك مجال اقتصادي آخر برع فيه أبناء العريش ، وهو مجال التشييد والمقاولات الذي بدؤوه في العريش واشتهروا به في القاهرة ، حيث عرفوا بدأبهم في العمل ، ومثابرتهم الجادة في كل موقع من مواقع العمل في مصر .

أما عن التجارة ، فيعمل بها مجموعة كبيرة من الأهالي في العريش ، نتيجة لظروف المدينة وموقعها كعاصمة للمحافظة ، وإليها تأتي قوافل البادية من قلب الصحراء لشراء حاجاتهم وابتياع ما يحملون من منتجات .

ولما كانت **مدينة العريش** مقصداً لكثير من أبناء أقسام المحافظة ، إما لقضاء مصلحة أو طلباً للعلم ، نظراً لكثرة المدارس بها وندرتها أو انعدامها في المناطق الأخرى ، ونظراً لأن عديداً من نجوع البادية تحيط بالمدينة ، وعلى مقربة منها في شكل نصف دائرة ، يلتقي طرفاها عند البحر المتوسط ، نجد أن العريش قد تأثرت بظروف مجتمع البادية ، فسكان العريش يشتركون مع إخوانهم البدو في عادات مشتركة بينهم .

الحياة على الفطرة

ويسكن بدو العريش في خيام من الشعر تحيكها النساء ، وتكون على هيئة ظهر الثور أبوابها إلى الشرق ، وللخيمة المستوفاة تسعة أعمدة ، ثلاثة منها في الوسط ، وثلاثة في كل من الجانبين ، وسقف الخيمة مصنوع من شعر الماعز ، أما الجوانب وتسمى «الرواق» فتحاك من صوف الغنم ووبر الإبل ، وتنقسم الخيمة إلى قسمين .. **قسم للنساء وقسم للرجال** ، وسكنى الخيام مقصورة على فصلي الشتاء والربيع اتقاءً للبرد والمطر ، أما في الصيف فيبنون لأنفسهم أكواخاً من القش وأغصان الشجر اتقاءاً للحر والرياح ، وتسمى العرائش .

وتؤثث هذه الخيام والعرائش بأدوات بدائية ، مثل «المَنْسَف» ، وهو طبق مستدير من الخشب يقدم به الطعام للضيف ، **والباطية** وهو منسف صغير لاستعمال كبير الأسرة ، **والكرمية** أو **الزلفة** وهو طبق أصغر يستمل لعجن الدقيق ، وتقديم الطعام ، **والمهنابه** وهي أصغر من **الكرمية** وأعمق منها جوفاً ، وتستعمل استعمال **الكرمية** ، **والقدح** وهو آنية من خشب في شكل مربع مستطيل تستعمل لحلب الإبل وشرب الماء ، **وحجارة الرَّحَى** التي تستعمل لطحن الدقيق ، **والغرابيل** التي تستخدم في غربلة الحبوب ، وعدة القهوة ، والأغطية التي ينسجونها من الوبر أو الصوف ، ويستعملونها كالألحفة .

وطعام البدوي بسيط أساسه الحليب والسمن والدقيق والخبز ، هذا إلى جانب الشعير والذرة والأرز والبلح ، وأشهر الأطعمة «**الجريشة**» وهي عبارة عن برغل مسلوق ، يصب عليه اللبن أو السمن أو الزيت ، **والعصيدة** وهي عبارة عن دقيق يصب عليه الماء أو اللبن شيئاً فشيئاً مع التحريك إلى أن يصبح عجينة . **والدفينة** وهي نوع من الفتة المكونة من الخبز أو الأرز المسلوق بمرقة اللحم .

ومن أطعمة بدو العريش «**الكشري**» وهو طعام من الأرز والعدس مطبوخاً بالسمن أو الزيت ، و«**المفروكة**» وهي نوع من الشعرية تؤكل بالسمن والسكر .

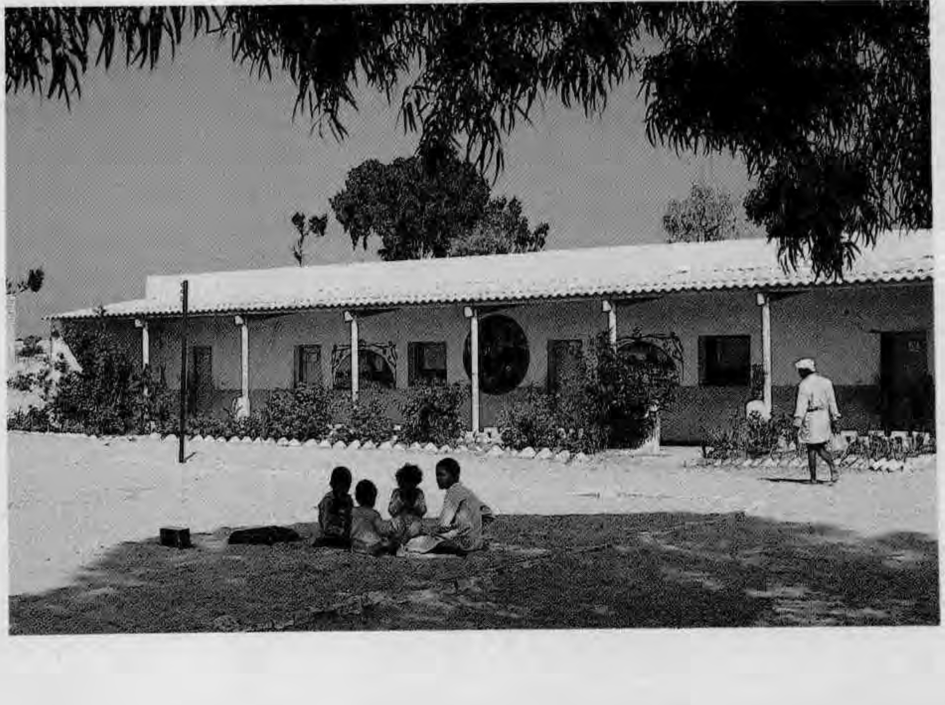
ولا يشرب البدوي إلا الماء ولبن الإبل أو الماعز ، والقهوة والشاي ، ويدخن كثيراً . وللبدو صبر على الجوع والعطش ، وإذا جاع أحدهم ولم يجد طعاماً . شد حجراً مستطيلاً على معدته واكتفى بأكل ما تنبت الأرض .

أية لغة يتكلمون ؟

على الرغم من جهل بدو العريش إلا أن لغتهم نقية صافية ، **فقد نزح أعرابها من الحجاز** ، كما نزح إليها العرب العاربة والبائدة ، ولما جاء الإسلام اعتنقوا الدين الجديد ، ولكنهم ظلوا على فطرتهم ، ولذا فإن لغتهم تعدُّ لغة أصلية ، فهم مثلاً يلفظون بإخراج طرف اللسان ، والجيم عندهم معطشة وهم ينطقون بالضاد نطقاً سليماً كما كانت تنطق بها قريش .

وإذا كان بدو التيه في وسط سيناء أفصح

★ منازل ومدارس حديثة لأهل العريش بعد تحرير سيناء ★



لساناً من بدو الطور في الجنوب ، وبدو العريش في الشمال ، فما ذلك إلا لأنهم لم يختلطوا بالعناصر الأجنبية ، وعلى ذلك فإن لهجة أبناء العريش تتميز بأنها خليط من لهجة البادية واللهجة الفلسطينية ، وهي أقرب ما تكون إلى لهجة الفلسطينيين منها إلى لهجة البادية .

ومعظم أبناء العريش يفهمون لهجات القبائل الدارجة ، وهذا أمر طبيعي ناتج عن الاحتكاك الدائم بمجتمع البادية ، لأن كثيراً من أهالي العريش يمتلكون الأرض بطريقة المشاركة مع إخوانهم البدو خارج حدود المدينة .

ولقد أورد **العلامة نعوم شقير** في كتابه **«تاريخ سيناء»** بعض الأمثلة التي تدل على ذلك ، مثل .. **أرجب** بمعنى أنظر ، **وأضوى** بمعنى حضر قبل الغروب ، **والبلاد** بمعنى الأرض ، **والبطران** بمعنى الغني ، **وحبّ على يده** بمعنى قبلها ، **والحبة** هي القبلة ، **وربَّض** بمعنى استراح ، **والزّلمة** بمعنى الرجل ، **والشفقان** بمعنى العاشق ، **والضنى** بمعنى الولد الصغير ، **وشين** معناها البطّال أو الرديء .

ويغني عرب العريش القصائد على الربابة ، وتشتمل هذه القصائد على الغزل والحداء ، ومن أمثلتها :

رَنْ حَـجَـلْ البَـدَوِيَّـه
رَنْ واعجـبنـي رَوَيِّـهْ
يـا جـمـيل الصـالحيـه
ويـن بنـت البـارحـيـه
بـت في حنـه ورنـه
والـعـطـور الفـايحـيـه

وللبدو رقصة جميلة تسمى **«الدِّحِيِّه»** يقف فيها المغنون صفاً واحداً وبينهم شاعر أو أكثر اسمه **«البدّاع»** يرتجل الاشعار ، وأمامهم غادة ترقص بالسيف تسمى **«الحاشية»** .

مجتمع تحكمه التقاليد !

هناك مجموعة من الأحكام والشرائع التي تنظم حياة بدو العريش ، فلهم قضاة على أنواع كما يقول الباحث إبراهيم غالي في كتابه «سيناء المصرية .. عبر التاريخ» وبين أولئك القضاة من يسمون **«كبار العرب»** الذين يلعبون دور الوساطة في الصلح ، وترفع إليهم المشكلات التي لا يمكن فضها إلا بالتراضي لعدم توافر الأدلة أو لجسامة ما ينجم من أضرار إذا ما ثبت الضرر ،

أماكن لها تاريخ

العريش أرض الفيروز

ومنها قضايا السلب والقتل والحرب والتعدي على العرض أو المال .

أما **المنشد** أو **المسعودي** ، ويسمى كذلك لأن أهم قضاته من قبيلة **المساعيد** التابعة للعريش ، فيحكم في المسائل الشخصية الخطيرة ، كقطع الوجه والمساس بالشرف والإهانة الشخصية ، وأما **«القصاص»** فهو قاضي العقوبات أو قاضي الجروح الذي يحكم بالجزاء الذي يستحقه كل جرح حسب طول الجرح أو عرضه أو موضعه ، وأكثر القصاصين في العريش من قبيلة عرب بَلِيّ .

ثم يجيء **«العقبي»** وهو قاضي الأحوال الشخصية الذي يحكم في مسائل الطلاق والمهر والتعدي على العرض ، وسمي بالعقبي لأن أكثر القضاة من قبيلة بني عقبة . و**«الزيادي»** هو قاضي الإبل ، ينظر في أمور سرقتها ووثائقها وكل ما يتعلق بها ، و**«الضريبي»** هو بمثابة قاضي الإحالة ، إذا اختلف المتخاصمون على القاضي ، رفع الأمر إلى الضريبي الذي يعين القاضي المختص ، ويختار الضريبي عادة من قبيلة **الحويطات** . وأما **«المبشع»** فهو قاضي الجرائم التي لا شهود لها ، فيلجأ إلى اختبار المتهم بالنار أو الماء أو الرؤيا .

وإلى جانب القضاة ، عندهم ما يقال لهم **أهل الخبرة**، وأهمهم المسوق وهو خبير الإبل ، يقوم بتحديد أسنانها ، وعلى يده تسلم غرامات الإبل ، ثم **أهل القطاعات** وهم آل الخبرة بالزرع والأراضي الزراعية . وبعدهم **أهل العرائش** وهم آل الخبرة بالنخيل ، وأصحاب الحق في الفصل في قضاياها ، وأخيراً يجيء **لحاسة الختوم** ، وهم المشايخ المعينون من قبل الحكومة ، ولهم القضاء في المسائل التي تتعلق بالحكومة ، وسموا كذلك لأن من عادتهم لحس أختامهم عند ختم أوراقهم وحوالات رواتبهم .. هذا هو الجهاز المكلف بالحكم في المنازعات بين أهل العريش .

والخيل لها نظام

جاء في كتاب **«سيناء .. الموقع والتاريخ»** أن الخيل لا تقتنيها من بدو سيناء إلا قبيلة **الرميلات** ، وبعض قبيلة **السواركة** القاطنون شرقي بلاد العريش . ويقتنيها أيضاً **«ترابين»** سيناء ويحافظون عليها أشد المحافظة .

وأشهر الأصول الكريمة عندهم .. **المخلدية والكبيشة والعبيبة** ، أما **المخلدية** فيقال إنها من أصل فرس **خالد بن الوليد** ، ولذلك فهي أشهر الأصول عندهم ، وأما **الكبيشة** فلها في أصلها رواية خرافية ، قالوا : خرج من البحر جان فعلاً فرساً للرميلات فأنجبت **الكبيشة** ، وأما **العبيبة** ، فقد ذهبوا في سبب تسميتها أن فارساً بدوياً في القديم فرَّ من وجه أعدائه ، فطاردوه أميالاً فنجا منهم بسرعة ، وكان للفرس مهرة تتبعها ، فظن الفارس أنها تخلفت عن أمها ، وصارت في حرز الأعداء ، فلما صار في أمان منهم ، التفت وراءه فإذا بالمهرة بجانب أمها تسترها عباءته فسماها العبيبة .

وتجارة الخيل كما يقول المرجع السابق ، لها قواعد ، فهم يبيعون الذكور ونادراً ما يبيعون الإناث ، وإذا اضطرتهم الظروف إلى بيع الإناث فإنهم يبيعونها بالنصف ، أي يقاسمون النتاج ، ويكون تسليم المشتري للمهرة من البائع بعد الفطام ، ومدة الرضاعة عندهم مائة ليلة ، فإذا ماتت المهرة في الأيام العشرة الأولى كانت على البائع ، وإذا ماتت بعدها كانت على المشتري ، والبدو في صحرائهم يفضلون ركوب الهجين على ركوب الخيل ، لأنها أكثر صبراً على العطش والحر ، وأكثر راحة في الركوب ، ولكنهم يتفاخرون بركوب الخيل ويعدون ركوبها أشرف .

وهم يتسابقون على الخيول والإبل في الأفراح والأعياد وزيارة أولياء الله ، واستقبال الضيوف ، وأهم سباق الخيل في أيام عيد الأضحى وختان الأولاد . ويسمى سباق الختان .

أقدم من التاريخ نفسه !

في كل كتب التاريخ القديم ، سواء تلك التي كتبها المؤرخون الأجانب أو العرب ، وكتاب التراث العربي والمصري ، لم يختلف مؤرخ واحد في أن العريش هي أرض مصر ، ومدخلها الشرقي ، وأن حدودها الشرقية القديمة أقدم من التاريخ نفسه ، تنتهي في نهاية صحراء سيناء عند رفح ، كما يقول الاستاذ **فتحي رزق** في كتابه **«رباعية سيناء»** .

وهناك أكثر من دليل على ذلك ، فقد ترك



★ رفح .. نهاية الحدود المصرية والعدو الاسرائيلي ـ ويبدو العلم المصري مرفوعاً عند الخط الفاصل ★



★ الاسلاك الشائكة التي تفصل بين نهاية الاراضي المصرية . وبداية وضع العدو الإسرائيلي ★

الفراعنة المسّلتين أو العمودين كما يطلق عليهما عند حدود مصر الشرقية في **رفح** ، وتعتبر من أشهر علامات تحديد الحدود في التاريخ . وهما عمودان يرتفعان ويجاوران شجرتين في أول حد مصر الشرقي من جهة البحر المتوسط ، وهي أيضاً أول حدودها من ناحية أرض **فلسطين** !

وفي كتاب **محمد قدري** **«تاريخ مصر وجغرافيتها»** أن **رفح** هي حد مصر **عند أبي الفداء** ، وأن **الخديوي اسماعيل** زار **رفح** في بداية حكمه ، فرأى العمودين قائمين تحت سدرة قديمة ، ومعروفين أنهما الحد الفاصل بين أرض مصر وأرض الشام .

ويقول **نعوم شقير** في كتابه **«تاريخ سيناء»** إن خديوي مصر **عباس الثاني** زار **رفح** ، وأمر بنقش تاريخ الزيارة على العمود الذي من جهة مصر ، ويؤكد كل البدو أنهم منذ نشأتهم يرون العمودين وينقلون عن أجداد الأجداد أن العمودين كانا دائماً آخر أرض مصر شرقاً وأول أرض مصر غرباً .

وفي جميع الكتب القديمة ، حدد المؤرخون العرب نهاية الأرض المصرية شرقاً أنها في نهاية شبه جزيرة سيناء عند شرق العريش ومن بعدها شرق رفح .

يقول **اليعقوبي** في كتابه **«البلدان»** وكان يعيش في القرن الثالث للهجرة ، ومن خرج من **فلسطين** مغرباً ، يريد مصر خرج من الرحلة إلى **مدينة غزة** ثم إلى **رفح** وهي آخر أعمال الشام ، ثم إلى موضع يقال له **الشجرتين** ، وهو أول حد مصر ، ثم إلى **العريش** وهي أول مصالح مصر وأعمالها .

أما **الهمداني** الذي عاش في القرن الرابع الهجري ، فيقول : **إن طول مصر يبدأ من الشجرتين اللتين بين رفح والعريش إلى أسوان وعرضها من برقة إلى إيلة ، وهي مسيرة أربعين ليلة في أربعين يوماً** .

وأما **أبو الفداء** الذي عاش في القرنين السابع والثامن الهجريين ، فقد قال في كتابه **«تقويم البلدان»** : **«إن حد مصر الشمالي بحر الروم من رفح العريش إلى دمياط إلى ساحل رشيد إلى الاسكندرية إلى ما بين الاسكندرية وبرقة على الساحل** .

قلعة للدفاع ومقبرة للغزاة !

وهكذا نجد أن العريش تتمتع بموقع جغرافي فريد ، تكتسب منه أهمية كبرى لوقوعها على أهم طريق حربي في شبه جزيرة سيناء ، وهو الطريق الذي يقع بين **القنطرة** ورفح .

ولقد كان هذا الطريق هو المسلك الوحيد لجميع الغزوات المتعاقبة على مصر من ناحية الشرق ، ولقد سلكته أول حملة مصرية لتحقيق الوحدة الكبرى **بقيادة تحتمس الثالث** عام ١٤٩٧ ق . م . كما أشارت بذلك النقـوش الموجودة على جدران **معبد الكرنك** .

واجتاز العريش أيضاً **قمبيز** ملك الفرس عند غزوه لمصر سنة ٥٢٨ ق . م . ومحاولته إدخالها ضمن الإمبراطورية الفارسية ، وعند مدينة **بيلوزة** قديماً **وبالوظة** في العصر الحديث ، دارت معركة الملك **بسمتك الثالث** مع **قمبيز** ملك الفرس .

وبالوظة هذه وهي قرية صغيرة الآن ، من أعمال العريش ، وكانت تسمى **بيلوزة** تحريفاً عن اسمها الروماني القديم **«بيلوزيوم»** هي التي التقت فيها **كيلوباترا** مع **يوليوس قيصر** عند وصوله إلى شمال سيناء ، خلال معركتها مع أخيها **بطليموس** ، ومنها بدأت قصتها التاريخية المشهورة !

وعند العريش توقفت **العائلة المقدسة السيد المسيح ومريم العذراء ويوسف النجار** ، عند

خروجهم من فلسطين قاصدين مصر .

وكانت العريش كذلك هي الممر الوحيد للقائد **عمرو بن العاص** . عند قدومه من شبه الجزيرة لفتح مصر سنة ١٨هـ عام ٦٣٩ ميلادية ، بغرض نشر الدين الإسلامي .

وتقول كتب التاريخ إن **عمرو بن العاص** اتجه بجيشه من **فلسطين** يحمل رسالة من الخليفة **عمر بن الخطاب** ، وساورته الظنون لفترة ، **ولم** يفتح الرسالة إلا عند **العريش** ، وإذا بسطور الرسالة تقول : «**من أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص .. أما بعد ، فإن أدركك كتابي وأنت لم تدخل مصر فارجع عنها ، وأما إذا ادركك وقد دخلت أو شيئاً من أرضها ، فامض واعلم أنني ممدك**» .

وهنا التفت **عمرو بن العاص** إلى من حوله

أماكن لها تاريخ

العريش أرض الفيروز

قائلاً : «**أين نحن الآن يا قوم ؟**» فقالوا في العريش .. فقال : **وهل هي من أرض مصر أم الشام** ؟ فأجابوا .. إنها من أرض مصر ، وقد مررنا بعمد رفح أمس المساء ، فقال : **هلموا إذا قياماً بأمر الله وأمر أمير المؤمنين** .

ولا تزال البقعة التي حدثت بها هذه الواقعة التاريخية بالعريش تسمى «**المساعيد**» ، وأطلق على المنطقة «**المساعيد**» وفي نفس البقعة تقيم

★ وجهان من العريش ★



★ مستعمرة للعدو المحتل على اطراف مدينة العريش . كان يسكنها جنود الاحتلال الإسرائيلي . واصبحت خاضعة للسيادة المصرية ★



الآن محافظة شمال سيناء مدينة سكنية حديثة .

وكانت العريش هدفاً للملك الصليبي «**بدوين**» عندما جاء لفتح مصر ، ولكنه فشل في دخول مصر ، ومات على مشارف العريش ، ودفن بها ، وقد سميت بحيرة **البردويل** باسمه بعد تحريف الاسم .

وفي سنة ١٥٦٠م بنيت قلعة العريش في عهد العثمانيين ، تلك القلعة التي قاومت جيوش **نابليون بونابرت** القائد الفرنسي ، إلا أنها سقطت في قبضته سنة ١٧٩٩م ولكن سرعان ما قام العثمانيون باسترداها مرة أخرى . واضطر الفرنسيون إلى توقيع **معاهدة العريش** في ٢٤ يناير سنة ١٨٠٠م التي تعهدوا فيها بالجلاء عن مصر .

قطعة من الوطن الأم

وخلال هذه الغزوات المتتالية ، لم تفقد العريش انتمائها إلى الوطن الأم ، رغم كل المحاولات المستميتة لفصل العريش عن مصر ، وستبقى العريش جزء لا يتجزأ من أرض الكنانة تحت السيادة المصرية الكاملة .

هذا ويُعد يوم ٢٦ مايو ١٩٧٩م نقطة تحول خطيرة في حياة مدينة العريش ، لفترة طويلة من الزمن ، إنه يوم الاحتفال بعودتها إلى السيادة المصرية بعد احتلال دام قرابة اثني عشر عاماً ، كانت العريش خلال ، شعلة مضيئة لا تنطفيء ، بل ظلت محتفظة بمصريتها وكيانها ، متماسكة أمام قوى الاحتلال الإسرائيلي ، رافضة لأية قهر أو بغي أو طغيان .

فمن مدينة العريش خرج النور والأمل ، وخرج النضال الحي للتصدي للاحتلال ورفض السيطرة الإسرائيلية عليها ، وبذلك أعطى أبناء سيناء القدوة الطيبة في سبيل الكفاح والصراع من أجل عودة العريش وجميع التراب المصري المحتل إلى السيادة المصرية الخالصة .

خرجت طلائع المقاومة من مدينة العريش معلنة تحدي إرادة المحتل ، ضاربة أروع الأمثلة في التضحية والفداء ، وبقيت المقاومة العفيفة من أبناء العريش في عدم تثبيت أقدام المحتل في المدينة ، ومحاولته تغيير ملامحها العربية المصرية الأصلية .

---

(١) كتب الكاتب هذا الموضوع قبل وفاته - يرحمه الله -

متحف أحمد زبانة بوهران

إعداد وتصوير : الهواري لحميري



★ مدخل متحف احمد زبانة ★

من بين المتاحف التي تزخر بها الجزائر، نجد متحف «أحمد زبانة بوهران» الذي يُعد أكبر متحف بالجزائر، وأول متحف متعدد الإختصاصات على المستويين الجزائري والإفريقي، وأغنى متحف فيما يخص آثار ما قبل التاريخ حيث يحوي على كنوز نادرة ومجمع لتراث ثمين وعريق لحضارات مضت، وخاصة التي استوطنت منطقة الجزائر والمغرب العربي وإفريقيا. وبعد الإصلاحات التي طرأت على المتحف فمن الممكن أن يترقى إلى مرتبة المتاحف الكبرى في العالم وهو الوحيد على المستوى الجزائري الذي يتوفر على أجهزة أمنية منها: الأشعة غير المرئية إلى جانب أجهزة خاصة بالإنذار إلى اندلاع أي حريق.

بلغ عدد زوار المتحف ما بين يوليو وديسمبر ١٩٨٨م حوالي (٣٩٠٩٥) شخص من بينهم (٣٧٣٨) من السواح.

★ حجر قديم به رسوم لأحصنة ★



ويقع متحف «أحمد زبانة» وسط مدينة وهران بحي سيدي البشير (بلاتو سابقاً) بنهج احمد زبانة، تحده مؤسسات ثقافية: مكتبة للطلبة والطالبات **وثانوية عبدالحميد ابن باديس ومدرسة الفنون الجميلة.**

مراحل إنشاء المتحف

خَطرت فكرة إنشاء متحف بمدينة **وهران من طرف الباحث الأثري الفرنسي الرائد «ديميابيغ»** بحيث أقام بمنزله متحفاً صغيراً وجلب إليه: **بيضة النعامة** ومجموعة من **الطيور** وكتب ترجع إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وفي سنة ١٨٨٤م **تمكن الرائد «ديميابيغ» رئيس جمعية مدينة وهران للآثار والجغرافيا بإقامة أول متحف**

متحف أحمد زبانة بوهران

بوهران بمستشفى المدني القديم بحي سيد الهواري .

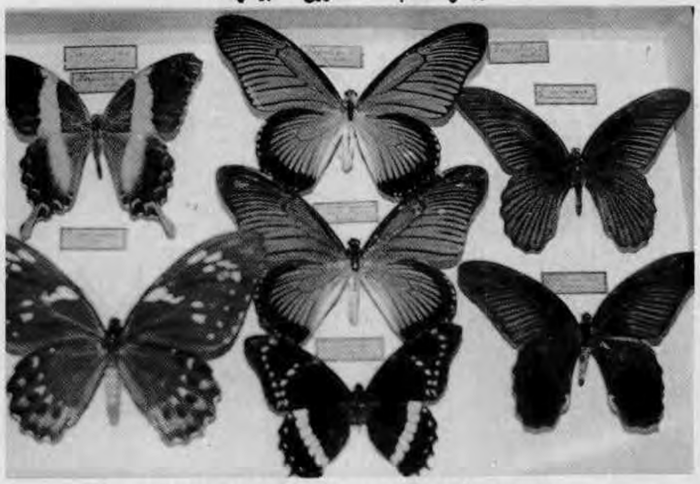
وفي يوم الخميس ٥ مارس ١٨٨٥م (١٩ جمادي الأول ١٣٠٢هـ) فُتح المتحف للجمهور ، وسلمته **جمعية الآثار والجغرافيا إلى بلدية وهران** يوم الأربعاء ٨ ابريل ١٨٨٥م (٢٣ جمادي الثاني ١٣٠٢هـ) . وفي سنة ١٩٣٠م وبمناسبة مرور مائة سنة على احتلال فرنسا للجزائر قررت فرنسا انشاء متاحف بالمدن الكبرى : الجزائر العاصمة ، وهران وقسنطينة . وهكذا تم بناء متحف بوهران وفتح أبوابه للزوار سنة ١٩٣٥م . وحمل المتحف عدة أسماء : **متحف وهران البلدي ، ومتحف «ديميابيغ»** ، وابتداءً من يوم الاثنين ٢٦ مايو ١٩٨٦م (١٨ رمضان ١٤٠٦هـ) سُمي المتحف بـ **«متحف احمد زبانة» تخليداً لأحد ابناء وهران الذي سقط شهيداً اثناء ثورة الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤م** .

محتويات المتحف

(١) قاعة الفنون الجميلة : تضم هذه القاعة ٤٣٠ لوحة لعدة رسامين جزائريين وأجانب ، نذكر منهم الرسام الشهير : **نصر الدين ديني** ، والرسام الفرنسي **كارلو فانلو** (١٧٠٥ ـ ١٧٦٥م) . واللوحات من مدارس مختلفة **الهولندية ، الفرنسية** (أغلبها) **الالمانية ، البلجيكية ، الإيطالية الاسبانية والجزائرية** ، كما تحوي هذه القاعة على (٣٠) تمثالاً نُحاتها **كلهم من فرنسا كالنحات الشهير «اوغست رودان»** (١٨٤٠ ـ ١٩١٧م) ، **بول ماندو ، وجورج هلبرت** .

(٢) قاعة الاثنوغرافيا : وتضم مختلف النتاجات التقليدية لمنطقة المغرب العربي من أواني منزلية من الفخار والنحاس وجواهر من منطقة القبائل الجزائرية إلى جانب خيمة

★ فراشات بقاعة «التاريخ الطبيعي» ★



★ «سرطان البحر» جُلِبَ من ميناء مدينة بَني صَاف (غرب مدينة وهران) ★



★ اواني فخارية ★



كاملة من منطقة **الطوارق (الجنوب الجزائري)** كما يوجد بهذه القاعة رواق خاص بتاريخ وتراث وهران ويتمثل في صور وسيوف وخناجر ووثائق مختلفة من العهد الاسباني والتركي والفرنسي ، إلى جانب **مفاتيح القصبة بحي سيدي الهواري** ، وباب دخول سكن لآخر بايات وهران .

(٣) قاعة متحف الجهاد : وهذا **تخليداً لشهداء ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤م** ، وتحوي على صور لشهداء منطقة الغرب الجزائري ، ووثائق سرية عن الثورة الجزائرية وأسلحة وملابس استعملت خلال الثورة وشهادات على عظمة الكفاح الجزائري .

(٤) قاعة افريقيا : من معروضات هذه القاعة :

- تماثيل خشبية ، حُلي وملابس إفريقية .
- أدوات منزلية من الخشب والنحاس .
- نقود قديمة .
- أسلحة تقليدية إفريقية .

(٥) قاعة التاريخ الطبيعي رقم (١) : تحوي هذه القاعة على هياكل للزواحف ، آكلات اللحوم ، الأسماك ، والطيور من كل نوع ، إلى جانب حيوانات أخرى عاشت بالجزائر وإفريقيا ، ويتبع هذه القاعة جناح خاص بالمعادن الباطنية التي وجدت بالجزائر .

(٦) قاعة التاريخ الطبيعي رقم (٢) : وتحوي على حشرات وفراشات من كل نوع ، إلى جانب رواق خاص بالنباتات البحرية ونباتات من كل أنحاء العالم تقريباً .

(٧) قاعة آثار قدماء الرومان (العصر الروماني) : بها لوحات من **الفسيفساء** جلبت من **«بطيوة» (شرق وهران)** ومجموعة هامة من المصابيح والأواني الفخارية **ونقود رومانية** ، ونقوش تذكارية وجنائزية .

(٨) قاعة ما قبل التاريخ : وتضم الأدوات الحجرية التي استعملت في **العصر الحجري القديم بأوروبا ، والعصر الحجري القديم بالجزائر** من **منطقة تلمسان ومدينة «تبسة» (شرق الجزائر)** وهي ذات أشكال أسطوانية ، ورقية ، ذو سويقة ، معلاقية الساق ، كما تحوي القاعة على عظام إنسانية وحيوانية ، وأواني فخارية وحجارات منحوتة من العصر الحجري لمنطقة وهران وجدت في **مغارات** : **مرجاجو ، الظُّهْر ، كوارتل ، وسكان الكهوف** .

(٩) جناح الفن الإسلامي : ويحوي هذا الجناح على أوان فخارية تبين براعة الصانع المسلم بصناعة الفخار ، إضافة إلى أشكال معمارية من **غرناطة وتركيا ، وشواهد قبور لعلماء أجلاء وزليج من غرناطة** .

(١٠) قاعة المكتبة : تحوي على كتب نادرة من **نهاية القرن الثامن عشر إلى أوائل القرن التاسع عشر** ، كما يوجد كتاب من القرن السادس عشر ، **ومعظم هذه الكتب باللغة الفرنسية** وتشمل : التاريخ ، الفن ، والآثار والعلوم الطبيعية إلى جانب **مخطوطات نادرة خاصة بتاريخ وهران باللغة العربية** .

كما يوجد بالمتحف **مخبر للأبحاث والإصلاحات والترميمات** .

وبعد هذه الجولة الكتابية نترك المجال للصور لكي تعبر عن محتوى المتحف .



★ قاعة متحف الجهاد وتظهر صورة الشهيد احمد زبانة ★



★ ملابس تقليدية جزائرية و أثاث ★



★ خيمة الطوارق ★

المصادر

(١) عدة زيارات ميدانية للمتحف .

(٢) حوار مع عمال المتحف .

(٣) دليل المتحف (باللغة الفرنسية) .

(٤) مجلة «الفيصل» ، «وهران .. مكان الأسد» الهواري لحميري ، العدد ١٤٧ - رمضان ١٤٠٩هـ .

لوحة .. وفنان



★ اللوحة / طبيعة صامتة ★

● استخدم الفنان مفردات عناصر لوحته طبيعة صامتة من البيئة السعودية فصوَّر عدة اوان مختلفة الأشكال والأحجام من تلك الأواني المستخدمة في الحياة اليومية وبالأحرى الأواني التي كانت تستخدم في الماضي ، واصبحت من الأدوات التقليدية التراثية السعودية ، حيث استبدلت في الحياة المعاصرة باوان أخرى ذات أشكال وخامات ومواصفات مختلفة .. فالفنان يصوِّر مفردات موضوعه من التراث الشعبي الذي تتسم به بيئته .. ويبدع منها موضوعاً جمالياً تشكيلياً ، فاللوحة ليس لها مضمون ادبي معين ، ويأتي مضمونها ايجاد وحدة عضوية جمالية من العلاقات التشكيلية ، اي أن المضمون هو إبراز النواحي الجمالية في الأشكال .

● الطبيعة الصامتة هي إحدى الموضوعات الأساسية في فن التصوير الزيتي ، فهي تشكل مع فن الطبيعة الحية الوجوه والمشخصات ، وفن المناظر الخلوية او الطبيعية التي تصور خارج المنازل ، الموضوعات الأساسية في هذا النوع من الفنون .. وكانت في معظم لوحات المدرسة الكلاسيكية تستخدم ضمن إطار الموضوعات ، اي بجانب المشخصات بصفتها عناصر مكملة للموضوعات الأساسية ، وفي الفن الحديث اصبحت أكثر استقلالية ، اي اصبحت هي الموضوع الجمالي المستقل في حد ذاته وخصوصاً بعد ظهور النزعة الشكلية في فن التصوير ، المتخذة من الشكل الهدف الأساسي في الإبداع باعتباره موضوعاً جمالياً ، وكان من أبرز فناني الطبيعة الصامتة الفنان «موراندى» الذي اهتم بتصوير الزجاجات والأواني في معظم لوحاته ، والفنانين «براك» و«بيكاسو» اللذين اتخذا منها موضوعاً جمالياً وصوراها في إطار مختلف تماماً عن الواقع لكنه يستخدم المكونات الأساسية منه ، والفنان «فان جوخ» الذي اكسبها صفاتاً تعبيرية وحركية ويتضح هذا بشدة من لوحتين «إحداهما» صوّر فيها كرسي «والثانية» صوّر فيها حذائه .. وبعد «المدرسة التكعيبية» اتخذ الفنانون منها موضوعاً جمالياً يعكس المدارس الفنية الحديثة المختلفة .

● استخدم الفنان الحد الأقصى في الفاعلية بين الأضواء والظلال ليكسب اللوحة بعداً دراميا ، فاعتمد على التباين بين الضوء والظل لتجسيم عناصره ، واسقاط الظلال الحادة للعناصر والتي تربط بين تلك العناصر لتوحد الكتلة العامة في اللوحة ، وتؤكد كينونتها وسط الفراغ ، وقد استخدم في تصويره للأواني لمسات فرشاة قوية وجريئة على شكل شرائط لونية متجاورة توحي باتجاهات حركية كاسلوب الفنان الهولندي «فان جوخ» الذي اشتهر به ، كما استخدم الفنان الألوان الدافئة في تلوين الأواني والألوان الباردة في الخلفية ليحقق إتزاناً بينهما ـ اي بين المجموعتين ـ وقد خرجت الأشكال والألوان في وحدة عضوية متسعة ومنسجمة محققة النسيج العضوي في اللوحة ، وكان العامل الأساسي في ذلك هو استخدام ضربات الفرشاة على شكل شرائط في جميع أجزاء اللوحة ، والألوان ذات الطبيعة المتوافقة بصفة عامة .. اما التكوين ، فقد اعتمد الفنان في تشكيل عناصره ، على التصميم الهرمي .



★الفنان/ عبدالعزيز الناجم★

● ولد بمدينة «سدير» بالمملكة العربية السعودية .

● حصل على دبلوم معهد التربية الفنية للمعلمين بالرياض .

● يعمل مدرساً للتربية الفنية بمدينة الرياض .

● اشترك في العديد من المعارض منها :

★ معارض الرئاسة العامة لرعاية الشباب للمقتنيات منذ عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

★ معارض الفن السعودي المعاصر منذ عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

★ معارض ومسابقات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في كل من الرياض ، والاحساء ، وابها .

★ بعض مسابقات دار الفنون السعودية (بصالة العرض العالمية بالرياض) .

★ معرض الرياض بين الأمس واليوم بالرياض عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

★ معرض الرياض بين الأمس واليوم بلندن عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

★ معرض المملكة بين الأمس واليوم



بباريس عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م والقاهرة عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

★ المعرض الجماعي الثالث لفناني المملكة بالرياض عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

★ مهرجان الجنادرية الأول والثاني والثالث للتراث للأعوام ١٤٠٥/ ١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ .

★ حصل على جائزة أولى وشهادة تقدير في المسابقة الثانية لفناني وأندية المنطقة الوسطى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

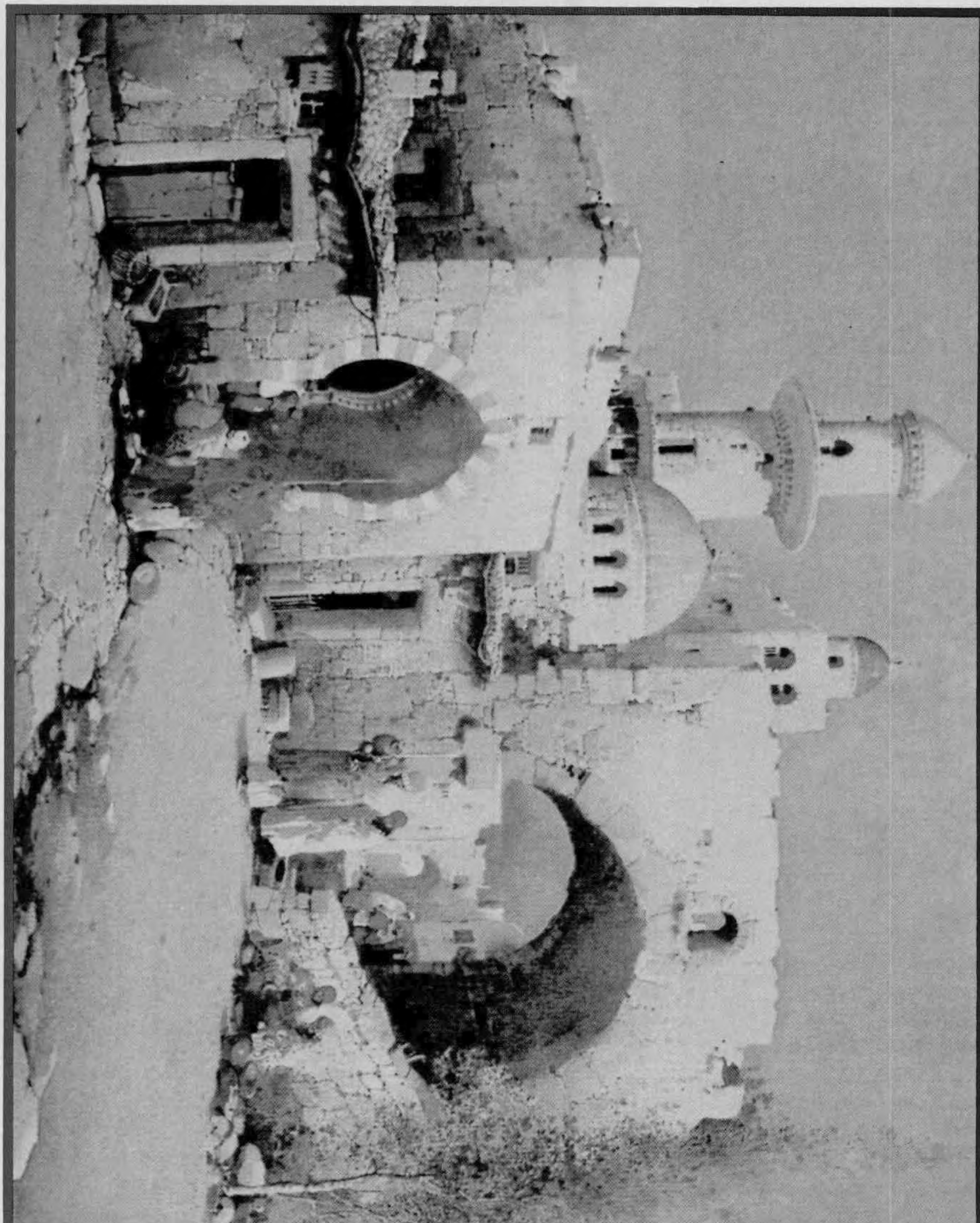
★ حصل على الجائزة الأولى في المعرض العام لفناني المنطقة الوسطى لعام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

★ حصل على جوائز اقتناء من معارض الرئاسة العامة لرعاية الشباب ومعارض الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .

★ حاصل على شهادات تقدير من الرئاسة العامة لرعاية الشباب ومن صالة العرض العالمية بالرياض .

★ له مقتنيات في بعض الدوائر الحكومية بالمملكة العربية السعودية ، وخارج المملكة في كل من ألمانيا الغربية وبريطانيا .

الشرق في عيون الغرب



●● مسجد عربي ARAB MOSQUE ● نويل هاري ليفر (١٨٨٩ - ١٩٥١م) ● المدرسة الإنجليزية ● رسم بالألوان المائية ●●

حوار بين وزير الثقافة التركي السابق «أحمد قيشلالي» والروائي التركي المعروف «يشار كمال»

متى يصل الفنان إلى المستوى العالمي؟

ترجمه عن التركية : هاني صاحب حسن

ذاع صيت الكاتب التركي .. يشار كمال عالمياً إثر ترشيحه لجائزة نوبل قبل اربعة اعوام ، وقد احدثت اعماله المترجمة إلى اللغات الأجنبية ضجة ونقاشات كثيرة في الأوساط الثقافية العالمية ، وتهافتت دور النشر في عواصم العالم على ترجمة وإصدار مؤلفاته في الآونة الأخيرة وعقب نيله جائزة «جينو دل لوجا» دعاه الرئيس الفرنسي «ميتران» إلى قصر «الاليزيه» ، وكذلك دعاه الرئيس السوفييتي «غورباتشوف» ، مع نخبة من كُتَّاب العالم للالتقاء معهم والتحدث حول القضايا الإنسانية .

حياته وأعماله

ولد الكاتب «**يشار كمال**» في قرية «**كوكجة لي**» في عام ١٩٢٢م وقضى طفولته في «**أدانا**» ، تنقل في أعمال عديدة طلباً للرزق حتى استقر محرراً في قسم التحقيقات في جريدة «**الجمهورية**» .

صدر له داخل تركيا **واحد وأربعون كتاباً** ، لم يترجم منها إلى **اللغة العربية** إلَّا بضعة أعمال لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد الواحدة ، ونترجم هنا هذا الحديث لكونه يسلِّط الضوء على أفكار هذا الكاتب ويعرف القارىء العربي بآرائه في السياسة ، والدين ، والديمقراطية ، والفن ، والرواية (**المترجم**)

عدد الكتب الصادرة

●● **الوزير : احمد قيشلالي : كم كتاباً صدر لكم وما عدد اللغات التي نشرت فيها أعمالكم ؟**

يشار كمال

● حسبما أظن بلغ عدد كتبي ٣٨ **كتاباً في ست وثلاثين لغة** ، وقد طبع من رواية «**محمد النحيف**» أكثر من **ثلاثة ملايين نسخة** ، وقد بلغ عدد نسخ الطبعة الأخيرة منها الصادرة في **المانيا** (١٥٠) مائة وخمسون الف نسخة ، **وهي تدرس الآن في المناهج المدرسية في النرويج والدنمارك وفرنسا ، وستقرر ضمن المناهج في جميع مدارس الدول الاعضاء في المجموعة الأوروبية .**

●● **الوزير احمد قشيلالي : وفي تركيا ؟**

● **يشار كمال : تقرر تدريسها في المدارس في فترة وزارتكم وما يزال كذلك .**

رواية «محمد النحيف»

●● **الوزير احمد قيشلالي : كيف تفسرون نيل رواية «محمد النحيف» هذا القدر من الاهتمام على المستوى العالمي ؟**

يشار كمال

● في الواقع أنا كذلك استغرب للمسألة ، فعلى سبيل المثال استطيع فهم النجاح الذي حققته أعمالي في **فرنسا** ، لكني أخفق في فهم هذا النجاح في **الدول الاسكندنافية** التي هي الأكثر تعلقاً بنتاجي الأوسع انتشاراً فيها ، فبينما أجواؤنا حارة إلى درجة ٤٠° فإن طقسهم بارد إلى ٤٠° تحت الصفر ، ومن المفروض أن تكون هناك ثقافة إنسانية من طراز آخر ، ونمط مختلف من البشر .. والواقع نحن نفهم **الكلاسكيين** قبل **ألفي** عام ، ونسعد بهم . لنفكِّر في **شكسبير وارسطو** ، ثمة جانب مشترك للإنسان نشترك فيه جميعاً ، وحين تدرك ذلك يكون بمقدورك أن تخاطب الآخرين .

ولادة رواية «محمد النحيف»

●● **الوزير احمد قيشلالي : كيف ولدت فكرة رواية «محمد النحيف» ؟**

يشار كمال

● أمضيت طفولتي وسط الأشقياء ، وكان خالي واحداً من الأشقياء الكبار ، وحتى سنة ١٩٣٦م كان ثمة ما يقارب خمسمائة من هؤلاء في المنطقة ، كان **رمزي بك** أحد أفراد عائلة «**قره مفتي اوغلو**» المعروفة من

• أقام لي «ميتران» حفلا حضره الجميع باستثناء شخص واحد !

بينهم ؛ وكان هو في مقدمة الذين حرروا **مدينة «قادرلي» في حرب التحرير** . وفي الجزء الأول من **رواية «محمد النحيف»** ثمة شوك ألهمني إليه **رمزي بك** ، لقد صنعنا معاً أنا **ورمزي بك** فلسفة الشقاوة ، لقد انتمى ابن عمي **رضا إليهم** أيضاً وأصيب في الجبل ، إن هذه الأسباب تقف وراء اختياري **«محمد النحيف» الرواية الأولى لي** . ولم يكن ثمة حل آخر أمامي ، بعد أن تعرَّفت على كثير منهم ، وبرز فيهم عدد من أقربائي ، وبلغ عددهم أكثر من خمسمائة شقي في الجبل ، وفضلاً عن كل هذا فإني صادفت أحد قادتهم الكبار ، وتناقشت معه سنوات طوال .

اهتمام الحكومة التركية

●● الوزير احمد قيشلالي : نلتم جوائز كبيرة خارج الوطن ، وقد ترشحتم لجائزة نوبل وحللتم ضيفاً خاصاً عند ميتران رئيس جمهورية فرنسا ، هل اولت الحكومة التركية اهتماماً خاصاً بكم ؟

يشار كمال

● في تركيا لا تبحثوا عن اهتمام الدولة ، إذْ لَمْ أَلْقَ فيها ذلك مثلما لم الق ضرراً منها ، لقد حصلت على جواز سفري في فترة وزارتكم دون مشقة ، أتعلم ما الذي يثير انزعاجي ؟

لقد وجهت دعوات لجميع السفراء ، وكبار الشخصيات لحضور الاحتفال الخاص المقام في **باريس** بمناسبة **توزيع جائزة «جينو لوجيه»** ، وكان ذلك يصادف ١٢ (أيلول) ، لقد قلت في حينه : إنَّني لن أحضر هذا الحفل ما لم توجه دعوة إلى **سفير تركيا** ، ونزولاً عند رغبتي تمَّت دعوته ، وقد انحرجت كثيراً لأنه لم يلب الدعوة ، لقد غاب عن الحفل كذلك ممثِّل تركيا في **اليونسكو** .

المسؤولون .. في تركيا

●● الوزير احمد قيشلالي : حسناً .. كيف تفسرون هذا ؟ إنكم تستأثرون بقدر كبير من الاهتمام عالمياً ، وتلقون احتراماً مماثلاً من الجمهور في بلدكم على حين يتصرف المسؤولون بصورة مختلفة تماماً ؟



★ الفريد نوبل : ترشيح منذ اربع سنوات ★



★ ميتران: اقام له حفلاً ★

يشار كمال

● عندما كنتم في الوزارة أعلم كم سعيتم لإخراج **سيناريو «محمد النحيف»** إلَّا أن **هيئة رقابة المطبوعات** لم تمنح الموافقة فذهبت جهودكم سدى ، أهذه هي الديمقراطية ؟

بين التفكير .. والديمقراطية

●● الوزير احمد قيشلالي : اهي قضية ديمقراطية فحسب ، ام هي قضية مستوى تفكير كبار الموظفين في الدولة والمتنفذين فيها ؟

يشار كمال

● ثمة مستوى وعي سياسي يقرر الأمور ، لذلك تكون قيمة الكتابة والفن والثقافة مفقودة ، **إن البلاد ذات التطور النسبي تكون ساستها ومثقفوها كذلك** .

ما الذي يمكن عمله

●● الوزير احمد قيشلالي : اعود ثانية لاناقش سؤالي السابق : ما الذي يمكن عمله ؟

يشار كمال

● أنا أتصرف في حدود قدراتي ككاتب ، وأسعى لتطوير لغتي ، إن اتجاه **«العودة إلى الذات»** لم ينته عندنا بعد . إن الشعب مبدع عظيم ، أنا أتأمل باستمرار لماذا **«البساط الشعبي»** رائع بمستوى روعة لوحات **بيكاسو** ؟ والجواب لأن هذا النموذج نتاج عشرة آلاف سنة .

حقاً ان الشعب مبدع عظيم ، وفي تركيا الآن تعرض أفلام غرام تافهة ، ويدعون أن الشعب يستهوي هذه النماذج ، هذا عمل وخيم ، **أليس الشعب هو الذي أفرز يونس أمره** ؟

إن المستوى الذي حققه الشعب يوصف بالروعة وأنا أنطلق منه لإثراء لغتي ، إن اللغة فن خالد وفعَّال ، ففي المستقبل ستظهر حتماً وسائل علمية أكثر فعالية ، ولكن اللغة لن تفقد أهميتها مدى الزمن .

وصول الفنان إلى العالمية

●● الوزير احمد قيشلالي : هل تؤمنون بإمكانية وصول الفنان إلى مستوى عالمي بالإنطلاق من ثقافة شعبه ومنابعها لاسيما انتم تمثلون اروع نموذج لذلك ؟

يشار كمال

● إن هذه مسألة تشبه العلاقة بين «الأوسطى» الحاذق والصانع ، لذلك فإن أستاذي هو **«دده قورقوت»** ، ولكن يستحيل إنجاز عمل أدبي قبل قراءة **تشيكوف وستاندال وسرفانتس** ، وأي تركي لا يمكنه أن يصبح كاتب رواية قبل معرفة **«دده قورقوت ويونس أمره»** والحكايات التركية القديمة ، فليس بمقدورك أن تصنع فناً ما لم تتوقف على مراحل ثقافتك القومية والثقافة العالمية ، والكاتب في صراع توحيد الثقافة القومية مع الثقافة العالمية .

اللغة التركية

●● الوزير احمد قيشلالي : لاهتمامكم المتزايد باللغة والتوصيل ، هل تعتقدون ان اللغة التركية ثرية بما فيه الكفاية ؟

يشار كمال

● إن اللغة تتطور فقط حين تدوَّن في عمل أدبي ، فحكايات **«دده قورقوت»** كُتبت في القرن الرابع عشر الميلادي وحتى أشعار **(قره جه اوغلان)** دونت كعمل أدبي في

● عايشت «الأشقياء» في جبالهم واستوحيت منهم رواية «محمد النحيف» التي وزّعت ثلاثة ملايين نسخة .

عصره ، إن الأدب الشعبي المدوّن في **بلاد الأناضول قد ساعد على تطوير لغة أهلها** ، إن اللغة التركية لأهل **الأناضول** هي نتاج متراكم عظيم ، في البدء كنا شعباً رُحَّل ، وكانت لغتنا غنية بالمفردات ذات العلاقة مع الطبيعة مثل أسماء الحيوانات ، وأسماء الورود ، ولأن الشعوب الرُحَّل تكون لها علاقات واسعة ، فكانت **لنا علاقات تجارية مع العرب** ، وبعد قدومنا إلى **الأناضول اضطررنا** للاستقرار **فوق أرض معيّنة .. ومن هنا فإن اسماء أكثر أدوات الزراعة والفلاحة هي مفردات تركية أصيلة ، كما أن ثمة مفردات دخلت عن طريق القوافل ، فضلاً عن تراث عريق يمتلكه شعب الأناضول** وإلى كل هذه الأمور يعود ثراء لغة **الأناضول** .

الكُتّاب الأجانب والأتراك

●● الوزير احمد قيشلالي : من هم الكتاب أو الشعراء من الأجانب أو من الأتراك الذين تفضلهم على غيرهم ؟

بشار كمال

● «**ناظم حكمت**» واحد من أعظم الشعراء في العالم ، وهو لم يعد شاعراً تركياً ، فحسب بل للعالم كله ، وحين دخل السجن واجهته لغة **الأناضول** الثرية فترعرع في ظلها ، وكان علينا أن نسلك الطريق نفسها التي سار فيها **ناظم حكمت** ضمن اتجاه «**العودة إلى الذات**» ونهج **(المحلية والعالمية)** ، **وناظم حكمت** يعجبني لهذا السبب ، ويليه الكاتب «**سعيد فائق**» ذو الأسلوب المتميّز الذي أكن له مودة كبيرة ، فأنا قبل الشروع بكتابة الرواية قرأت كل أعمال «**سعيد فائق**» ، ويعجبني أيضاً بعض أعمال «**اورخان كمال**» ، «**الأراضي المعطاء**» ، «**مرتضى**» ، «**بيت الأب**» ، «**السنوات الضائعة**» وغيرها ، ويعجبني «**المنحل**» ، وكذلك «**السلاحف**» لـ «**فاقير باي كورت**» .

مع الكتّاب الكلاسيكيين

●● الوزير احمد قيشلالي : ومن الكلاسيكيين ؟



★ ستاندال : لابد من قراءته ★



★ شارلي شابلن : احد الذين علموني ★

● ومن الأجانب ؟

بشار كمال

● «**دمده قورقوت**» و«**أولياء چلبي**» .

● **وليم فوكنز** ، هو الأقرب إلى نفسي ، ومن بين الكتّاب الغربيين ، ومن الكتاب الكلاسيك يعجبني «**ستاندال**» ثم «**تشيكوف**» ، ويجدر بالذكر أن ثمة معلمين في حياتي الأدبية هما «**شارلي شابلن**» و«**تشيكوف**» .

الترشيح لجائزة نوبل

●● الوزير احمد قيشلالي : ترشحتم لجائزة نوبل ، فهل كانت احتمالية فوزكم بها تزداد فيما لو كنتم من بلد آخر ؟

بشار كمال

● لا ، لا أظنني ، ثمة انحياز ؟ إن ترشيحهم لي هو شرف عظيم ، وأن **أكاديمية العلوم السويدية ، واتحاد الكتّاب السويدي** هما الجهتان اللتان تقدمان أسماء المرشحين ، ويستمر ترشيح كاتب للجائزة مدى الحياة فيما لو ترشح مرة واحدة ، يكفيني افتخاراً ما أظهره **الشعب السويدي** تجاهي من مودّة بالغة ، **وحتى الآن صدر لي في السويد ثمانية عشرة كتاباً** ، إن الاعتقاد بأنني كاتب بارع ، وعليه يجب أن تمنح لي جائزة نوبل هو اعتقاد خاطىء ، فالعالم واسع وكبير وفيه كتاب عظام كثيرون .

هو .. والسياسة

●● الوزير احمد قيشلالي : في السابق كنتم احد ابرز الاسماء اللامعة لحزب العمال التركي ، هل تفكرون بالعودة إلى السياسة مرة أخرى ؟

بشار كمال

● منذ أن كان عمري سبعة عشرة عاماً فأنا أعيش الحياة السياسية ، وحين انضممت إلى حزب العمال التركي عملت في صفوفه بروح الفداء والبطولة تاركاً الرواية والقصة وأشيائي الأخر . هذه شخصيتي وطباعي ، والآن قد بلغت الثامنة والستين ، ولم أزل لم أنجز كل ما أردت انجازه في الرواية . وبالنسبة لي فلازلت اعتقد بأن الحجر الذي رميته لم يُصب الطائر الذي أقصد ، والسياسة تشكل أحد الشروط التي تجعلك إنساناً ، وإذا كنت إنساناً أو كاتباً فإنني كذلك سياسي . ومع هذا فإنني لن أخصص أوقاتي بعد الآن لغير الرواية .

تشكيل أحزاب جديدة

●● الوزير احمد قيشلالي : هل تدعمون جهود تشكيل احزاب جديدة ؟

بشار كمال

● ثمة حاجة إلى أحزاب جديدة في تركيا لأجل توسيع قاعدة الديمقراطية .

ماهية اليسار

●● الوزير احمد قيشلالي : اي نمط من النظم تؤيدونه ؟

بشار كمال

● كل بلد يقرر نظامه بنفسه . إن النظام فكرة مستقلة مائة بالمائة تتضمن الاستقلال الشخصي ، والاستقلال الوطني ، والاستقلال السياسي والاقتصادي ، وخصوصاً الاستقلال الثقافي ، وغير ذلك لا تعني

● أتدري ما الإسهامات الأهم من اكتشاف الذرة ؟

لنا الأنظمة شيئاً آخر ، حتى عصرنا هذا كانت ثقافات الأمم تتفاعل فيما بينها ، ولم يحدث أن محت إحداها الأخرى ، بينما في عصرنا اليوم هناك دول تستخدم بوعي السلاح الثقافي لإفناء ثقافات أمم أخرى .

العالم بالنسبة لي حديقة ثقافة تتفتح فيها أنواع الزهور وأن موت زهرة واحدة منها أعده خسارة كبيرة للعالم .

نظرة إلى الأحداث العالمية

●● الوزير احمد قيشلالي : بعض اليساريين عندنا يستخدمون معايير مزدوجة في مواقفهم ، فمثلاً يعارضون الأحداث في شيلي على حين يصمتون إزاء الأحداث في بولونيا وافغانستان . وفي الماضي حين استعمل السوفييت العنف لمنع تجارب التحرر في هنغاريا وتشكوسلوفاكيا ظهر موقف مشابه لما سبق . فما نظرتكم إلى الموضوع ؟

بشار كمال

● لقد مرضت حزناً على أحداث المجر ، لقد اتّسم ردّ فعلي كذلك بالشدة إزاء أحداث تشيكوسلوفاكيا ، على حين أرى أحداث **افغانستان** بصورة أخرى ، «فهي قد دعت السوفييت للقتال» وعليه فأنا **لو كنت مكان السوفييت لما تدخلت في افغانستان** .

على الجميع أن يتعلم معنى المثل القائل «**على كل فرد أن يتعلم كيف يقلي نفسه في زيته**» ، فإذا كان ذلك الشعب لم يدرك النقطة التي يتقبل فيها نظم غيره فإن ضرر فرضها يعود أكثر من فائدته في هذه الحالة .

حزب العمال التركي

●● الوزير احمد قيشلالي : لقد لعب موقفكم وموقف «ا . علي ايباء» إزاء احداث تشيكوسلوفاكيا دوراً في انشقاق حزب العمال التركي ؟



★ هتلر ★

بشار كمال

● ربما ، فتركيا ليست على درجة عالية من التبصر ، فهي منذ قرنين تقلد الغرب بدلاً من أن تنتمي إلى نفسها ، كما أن السعي لجعل الناس احراراً في أفكارهم ينبغي أن يشكّل واحدة من معاركنا الكبيرة . أنا لست عدواً للاتحاد السوفييتي ، ولكنه حين يعادي حريتي ونظامي فعندئذ اضطر إلى إعلان الحرب عليه .

المجمعان .. اللغوي والتاريخي

●● الوزير احمد قيشلالي : هل لديكم شيء تقولونه للذين يراسون المجمع اللغوي التركي والتاريخي ؟

بشار كمال

● انهم يتلاعبون بالدستور للطعن في وصية مؤسس المجمعين وغصب أمواله ، إن عملاً كهذا لم يحدث في أية بقعة من العالم ، بل حتى في إدارة **هتلر** ، أنا لا أشترك في هذه الجريمة .

الدولة .. والمذهبية

●● الوزير احمد قيشلالي : هل تتصورون ان الدولة دعمت المذهبية ؟

بشار كمال

● المذهبية كانت وستكون في كل زمان ، وهذا أمر طبيعي ، ولكن الدولة تغاضت عن اتخاذ المذهبية كمنظمة سياسية ، (**فجمال الدين قابلان**) ليس رجل دين ، وإنما قائد سياسي .

المعاهد العلمية في القرى

●● الوزير احمد قيشلالي : باعتباركم قروياً كيف تقيمون احداث المعاهد العلمية في القرى ؟

بشار كمال

● يقبل الأستاذ على الطلاب ، ويتحدث إليهم ، ويحفظون كلامه هذا النمط من التربية يهدف إلى استعباد التلاميذ ، فالعبد لا يجهد إلّا لتخريج العبيد ، وحين يبنى الإنسان في كل مكان على هذا المنوال فلن يغدو ثمة سلام .

نحن طعمنا المعاهد التربوية في الريف مع مفاهيم التربية الحياتية المبدعة . ولو كان التوجه نحو تربية من هذا النمط لما كانت ثمة حرب في العالم ، والإنسان الناضج على هذه الطريقة لا يقبل على نفسه استعمال **القنبلة الذرية** لأنه كان سيغدو إنساناً صادقاً متطوراً ومتفاعلاً مع الطبيعة والسماء وجميع الأشياء على السواء .

في القرن العشرين أعظم وأروع ما أبدعه الأتراك وقدموه للإنسانية هو المعاهد العلمية الريفية .

أنا أتمنى أن تفتخر تركيا **بثلاثة** أمور : سياسة الاستقلال والعودة إلى الذات والتربية الديمقراطية التي أسسها «**حقي تونغوج**» ، والشعر القومي الإنساني الذي أبدعه **ناظم حكمت** ، هذه الأمور ليست إسهامات قليلة الشأن ، إن هذه الإسهامات بالنسبة للإنسانية أهم وأعظم من **اكتشاف الذرة** ، لأن الذرة تستخدم لقتل الإنسان .

رواية «محمد النحيف» مرة أخرى

●● الوزير احمد قيشلالي : بدانا حوارنا بالحديث عن رواية «محمد النحيف» ولو تسمحون ان نختمه بالحديث عنها كذلك ، مضى على صدور الجزء الأول من الرواية اكثر من ثلاثين عاماً ، وهاقد اصدرتم الجزء الرابع منها ، ما الذي ترمون تقديمه من خلال رواية

• ما السر وراء رواج أعمالي في البلاد الاسكندنافية ؟

«محمد النحيف» وإلى ماذا تسعون الوصول عبرها ؟

يشار كمال

• لقد شرعت بكتابة رواية «محمد النحيف» قبل أربعين عاماً بالضبط أي في سنة ١٩٤٧م ، لقد توقفت طويلاً حول شكل الرواية ومعمارها .

تبدأ رواية «**محمد النحيف**» بأجزائها الأربعة بتصوير «**حقور أوفا**» وتستمر في إطار قالب واضح ، والسمة الرئيسية التي فيها هي الإنسان المقهور ، الإنسان المضطر على العصيان والقتال ، هؤلاء المقهورون هم الذين يحافظون على العالم ، هم والذئب الذي في قلوبهم ، الإنسان المقهور وجد قبلنا وسيبقى بعدنا أيضاً ، وستكون رواية «**محمد النحيف**» ملحمة الإنسان المتمرد عبر كل التاريخ وتاريخ الأناضول الحديث .

الإضافة في الرواية

●● **الوزير احمد قيشلالي : ماذا أضفتم إلى فن الرواية ؟ وماذا تريدون إضافته ؟**

يشار كمال

• القرن التاسع عشر هو العصر الذهبي للرواية ، ورواية القرن التاسع عشر أولت عناية فائقة للعلاقات الإنسانية ، وقد استعملت حتى الطبيعة كديكور ، ولكن استعمالها كان غريباً ، إذ انحصرت العلاقات الإنسانية ضمن الطبيعة فقط على حين لما يرى الإنسان (جدب الأرض وامتناع السماء عن الأمطار) ، يبحث لنفسه عن عالم آخر ، صنعه هو بنفسه ولجأ إليه ، وأنا أبذل قصارى جهدي للعطاء في هذا الموضوع ..

العلاقات العامة والعلاقات الإنسانية وأثرها في

بقلم: د. زكريا يحيى لال

تعد العلاقات العامة من اهم سمات المجتمع في شؤونه وشجونه على مختلف المستويات ، ومختلف الادارات التي يربطها بالجمهور ارتباطاً مباشراً ، والعلاقات العامة هي مركز الثقل الحقيقي في توطيد العلاقات بين سائر الأطراف الإدارية والجماهيرية وتكمن أهمية الصلة في الأساس الجيد الذي يجمع بين الحب والتقدير فيما بين الإدارات المختلفة .

مفهوم العلاقتين

لعل واقع الصلات التي كانت تربط الإنسان بأخيه منذ الحقب القديمة وكانت تسير على وتيرة واحدة وهي **«المحبة والصراع»** ، وقد تطورت اتصالات الإنسان بعضه ببعض عن العلاقة الطيبة كجوال ، وتاجر ، وبائع ، إلى موظف في مختلف الشؤون الحياتية منها الخاصة والعامة .

في عام ١٩٤٨م جاء أول تعريف لمفهوم العلاقات العامة تحت اسم المعهد البريطاني للعلاقات العامة وهو «الترويج لإيجاد نوع من الصلات القوية بين الشخص ، والشركة أو المؤسسة ، والأشخاص الآخرين أو المجتمع بصفة عامة من خلال الاتصالات المستمرة ، وتغيير الأحداث والتفاعل بين الأفراد والجماعات ثم تقويم ردود الفعل الناتجة من ذلك»[١] .

ومن الممكن أن نقول إن العلاقات العامة هي : إيجاد الثقة ، وبناء الصلات القائمة على الود والتي بدورها ستساعد في تدعيم التعاون المتبادل بين إدارة وإدارة أخرى أو أكثر ، وبين الأفراد والجماعات الأخرى .

أما العلاقات الإنسانية فهي «ألوان من النشاط الإنساني ، والاجتماعي ، والسلوكي والسياسي والاقتصادي الذي يربط بين الأفراد والجماعات تحت رسالة واحدة يكون رابطها المودة .

والواقع أن العلاقات الإنسانية في بدايات **القرن التاسع عشر** اتخذت منهجاً أكثر مرونة ومعرفة ، ومفهوماً عندما نشأت الأساسيات الجديدة التي عنيت بدراسة ظروف الموظف معلماً كان أو عاملاً فنياً وبحث الوسائل التي يمكن أن تؤدي إلى الأفضل خدمة للأهداف الإنسانية .

التغيّرات وأهمية العلاقات الإنسانية

منذ أن عرف الإنسان التغيّرات مرَّ بمراحل مختلفة تمثلت في الاتجاهات الجديدة ثقافياً وحضارياً حتى وصل إلى **(التكنولوجيا)** الشاملة **للفضاء والذره ، والكومبيوتر ، والليزر** ، وغيرها ، وهذه التغيّرات عادة ما تأخذ صوراً متعددة من التعديل للأسس العامة للعلاقات الاجتماعية ، **فمنها ما ينظم العلاقات بين الأفراد** والمجتمع ، **ومنها ما يقتصر على فئة دون أخرى** ، **وهو في واقعه يتخذ تطوراً ملحوظاً في النظم الاقتصادية ، أو الاجتماعية الخ ، بالإضافة إلى** العادات والقيم ، والمبادىء **التي غدت جزءاً من** شخصية المجتمع في تنمية اتجاهاته والتكيّف معها نحو الجديد الهادف .

ومع التقدم العلمي **وظهور المخترعات الجديدة** بدأت الآلات تشكل العبء الكبير في التغيير الطارىء على المجتمع الإنساني ، ورغم هذا أخذ العامل والصانع اليدوي يتكيف شيئاً فشيئاً بمجريات التغيّر التي طرأت على ظروف العمل في حياته ، وظلّت الصلة بينه وبين صاحب العمل كما كانت في السابق بعد أن فهم أهمية هذا التغيّر .

وقد بلغت الصناعة في نهاية **القرن العشرين** أوج ازدهارها وتقدمها إلَّا أن ثورة الإنسان العامل كانت لها أبعاد مختلفة بين الرضا والقبول للتغيّر الطارىء ، وبدأ العلم يكشف للعالم أسباب هذه التغيّرات الهامة والتي أدت إلى ظهور خلافات جزئية بين الشعوب المختلفة .

وقد أشار **«تايلور»** في دراسته عن العلاقات الإنسانية والمشكلة الإنسانية «بأن **هناك مشكلة علمية ينبغي أن تنال اهتمام الباحثين بالدراسة الوافية للمؤثرات النفسية على العمال**» ، وقد أدت نهاية **الحرب العالمية الثانية** إلى الاهتمام بهذا الجانب ، فإيجاد الوظيفة من الأهمية بمكان للفرد ، لكي يمضي في حياته ، والحصول على العمل له مردود فعلي إنساني على الأفراد في جميع المجتمعات الإنسانية ، ومن هنا برزت أهمية العلاقات الإنسانية في مجال التعليم ، وتعليم الكبار على مستوياته المختلفة .

الأثر السلوكي للعلاقات الإنسانية

«أثبتت التجارب والدراسات عن العلاقات الإنسانية بين التلاميذ وأساتذتهم أثناء الدراسة ، وفي المشاركة في النشاطات المختلفة بوجود روابط واتجاهات وأساليب لها تأثير كبير في السلوكيات الممتدة بين الفرد إلى الجماعة سواء كان هذا داخل الفصل الدراسي ، أو خارجه ، فالانفعالات ، والنشاطات ، والمشاركات لها أوجه مميّزة من فرد إلى آخر ، ومن معلِّم إلى تلميذه ، ومن رئيس إلى مرؤوسيه اجتماعياً وثقافياً وشخصياً وانسانياً»[٢] .

فالعلاقة تقوم على أوجه مختلفة إما :

- أن تكون آثارها على درجة من المحبة والود والإقدام في ألوانه المتعددة .
- أو أن يكون مصيرها الخوف والرهبة والكره والتسلط .



تعليم الكبار ومحو الأمية

والواقع أن لهذه العلاقات نواحي سلبية وإيجابية تنعكس على الأثر السلوكي للعلاقات الإنسانية ، فأحياناً يكون الفرد متسلطاً أو كارهاً ، وهذا يعكس الجانب السلبي ، بعكس الجانب الإيجابي الذي يكون مصدره في عمل الخير والتعامل الحسن ، والخلق والقيم والمبادىء .

من هنا نجد أن لكل جانب أيضاً درجات في الكراهية والمحبة وهنا أيضاً تكون للسلوك أهمية كبيرة ، وأحياناً قد يكون العمل الجماعي نتيجة ردود فعل منعكسة من قبل الفرد الواحد في ذكائه ، وشخصيته وثقافته وإدراكه ووعيه وتقبله ومتابعته لأعمال الجماعة ، وحرصه على تقديم الدور الإنساني على النظام وسط ظروف مقبولة ، من خلال هذا تنجح الجماعة في تحقيق أهدافها .

وقد يكون هذا الفرد ذو شخصية عدوانية يميل إلى الوشاية والسيطرة والتسلط دون مناقشة أو إدراك لما يهم الآخرين على مستوى الأفراد أو الجماعة وهذا سوف يفقد درجة الترابط والثقة والولاء ، ولن يحقق أهداف الجماعة وبه سوف تتراجع وتفشل العلاقات وتصبح دون الإنسانية .



نمو العلاقات الإنسانية للكبار

(١) وضع استراتيجية معيّنة للفرد الكبير تشمل : الفكرة من الدراسة ، وأهداف الجماعة ، ومسؤولياته ، توضيح الأسباب القائمة لأي عمل مع الجماعة ، ومتابعة أعمالها .

(٢) أن يكون لجماعة الدارسين الكبار تخطيط مسبق للاستفادة من المواهب الشخصية ، والقدرات البارزة ، والأفراد المبتكرين لعمل مزيد من التجارب الجيدة والأخذ بخبراتهم المتقدمة .

(٣) أن تتاح الفرصة للفرد الكبير بأن يعبِّر عن حاجاته واستعداداته وميوله ، وأيضاً إتاحة الفرصة له بالتدريب والعمل على زيادة خبراته .

(٤) أن تتاح الفرصة أيضاً للفرد الكبير بأن يعرض مشكلاته ، وآراءه وما يواجه من صعوبات ، وأن يقابل هذا بالمناقشة الجادة ، ووضع الحلول السليمة .

(٥) الحرص على المتابعة لكل فرد وتقويم المراحل والمشاريع والأعمال التي يقدمها بعض الأفراد حتى يمكن الاستفادة منها في أعمال الجماعة .

(٦) أن يدرك الكبير أهمية الاحترام والثقة المتبادلة خاصة عند ريادته لعمل من الأعمال مع بقية أفراد الجماعة .

(٧) أن يكون المدرس مناقشاً ، وهادفاً إلى الالتزام بالأسلوب العملي الصحيح تجاه الآخرين من الأفراد ، كما أن للإداري على مرؤوسيه اهتمام مماثل يعكس الحرص على الجوانب الاجتماعية والنفسية .

ومن خلال هذا سوف نلمس تفوق العلاقات الإنسانية وإعطائها سمة النجاح بين الأفراد والجماعة من الكبار في المجالات المختلفة العلمية والعملية .

الهوامش

(1) Webster, «New international Dictionary», CXC Merriam Co. 6 rded, 1987.

(٢) زكريا يحيى لال ، تعليم الكبار بين النظرية والتطبيق ، مطابع العبيكان ، الرياض ، ١٩٨٩م .

طريق الهدى

أخذ المال بغير حق

●● جرت العادة منذ زمن قديم أننا نأخذ مالاً على شكل دوري ونحن اليوم في خير بفضل الله تعالى ، ونحن مستمرون على هذه العادة ، فهل يجوز لنا هذا ..؟

حمد . م . و . س . أ ، وعبدالله . أ . ن .. نيجيريا

● لم تبيّنوا لي هل هي : زكاة ، أو صدقة ، لكن أبيّن لكم أنه لا يحل لمسلم ما أن يأخذ مالاً بغير وجه حق من زكاة أو صدقة ، كما أنه لا يحل كذلك المال إلا بوجهه وهي الحاجة إليه فقط لضرورات الحياة ، وما سوى ذلك فلا أجد دليلاً يبيح أخذه هكذا .

وقد ورد في صحيح البخاري عن خولة الأنصارية رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة» .

وقد دل هذا الحديث التحريم جداً وأن من يأخذ مالاً بغير حق فقد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب .. عليه بالتوبة والإقلاع عن هذا وعدم العودة إليه خاصة والمال يغري حتى مع كبر السن بل وشدة المرض .

الاحتياط واجب

●● رجل في ذمته دين سبعون ألف ريال لشخص جاءه رجل آخر فقال له : إن صاحب المال أحالني عليك وأراه بينة واضحة ، فهل يدفع له هذا المبلغ ؟

حمود . م . ل .. الرياض .. العليا

● إذا جاء بالبيّنة فأقامها ، فالذي يظهر لي لزوم الدفع ، لكن إن كان صاحب المال الأول يُعرف مكانه فإن الاتصال به ضروري لسؤاله عن صحة هذا الرجل والبيّنة ، وهذا من باب الاحتياط .

وهنا وقفة ضرورية لعلها مفيدة ، وهي ما إذا كان لا يوجد بيّنة مع مَنْ أحاله صاحب المال فهل تقبل اليمين ويتم الدفع .

أقول هو صاحب دعوى واليمين لها مكانها وهي حاسمة فإن كان المحال على المدين معروف بالصلاح والأمانة فله قبول اليمين منه واعطاؤه «السبعين ألفاً» مع اشهاد وتوثيق على التسليم والاستلام .. والله أعلم .

قتال الكفار قبل دعوتهم للإسلام

●● ما حكم قتال الكفار قبل دعوتهم إلى الإسلام ؟

مجدي طالب عنوان سلامة .. ج . م . ع .. الفيوم

● وقفت على حديث في الصحيحين ورد عن **نافع** رضي الله عنه قال : «أغار **رسول الله صلى الله عليه وسلم** على بني المصطلق وهم غارون فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم» حدثني بذلك : **عبدالله بن عمر**» .

قلت : نافع هو : **أبو عبدالله نافع بن سرجس** يعد دون جدل من كبار التابعين الثقات من أهل المدينة وهو مولى ابن عمر رضي الله عنهما كان مرجعاً للعلم صالحاً عابداً .

وما يرويه هنا فيه دليل على جواز قتال الكفار الظاهر كفرهم الذين قد بلغتهم الدعوة من غير إنذار .

لكن قال آخرون بوجود الإنذار ، وقال آخرون يجب الإنذار إن لم تبلغهم الدعوة إلى الإسلام وإن بلغتهم الدعوة فلا يجب الإنذار بل يستحب والذي يترجح من خلال هذا النص ما ذهب إليه الحافظ ابن المنذر قال عن الثالث وهو قول أكثر أهل العلم ، لكن الذين لم تبلغهم الدعوة ولا يعرفون شيئاً عن الإسلام فيجب دعوتهم إليه وإمهالهم قدراً ، فإن لم يسلموا بعد ذلك .. فالحديث الذي أوردته ينهض بما أذهب إليه والله أعلم .

وغارون في الحديث بمعنى غافلون ، وليس معنى القتال هنا : القتل بل المواجهة وقتل من قاتل إذا لم يستسلم وأسر من قبض عليه كافراً وعرض الإسلام عليه بلين ورفق وحسن خلق وتعليم قويم فإذا لم يُسلم بعد ذلك فيؤخذ سبياً خلافاً لمن قال : إن العرب لا يملكون (بضم الياء وفتح اللام) . قلت لأن الكفر هو سبب العبودية .

وقد ذهب إلى هذا **الأوزاعي** وأبو حنيفة ومالك قلت وبه قال الجمهور كما في نيل الأوطار والفتح **لابن حجر** ، ويظهر لي أن **أحمد بن حنبل** قال بهذا ولست من قوله في حال أكيدة لكن هذا الذي لعلي فهمته وإن لم أطلع على قوله لكن ذاكرتي أسعفتني بهذا ولعلي لم أخطىء . والله أعلم .

إقامة الحد على المملوك

●● «أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم» .. هل صح هذا الحديث ؟

ع . ل . أ .. الجامعة الإسلامية .. المدينة ـ الدراسات العليا

● هذا الحديث جاء عن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم» . هذا الحديث بهذا اللفظ رواه : مسلم رحمه الله في صحيحه رواه موقوفاً وهو الصواب ، وهو صحيح ، وقد رواه **أبو داود** في السّنن ، لكن الإمام **البيهقي** أخرجه مرفوعاً إلى **النبي صلى الله عليه وسلم** .

ولعل الصواب حسب نظري التتبعي أنه : موقوف ومراد الحديث وجوب إقامة الحدود على المملوكية وظاهره العموم رجالاً ونساءً والله أعلم .

الحافظ عبيدة بن حميد

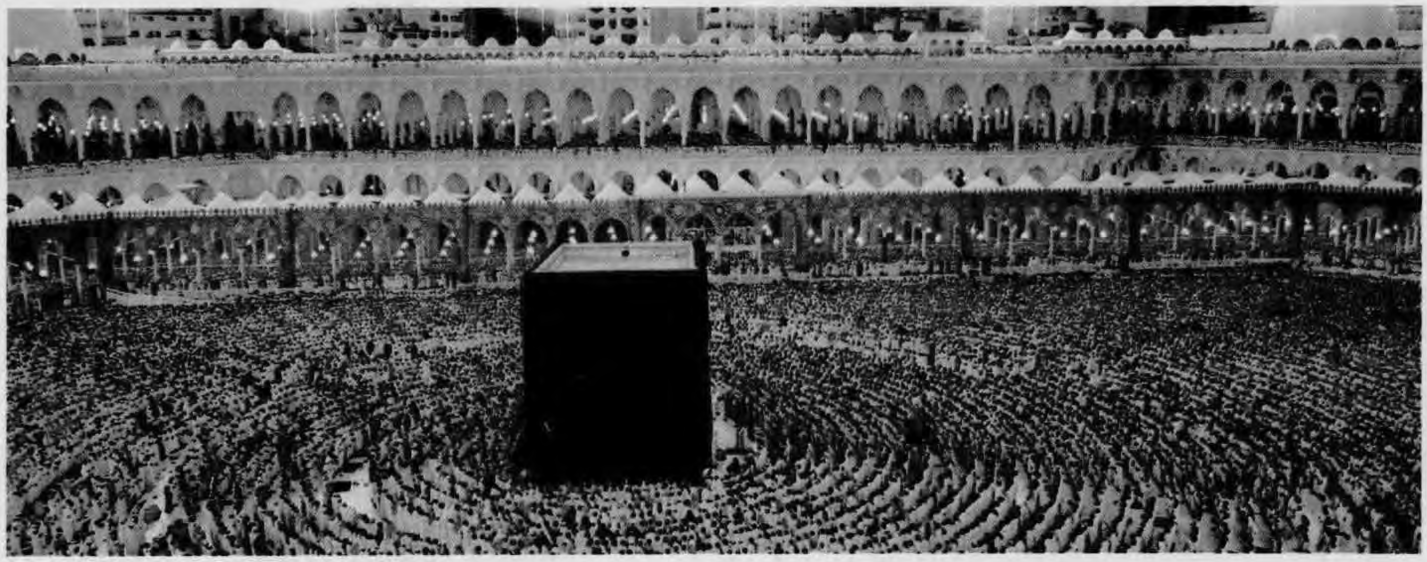
●● هل لقي الحافظ عُبيدة بن حميد الإمام سفيان الثوري ؟ وهل هو من الحفّاظ ؟

ع . ل . أ .. الجامعة الإسلامية .. المدينة

● لعلي أنحو باللائمة أن مثل هذا

فتاوى لفضيلة الشيخ

د. صالح بن سعد اللحيدان



السؤال يُسئل عنه ، ولولا أنني لا أعرف عنوان السائل الكريم واسمه كاملاً لبعثت إليه بتوجيه مطول حول معرفة إجابة مثل هذا السؤال مما يتعلق بالرجال وطبقاتهم وميزانهم وجرحهم ، لكنني والحال على هذا أسأل الله ـ بمنٍّه وكرمه ـ أن يتفضل عليّ وعلى من سأل نحو هذا سداد الرأي وتوفيق القصد ومغفرة زلة الاجتهاد وخطأ القصد إنه جواد كريم .

قال **الإمام أبو عبدالله شمس الدين الذهبي** المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م في الجزء (١) من كتابه الجيد المفيد «تذكرة الحفاظ» ما نصه في ص ٣١١ «٢٨٨ ٦/ ٥٧ خ ٤ **عبيدة بن حُميد ، الكوفي الحذَّاد الحافظ الثبت ، حدث عن الأسود بن قيس وعبدالعزيز بن رفيع ، وعبدالملك بن عُمير ومنصور والأعمس وعدة .**

حدَّث عنه سفيان الثوري مع تقدمه وأحمد بن حنبل وأحمد بن منيع إلخ ....» يعاد إليه مُهم .

وأرجو من السائل الكريم العودة إلى «الثقات» لابن حبان و«الثقات» للعجلي ، و«الطبقات» لابن سعد .

ردود خاصة

● **الاخ محمود محمد سليم مصطفى .. ج . م . ع .. قنا :**

الأغاني كتاب ألفه **أبو الفرج الأصفهاني** الشعوبي . على مئة صوت وأسماه : الأغاني ، وسبب تأليفه أنه طُلب منه تأليف كتاب يجمع أخبار العرب وآثارهم ويذكر فيه (الأغاني) وأصواتها .. إلخ . فنهض أبو الفرج هذا فاستغلها وكان رجلاً جريئاً كذاباً فنال من الصحابة وقدمهم ونزّل من قيمة العرب وأدابهم ومأثرهم العظيمة ، لكن بأساليب جد خفية وماكرة وهو فارسي الأصل . وقد حققته لجنة علمية فيما أذكر لكنها تساهلت جداً ، بل لم تشر إلى شيء فيه فيه إساءة وبذاءة وكذب ، وقد عللت هذه اللجنة تركها لهذه الأكاذيب والذم حتى لا يتأثر الكتاب .

وهذا ليس عذراً إذ كان بإمكانهم ما داموا أمناء إلى هذه الدرجة أن يهمشوا عليه ويحققوه هامشياً ويستعينوا بعلماء السُنّة ورجال الجرح والتعديل خاصة وأبو الفرج قد كذب كثيراً وأورد روايات ذات أسانيد واهية لأن رجالها كذابون حسب نظر تاريخهم من خلال تراجم الرجال الذين تُرجم لهم في المطولات كالإمام : الزيلعي ، والحافظ العراقي ، والذهبي ، وابن حجر ، والعُقيلي وابن الجوزي وسواهم .

وقد نظرت : **تهذيب الأغاني** وهو مثله .

وقد **أجاد أحد الأخيار «وليد الأعظمي»** أنزله الله منزلة الصدِّيقين فأخرج كتاباً بيَّن فيه : كذب ، ودس ، وظلم ، هذا الكتاب للإسلام وللعرب وما ورد عنهم من مآثر وحكم وروايات عن النجدة والنخوة وإكرام الضيف .. الخ . ويمكنكم العودة إليه .

● **الاخ : مهدي . م . م .. الأفلاج :**

هذه قضية يمكنك من خلالها مراجعة امارة الأفلاج حسب الاختصاص .

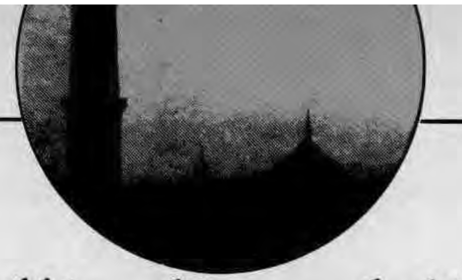
● **الأخت : نورة . م . ا .. القصيم .. عنيزة :**

إذا طهرت المرأة يلزمها الاغتسال وهو الأولى .

● **الاخ : فهد . ع . ع . ع .. الرياض :**

لا تقاطع مهما فعل ، فليس الوالد كغيره ، لكن يجب مناقشته بهدوء ولين جانب فإذا لم يقتنع فليس هذا داعياً لمقاطعته فترتكب كبيرة عالج الوضع بصبر وطول بال وتقوى .

★★★



الطريق الى الله

في سنغافورة وجد خالد إيمانه المفتقد

لا يحب « خالد عبدالله رياض ـ وهذا اسم بطل هذه الحلقة ـ أن يذكر اسمه قبيل إسلامه » ، ودوماً يقول لمن يسأله : « إن تاريخ مولدي يبدأ منذ تسميت بخالد ، فلا تسل عن شخص لم يعد له وجود » .

بهذه النظرة الإيمانية ، وذلك المنطق المبني على رؤية سليمة ترفض أن ترتبط بماض كان خطأً ، وتعتبر العودة إلى الصواب هي بداية الحياة ، بهذه النظرة يفكر خالد عبدالله رياض . ويدعو غيره إلى مشاركته هذا التفكير .

هداية مبكرة

و« خالد عبدالله » ، مسلم بريطاني ، هداه الله إلى نعمة الإسلام ، حينما كان في العشرين من عمره ، كانت بداية ذلك عام ١٩٦٤م . إبان التحاقه بالجيش البريطاني ، كفَنّيّ مختبر ، حيث أُرسل مع فرقته إلى سنغافورة في مهمة استمرت بعض الوقت ، وكان طبيعياً كشاب أوروبي أن يستغل إجازاته في التجول في المدينة بصحبة زملائه ، لزيارة متاحفها وأسواقها ، ومعرفة عاداتها وقيمها ، وما إلى ذلك من الأمور التي تهم السائح وغيره بدافع النزعة الغريزية نحو المعرفة .

ولأن المسلمين يشكلون قسماً كبيراً من سكان سنغافورة ، خاصة الملاويين منهم ، فقد أتيحت الفرصة لخالد للتعرف عليهم ، ومتابعة سلوكهم ، وزيارة مساجدهم . التي شدته ببساطة فرشها ، ومعمارها المتميّز ، فضلاً عن الهدوء والسكينة والوقار الذي يلف المصلين المتعبدين .

مقـــارنة

قارن «خالد» بين زخارف وصخب الكنائس ، وما تحويه من تماثيل وديكورات وآلات موسيقية بعيدة كل البعد عن النواحي الدينية ، وبين ذلك الوقار وتلك السكينة التي ترف على المسجد والمصلين وخلص إلى أن المقارنة في صالح المسجد ـ بلا شك ـ فالعبادة تستلزم جواً روحياً . بعيد عن البهرجة والزخارف التي تشغل المرء عن أداء فروضه نحو ربه ، وتجعله منشغلاً في تأمل ما لا يفيد ، وتحول بينه وبين تدبر عظمة ومعجزات الخالق بعقل واعٍ وفكر مستنير .

لم يشارك رفاقه من منسوبي الفرقة تعليقاتهم وسخريتهم من بساطة المساجد وحِرْص المصلين على خلع أحذيتهم قبيل دخول ساحة المسجد الطاهرة ، إذ رأى في تلك المظاهر البسيطة التي يسخر منها رفاقه عظمة روحانية الإسلام ، وصوراً من إخلاص العبد لطاعة ربه ، بقلب لا يعرف الكبر .

خرج «خالد» من زيارته للمساجد بانطباع مغاير عما كان يسمعه في بلاده عن الإسلام ، إذ كان شأنه شأن الكثير من الغربيين ـ يظن أن المسلمين أناس ماديون ، يعشقون المال ، ويتعاملون مع النساء تعاملهم مع السلعة ، ولا يرون بأساً في سفك الدماء لتحقيق مآربهم ، وما إلى ذلك من أوجه التشويه المتعمدة التي روجت لها الأوساط الكنسية والصهيونية بين العامة .

قـــراءات

وكان طبيعياً أن يعمد «خالد» بعد هذه المشاهدات ، وذلك الاختلاط بأوساط المسلمين إلى السعي للتعرُّف على الإسلام عبر القراءة والإطلاع ، محاولاً تكوين فكرة عن هذا الدين الذين يبيع أتباعه دنياهم ليشتروا آخرتهم ، وأتيح له لدى عودته إلى بريطانيا في العام التالي فرصة الحصول على كتب باللغة الإنجليزية عن الإسلام لكنها ـ للأسف ـ كانت بأقلام مستشرقين ، تحتوي على فهم مغلوط لحقيقة الإسلام ، إما بدون قصد نتيجة لعدم إلمام أصحابها بجوهر ديانة لا يؤمنون بها ، وإما عن عمد بقصد تشويه صورة الإسلام وتصويره على أنه دين ابتدعه راعي غنم ، استوحى مبادئه من عقائد شتى ليصير به ملكاً على العرب كما يزعمون .

أخرت تلك القراءات فرصة إسلام خالد ، لأنه ابتعد بعدها جزئياً عن التفكير في التعرف على الإسلام ، حتى كتب الله ـ عز وجل ـ له عودة أخرى إلى سنغافورة حيث توثقت صلته بأحد الأصدقاء المسلمين الذي ما لبث حين صارحه برغبته القديمة في التعرف على مبادىء الإسلام أن أهداه كتباً باللغة الإنجليزية تتناول موضوعات العقيدة ، منها ترجمة لمعاني القرآن الكريم .

بداية التحول

كانت تلك البداية الصحيحة لطريق «خالد» لمعرفة الله ، إذ ما إن اطلع على ترجمة معاني القرآن الكريم ، حتى وجد في كتاب الله الإجابة عن الكثير من الأسئلة التي طالما استعصى عليه فهمها ولم يجد عنها إجابة شافية لدى القسس والرهبان ، وأولها طبيعة المسيح عليه الصلاة والسلام . إذ لم يكن « خالد » مقتنعاً بما يذكره القسس عن عيسى . وما علّموه إيّاه ـ في صغره ـ من إيمان خاطىء بعقيدة التثليث . فجاءت الإشارة القرآنية الكريمة إلى حقيقة كون عيسى ـ عليه السلام ـ نبياً مرسلاً من قبل ربه لهداية بني إسرائيل . والبشارة برسول يأتي من بعده لينير للبشرية جمعاء الطريق إلى الله ، لتوضح

لخالد بجلاء حقيقة المسيح عليه السلام كما يقبلها العقل والفطرة .

كذلك وجد «خالد» في كتاب الله تنظيماً شاملاً للحياة ، ولعلاقة العبد بربه ، وعلاقة العبد بغيره ، وتأمل طويلاً بساطة وتلقائية تلك العلاقة التي تربط المسلم بخالقه ، وتتيح له أن يقف بين يدي الخالق خاشعاً في أي وقت وأي مكان دونما واسطة من قس أو راهب فأدرك أن كل هذه المعاني السامية لا يمكن أن يأتي بها بشر ، وإنما هي كلمات الله التامات التي لا تبديل لها .

اعتناقه الإسلام

ولم تمر أشهر إلا وكان قد عقد العزم عن قناعة وإيمان كاملين على اعتناق الإسلام عقيدة وسلوكاً وأسلوباً للحياة ، بعدما هداه الله إلى طريق خلاص روحه ، وما كادت بشائر عام ١٩٦٦ م تهل ، حتى كان قد أقدم على أهم خطوة في حياته ، حين اغتسل وتوضأ ونطق الشهادتين . مقراً في خشوع بأن «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله » .

عاد «خالد» إلى بلاده باسم جديد ، وعقيدة جديدة ، عاد رجلاً آخر غير الذي سافر . رجل عمّر قلبه بحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، لا تهمه الدنيا وزخارفها الفانية ، بقدر ما يهمه إنقاذ روحه وأرواح الآخرين ، وعاد ليجد أهله في ثورة ضده ، لا يصدقون أن ابنهم ترك دين آبائه ليدخل في دين لا يعرفون عنه شيئاً .

غضبة الأهل

كان أبوه أكثر الأهل ثورة وغضباً ، وحاول «خالد» عبثاً أن يشرح له أن الإسلام هو دين الحق وأن ما عداه من عقائد قد حُرِّف ، لكن كيف يقنع من أغلق أذنيه وأصمها عن نداء الحق والعقل ، كان حواراً عقيماً من صيغة واحدة ، أنهاه الأب بأن طرد ابنه من المنزل آمراً إيّاه بألا يعود إليه مرة أخرى .

ترك «خالد» منزل الأسرة ونفسه تتمزق ، ليس لأنه صار بلا بيت ولا أهل ، ولكن شفقة وحزناً على مصيرهم . فليس أقسى على المرء من أن يعلم بأن من هو قطعة منهم مآلهم نار جنهم ، ولم يكن أمامه من منفذ لتمزقه إلا أن يبحث عن مسجد يصلي فيه ويدعو ربه أن يشمل أهله برحمته وأن يهديهم إلى الصراط المستقيم .

لم يترك «خالد» المسجد إلا وقد بعث الله في نفسه المضطربه هدوءاً وسكينة ، وكان لا بد له أن يبحث عمن تشاركه حياته ، وتؤسس معه أسرة . يسكن إليها ، وتسكن إليه ، فقط كان شرطه أن تكون من أسرة ذات جذور إسلامية . كي يمكن لها أن تساعده على تعلّم ما لم يتعلمه من مبادىء العقيدة الإسلامية ، وحقق الله ـ عز وجل ـ لعبده المؤمن امنيته ، ورزقه بزوجة صالحة مسلمة ، أصلها من شرق آسيا . تدعى «مكيّة» عاشت ـ ولا تزال ـ تعيش معه في سعادة ، رزق منها خمسة أولاد بنين وبنات ، أكبرهم «محمد نور» الذي صار الآن شاباً في السابعة عشرة من عمره .

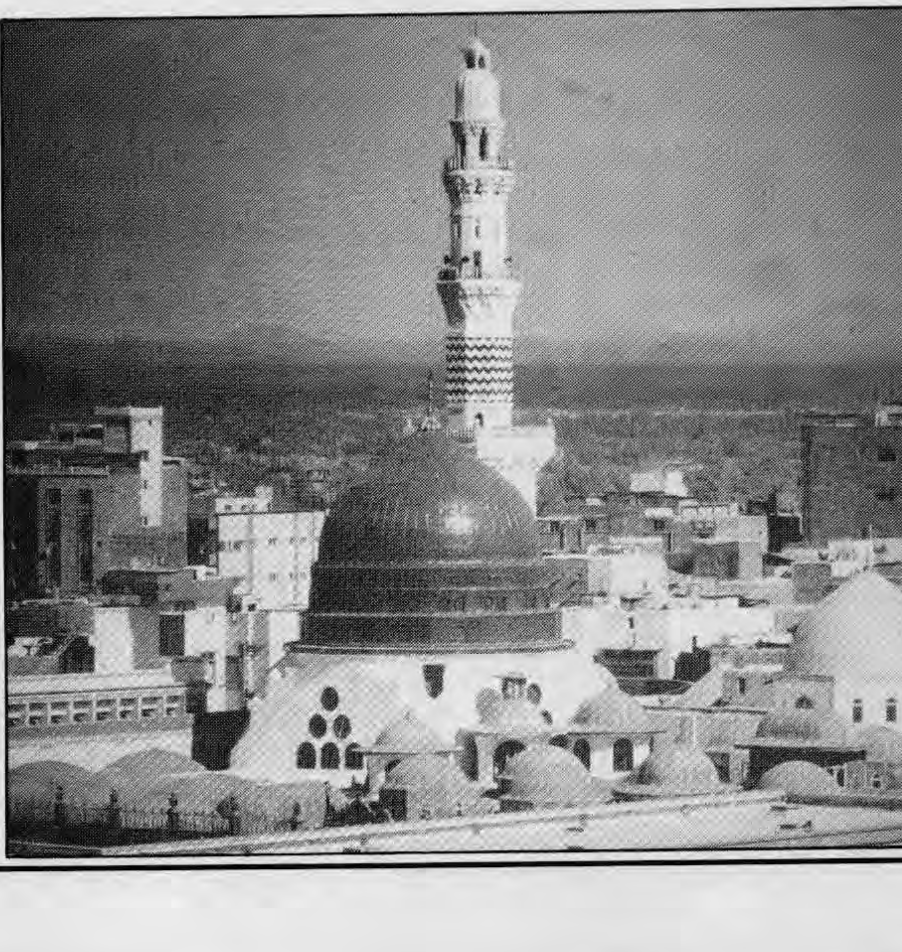
تعلم العربية ليقرأ القرآن

وقد تعلم اللغة العربية من أجل أن يقرأ القرآن الكريم بلغته الأصلية ، بدلاً من قراءة ترجمة معانيه ، ولكي يمكن أن يتبحر في أمور العقيدة وينهل من مناهلها ، كما حرص على تنشئة أبنائه نشأة إسلامية ، معوداً إيّاهم من الصغر على أداء الفروض في أوقاتها ، ليشبوا مؤمنين صالحين ، ويكونوا بمنجاة من أية محاولة لتلويث أفكارهم وعقيدتهم .

و«خالد» اليوم يمارس إلى جانب عمله كفنّيّ مختبر الدعوة إلى الله في محيط الأصدقاء والمعارف ، وقد ساعدته طبيعة عمله في هذه المهمة النبيلة ، لكونه يثبت بالدليل العلمي أن الإسلام لم يحرِّم شيئاً إلا وتوجد علة وراء التحريم ، مما يؤكد على كونه رسالة سماوية ، لأن من المستحيل أن يأتي بشر بمثل هذا الإعجاز العلمي الذي لم يتوصل إليه العلم الحديث إلا قبيل سنوات قليلة ، مثل إثبات أضرار الخمر ولحم الخنزير وتصويره لرحلة الجنين وهو ما يزال نطفة ، وحتى يصير طفلاً ، وما سوى ذلك من نواحي الإعجاز التي لم يرد لها مثيل في أي كتاب آخر غير كتاب الله .

و«خالد» قبل هذا وبعده نموذج سوي للمسلم المتحلي بخلق الإسلام سلوكاً وفعلاً ، باطناً وظاهراً ، وهو نموذج يمثل خير دعاية لدين الله ، لأنه بهذا السلوك يثير في الآخرين الرغبة في التعرف على دين الحق ، ويكشف لهم زيف ما تروج له الدعاية المغرضة التي لا تكل عن محاربة العقيدة بشتى الصور والوسائل .

ولا يبتغي «خالد» من وراء سلوكه هذا سوى مرضاة الله ، وأن يكتب له حسن الختام ويحشره في الآخرة مع الصالحين المؤمنين .



صَاحِبُ البَيْت

حدثني «**معبد**» فقال :

ـ نزلنا دار «**الكندي**» أكثر من سنة ، نروِّج له الكراء ، ونقضي له الحوائج ، ونفي له بالشَّرْط ، فقلت :

ـ قد فهمت الترويج (ليسكن الناس في بيوته) ، وفهمت قضاء الحوائج ، فما معنى الـوفاء بالشرط ؟

قال : في شرطه على السُّكّان أن يكون له روْث الدّابة ، وبعْر الشاة ، وما يتبقّى من علف الدابّة ، وان لا يُخرجوا عَظْماً ولا كُساحة ، وأن يكون له نوى التّمر ، وقُشور الرمّان ، والغَرْفَة من كل قِدْر تُطْبَخ !

وقال **معبد** : وبينما أنا كذلك ، إذ قدم ابن عم لي ومعه ابن له ، وإذا رقعة تصلني من «**الكندي**» يقول لي فيها : «إن كان مُقام هذين القادمين ليلة أو ليلتين ، احتملنا ذلك ـ وإنْ كان إطماع السكان في الليلة الواحدة ، يجرُّ علينا الطمع في الليالي الكثيرة» .

فكتبت إليه : «ليس مُقامهما عندنا إلا شهراً أو نحوه» .. فكتب إليَّ : «إن دارك بثلاثين درهماً وأنتم ستة لكل رأس خمسة ، فمادمت قد زدت رجُلين ، فلابد من زيادة خَمْسَتيْن . فالدار عليك من يومك هذا بأربعين» ..

فكتبت إليه : «وما يضرُّك من مُقامهما ، وثقل أبدانهما على الأرض التي تحمل الجبال ، وثقل مؤنتهما عليَّ دونك ؟.. فاكتب إليَّ بعـذرك لأعرفه» ..

ولم أدر أني أهجم على ما هجمت ، وأني أقع منه فيما وقعت ، إذ كتب إليَّ يقول :

«الخصال التي تدعو إلى ذلك كثيرة ، وهي قائمة معروفة . من ذلك سرعة امتلاء البالوعة ، وما في تنقيتها من شدة المؤنة . ومن ذلك أنّ الأقدام إذا كثُرت ، كثُر المشي على ظهور السُّطوح المطيَّنـة ، وعلى أرض البيـوت المجصَّصة ، والصعود على الدَّرج الكثيرة ، فينقشر لذلك الطين ، وينقلع الجصّ ، وينكسر العتب ، مع انثناء الأجزاع لكثرة الوطء ، وتكسُّرها لفرط الثقل .

وإذا كثُر الدخول والخروج ، والفتح والإغلاق والإقفال ، تهشَّمت الأبواب ، وتقلَّعت الرزَّات ، ونُزعتْ مسامير الأبواب ، وقُلعتْ كل ضبَّة ، ونُزعتْ كل رزَّة ، وتهشَّم البلاط ، هذا مع تخريب الحيطان وخشب الرفوف .. وإذا كثُر العيال والزوّار ، والضيفان والنُّدمان ، أُحْتيج من صبِّ الماء ، واتخاذ الحبَبَة (الجَرَّة) القاطرة ، واتخاذ الجرار الراشحة إلى أضعاف ما كانوا عليه ..فكم من حائط قد تآكل أسفله ، وتناثر أعلاه ، واسترخى أساسُه ، وتداعى بنيانُه ، من رشْح جرَّة ، ومن فضْل ماء البئر ، ومن سوء التدبير .. وعلى قدر كثرتهم يحتاجون من الخبيز والطبيخ ، ومن الوقود والتسخين .. والنار لا تُبقي ولا تذر ، وإنّما الدور حطب لها .

فكم من حريق قد أتى على أصل الغلَّة ، فكلَّفتم أهلها أغلظ النفقة ، وربما كان ذلك عند غاية العُسْرة وشدّة الحال ، وربما تعدَّت تلك الجناية إلى دور الجيران ، وإلى الأبدان والأموال ، وتعرُّض الحُرَم ليلة الحريق لأهل الفساد ، وهجومهم على سرّ مكتوم ، وخبيء مستور ، وأمور لا يُحبُّ الناسُ أن يُعرفوا بها ..

ثم إنَّ كثيراً منكم يُدافع بالكراء ، ويماطل بالأداء ، حتى إذا جُمعت أشْهرٌ عليه ، فرَّ وخلَّى أربابها جياعاً ، يتندَّمون على ما كان من حُسن تقاضيهم وإحسانهم ، فكان جزاؤهم وشُكرُهم اقتطاع حقوقهم ، والذهاب بأقواتهم !

ويسكُنها الساكن حين يسكنها ، وقد كسحناها ونظَّفناها لتحسُن في عين المستأجر ، ليرغب فيها الناظر ، فإذا خرج ترك فيها مزبلة وخراباً ، لا تصلحه إلا النفقة الموجعة !

هذا والأيام التي تنقض المبرَم ، وتُبلي الجِدّة ، وتفرِّق الجمع المجتمع، عاملةٌ في الدور، كما تعمل في الصخور، وتأخذ من المنازل، كما تأخذ من كل رطب ويابس، وكما تجعل الرَّطب يابساً، واليابس هشيماً، والهشيم مضمحلاً !



ولانهدام المنازل غايةٌ قريبة ، ومدَّة قصيرة، والساكنُ فيها هو المتمتِّع بها، والمنتفع بمرافقها، وهو الذي أبلى جدّتها، وأذهب بجلالها، وبه هَرِمَتْ وذهب عمرها لسوء تدبيره ، فإذا قسْنا الغُرم عند انهدامها بإعادتها بعد ابتلاءها ، وغُرْم ما بين ذلك من مرمَّتها وإصلاحها ، ثم قابلنا بذلك ما أخذنا من غلاّتها ، خرج على المُسْكِن من الخُسران ، بقدر ما حصل للساكن من الربح . إلاَّ أن الدراهم التي أخرجناها من النفقة كانت جُملة ، والتي أخذناها جاءت مقطعةً !

هذا مع بُغْض الساكن للمُسْكِن ، وحبِّ المُسْكِن للساكن .. لأن المُسْكن يُحبُّ صحَّةَ بدن الساكن ونفاق سوقه ان كان تاجراً ، وتحرُّك صناعته ان كان صانعاً .. في حين أن الساكن يحبُّ أن يشغل الله عنه المُسْكِن كيف شاء إن شاء شغله بعينه ، وإن شاء بزمانة ، وإنْ شاء بحبْس ، وإنْ شاء بموت .. ومدارُ مُناه أن يُشْغَل عنه ، ثم لا يُبالي كيف كان ذلك الشُّغْل .. إلاّ أنه كلما كان أشد كان أحب إليه .

وعلى أنه إنْ فترت سوقُه ، أو كسدت صناعته ، ألحَّ في طلب التخفيف من أصل الغلَّة ، والحيطة مما حصل عليه من الأجرة .. وإنْ أتاه الله بالأرباح في تجارته ، والنفاق في صناعته ، لم ير أن يزيد قيراطاً في ضريبته ، ولا أن يُعَجِّل فِلْساً قبل وقته .

فهذه الخصال المذمومة كلها فيكم ، وكلها حُجة عليكم ، وكلها داعية إلى تُهمتكم ، وأخذ الحذر منكم ، ولو تغافلت لك ـ يا أخا البصرة ـ عن زيادة رجُليْن ، فسيصير كراء الواحد ككراء الألف .. ولو أمسكتُ عن تقاضيك ، وتغافلتُ عن تعريفك ما عليك ، لذهب الإحسان إليك باطلاً ،

إنْ كنت لا ترى للزيـادة قَدْراً ،

وسيُعـينُ الله عليك. والسلام !» .

من كتاب «البخلاء» للجاحظ

بدايات

الجرس

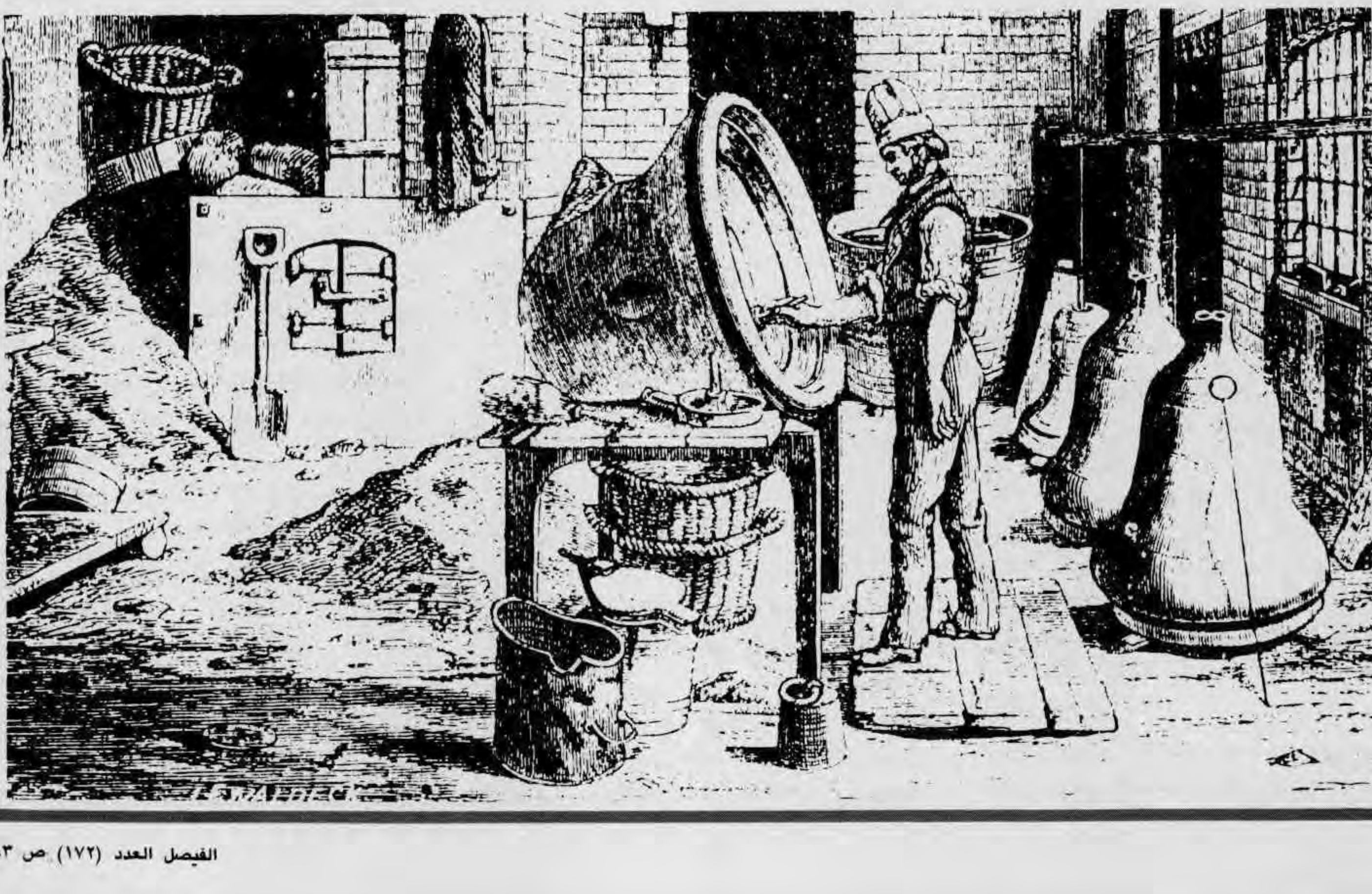
عرف الإنسان الأجراس منذ عصور ما قبل التاريخ ، فلقد ظهرت لأول مرة في الصين ، وكانت ضخمة وكبيرة الحجم في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد . والأجراس الشرقية هذه اسطوانية الشكل ، معلقة من أعلى يحيط بها جدار سميك حول فتحتها العلوية ، ويتم الضرب عليها من الخارج من حوالي منتصفها .

أما في أوروبا فقد تغيَّر شكلها خاصة في مظهرها الخارجي خلال العصر المسيحي ، وكان هذا النوع من الأجراس مخروطي الشكل أكثر من أجراس هذه الأيام . ولا تزال بعض الكنائس الأوروبية تحتفظ بمثل هذه الأجراس التي يعود تاريخ بعضها إلى ما قبل القرن (١٣) الميلادي .



وعندما يضرب الجرس فإن ذبذبة تسري في مادته المعدنية وتسبب حركة في الهواء يسمعها السامع كصوت مميّز للجرس ، والذبذبة أو الصوت على الأرجح معقدة التشكيل للغاية ، فهي تحدث أكثر من ستين تردداً مباشرة بعد الأثر ، ثم لا تلبث معظم هذه الترددات أن تتلاشى ولا يتبقى منها سوى عشر أو خمس جزئيات صوتية متميّزة يستطيع التعرّف عليها من كانت له أذان موسيقية .

والرنات الصوتية الخافتة هي التي تبقى مدة أطول أما الذي يعطى الجرس صوته المتميّز فهو «الثلثي» ـ Tierce ـ وهو وحدة وزن قديمة تعادل (٤٢) جالوناً . وتردده حوالي (٢٠٤) مرات قياساً إلى عدد تردد الرنين «hum» .





★ احمد قنديل ★

● الكتاب : نقر العصافير (قصائد شعرية) .
● الشاعر : أحمد قنديل .
● الناشر ـ تهامة .. الكتاب الرابع من سلسلة الكتاب العربي السعودي ،١٩٨١م / ١٤٠١هـ في (١١٨) صفحة .

لعل هذا الديوان من أحسن الكُتب التي تعنى بنشرها تهامة ، وترجو من ورائها أن تسجل ملامح العصر الذي بنى الفكر في هذا الصقع من أصقاع الأمة العربية . وأحمد قنديل فيما تدلّ عليه ثقافته ـ وكان قبل أن يرحل عن هذه الحياة ملء الأسماع والأفئدة ـ ملمح من تلك الملامح . وكان هو وطاهر زمخشري وحسن عبدالله القرشي من الشعراء الذين صاغوا فنهم بمضامين لم يعثروا عليها صدفة ، وإنما شكلوها من عراكهم في الحياة ومن صراعهم في سبيل التحرّر من كلّ ما هو مثبط ومحبط . ومن خلال المعاناة الطويلة وفي ضوء قراءاتهم ـ التراثية غالباً ـ برزوا روّاداً مع الروّاد الآخرين ، وإن يكُنْ قنديل قد امتاز عن الجميع بتفاؤل لا حدّ له .

والتفاؤل ـ فيما يبدو من نقر العصافير ـ هو الركيزة التي أقام أحمد قنديل دعائم فنه عليها . إلا أنه لم يهدف به على الإطلاق أن يكون خلفية لمخدر أو منوّم أو مهدىء ، ومن ثم لم يكن مجرد عملية إيصال للمودة بينه وبين قارئه ـ ولاسيما في قنديلياته المشهورة ـ وإنما كان دعوة إلى أن يتعرف الإنسان بالحبّ على ما يلامسه لكي يجاوزه إلى الأفضل وهو فاعل ومدرك وليس موعوداً بالدعة المطلقة .

يا حبيبي عشْ حبيباً لا يرى في الحبِّ شيْنا
عش كما نحن ، فعينُ الله ترعانا كليْنا

إنَّ دنيا الحبِّ دنيا الحسنِ أيان التقيْنا

فهو ـ ككل أهل الحبّ ـ راغبٌ دائماً في أن يبقى، وفي أن يعيش ـ وتلك متعة ـ والمعالجات أو الممارسات المعيشة تؤكد أن معادلات قنديل في الحياة سليمة طالما كان «جديد العمر موصول الوصال» وكأنه يريد منا أن ننشد معه قوله :

يحسب العمر بالهوى
دع لمن عدَّ ما حسب
نحن أهل الهوى بهم
أشرق الحب .. ما غرب

وإذن كان لابد للشاعر الراحل من أن يحب لكي يحقق التفاؤل ، أو فلنقل كان لابد من أن يتفاءل لأنه يحبّ دائماً

ولقد أجاب الحب عنا
اننا نبغي المزيد !

والمزيد عنده ـ بكل بساطة ـ أنه غير قانع بما هو مهيأ له من أسباب التفاؤل ، ومن ثم لابد من المزيد . وفي لحظات الإحباط الموجودة دائماً في جدلية الزمن قد يحسّ أن المدار دار «فصرنا القديم وكنا الجديد» إلا أنه سرعان ما يصرخ أو يغني :

هذه صفحتي القصيرة يا صاح
وكوني في الكون لاح بسطر
أنا منها شقي سعيد
في الصحارى أو فوق لجة بحر

وفي بعض قصائده ومنها «ما أحلى المجهول» و«الأصفاد» و«كذب الشعر» و«مراهق» و«وصفوها» و«ليلة العمر» تتضح لنا صورة قنديل الحقيقية ، صورة المحبّ الوامق والمقبل على الحياة ، أي المتفائل حتى وهو يحسب أمل اليوم كالدهور أو يراه في طول الأزل .

وثمة المكوّنات أو الأسباب التي تحدّد تفاؤله ، وليس ضرورياً على الإطلاق أن يكون منها التوحد والثبات إلى حدّ الملل . بل لعلّ ذلك أن يكون جموداً أصمّ يشكل في آخر الأمر سجناً يرفضه ، ألم يقرر دائماً أنه يعشق الحرية فيما يعشق ، وأنه إذا صمت ـ والصمت تحجّر ـ فماذا يصبح الكون وماذا يكون ناسه ؟

يراع الحرّ في العالم نبراسه
وللمجد إذا ما قيس بالأمجاد مقياسه
أجل فالصيحةُ الأولى لدى الفرقان أساسه
.....
فإن قيّد واستخذى فما الكون ومن ناسه

وليس هذا التفسير أو التخريج عملية تلفيق مقحمة على «نقر العصافير» فإن أحمد قنديل كان دائم التفكير في الحرية على شتّى المستويات ، والحرية في الحبّ لا تعني الثبات في الحب ، وكلّ حبّ جديد أو حتى عابر يوقظ رغبته العارمة في الحياة . بل لعل الحبّ عنده ـ وهو يرفضه سجناً ـ هو وسيلته إلى المعرفة المطلقة ، إلى الخير ، إلى جوهر الكون وأسراره العظمى .

ربّ إن كنت قد وهبت لنا الفتنة ..
حبا فزدْ مفاتن حبي !

والحكايات كثيرة عن العشاق في تراث الإنسانية ، وبعض هؤلاء العشاق كان قديساً وبعضهم كان فاجراً : منهم السويّ كالعباس بن الأحنف وكبير قساوسة هيتا ، ومنهم المنحرف كعمر بن أبي ربيعة ودون خوان . إلا أن أحمد قنديل استطاع ـ بفضل قيم بلده ـ أن يظلّ على الجادة راضياً بالإشارة حيناً والرمز حيناً آخر ، وقد يخوض مغامرة ، وقد يصدر عن موقف فيه طيش : إلا أنه يظل دائماً محتفظاً بعينين لا تهتكان شيئاً وبقلب لا يجرح عفة . فلما اكتهل ـ وكأنه أحس أن الأيام توشك أن تدير عنه ـ أنشد لحبيبه غير المعروف :

أعرني من شبابك يا حبيبي
حياة أستعيد بها شبابي
فما فنيت دوافعه بقلبي
ولا برحت نوازعه صوابي
ولكني بدونك بعض ذكرى
وفضل صبابة وصداي عذاب
وإني رغم أحداث الليالي
جديد العمر موصول الرغاب .

وهذا هو الشعر بأيّ معنى من المعاني تقترح في أثناء البحث عن مفهومه المناسب : فهو في حدود الوزن والإيقاع والغناء ـ ميلودي بتسمية أرسطو ـ لا يبدو عند أحمد قنديل أي شيء يقال ، بل طريقة لغوية قوامها نسج الخيال وتناسق النغم . ورحم الله أبا هلال العسكري فقد قال : «الألحان التي هي أهنى اللذات إذا سمعها ذوو القرائح الصافية والأنفس اللطيفة ، لا تتهيأ صنعتها إلا على كلّ منظوم من الشعر : فهو لها بمنزلة المادة القابلة لصورها الشريفة» .

وهل لم يكن قنديل ـ في نقر العصافير على الأقل ـ إلا مغنياً يفهم ما قاله العسكري في «كتاب الصناعتين» ؟

★★

● الكتاب : الأدب المقارن ـ دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية .
● المؤلف : د. عبدالوهاب علي الحكمي .
● الناشر : تهامة ، جدة ، ط (١) ـ ١٤٠٣هـ ـ الكتاب الجامعي ـ ١٩ .

الأدب المقارن من العلوم الحديثة التي تبحث علاقات الآداب العالمية في لغاتها المختلفة ، وهو



★ د. عبدالوهاب الحكمي ★

علم ذو مجالات متعددة ، أفاض الباحثون في عرض جانبه النظري ، وكان رائد دراساته التأصيلية الدكتور محمد غنيمي هلال في كتابه (الأدب المقارن) وغيره ، بعد أن مهّد له إبراهيم سلامة ، وطه حسين ، ومحمد مندور ، ثم شرع بعض الباحثين يدلون بدلوهم في هذا المجال التنظيري فيدنون من سابقيهم حيناً ، أو يتباعدون .

ولسنا بصدد عرض الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال ، أو عرض نظريات الأدب المقارن ، ولكنا نخلص من ذلك - على عجل - إلى الكتاب الذي بين أيدينا الذي يقرر صاحبه في المقدمة أنه «مجموعة من المقالات» ، وأنه «وسيلة إلى استثارة القارىء» ، وهو هنا ومن مضمونه ليس كتاباً في الأدب المقارن ، لكنه مقالات تطبيقية في بعض مجالات الأدب المقارن والنقد الأدبي المقارن ، وكنت أودّ لو تخفف المؤلف من ثقل العنوان ، وجعله مقالات في الأدب المقارن ، أو في النقد الأدبي المقارن ، يدعم هذا الاحتمال مفردات الكتاب حيث يتناول في مقالات منفصلة قائمة بذاتها : البنيوية ، وبنوية علم الشعر ، والثقافة العربية والغربية في القرن الرابع عشر ، والاستشراق ، وصورة العربي من الأدب الانجليزي ، والجذور ، وهي أحاديث عن بعض الكتب ، مما يجعلنا نفضل هذا العنوان المقترح ، لأن الكتاب تطبيقي لا تنظيري ، ومن هنا نقرر أننا في حاجة إلى بحوث في التطبيق تضاف إلى ما لدينا من تنظير .

وقد أشار المؤلف إلى اسهامات تطبيقية في الأدب العربي لمن سبقوه ، غير أنه أضاف ما ليس تطبيقاً تقارنياً ، فليس من التقارن كتاب الدكتور عبدالمحسن بدر ، أو الدكتور عبدالحميد ابراهيم (ص ٧٧) .

نودّ أن نقرر مرة أخرى أن الكتاب يعنى بالتطبيق فعلاً ، وبمجالات التلاقي بين أدبنا العربي والآداب الأجنبية ، وربما أفاد ملحق عنوان الكتاب شيئاً من ذلك حيث قال (دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية) وبهذا نحيي الكاتب على التفاته التطبيقي .

ولقد أقحم المؤلف مقالاً عن مندور في آخر الكتاب (ص ١٢٣ وما بعدها) ، وكان يمكنه أن يضمه لحديث سابق عن النقاد (ص ٧٥) ، أو يفصل القول في مندور ليبيّن - في بحث تقارني - وجوه تأثّره بالآداب الأوروبية وبالنقد «الأيديولوجي» بالذات ، وربما وقع المؤلف عن غير عمد في نسبة الفصل الخاص (بمنهج البحث في الأدب) ، إلى «جوستاف لوبون» !!! (ص ١٢٤) ، والحق أنه «لانسون» ، كما يذكر - بحق - (ص ٧٥) .

فمن المعروف أن مندوراً كان قد ترجم فصلين للانسون ، ومابيه في (منهج البحث في الأدب واللغة) طبعهما منفصلين (دار العلم للملايين - بيروت) ، ثم ضمهما إلى كتابه الشهير (النقد المنهجي عند العرب) . خلاصة القول إن حديثه عن مندور كان موجزاً لا يفي بالحديث عن هذا الناقد الكبير ، ولا يغطّي جانب «التقارن» فيه .

وربما رجع ذلك إلى طبيعة - الكتاب حيث كان - في أصله ، مقالات متفرقة . ولا يعني هذا أننا نعارض باكورة المؤلف الفاضل ، ولكننا نرى أن الكتاب كان في حاجة إلى مزيد من الترابط ، والتلاحم بين أجزائه ، وعدم الارتباط بأصل المقالة - وقت نشرها - ، وتطعيمها بما يقوّي صلتها بما قبلها وبما بعدها ، وما أكثر ما كتب عن مندور ، وفي ذلك ما يجعل المقال الأخير في حاجة إلى نمو في داخله ، وترابط مع ما قبله .

وفي النهاية كنا نرى أن يضع المؤلف في ختام كتابه ثَبَتاً بالمراجع والمصادر تفيد القارئين ، ومازلنا نرى أن الكتاب يستحق التحية والتقدير وبخاصة فصل (البنوية ص ١٣ - ١٩) .



★ د. صبحي قاضي ★

● الكتاب : سيكولوجية العمل والعلاقات الإدارية .
● المؤلف : الدكتور صبحي عبدالحفيظ قاضي .
● الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة . ط (١) ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م . (ص ٢٠٣) .

تعددت مجالات العمل للإنسان المعاصر ، لتعقد الحياة ، وتشعب طرق تحقيق الأهداف . كما تعددت الأعمال الرسمية ، لتعدد مرافق الحياة في الدولة التي أخذت تنشىء وتحدث إدارات متعددة عبر وزاراتها .. كما قد تتطلب الظروف والحاجة المستجدة - من خلال التطور - إلى إحداث وزارات جديدة . وهكذا فقد كان العمل - سواء أكان في قطاع خاص أم عام - من سمات هذا العصر . وكانت الضرورة لتنظيم تلك الأعمال من خلال طبيعة العمل .

وكان الإنسان هو محور العمل رئيساً كان أو مرؤوساً ، وكان لابد من علاقات مثلى تبلور العملية الإدارية كي تستقيم الأمور ، وتنجز المهام ، وتتحقق الغايات .

ومن هنا تبرز الثقافة السيكولوجية والإدارية للمرء الذي يُسند له عمل ما ، وفي أي موضع كان ، من القيادة أو الانقياد .. تلك الثقافة التي ترسم الطريق الأمثل ، وتحقق النتائج السليمة بأقل المشاكل ، وأكثر الانسجام . كما أن تلك الثقافة النفسية الإدارية لم تكن سوى حصيلة خبرات عديدة تجمعت للباحثين من واقع السلوك الإنساني الفردي في خضم التعامل مع الآخرين .

ولذلك فإن الحاجة إلى كتاب يطرح تلك القضية ، ويوضح كل معالمها ، هي حاجة صميمية ، لا يستغنى عنها الإنسان ما دام على قيد الحياة .. فهو دوماً مرتبط بعلاقات مع غيره سواء أكان في عمله الحر ، أم في عمله الحكومي .

ولذلك فإن كتاب (سيكولوجية العمل والعلاقات الإدارية) للدكتور صبحي عبدالحفيظ قاضي هو من الكتب التي تسد تلك الحاجة ، لاسيما وأن ثمة أخطاء كثيرة - نراها كل يوم - ناجمة عن سوء سلوك الإنسان وهو يمارس عملاً ما .. آمراً أو مأموراً ، مديراً أو مداراً ، رئيساً أو مرؤوساً . فأي اختلال في العملية السلوكية أو العملية الإدارية ، سيقود إلى اضطراب في طبيعة العمل ، ومن ثم إلى فشل في تحقيق رسالة ذلك العمل .

ومن هنا فقد أدرك المؤلف أبعاد تلك القضية ، وبحثها من كل وجوهها ، واستفاد من كل الكتب التي تهتم بعلم النفس وسلوك الفرد ، وعلم الإدارة . حتى جاء كتابه شاملاً لكل المعلومات الخاصة والعامة . كل قارىء يجد ضالته ، وعلى أي مستوى كان من المتخصصين أو رجال الأعمال .

ولكن يظل الجانب العلمي لفهم نفسية وسلوك وشخصية الفرد هو الأسلوب البارز في بحث المؤلف ، فقد اعتمد على نظريات عديدة في تحليل الشخصية الإنسانية ، بالإضافة إلى اعتماده على خبرات الآخرين الذين سجلوها من خلال اجراءاتهم واحصائياتهم العملية على عينات كثيرة من خلال مواقع أعمالهم .. فجاءت تلك الخبرات والنتائج منارات مضيئة في دنيا الإنسان العامل . وخير هاد للطريق الصحيح .

لقد زخر الكتاب بحقائق نفسية وسلوكية وإدارية لا تحصى .. أوردها من خلال منهج مبسط ، راحت حقائقه ومعلوماته تتوالى تباعاً عبر

من المكتبة السعودية

الشواهد والأدلة والمواقف الحية . فكل فكرة أو موضوع أو حالة لابد إلا وأن يشفعها بمثال من واقع الباحثين والمجرّبين . فكان القارىء يجد نفسه بين احدى الحالات على نحو ما . لأن طبيعة الشخصية ، وطبيعة السلوك ، وطبيعة العمل .. تظل طبيعة واحدة . في ركائز السلوك الإنساني ، ودوافع انجاز العمل ، أو تأثير القيادة في أداء العمل وتحسينه ، أو التنظيم الإداري والمناخ السيكولوجي ، أو في العلاقات الإنسانية ولنمثل ببعض نصوص هذا الكتاب في آخر مقولتنا عنه :

يقول في ص ٧١ عن السلوك الشاذ أو غير اللائق بالموقف :

«في إحدى التجارب استمع فريق من الناس إلى شريط صوتي سجل عليه محادثات تمت عند اجراء مقابلات شخصية مع أشخاص متقدمين لوظيفة معيّنة . ليس بغريب إن كان الأسلوب في ذلك الموقف مؤدباً والعبارات مختارة . ولكن كانت هناك حالات لم تكن متوقعة ، فلقد قام البعض أثناء المقابلة الشخصية بإصدار تعليقات ليس لها علاقة بالموضوع ، كما أنهم سألوا أسئلة غير لائقة ، وتم عرض الشريط على مجموعة من الأشخاص لمعرفة مدى تأثير ما سمعوه على حكمهم على الأشخاص المتقدمين . وكانت النتيجة أن الأشخاص الذين تصرفوا تصرفاً غير متوقع وصفوا بأنهم يبدون ألوانهم الحقيقية أكثر من الأشخاص الذين تصرفوا تصرفاً مطابقاً لما هو متوقع منهم . وأكثر من ذلك فإن الأشخاص الذين تصرفوا تصرفاً غير متوقع كانوا موضع الثقة أكثر من الأشخاص الذين تصرفوا بالطريقة المتوقعة» .

★★



● الكتاب : ضرار بن الخطاب الفهري .
● المؤلف : د. عبدالله سليمان الجربوع .
● الناشر : نادي مكة الثقافي الأدبي – السنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

هذا هو الكتاب الثالث والستون في سلسلة اصدارات نادي مكة الثقافي الأدبي ، يتضمن دراسة للشاعر الفارس القرشي ضرار بن الخطاب الفهري – احد المخضرمين البارزين – وتحقيقاً لشعره بعد أن عكف على جمعه الدكتور الجربوع مدفوعاً بحبه له . فقد التقى به وهو يدرس شعر الحرب في مكة والمدينة في نهاية العصر الجاهلي وبداية العصر الإسلامي ، ولفته شعره المطبوع وخروجه مجاهداً في سبيل الله وفتح – بأمر من الخليفة عمر رضي الله عنه – ماسبذان وما حولها عنوة وأقام بها أميراً ، ثم تحول إلى الشام وأقام بها حتى توفاه الله تعالى .

كان ضرار من قريش الظواهر ، وقد اعتاد مواجهة الأعداء بحكم موقع أهله – فهم مصاقبون لقريش البطاح – ولانتصاراته المتعددة ، باهى الآخرين ، وزها بنفسه ، وقال عنه ابن سلام في طبقاته (١ : ٢٥٠) : وكان جمع من خلعاء قريش ومُرّاق كنانة ناسا ، وكان يأكل بهم ، ويغير ويسبي ويأخذ المال ! يقصد الإبل بطبيعة الحال . وسمّى فرسه بالحواء ، وسيفه بالسحاب ، وكان أحد الأربعة الذين اقتحموا (الخندق) على المسلمين – وكم أساء إليهم وهجاهم – ويُذكر في (أحد) ، ولما أسلم حضر فتح (المدائن) وشهد مع أبي عبيدة فتوح الشام .

مثل ذلك خليق بشد الانتباه إليه ، ومن هنا حرص الدكتور عبدالله الجربوع على تقصي أخباره في الجاهلية والإسلام . وقد اعترف الجربوع بصعوبة العملية كلها وقرر أنه «في غياب المعلومات وندرة الأخبار يظل الحديث مبتوراً وقاصراً عن اعطاء تصوّر يقرّب لنا شخصية ضرار . فلم تقدم لنا المصادر التي بين أيدينا إلا أقل القليل ، وهي نتف مقتضبة لا تكشف لنا عن جوانب شخصيته ، ولا تجلي ما غمض منها ، فضلاً عن أن ترسم صورة لحياته ونشأته الأولى» ص (١١) .

كما يعترف – مشكلاً وجهة نظر أخرى – بأنه مع هذا الغموض ، فثمة مرويات أخرى تلقي الضوء على حياته وعلى شعره جميعاً . ومع ذلك فإن هذا لا يخلق صعوبة في حالة دراسة شعره ، ونصوصيو اليوم – وهم شكلانيون بوجه عام – يعتزون بغياب المؤلف ولا يعنيهم أي شيء من حياته العامة وحياته الخاصة . فهم يحاورون النص أو النصوص وفق عناصره الشعرية أو الأدبية التي تتشكل بها القصيدة أو المقطعة أو حتى النتفة التائهة في زحمة الأخبار !

ويبدو أن الدارس من هواة الشخصية/ الشعر ، أو فلنقل من الباحثين عن الإطار التاريخي الاجتماعي لتحليل الشعر باعتباره تصويراً لواقعة أو صدى لحادث وقع أو ثمرة موقف تحدٍ أو ما يجري هذا المجرى . وفي هذه الحال يحتاج فعلاً إلى التنقيب عن الروايات والأخبار التي يسجلها الشعر ومنها حادثة اغتيال بعض قريش من لدن نفر من كنانة ، وقد أرادت قريش الثأر فخذلتها بنو الحارث بن عبد مناة وفيهم خالد بن عبيدالله أحد بني الحارث بن عبد مناة فقال ضرار :

دعوت إلى خُطةٍ خالداً ... من المجد ضيعها خالدُ
لمولى بطيف به القائلون ... أتياً لعورته شاهدُ
ولو جاء يدعو إلى مثلها ... لأتبعهُ عنق وارد

ثم أربعة أبيات أخرى – رويت جميعها بخلاف هو من تحريف الرواة على أكبر الظن . ونذكر أيضاً من هذا القبيل رثاءه لأبي جهل ، حرص الدكتور الجربوع على القول «وقد شك في صحة نسبتها ابن هشام» ص (١٤) ومطلعها :

ألا من لعين باتت الليل لم تنم ... تراقب نجماً في سواد من الظلم

وهي اثنا عشر بيتاً من الطويل لم يثبتها سوى (ابن هشام) في السيرة النبوية ، وبرغم تنويه ابن هشام بأن أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار فهي بمقياس الشعر/ الشخصية لا تند عنه ولا تمسخ روحه ، ومنها قوله :

فبلغ قريشاً أن خير نديّها ... وأكرم من يمشي بساق على قدمْ
ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنُها ... كريم المساعي غير وغدٍ ولا برمْ

(ص ١١٠)

وفي ظني أن الدكتور الجربوع فعل ما بوسعه لرسم صورة الشاعر ضرار (ص ص ٩ –٤٨) ونجح في تقديم ما يكفي عنه لفهم شعره في ضوء أخباره المروية ، وهو جهد كبير . وأما القسم الثاني من الكتاب – وهو عن شعر ضرار – فقد صدره بحديث تقليدي عن موضوعات ذلك الشعر ، وجعلها فخراً ووصفاً للحرب وهجاء ورثاء ومدحاً تفاوت قدره . وعقب عليه بتقويمه فنياً ، (ص ص ٦٣ – ٧١) على قاعدة قلته وكون الشعر عنده وعند غيره من القرشيين مظهراً من مظاهر الصراع .

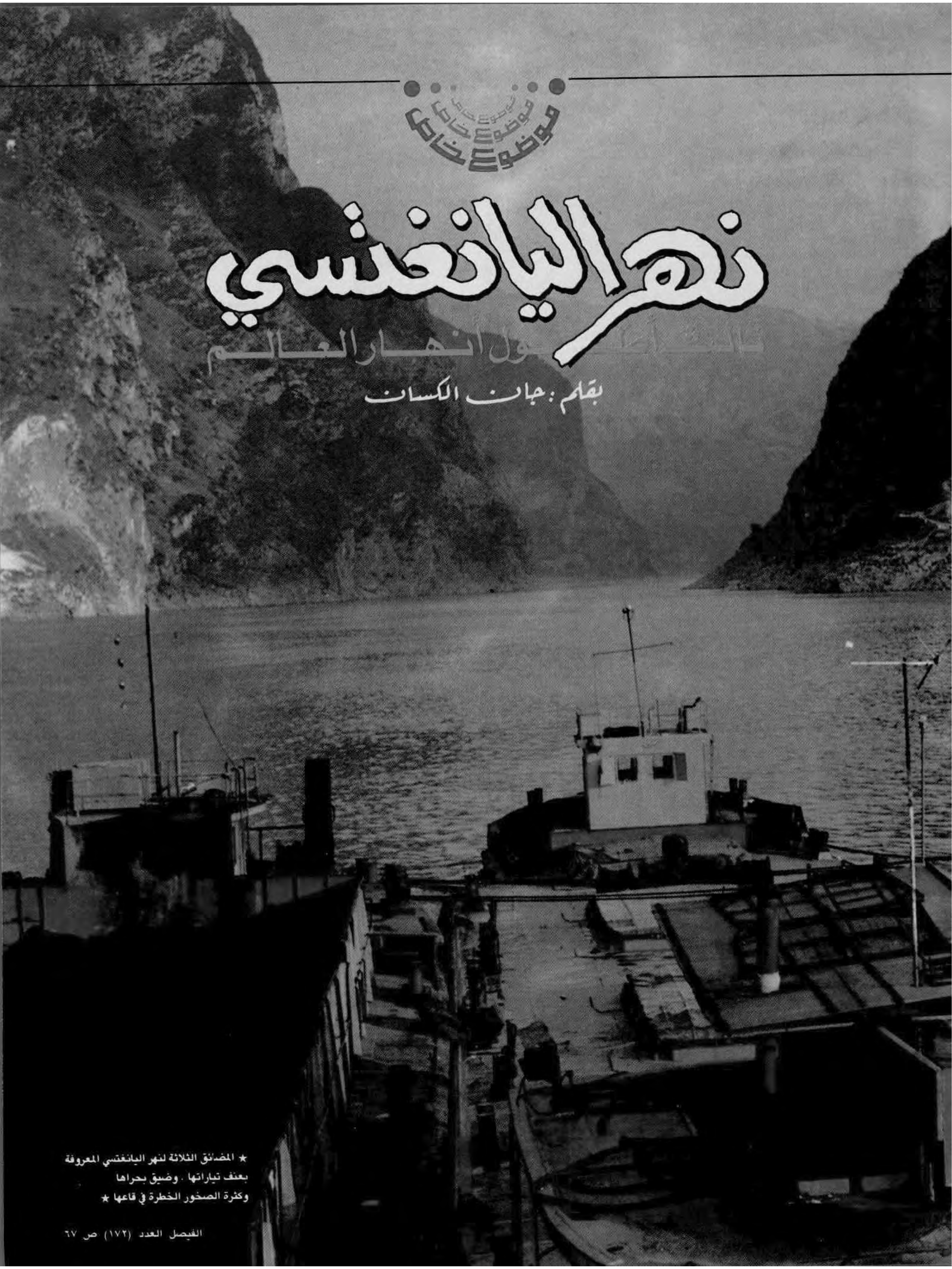
ثم عقب في صفحات ثلاث (٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤) بذكر منهجه في الجمع والتحقيق ، ولم يخرج به عن منهج جمهور المحققين ، ونلمح حرصه الشديد على المتابعة والتوثيق ، وعلى ترتيب ما جمعه وفق حروف الهجاء قافية أو روياً على الأصح ، وضبطه وشرح مفرداته وتركيباته ، فضلاً عن ترجمته لبعض الاعلام والأماكن والأيام والقبائل التي وردت فيه . وأما الشعر الذي نسب له ولغيره فقد ألحقه بنهاية الديوان ، وذكر رواياته ومن نسب إليه من الشعراء (الأرقام ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ص ص ١١٧ – ١٢٣) .

على أن الديوان ضئيل تقل فيه القصائد (سبعة أبيات فما فوق) وتكثر المقطعات والنتف ، ومن النتف ما تستقل ببيت واحد ص (١١٦) وببيتين ص (٨٨) وبثلاثة أبيات ص (١١٨) ، وكله يقع في (٣٩) صفحة معظمها شروح من الجامع وتخريج وتعليق .

نهر اليانغتسي

ثالث أطول أنهار العالم

بقلم: جان الكسان



★ المضائق الثلاثة لنهر اليانغتسي المعروفة بعنف تياراتها. وضيق بحراها وكثرة الصخور الخطرة في قاعها ★

موضوع خاص

نهر اليانغتسي
ثالث أطول أنهار العالم

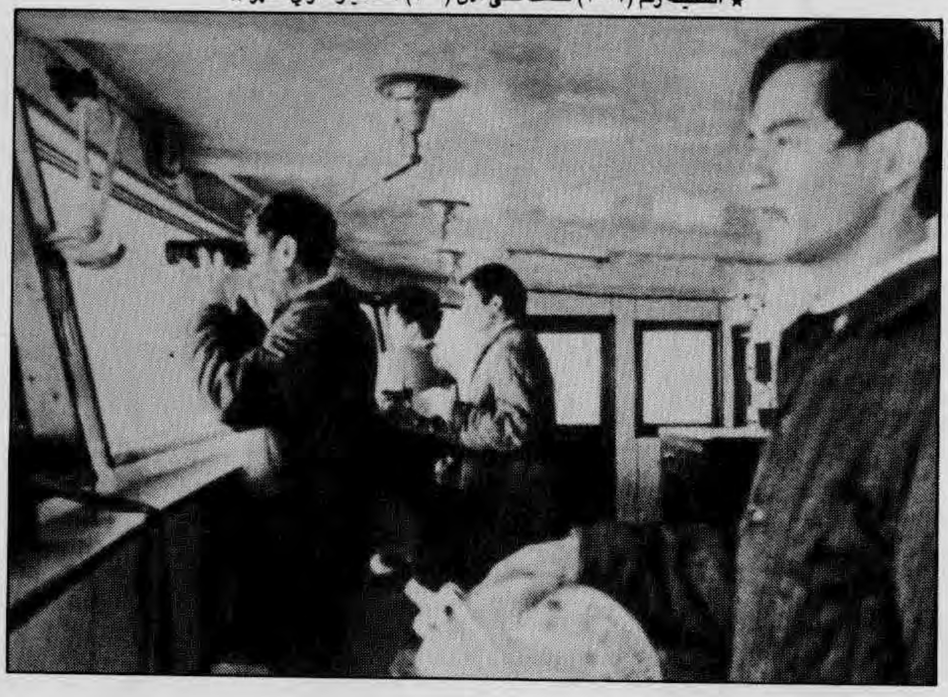
★ عالم من الثلج يحيط بمنبع نهر اليانغتسي على ارتفاع (٦٣٠٠) م عن سطح البحر ★



★ افراد الفرقة الاستكشافية بعد ان قطعوا (١٢٠٠) كيلو متر قبل الوصول إلى الجسر على نهر تونغتيان ★



★ السفينة رقم (٢٠٠٧) قطعت حتى الآن (٢٠٠) الف كيلو متر في النهر ★



يسمونه : «نهر الصين العظيم» !!

ويسمونه : «خط النقل المائي الذهبي» !!

ويسمونه : «النهر الذي لا أولّ له ولا آخر» !!

أما اسمه الذي عرف به فهو : «اليانغتسي» .

وهو ثالث أطول أنهار العالم بعد الميسيسيبي والنيل ، وقد اكتشفه أول من اكتشفه العالم الياباني «أوبا ياشي».. الذي اكتشف نهر الامازون في أمريكا الجنوبية.. ولم يقهر مجراه الذي يمتد على طول (٦٣٠٠) كيلو متر ، إلا في العام ١٩٨٦م من خلال رحلة استكشاف مثيرة قامت بها فرقتان صينيتان بين النبع والمصب ، فكانت حديث العالم .

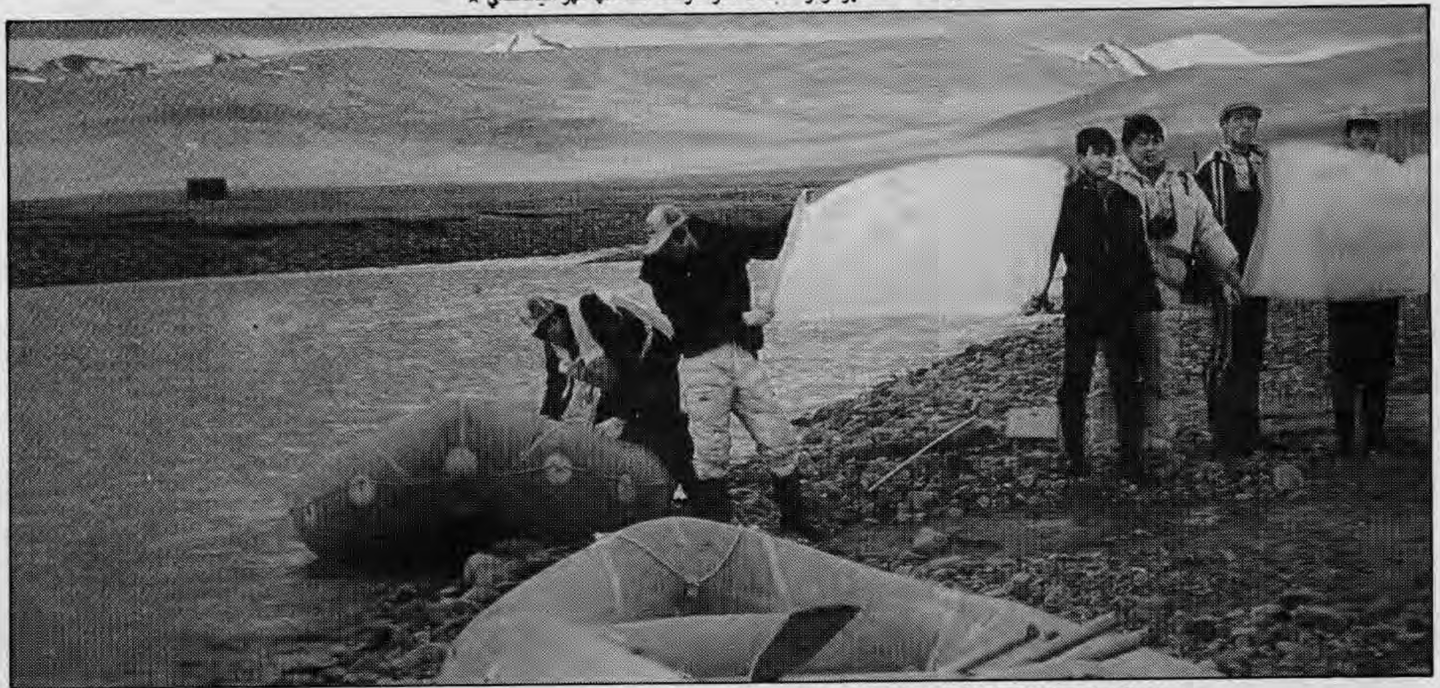
زورق قديم يروي الحكاية

من المفاجآت التي رافقت محاولات اكتشاف تاريخ نهر «اليانغتسي» ، زورق خشبي قديم عثر عليه في محافظة «**ووجين**» ، ومجداف خشبي اكتشف في «**هوتشو**» بمقاطعة «**تشجيانغ**» ، وهذا الاكتشاف أكّد أن تاريخ الملاحة في هذا النهر يعود إلى (٤٧٠٠) سنة ، كما تعتبر «**قناة لينغتشوي**» التي شقّت على أحد روافده «**نهر شيانفجيانغ**» ، من أعاجيب تاريخ الملاحة الصيني ، وتاريخ الملاحة في العالم ، فهي أول قناة تجتاز الجبل في العالم . وقد شقت في عهد اسرة (**تشين**) «٢٢١ ـ ٢٠٦ ق.م» ، لتمتد على طول (١٧٠٠) كيلو متر ، وتربط نهر اليانغتسي بأنهار : «**تشيانتانغ**» ، و«**هوايخه**» ، و«**هايخه**» ، و«**النهر الأصفر**» .. وتسبق قناة «**يوروبي**» **بالسويد** ـ تاريخياً ـ بعشرين قرناً على الأقل .

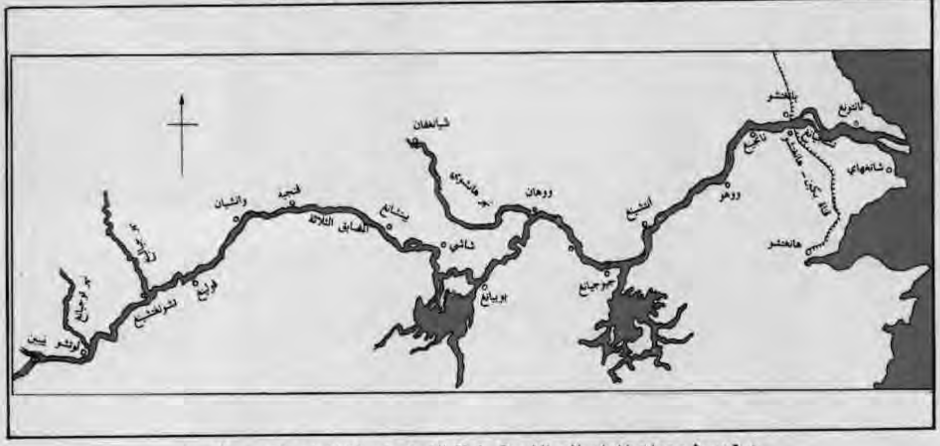
المنبع من.. سقف العالم

على ارتفاع (٦٣٠٠م) ، في هضبة شانغهاي (التيبت) ، التي تسمى «**سقف العالم**» ينبع نهر

★ هنا .. عند نهر توتو .. بدأت الفرقة رحلة اكتشافها نهر اليانغتسي ★



★ خريطة إيضاحية لخطوط النقل المائي على نهر اليانغتسي ★



★ تحديث معدات المواصلات النهرية ،غرفة التحكم في مركز المواصلات بووهان. ★



اليانغتسي ، ويتابع **جريانه من الغرب إلى الشرق** ، ويجتاز عشر مقاطعات ، ويشكّل مقدار هبوطه (٥٤٠٠م) ، قبل أن يصب في **المحيط الهادي «الباسيفيكي»** . **وتبلغ مساحة أحواضه الرئيسية خُمس مساحة الصين** ، وعدد فروعه وروافده (٣٦٠٠) فرع ورافد ، ومسافة خطوط النقل المائي الاجمالية فيه سبعة آلاف كيلو متر ، ويمكن لسفن البضائع التي تتراوح حمولتها بين (٥٠٠ ـ ٢٥٠٠) طناً ، ان تمخر عبابه ، ولهذا يعتبر أكبر شبكة طبيعية للنقل المائي في الصين ، ومن هنا أطلقوا عليه اسم «**خط النقل المائي الذهبي**» .

لا أول له.. ولا آخر

يعيش نهر «اليانغتسي» في حياة الصينيين اسطورة حية ، فهو في التسميات الشعبية «**النهر الذي لا أولّ له.. ولا آخر**» ، وقد دخلت هذه التسمية في جداريات فنّية تحتل جدران الطابق الخامس من عمارة «**هوانغخه**» على قمة **جبل «الثعبان»** القريب من مدينة «**ووتشانغ**» ، المطلة على النهر .

وقد أقيمت العمارة عام (٢٢٣م) ، وأعيد بناؤها وترميمها أكثر من مرّة ، وهي تتألف من خمسة طوابق ، وتزدان جدرانها بالشعر والخطوط والرسم.. وفيها الجداريات المعروفة باسم «نهر لا أولّ له ولا آخر» **للفنان «لو ـ جيا ـ بون»** ، رسمها على جدران الطابق

موضوع خاص

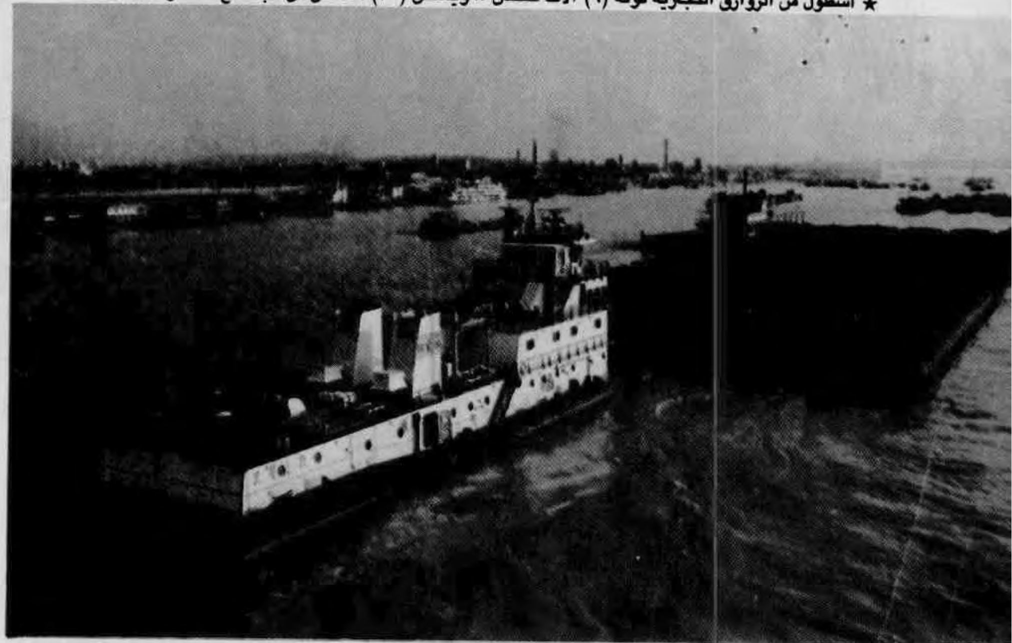
نهر اليانغتسي
ثالث أطول أنهار العالم

الخامس من العمارة ، وهي مكونة من سلسلة بعشر حلقات على مساحة (١٠٠) متر مربع ، يحكي بعضها تاريخ الثقافة في حوض نهر اليانغتسي عبر سبعة آلاف سنة ، ورسم على البعض الآخر منها لوحات عن أمواج النهر وعن منبعه .. وجميع هذه الجداريات مرسومة بأسلوب الرسم الصيني التقليدي .

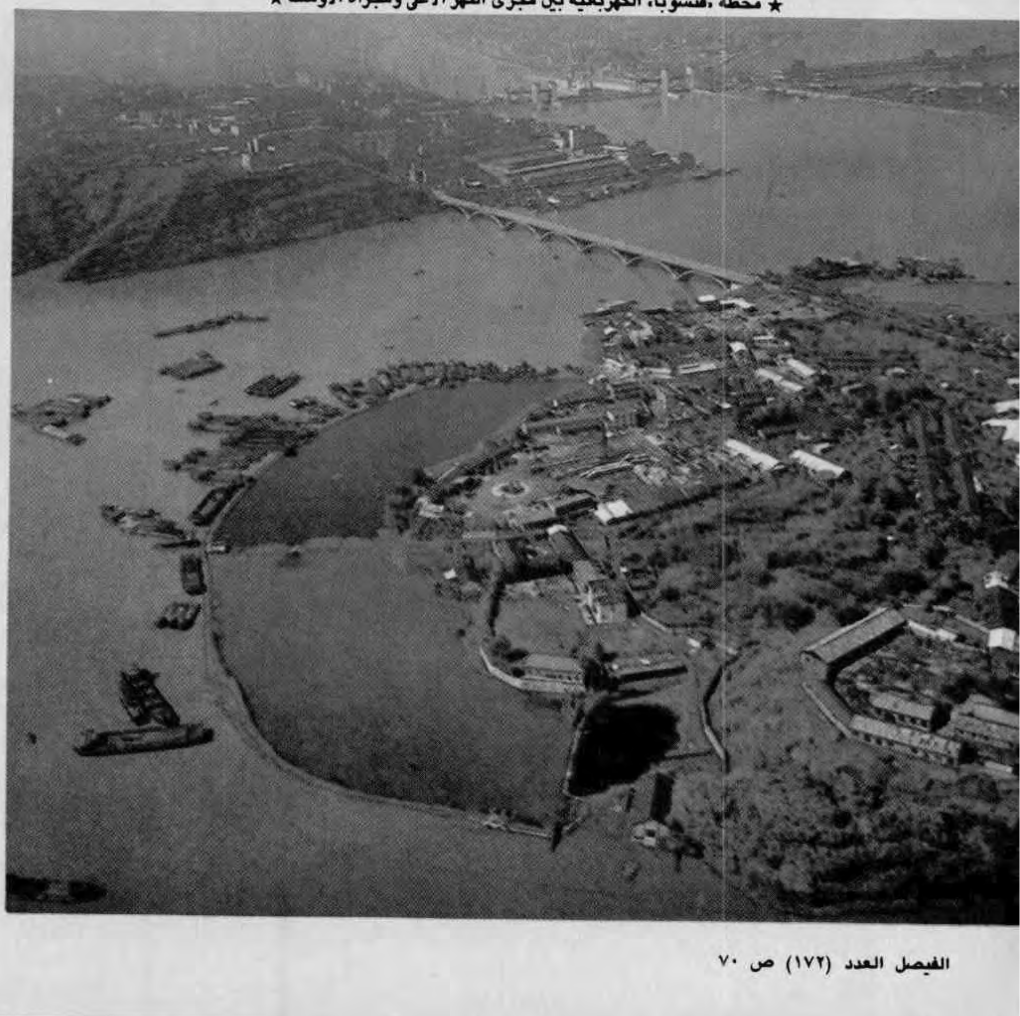
سكان الصين وأحواض النهر

إذا علمنا أن سكان الصين تجاوز **المليار نسمة** ، أدركنا معنى أن يكون ثلث هذا العدد

★ اسطول من الزوارق التجارية قوته (٦) آلاف حصان .. ويشحن (٣٠) الف طن من البضائع دفعة واحدة ★



★ محطة «فتشوبا» الكهربائية بين مجرى النهر الأعلى ومجراه الأوسط ★



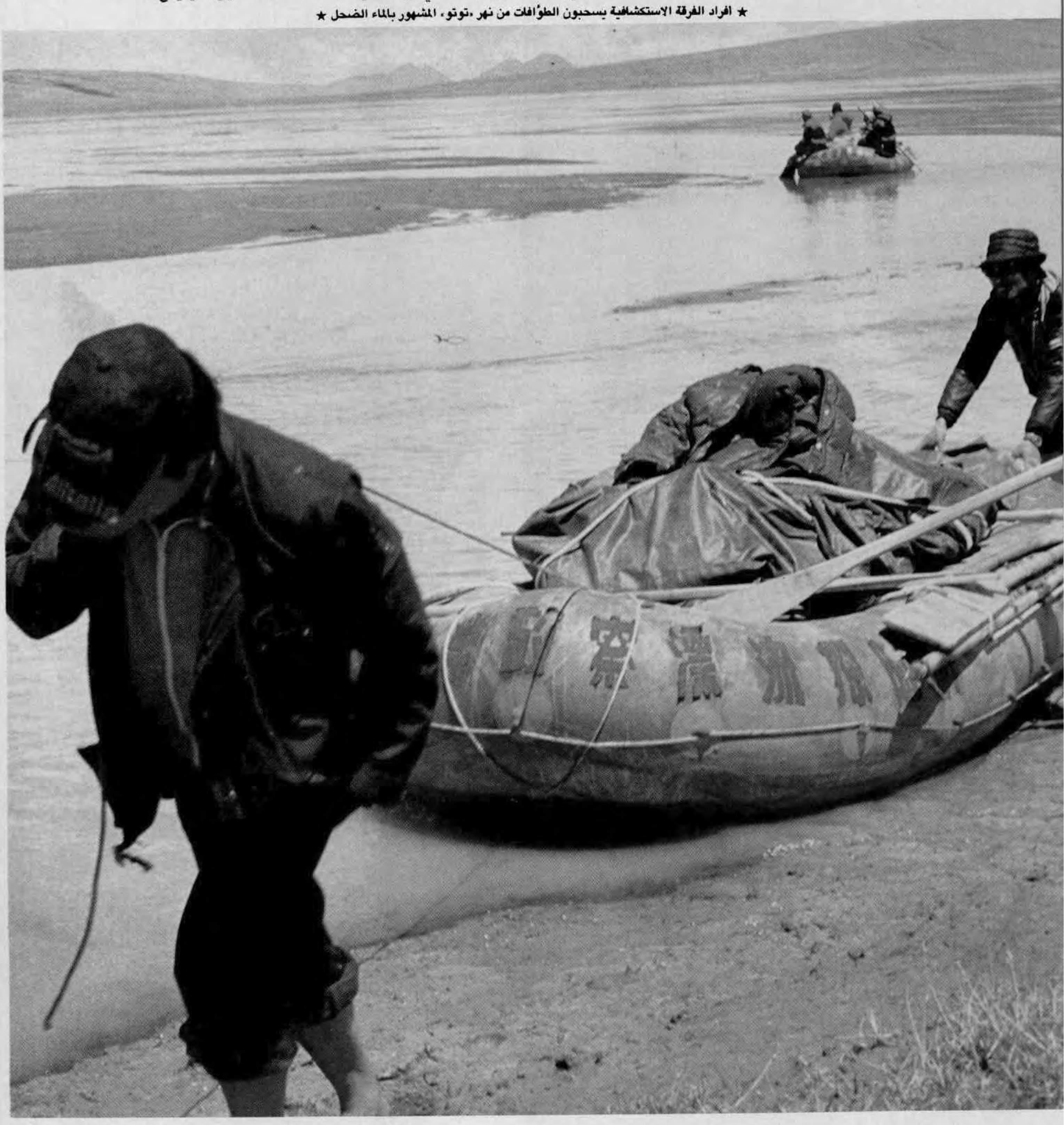


يسكن أحواض نهر «اليانغتسي»... وتتجلى أهمية النهر أكثر إذا علمنا أن قيمة الانتاج الاجمالية للصناعة والزراعة في هذه الأحواض تشكل ٤٠٪ من **مجموع** الحجم الاجمالي لقيمة الانتاج في الصين كلها .. أما مصادر **المعادن** في هذه الأحواض فتعادل ٨٠٪ من مجموع المصادر المعدنية الاحتياطية للصين ، كما تشكِّل موارد المياه فيها ٥٠٪ من إجمالي المواد المائية في الصين ، وكمية إنتاج الحبوب والقطن فيها ٥٠٪ من الانتاج الاجمالي ، بحيث أن الاختصاصيين من علماء الاقتصاد يقولون : «**إن تنشيط الاقتصاد في ضفاف نهر اليانغتسي هو تنشيط الاقتصاد لنصف الصين**» .

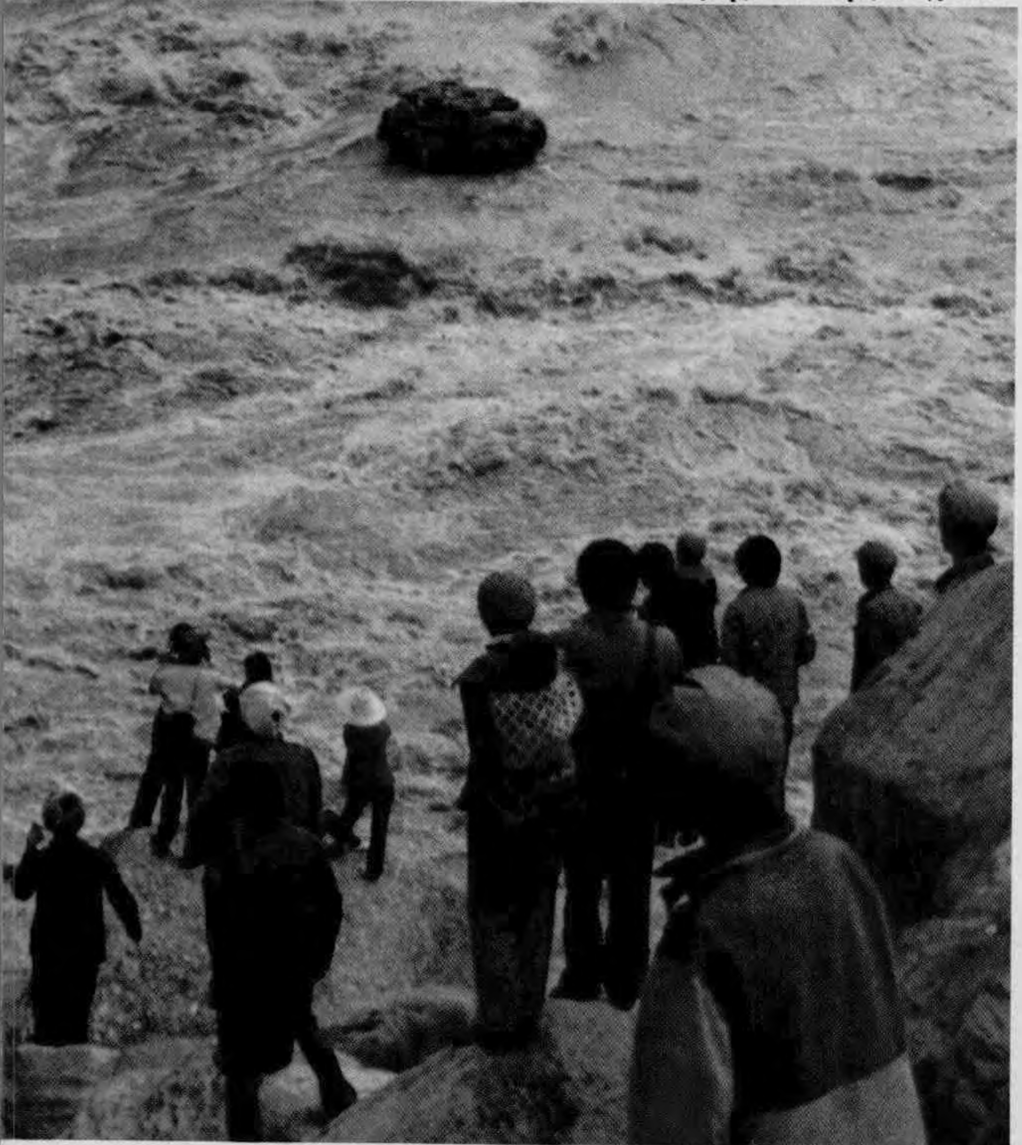
أما مضائق النهر فهي ثلاثة :

- **مضيق تشيويتانغ** .
- **مضيق ووشيا** .
- **مضيق شيلينغ** .

★ افراد الفرقة الاستكشافية يسحبون الطوّافات من نهر «توتو» المشهور بالماء الضحل ★



★ مسار إحدى فرقتي اكتشاف النهر في المياة الضحلة ★



نهر اليانغتسي
ثالث أطول أنهار العالم

وهي تمتد على طول (١٩٣) كيلو مترا من «**فنغجي**» في الغرب ، إلى «**بيتشانغ**» في الشرق ، وتشد اليها الأنظار لأنها تضيق في بعض المناطق حيث تبدو كأنَّ لا طريق أمام النهر .

وقد ارتبطت هذه المضائق بدورها في أذهان الناس ، بكثير من القصص والحكايات والأشعار التي نسجت حولها ، بعضها من الواقع وأكثرها من الخيال .. ومايزال الناس يرددون ما نظمه **الشاعر** «**لي ـ باي**» لدى زيارته للمضائق إذ يقول وهو يصف المراكب في النهر :

في الفجر ..
غادرت مدينة الملك الأبيض المسوَّرة
سابحاً في السحابات الزاهية
ونزلت مع النهر في وضح النهار
قاطعاً مئات الأميال إلى «جيانغ لينغ»
أصوات القردة في الضفاف
لم يتوقف صداها في مسمعي
وآلاف .. من سلاسل الجبال
خلفها مركبي ورائي .

★ معسكر للفرقة الاستكشافية على نهر «تونغتيان» ★



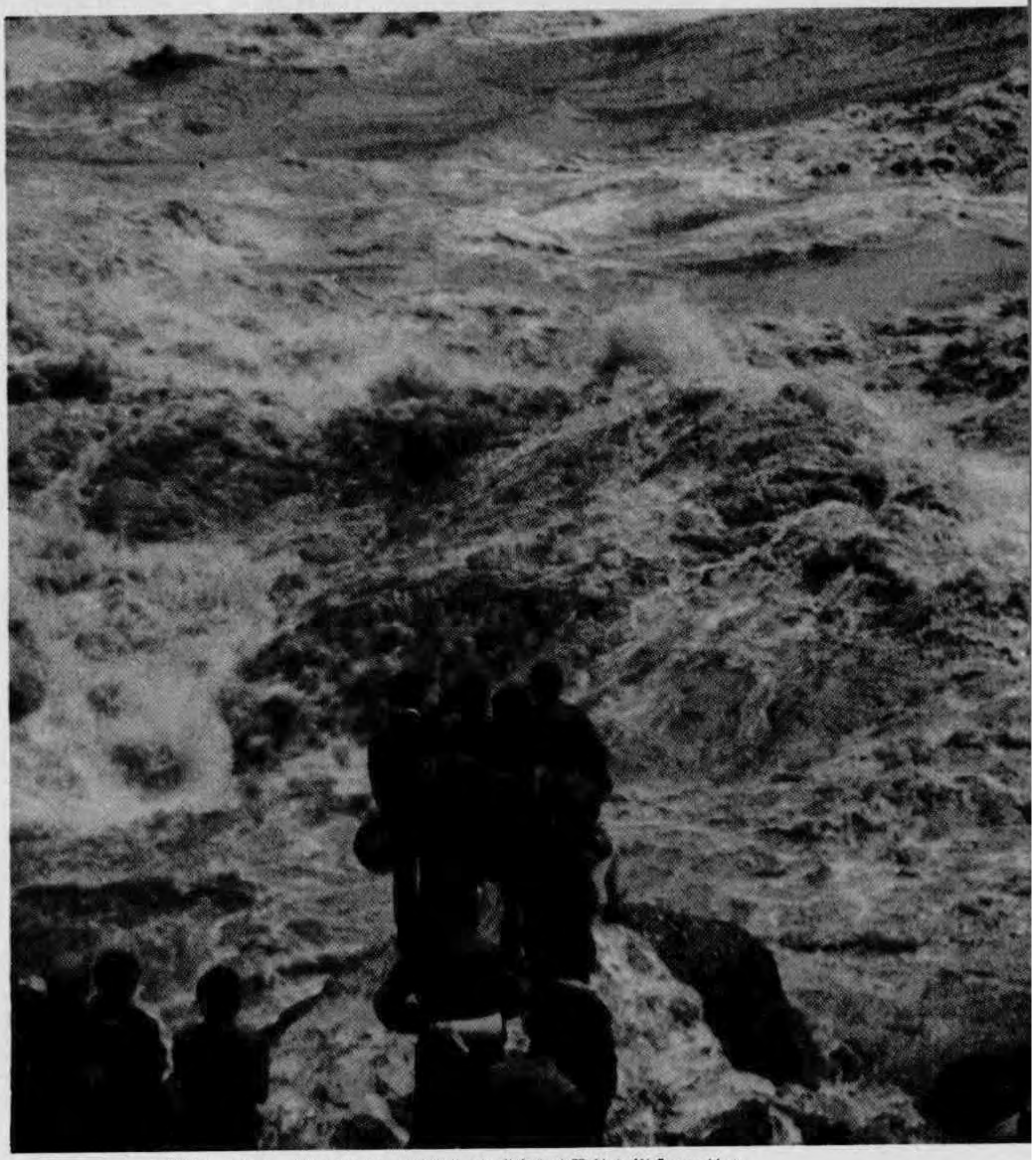
الملاحة في النهر

مع تطور وسائل النقل البرية والجوية ، واجهت أعمال الملاحة في الأنهار تحديثاً جديداً ، وخلال (٣٠) سنة بعد ولادة الصين الحديثة ،

شهدت أعمال الملاحة في نهر «اليانغتسي» تطوراً نسبياً.. لكن التحديات ازدادت ، فكان لابد من عملية تطوير أكبر للملاحة في النهر ، ولهذا خصصت مبالغ ضخمة لتعمير وتجديد الموانيء على جوانب النهر ، وتحسين أجهزة المواصلات ، وتطهير خطوط الملاحة ، وتطبيق سياسة مرنة حول أعمال النقل المائي على النهر ، مما يشكّل شبكة نقلية متواصلة بين النهر والفروع ، باعتبار المجرى الرئيسي للنهر عموداً فقرياً لها .. وقد تم تأسيس (٩٠٠) شركة للنقل المائي «وطنية ومحلية وجماعية وفردية» ، تمتلك آلاف السفن والمراكب والقوارب من مختلف الأحجام والأنواع ، وفي عام ١٩٨٧م وصل مجموع كميات البضائع المنقولة عبر الشبكة المائية للنهر (٤٦٠) مليون طن ، منها (١٣٠) مليون طن عبر مجراه الرئيسي .

اكتشاف مجرى النهر

على الرغم من قِدَم الملاحة على «نهر اليانغتسي» ، إلا أن أحداً لم يكتشف مجراه كاملاً من منبعه إلى مصبِّه ، وذلك لصعوبة هذه العملية ، لهذا فإن عملية اكتشافه التي تمت في



★ المجموعة الأولى لفرقة استكشاف نهر اليانغتسي عند منبع النهر «مجلدة جيانغقوديرو» ★



نهر اليانغتسي
ثالث أطول أنهار العالم

العام ١٩٨٦م ، أثارت العالم ، لأنها اعتبرت واحدة من المغامرات النادرة في القرن العشرين .

وقد كان «**ياو ـ ماو ـ شو**» ، أول صيني حاول القيام بهذه المغامرة ، بمفرده ، لكنه غرق يوم ٢٤ يوليو (تموز) عام ١٩٨٥م في التيارات الجارفة للنهر ، وحزنت عليه الأمة الصينية بكاملها .

وفي شهر يونيو (حزيران) من العام التالي ١٩٨٦م انطلق فريقان استكشافيان صينيان لتحقيق هذه المغامرة هما :

★ **فريق لو بانغ لاكتشاف نهر اليانغتسي .**

★ **الفريق العلمي الصيني لنهر اليانغتسي .**

وتستغرق تفاصيل هذه المغامرة عدة مجلدات بسبب المصاعب والأهوال التي واجهت الفريقين ، وقد وصل الفريق الأول إلى «**شانغهاي**» في ١٢ نوفمبر (تشرين الثاني) بعد (١٧٥) يوماً من الجهود المضنية بعد أن فقد اربعة من أعضائه .



★ جداريات .. تعكس الحضارة العريقة لحوض نهر اليانغتسي على امتداد سبعة آلاف سنة ★

ووصل الفريق الثاني إلى شانغهاي في ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) بعد أن اكتشف الفريقان منبعاً جديداً للنهر غير المنبع الأول ، وبعد أن قطعا (٦٣٠٠) كيلو متر في أجواء مختلفة ، منها درجة حرارة متجمدة على ارتفاعات تصل إلى (٥٤٠٠)م ، وشلالات محفوفة بالمخاطر ، وبخاصة **شلالات مضيق «النمر القافز»** ومضيق «**هونياو**» الذي يعتبر من أعمق المضائق في العالم ، وأشدها خطراً (طوله «١٨»كم.. وهبوطه أكثر من «٢٠٠»م.. وعمقه «٣٠٠»م) .

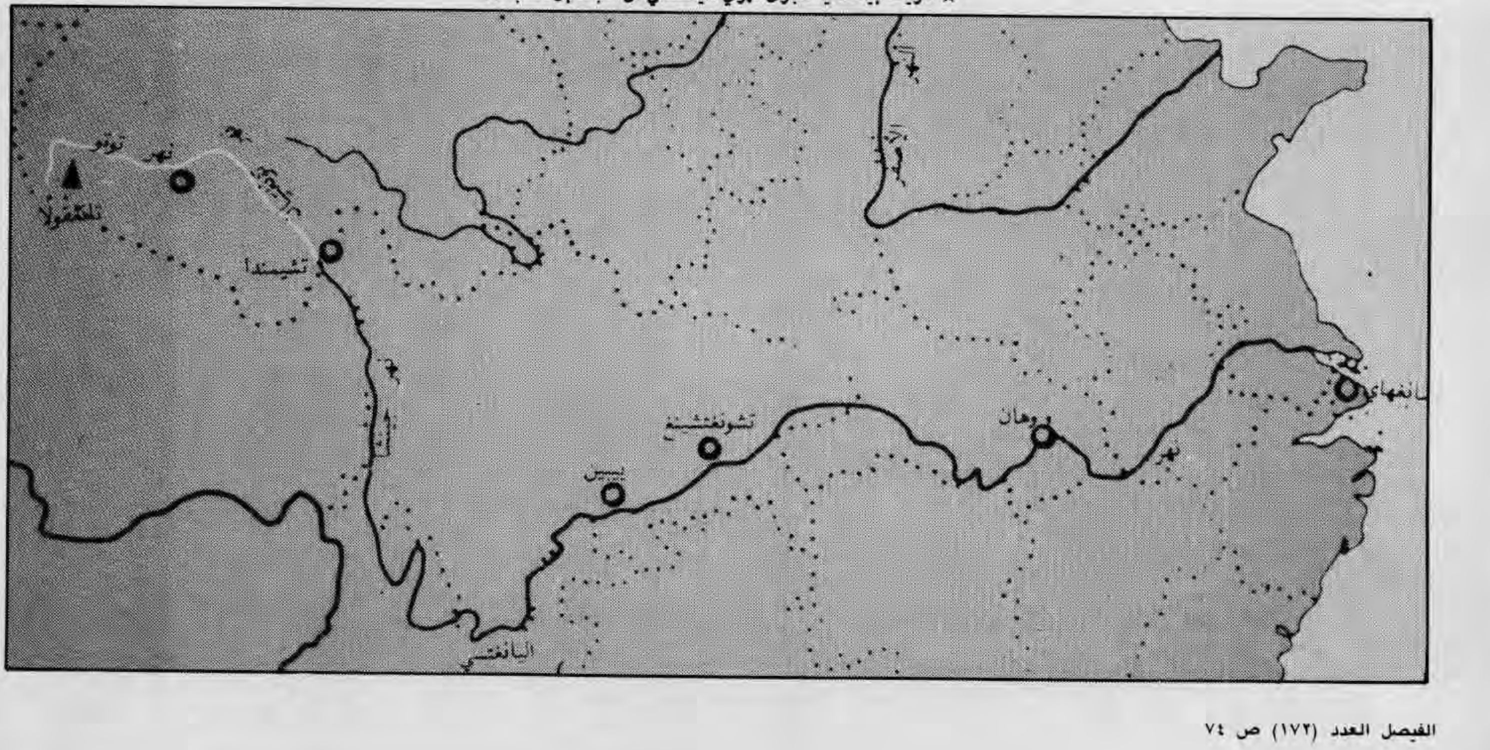
وقد تابع العالم كله ، وليس الصين وحدها باهتمام أنباء هذين الفريقين ، إذ أن مهمة استكشاف النهر عبر مجراه الطويل ، كانت في أذهان الناس ، وحتى في حسابات وتوقعات علماء الجغرافيا ، شبه مستحيلة .

لقد حقق هؤلاء الشبان الصينيون مغامرتهم الكبرى ، وقهروا النهر.. وعندما وصل أحد الفريقين إلى خط النهاية ، استقبلهم الناس بالأعلام.. ونثروا فوقهم حبات الأرز.. وهم يقولون لهم : **«مرحباً بكم أيها الشباب.. لقد انهيتم رحلة طويلة.. ولهذا فنحن نعتبركم أبطالاً يعتز بكم الوطن»** .

المصادر والمراجع

(١) تقرير خاص من اجل الموضوع أعد عن طريق السفارة الصينية في دمشق
(٢) تقارير لعدد من الجغرافيين العرب حول الصين
(٣) أطلس العالم
(٤) مجلة الصين المصورة. الأعداد . «١٠ ـ عام ١٩٨٧م» و«٦ ـ عام ١٩٨٨م» و«٢ ـ عام ١٩٨٩م» .
(٥) مجلة «بناء الصين» . العدد (١١) لعام ١٩٨٦م ، والعدد (٤) لعام ١٩٨٧م
(٦) نشرة «الصين . حقائق وارقم» ـ الجغرافيا والموارد
(٧) نشرة «الصين في صور» العددان (٢٩ ـ ٣٠) .
(٨) نشرة «لمحة عن الصين» ـ الاعداد (٥٠ ، ٧٨ ، ٩٢)

★ خريطة إيضاحية لمجرى نهري اليانغتسي من منبعه إلى مصبه ★





★ الشاطىء بشجيراته والدغل بعمالقته الخضراء ★

الديناصورات الخضراء

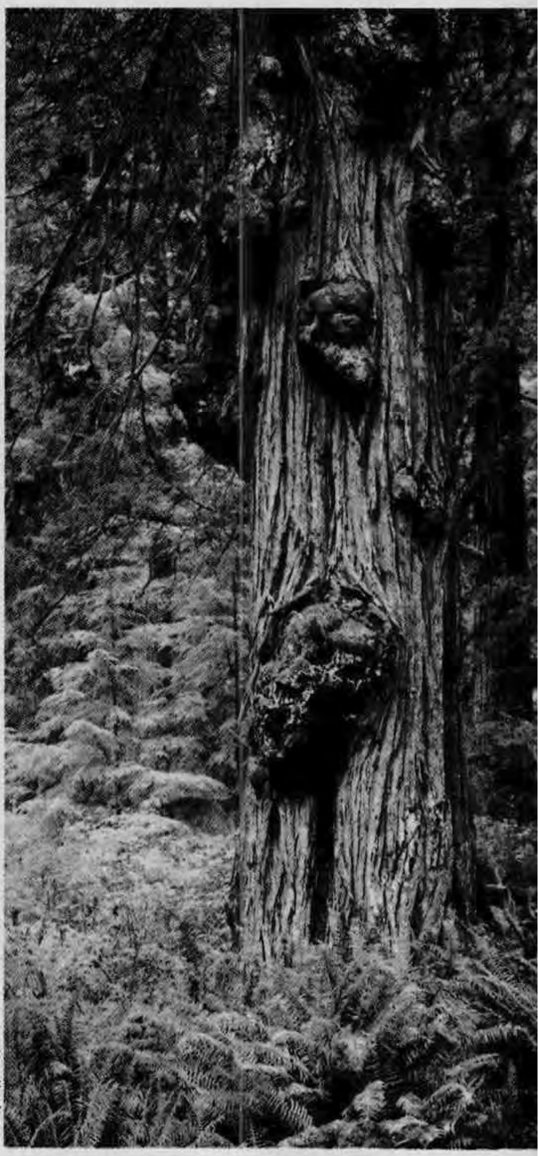
بقلم : د. حاتم محمد السيد حسين

في شريط ساحلي ضيق بشمال «كاليفورنيا» ؛ وفي أرض مغشَّاة بالضباب تنتصب أطول أشجار العالم ؛ إذ يمكن المطر الهاطل والجو المعتدل بما يوفراه من ظروف نمو مثالية لشجر المنطقة «الأحمر» من التحليق لارتفاعات شاهقة تطال حتى (٣٥٠) قدماً باعثة بأعمارها المديدة وقممها المعتمة بالضباب على الشعور بالخشية . بل إن معايير المرء في نسبية الزمان والمكان والحجم لتُهدَّد.. وتصير محاولات الوصف من الصعوبة بمكان .

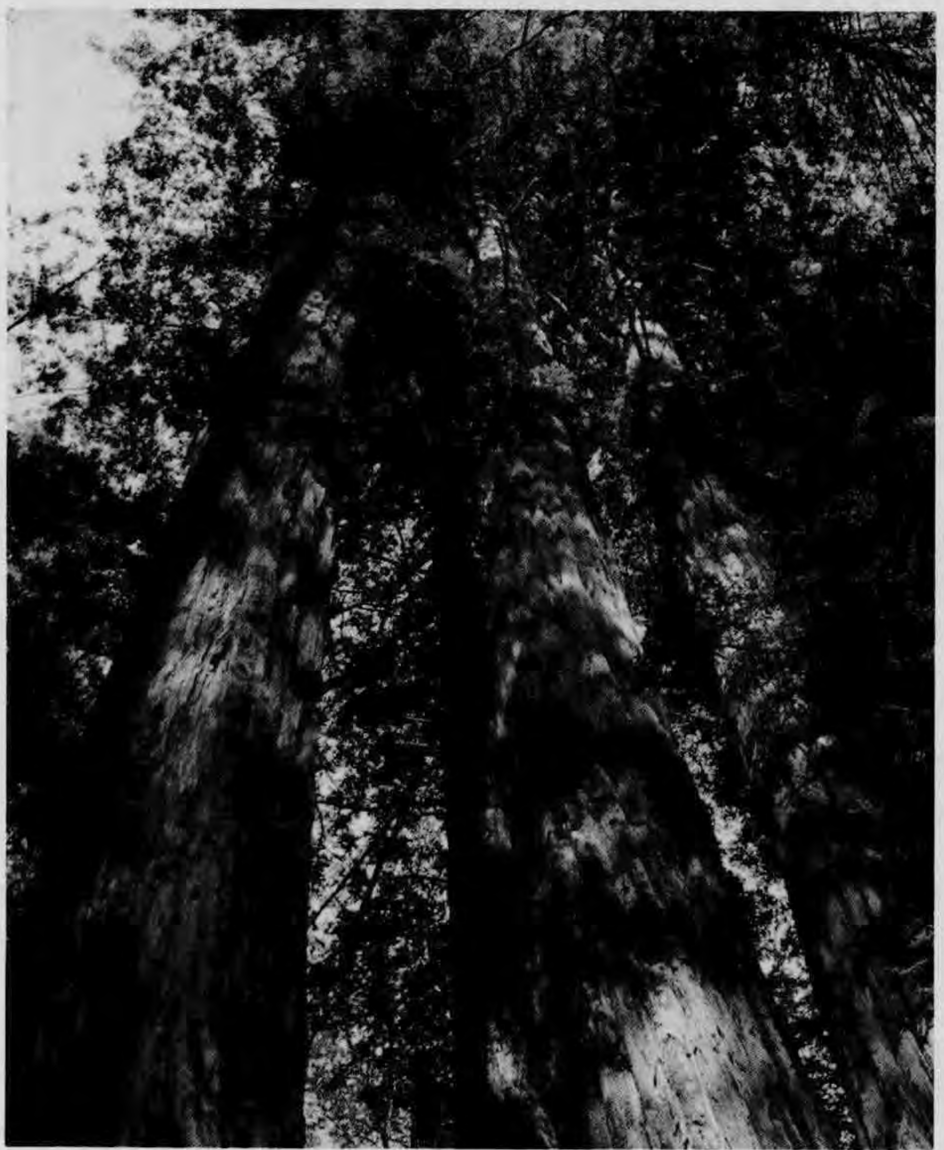
تنمو أشجار «الخشب الأحمر» أو «الأشجار الحمراء» أو «الجبَّارة»[١] Redwood في منطقة يتدرج ارتفاعها من سطح البحر حتى ١٠٠ ٣ قدم فوق مستواه.. مانحة متواليات مبهجة من المناظر الخلابة داعية الزائر للتمتع ببهاء هذا المكان الفريد الذي تتخلله الأنهار التي تعمر شطآنها بهذه الأشجار العملاقة .

فنهر «**سميث**» Smith الذي يتحدَّر من علٍ في جنوبي المنطقة نحو الوادي الضيق هو النهر الوحيد في «**كاليفورنيا**» الذي لم يُقم عليه سد .

بينما يتخذ **نهر** «**كالاماث**» **Kalamath** مساراً **أقل** تحدراً لتتفرع منهما عشرات النهيرات المغشاة



★ هذه الدرنات «burls» على ساق الشجرة تنمو معها حاملة نسيج كامن يضمن نمو الشجرة ثانية حال قطعها ★



★ العمالقة الخضر .. تنمو لحد ٣٥٠ قدماً طولاً .. حديقة «ماير» الوطنية بكاليفورنيا ★

الديناصورات الخضراء

الجوانب بالطحالب والشجيرات الصغيرة.. أما الشاطىء المخدَّد والممتد لمئات الأميال فإنه شاهد على الصراع الأبدي بين أعظم المحيطات.. الهادي.. والأرض التي تنجب أضخم الأشجار.. الأحمر .

عمالقة الشاطىء

تُرى كيف يكون شعور المرء عند التنزه في هذا الدغل المليء بالأشجار الحمراء العتيقة ؟! إن الوقوف بأصل شجرة لا يدرك البصر قمتها لأمر أخَّاذ جداً .

إن بعض هذه العمالقة يجاوز طوله امتداد ملعب كرة القدم.. أو طول **تمثال الحرية** الشهير أو ارتفاع بناية من ثلاثين طابقاً : حقاً إن أشجاراً عملاقة مثل «**السيكويا**» «Sequoia» التي تنبت في الجبال مُثلَّمة القمم في «**نيفادا**» المجاورة أو «**تنُّوب دوجلاس** Douglas Fir» قد تصل إلى أطوال ممتازة لكن المقاييس العلمية الموثقة بشأنها لم تتخط أرقام عمالقتنا .

بل إن **الجمعية الجغرافية الأمريكية** في ١٩٦٣م قطعت بأن **أطول أشجار الأرض هي** إحدى أشجار **دغل شاطىء كاليفورنيا** في أيكة منه عامرة.. إذ بلغت طولاً ٣٦٧,٨ قدماً كاملة وبجوارها تنتصب **ثالث أعلى شجرة** تبلغ ٣٦٤,٣ قدماً **وسادسها** وتصل إلى ٣٥٢,٣ قدماً . وعلى غير مبعدة من هذه الأيكة يُقابل الزائر **ثاني أطول شجرة في العالم** والتي تحلق حتى ٣٦٧,٤ قدماً .

إن الأرض الغرينية ذات الإنحدارات البسيطة في الأميال الشاطئية القليلة تُشكل لهذه «**الديناصورات**» **الخضراء** ظروف نمو ممتازة وحماية من الجفاف والرياح الهوجاء التي تُهدد شجر المرتفعات المجروم أيضاً من الرطوبة والضباب المحمَّل ببخار الماء . ينعكس ذلك على معدلات النمو التي تبلغ نحو قدمين إلى ثلاثة كل عام في الظروف الجيدة من الظل الجزئي والغيم الرطب بينما تصل بالكاد إلى بوصة واحدة في الأماكن الأخرى.. هذا طولاً.. أما المحيط فإنه ينمو بمعدل بوصة واحدة سنوياً في شباب الشجرة ثم يقل المعدل بتقدم العمر بالشجرة .

أما عُمر هذه الأشجار المبجَّلة فمتوسطه **٥٠٠ ــ ٧٠٠ عام وقد يناهز الألف . إن أطول أشجار العالم ــ السابق ذكرها ــ يبلغ عمرها ٦ قرون** أي أنها ترعرعت قبل قرن من قدوم «**كولمبوس**» للعالم الجديد .

لذا لا نستغرب هذا القدر المخيف من قدرة



★ عصفت رياح الشتاء العاتية بهذا العملاق فهوى بأرض الدغل . وفي غضون شهر بدات البراعم تنمو ثانية من الأنسجة الكامنة ★



★ نبتة الشجرة الحمراء في أول أسابيعها .. وبجوارها ضفدعة حمراء القدم، red legged frog لمقارنة الحجم ★

التحمل الذي يجعل الشجرة الحمراء تنمو في ظروف سيئة جداً من قلة التهوية والضوء عند أقدام العمالقة ولمدة قرن أو قرنين تحيناً لفُرجة من النور ينفتح عنها سماء الدغل بسقوط إحدى هذه الجيران العملاقة .

إننا لا نُعد مبالغين إذا ذكرنا أن أقدم شجرة على الإطلاق - وقد قطعت منذ زمن غير قريب - قد بلغ عمرها ٢,٢٠٠ عام .. بمعنى أنها نمت بينما كان **الرومان** يفتحون ما يُسمى الآن ببريطانيا العظمى.. وتفتحت أغصانها على الشمس بينما كان **المسيح عيسى بن مريم عليه السلام** في المهد صبياً.. ولو لم تُقطع هذه الشجرة لربما عاشت قروناً تالية .

الجدود العظام

سادت الجدود العُليا للأشجار الحمراء في زمان سابق لعصور سيادة «**الزواحف العملاقة المجنحة**» Pterodactyles قبل وجود الثدييات الأولى وذلك أنه تنتمي الحفريات الأقدم لهذه الأشجار إلى (١٣٠) مليون عام مضت.. ثم إن الانتشار الأكثر كان في **العصر الميوسيني** قبل نحو (٢٥) مليون عام إذ امتدت عبر نصف الكرة الشمالي كله من **الصين** شرقاً حتى كاليفورنيا غرباً مروراً **بفرنسا وجرينلند** .

كان الجو المثالي في هذه الفترة والامتداد الفسيح عوامل وراء تولد نحو اثني عشر نوعاً من هذه الأشجار.. لكن التغير الذي طرأ على جو الأرض فيما تلى ذلك من زيادة البرودة والجفاف وزحف الجليد جنوباً حسر هذه المملكة الخضراء.. حتى أنه لم يبق إلا سلالات ثلاث قاومت هذه التغيرات الحادة بالطقس :

(١) الشجر الأحمر الساحلي Coast Redwood - موضوع مقالنا - واسمه العلمي Sequoia Sempervirens .

(٢) **السيكويا العملاق** **Giant Sequoia** واسمه العلمي Sequoiadendron Gigantum .

(٣) **النوع الصيني** **Dawn Redwood** واسمه العلمي Metasequoia Glyptostroboids .

إن النوع الساحلي ـ أكثرها شموخاً وعلواً ـ ينمو في زماننا هذا في منطقة مساحتها مليوني أكر[٢] . في الشريط الحدودي غير المنتظم ـ عرضاً ـ من ٥ ـ ٣٥ ميلاً والممتد طولاً إلى نحو ٤٥٠ ميلاً على شاطىء **المحيط الهادي** .

ففي الشمال حيث **نهر** «**شيكتو**» **Checto** بجنوب «**أوريجون**» يكاد معدل سقوط المطر يصل إلى (١٠٠) بوصة غامراً الدغل وموفراً ظروفاً مثالية للنمو بينما في الجنوب وباتجاه «**مونتري**» تقل نسبة المطر فيكاد الشجر الأحمر ينحسر في الوديان ذات القيعان شبه المظللة .

إن دور المحيط الهادي في تلطيف الجو إلى حد مثالي لا ينكر .

فدورة مياه المحيط ـ الشبيهة بدورة عقارب الساعة ـ تدفع التيار الدافىء المسمى بـ «**تيار كاليفورنيا الرحب**» Broad California Current إلى الجنوب على ساحل القارة .. وعندما تهب الرياح المحملة بالرطوبة على هذا التيار باتجاه الشاطىء فإنها تمر على الشريط الملاصق له من مياه باردة فيبرد الهواء وتتكاثف رطوبته إلى سحب مثقلة .

حتى إذا التقت تلك السحب بالرياح المدفأة بالشمس والقادمة من قبل الجبال الداخلية غمر الدغل المطر وتغمده **الضباب** «Fog» متخللاً شجره ؛ ولك أن تتخيل خطر هذا الضباب خاصة بالصيف إذا قدرنا كمَّ فقد الماء من سطوح الأوراق لو لم يكتنفها الضباب بالسديم الحامي .

إن هذا الدغل وبشكل عام في الشتاء في اعتدال وتنجو غالبية شجره من التأثير السلبي للجليد على نموها.. اللهم إلا بعض الأشجار في مناطق المرتفعات التي ربما هطل عليها الثلج لفترات قصيرة خلال العام .

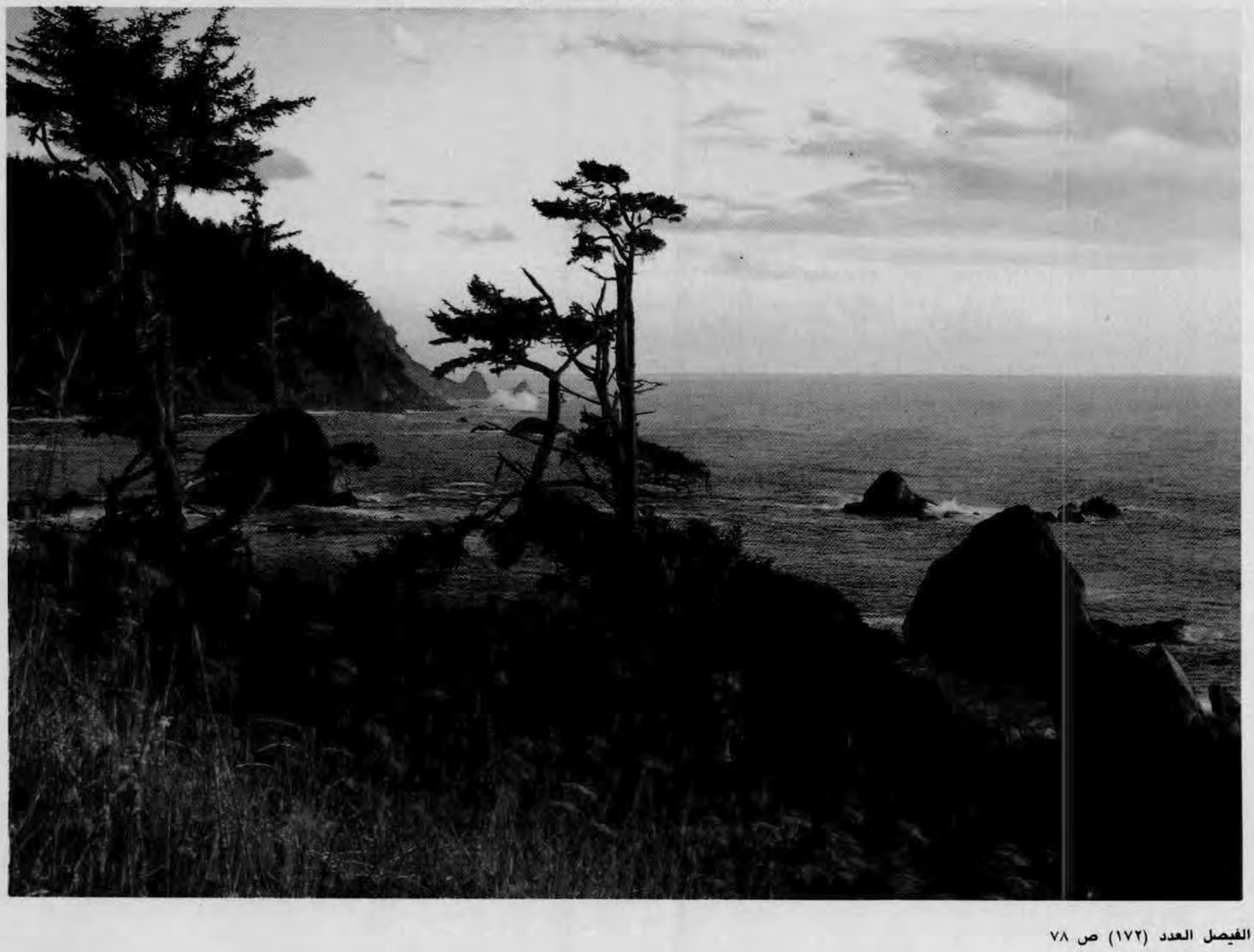
أقارب الأشجار الحمراء

لعلك سمعت عن **شجرة** «**الجنرال شيرمان**».. نعم إنها **أضخم أشجار العالم بلا منازع إذ يبلغ إرتفاعها ٢٦٧,٤ قدم ومحيطها ٣٦ قدماً** وهي تنتمي لعائلة «**السيكويا العملاقة**» **بني عمومة** «**الأشجار الحمراء**» .

وهذه السلالة تنمو عرضياً بشكل أضخم من «الحمراء» مما يضفي عليها هذه الضخامة المميزة وتشابه السلالة الحمراء في أنها تتكاثر بـ «**المخروطات**» **أو** «**الصنوبرات**» Cones وجذورها ممتدة وليست عميقة ولحاؤها غير راتينجي وسميك .

ولكنها لا تتكاثر بالبراعم ولا تكفيها الكمية القليلة من الضوء ولبُّها هش ضعيف بينما هو قوي مطواع في «الأشجار الحمراء» التي تمتاز أيضاً

★ اكبر المحيطات .. الهادى .. واضخم الاشجار .. الاحمر ★



بلون جذعها الأقل حُمرة ـ رغم الاسم ـ وذلك لكثرة تعرضه للمطر .

أما **النوع الثالث.. الصيني المنبت Dawn Redwood** والذي عُدَّ مندثراً حتى عام ١٩٤٤م فقد بُعث ذكره من جديد إذ عثر صيني مختص على أيكة منه في وسط الصين وأثار اكتشاف هذه السلالة التي سُميت فيما بعد بـ «**الحفرية الحية**» ضجة علمية . ويميز هذه السلالة عن بني عمومتها أنها أقصر قامة إذ يناهز طولها ـ فقط ـ ٤٠ قدماً ومحيطها ٦ أقدام وليست دائمة **الإخضرار كغيرها من الصنوبريات Conifers بل تطرح أوراقها سنوياً** .

التكاثر في الأشجار الحمراء

لعله من أسباب استمرار الأشجار الحمراء قدرتها على التكاثر بطريقتين :

● **الأولى** : **هي البذور** : فبعد عشرين عاماً من النمو الجيد في الضوء الكافي تنتج الشجرة الواحدة مخروطات مذكرة ومؤنثة في شكل عنقودي تصل عند تمام نضجها في أوائل الخريف إلى حجم قطف العنب حيث تهوى البذور.. مجنحة صغيرة في حجم بذرة الطماطم بإتجاه قاع الدغل .

وبالنظر للنسبة العالية جداً لإجهاض وتعوق نمو البذرة فإنَّا لن نستغرب أن تنتج الشجرة الواحدة آلاف المخروطات.. تحوي الواحدة منها ٦٠ بذرة .

وتنمو البذرة حال سقوطها . فإذا ساعدها القدر ونمت على ترسب غريني غني جيد التهوية ونجت من هجوم الفطريات وجفاف الصيف وقلة الضوء في أول عام لها فإن أسهمها في سباق الاستمرار تعلو بشدة ، ومما يجدر ذكره أن نبتة واحدة فقط تستمر من كل مليون بذرة.. وهذه النسبة على تدنيها كافية لحفظ النوع .

● **الطريقة الثانية هي التبرعم** : ويتم ذلك من خلال سوار البراعم المحيط بأصل النبتة والذي يبقى كامناً حتى إذا ما ثلمت الساق إثر رعى غزال أولسان لهب توقف تدفق **الهورمونات** المثبطة لنمو هذه البريعمات الكامنة.. فتتبرعم وينمو النبات ثانية وثالثة .

إن هذه الاستراتيجية الفريدة للبقاء عند «**الأشجار الحمراء**» والتي لا تشاركها في حيازتها بني عمومتها من «**السيكويا**» و«**النوع الصيني**» لتضمن لها ليس فقط تميزاً فرداً بل تؤجل مصارع هذه العمالقة كثيراً .

الرياح والنار والماء

● **الرياح** : إن الخطر الكبير على هذه الأشجار العملاقة يتأتى من حيث لا يظن المرء.. من هذا العلو الكبير !.. إن الرياح العاتية التي تطوح بها جيئة وذهاباً ـ خاصة بعد هطول المطر عندما يقل ثبات التربة ـ مؤثرة بشكل كبير خاصة إذا علمنا أن المجموع الجذري لا يخترق لأسفل أكثر من بضعة أقدام (قارن بمئات الأقدام علواً) وإن كان ينتشر عرضياً لنحو ٨٠ قدماً متداخلاً مع جيرانه ومشكلاً زيادة جيدة في قدرة ارتكاز الجميع أرضاً .

★ الأشجار الحمراء مكسوة بالضباب في منظر بانورامي تتخلله أغصان الأشجار القريبة ★



● **أما الحرائق** : التي تحدث وبشكل تختلف حدته حسب كم جفاف الجو فإنها تترك بصماتها في الدغل.. جذوع محرقة وأخرى مفرغة مسودة .

إن حريقاً مؤثراً كل قرن أمر وارد الحدوث وهو مفيد للغابة بشكل إجمالي إذ يُخلصها مما تراكم بأرضها من دُبال وأخشاب متساقطة وشجر سقيم يشغل حيزاً من الضوء.. أما الشجرة القوية فإن لحاؤها السميك غير الراتنجي **يقاوم** الحريق بشكل جيد وبفرض احتراقه فإن البراعم الساكنة على جوانب ما تبقى من الجذع تعيد نموه ثانية .

ولن يتضح لنا كيف يكون **النهر** خطراً على الشجرة العملاقة إلا إذا علمنا أنه يُرسِّب سنوياً حول جذع الشجرة كميات محدودة من الرواسب التي تمتد فيها الجذور العرضية فتبقى تهوية النبات جيدة حتى إذا مازادت الترسيبات ـ إثر فيضان يمر على أرض جردَّها نشاط التحطيب الجائر من الأشجار ـ عن قدرة النبات على مد الجذور العرضية فإن العملاق مختنق لا محالة .

الحياة البرية

والغابة عامرة بعد ذلك بأنماط الحياة الممتعة للمشاهد من حشرات وزواحف وطيور وآكلات عشب ووحوش أيضاً.. فإذا أمعنت النظر حولك وجدت «**بزَّاقة الموز**» **Banana Slugs** ثاوية بإطمئنان في أرض الغابة الرطبة ربما لم تميزها لتناغم لونها البني المشرب بالزيتوني مع ما حولها.. هذه البزَّاقة قد تصل إلى (٦) بوصات طولاً.. ويجاورها «**دودة الألف رجل**» **Millipeds** التي تُرى زاحفة بحركة جسدها الإيقاعية المنتظمة باحثة عن رزقها بأرض الغابة ومعرِّضة نفسها أيضاً لخطر ارتزاق معتد بها .

ويعد «**السلمندر**» Salamander من أكثر الفقاريات ازدهاراً بالغابة إذ تضم منه خمسة عشر نوعاً تتباين حجماً من حجم الدودة إلى «**السلمندر الهادي العملاق**» الذي يصل طوله إلى (١٠) بوصات.. وهذا أضخم حجم للسلمندر بالعالم .

أمَّا **الطيور** فهي قليلة نسبياً بأعماق الغابة وذلك لقلة غذائها ولكنها تزدهر على حدودها حيث يكثر غذاؤها ويتنوع.. فتنطلق ألحان «**الصعو**»



★ شجرة «الثريا» أو Chandelier Tree في تجمع للأشجار الحمر بشمال مدينة سان فرانسيسكو، الأمريكية .. وكما يبدو في الصورة يمكن لسيارة متوسطة الحجم بسهولة أن تخترق نفقاً شقه الإنسان بجذعها .. ولله في خلقه شؤون ★

Winter Wren جذابة من خلال الأشجار خلال بحثه عن الحشرات ويعلو ضجيج «**أبو زريق**» Jay معبراً عن ضيقه بالمتطفلين على أرضه وذلك بإطلاق صوته الأجش العالي أما «**الغراب الأسود**»Roven فيشارك «**العقاب**» **Ospry** في سكنى قمم الأشجار.. و«**المور المجزَّع**» **Marbled Murrelets** ينطلق فجراً من مجاثمه على الأشجار نحو البحر حيث يرتزق على الأسماك الصغيرة.. و«**البومة المنقطة**»**Spotted Owl** يأخذ أعدادها في التناقص بسبب زيادة أنشطة التحطيب .

أما **الحيوانات** فهي مثل الطيور تتخذ من الغابة موطناً مؤقتاً فـ «**إلك روزفلت**» **Roosevelt elk** أكبر حيواناتها بينما «**الغزلان**» ذوات المظهر الملكي فإنها تفضل البراري المفتوحة لذا قلَّما تُرى بالغابة.. وبالغابة بضع مئات من «**الدببة السوداء**» .

وعلى أرض الغابة المكشوفة يشاهد المرء العديد من القوارض كـ «**الفار أبيض الذنب**» و«**فار الباسيفيكي القفَّار**» Pacific jumping Mouse و«**سنجاب دوجلاس**» و«**السنجاب الصيديني**» Chipmunk.. مقدمة فرائس مثالية لـ «**المنك**» mink و«**الدلق**» و«**بن عُرس طويل الذنب**» و«**الظربان**» و«**الراكون**» وغيرها من قراصنة المنطقة .

البرية المجاورة

تزهر البرية ربيعاً بسجادة زاهية صفراء حمراء خضراء من ورود النباتات اليافعات.. وتُرى الحياة ثرة في كل مكان.. ولا ينفك المرء يشاهد «**العوسق**» **أو** «**الصقر أحمر الذنب**» منقضاً على فريسة دسمة من «**فارة المروج**» **أو** «**السنجاب**» **أو** «**أرنب بري**» ذهب عنه حذره ويتجول بالمنطقة أيضاً أسراب «**الثعالب**» و«**الكيوت**» **Coyotes** و«**أسد الجبال**».. وتحلق بسمائه عصافير «**الدوري**» و«**العصفور الأمريكي الذهبي**» و«**سمَّان وادي كاليفورنيا**».. وترعى أرضها قطعان «**الإلك**» و«**الغزلان**» .

الهوامش

(١) مرادفات للإسم حسب ترجمة «المورد» ط ١٩٧٤م .

(٢) «الأكر» Acre مقياس للمساحة يساوي ٠ ٨٤ ٤ ياردة مربعة أو نحو أربعة آلاف من الأمتار المربعة .

دمشق والورد ومعرض الزهور



بقلم: مازن صابر

يترافق معرض الزهور في دمشق، مع ظاهرة قديمة، عاشت في البيوت الشامية العتيقة، ونمت وترعرعت مع قاطنيها، هذه الظاهرة تتجسد بالولع في تداخل الألوان الطبيعية وتمازجها، فعندما نتحدث عن الورد، فإننا نقصد تحديداً سلسلة من العادات والتقاليد المرافقة له، ابتداء من قهوة الصباح، وسط الياسمين والفل، وانتهاء بساعات الاسترخاء في ظل شجرة «كباد» عاصرت أكثر من جيل، وتربى في فيئها الأطفال، فإذا حل الربيع، تهيأ الناس، صغاراً وكباراً، ليجددوا من ذكريات طفولتهم، وليعلموا أطفالهم أن الله خلق دمشق حديقة «أضاليا»، وعطراً فريداً من نوعه، وعندما ينتصف الربيع، أي في آيار، يظهر معرض الزهور تعبيراً عن الفرح والمحبة التي يكنها الدمشقيون لهذا الجمال الرباني الفريد.



دمشق.. والورد.. ومعرض الزهور



وضع دمشق

فالورد الدمشقي من عمر المدينة ، ظهر مع بدء تاريخها ، وهو يروي ردحاً منه ، ولن نستطيع فهم ظاهرة الولع به دون المرور سريعاً على غنى المدينة الحضاري ، فدمشق هبة السماء ، لم تظهر لولا نهر بردي ، والذي يبرر استقرار الآراميين في أطراف البادية ، ومن هذا التجمع الأولي لم يبق شيء سوى (قناة تورا) التي تحمل اسم آراميا ، ثم تؤسس المدينة الهلنستية ، التي تميّزت بالطابع الخاص الشطرنجي في الشمال والجنوب ، والشرق والغرب ، وعليها تقوم المدينة الرومانية ، وكان هذا المخطط الشطرنجي أساس المدينة البيزنطية ، ومن بعدها المدينة الأموية ، وحتى أيامنا هذه فقد حافظت الشوارع على طابعها الأصلي .

والخلفاء الأمويون قدروا هذه المدينة التي أقاموا فيها الجامع الأموي الكبير ، وقصرهم في جهة الجنوب ، وعاشت المدينة عصراً ذهبياً ، حيث غدت عاصمة الخلافة آنذاك ، أما في العهد العباسي فقد عانت من فترة انحطاط ، لكنها عاودت نشاطها إبان حكم الأيوبيين والمماليك ، وحتى العثمانيين .

المنازل الدمشقية

وخلال هذه الفترات ، فإن البيئة والظرف التاريخي حتّم على الأهالي هذه الرابطة الحميمة مع الورود ، فهندسة المدينة ، والتي كانت طبقاً للظروف العسكرية ، عبارة عن أزقة ضيقة ومتشابكة ، فيها أبواب كثيرة تغلق كل مساء ، أما المنازل فمغلقة من الخارج ، مكشوفة من الداخل ، تحسب نفسك وأنت تقصدها ، بين الأزقة الملتوية في المدينة . أنك أمام جدران صماء موحشة ، تحجب على من يعيش خلفها الشمس المشرقة ، لكنها على عكس ذلك ، فما أن تدخل فناء الدار ، حتى تجد نفسك أمام فناء رحيب ، تتوسطه بركة تتدفق منها المياه ، ويحيط به الغرف الواسعة ، والقاعات الفسيحة والأشجار الباسقة ، والعرائش وأصص الزهور ، فلقد استعاض الأهالي عن الضيق الذي عاشوه في أزقة المدينة بمنازل نقلوا إليها كل جمال الطبيعة المحيطة بدمشق .

ومن هنا تحديداً نشأت هذه الصداقة بين السكان والزهور ، فالنقوش على الجدران هي صور لزهور بديعة ، والأمثال الشعبية المحكية تستعمل أسماء الزهور المختلفة ، فالتراث هنا لوحة من «أرطاسيا» و«هرجاية» و«هوا» و«نفنوفة» ، وتظللهم ايكة باسقة ، بينما على أطراف اللوحة تنام وتصحو ليمونة ، وكبادة ، ونارنجة ، وياسمينة كبيرة .



الزهور والطب

وهذه الأسماء الكثيرة ، والتي عاشت مع الناس ردحاً ، تشكل فلسفة الجمال في دمشق ، فالنوافذ بريق من الألوان المختلفة ، تعكس نظرة الفنان الذي صنعها ، والفسيفساء شبكة زخرفية من الوان الورود ، أما الطب القديم ، أو ما اصطلح على تسميته بالطب العربي ، فتدخل الأزهار فيه لتشكل شفاء حقيقياً لعدة أمراض ، ويجب أن ندرك هنا نوعية المناخ الذي تنمو فيه الزهور ، حيث لا يمكن أن تنمو كل أنواع هذه الزهور بشكل طبيعي ، فالعناية الفائقة التي تبذل هي السبب الحقيقي وراء بقائها واستمرارها ، وجرت التقاليد في المنازل الدمشقية ، أن يتم صباحاً ، عند احتساء القهوة ، كشف كامل على ما زرع في الدار ، ثم تسقى أثناء تنظيف الدار ، وعند العصر تسقى مرة أخرى ، وغالباً ما يقضي النسوة أحاديثهم العادية الصباحية حول الزهور ، متبادلين الخبرات المكتسبة بهذا الشأن .

بعد كل هذا التراث من الاهتمام بالزهور ، وبعد أن غدت المنازل أسمنتية ، لا وجود إلا لنباتات الظل بين جدرانها ، فإن معرض الزهور يمثل ظاهرة حضارية وتراثية في آن ، وبعد انقضاء سبعة عشر عاماً على أول معرض ، فإن الإقبال عليه يبقى شيئاً من صميم أهل دمشق ، وهناك نرى الأطفال يتجولون مرحين بهذا المزيج اللوني ، وآباءهم يمعنون النظر بأنواع الزهور ، وروعة تنسيقه .

معرض زهور العام

وهذا العام يقام معرض الزهور في حديقة تشرين ، التي تطل على منطقة النيربين ، أحد أعرق مناطق دمشق ، بالقرب من «الربوة» حيث تقع أهم المتنزهات الدمشقية ، ويشكل المعرض عادة مجالاً لتبادل الخبرات الزراعية بين المشاتل والمزارع الكثيرة المنتشرة في أرجاء



ضواحي دمشق ، فتعرض نماذج مما تنتجه ، وتنسقه بأشكال بديعة متعددة ، ويضاف إلى ذلك مشاركتان هامتان : الأولى تتمثل بوزارات ومؤسسات الدولة المختصة بالأمور الزراعية ، أو الإنشائية ، كوزارة الزراعة ، ومحافظة دمشق ، والثانية هي مشاركة مختلف محافظات القطر ، وتنبع أهمية مشاركتها من التعدد المناخي في سورية ، فالزهور التي تنبت في **محافظة الرقة** قلما نجدها في دمشق ، لذا فإن مثل هذه المشاركات تعطي تنوعاً أكثر لما يحتويه المعرض .

والمنشأة التي يقام فيها المعرض تعتبر تكملة للطابع الجمالي له ، ففي معظم الأجنحة نسقت الزهور حول بحيرات يتدفق منها الماء ، ووضعت في أواني من النحاس ، أو علقت على الجدران ، أو تدلت من الأسقف ، وهذه الطريقة هي الدارجة في البيوت الدمشقية العتيقة ، أما المدخل إلى المعرض فيعتبر نوعاً جديداً ، يرجع الزائر إلى عهود خلت ، يوم كان **نهر بردي** يخترق معظم شوارع دمشق ، ويعبر الناس إلى بيوتهم من خلال جسور خشبية ضيقة ، يسمع من تحتها خرير المياه ، والعبور إلى المعرض يتم بنفس الطريقة ، مما يضفي عليه سحر التراث وأصالته .

وبعد زيارة المعرض ، فإن الباقي هو فلسفة الجمال الخاصة بالمدينة وقاطنيها ، فالمعرض هو جزء من روعة الجمال التي اندثر الكثير منها ، لكنها تبقى خيال الدمشقي ، وحلم الزائر الذي عرف صيف ليالي دمشق من رائحة **الياسمين والليلك** ، ومن عبير **الفل** ، فلا يكفي وصف دقيق لشكل من أشكال **مهرجانات الربيع في دمشق** ، ولا ينته الجمال بإغلاق المعرض أبوابه ، لأن الإنسان في النهاية هو الذي يستطيع أن يتمم ما نقص من جوانب الجمال ، وهو الذي يستطيع إعادة دمشق حديقة ورد يافعة .

★★







فصل خلايا حية في الفضاء

بقلم : د. محيي الدين لبنية

تحول الليل إلى نهار خلال لحظات إنطلاق مكوك الفضاء الأمريكي «شالنجر»(★) من منصته بمركز كينيدي للفضاء في ولاية فلوريدا ، وحملت مركبة الفضاء معها عدة عينات من خلايا حية مأخوذة من بنكرياس شخص سليم لفصلها في ظروف إنعدام الجاذبية الأرضية في الفضاء الخارجي ، ولقد سبق تجميد تلك العينات وعبئت بدقة قبل هذه الرحلة ، وواجهت العينات رحلة شاقة بالطائرة من مدينة سانت لويس بولاية ميسوري إلى فلوريدا ثم سفراً أقسى في الفضاء قبل عودتها إلى الأرض .

وكانت هذه الرحلة جزءاً من أبحاث مشتركة للعلماء **جيم روز** Jim Rose ومعاونيه العاملين لدى الشركة الأمريكية المهتمة بعلوم الفضاء **ميكدونال دوجلاس** Mcdonnel Douglas كطرف أول مع الفريق العلمي المؤلف من الدكتور دافيد شارب David Scharp **والدكتور باول لاسي** Paul Lacy أصحاب هذه الفكرة من كلية الطب بجامعة واشنطن في مدينة سانت لويس كطرف ثانٍ ، وكان الطرفان قد وقعا معاً اتفاقية مدتها خمس عشرة سنة في حقل إنتاج الأدوية ..

صعوبات زرع خلايا بيتا

يُحدثُ مرض السكري من النوع الشبابي الذي يصيب بعض الأطفال تحطيماً لخلايا بيتا المسؤولة عن إنتاج هرمون الأنسولين في البنكرياس ، مما دفع العلماء للتفكير في زرع خلايا بيتا حية مأخوذة من شخص سليم في جسم المريض ، ولقد واجهت هذه العملية في الإنسان عقبتان رئيسيتان هما :

الأولى : عدم نجاح عزل كمية كافية من خلايا بيتا النقية اللازمة لإجراء التجارب السريرية على الانسان ، فأخفقت التقنية التي استعملت فيها الأنزيمات لفصل هذه الخلايا بصورة نقية من بنكرياس حيوان التجارب عندما طبقت في البنكرياس البشري . أي أن عملية الفصل تلك تحتاج إلى طرق أحدث للوصول إلى نتائج جيدة بهدف تطوير زراعة خلايا بيتا البشرية في مرضى السكري .

الثانية : ظهور مرض رفض الجسم للعضو المزروع الناشىء عن قدرة الجسم على تحطيم خلايا بيتا المزروعة أو أية مادة يتعرف عليها الجسم لأنها غريبة عنه ، وتستعمل حالياً أدوية مثبطة للمناعة الطبيعية للجسم لمنع حدوث أعراض هذا المرض ، وهي تعمل على إنقاص قدرة الجسم في التعرف على النسيج الغريب المزروع ، وقد يكون لهذه الأدوية تأثيرات جانبية سيئة على صحة المريض .. وتتركز جهود العلماء في مختلف أجزاء العالم للتغلب على هذه الصعوبات لجعل تجارب زرع خلايا بيتا في الإنسان متاحة لضحايا مرضى السكري الشبابي .

ولادة الفكرة

لقد تصور العالمان شارب ولاسي بأن ظروف الفضاء الخارجي تكون بيئةً ملائمة لخلايا بيتا البشرية ووسطاً يسمح للطريقة الحديثة لفصل الخلايا الحية المنتجة للانسولين في وجود حقل كهربي مستمر تحت ظروف انعدام الجاذبية الأرضية عن خلايا البنكرياس الأخرى الموجودة معها في العينات المحمولة في سفن الفضاء . ولقد استغرقت محاولات العديد من العلماء بما فيهم هذان العالمان سنوات طويلة في سبيل فصل خلايا بيتا وتنقيتها في المختبرات على سطح الأرض في ظروف وجود الجاذبية الأرضية . وطمح هذان العالمان في تطوير نظام آلي دقيق لعزل هذه الخلايا بكميات كافية مما يجعل عملية الزرع لها في جسم المرضى ميسرة ويجنبهم التعرض للمضاعفات الصحية الخاصة بهذا المرض . ولقد نجحت الأبحاث السابقة في حيوان التجارب من كلاب وفئران التي أحدث فيها مرض السكري في استمرارية حياة خلايا بيتا المزروعة إنتاجها الأنسولين وشفائها بعد عملية الزرع وهذا له أهمية كبيرة عند تطبيقه على الإنسان .

فصل الخلايا في حقل كهربي

يمكن فصل جزيئات أو خلايا معلقة في محلول منظم Buffer Solution تحت تأثير حقل كهربي ،

ويكمن سر هذه العملية في احتواء كل نوعٍ من الخلايا أو الجزيئات المختلفة على شحنة كهربية خاصة ، وبما أن الشحنات الكهربية المتعاكسة تنجذب إلى بعضها فتنفصل الخلايا في صورة مجموعات متميزة عند انتقالها عبر الحقل الكهربي المتدرج في شدته وتتحرك فيه الخلايا ذات الشحنات الموجبة نحو القطب السالب بينما تنتقل الخلايا ذات الشحنات السالبة نحو القطب الموجب ، وتكون هجرة الخلايا ذات الشحنة الأقوى أسرع . **وعرفت هذه الطريقة بعملية الفصل تحت تأثير الهجرة الكهربية** Electrophoresis ولقد نجح مهندسون وعلماء أحياء عملوا مع «جيم روز في برنامج عمليات الهجرة الكهربية في الفضاء لدى شركة مكدونال دوجلاس في تطوير نوعٍ خاص من نظام الهجرة الكهربية يمكنه فصل أنواع مختلفة من الخلايا في عملية تسمى بـ **الهجرة الكهربية الحية المستمرة** **Continous live electrophores is (C.F.E)** استُعمل فيها محاليل منظمة خاصة تحمل خلايا أو أي جزيئات مشحونة أخرى يمكنها المرور عبر قعر حجرة مغلقة خاصة في الجهاز ،

ويعمل الحقل الكهربي عند سريان المحلول المنظم بصورة مستمرة في أعلى الجهاز ، كما تؤثر كل من الشحنة المتدرجة للحقل الكهربي والشحنة الخاصة للخلايا طبيعة المحلول ومعدل سريانه في جعل حجرة الجهاز وحدة تقنية كهروكيمائية فعَّالة ، ويجد كل نوعٍ من الخلايا عند وصول المحلول إلى قمة الحجرة مكاناً مناسباً في الحقل الكهربي وتشكل مع بعضها عموداً متميزاً ، ثم يجمع كل عمود منها في أنبوب منفصل موضوع في أعلى قمة جهاز الهجرة الكهربية عبر مخارج خاصة فيه .

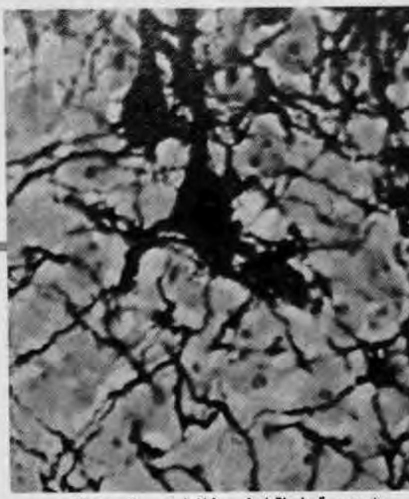
تأثير انعدام الجاذبية على الفصل

تعيق قوة الجاذبية الأرضية عملية الفصل الدقيق للخلايا باستعمال الهجرة الكهربية وتقلل من قدرة الجهاز في أداء عمله على الوجه الأكمل ، وينشأ عن زيادة الشحنة الكهربية **خلال** الجهاز عند الرغبة في زيادة دقة الفصل سخونة غير متساوية للمحاليل المنظمة الموجودة فيه ، ونتيجة لفعل الجاذبية الأرضية فإن المحلول الأكثر كثافة والأبرد يرسب بينما ترتفع نسبياً تيارات الحمل الحراري من المحلول الأقل كثافة **والأدفأ** ..

وأتاحت النظرية القائلة بأن الجاذبية الأرضية في الفضاء معدومة مما يساعد في حدوث فصل أحسن للجزيئات أو الخلايا إلى سعي شركة ميكدونال دوجلاس نحو الوكالة القومية الأمريكية لأبحاث الفضاء (**ناسا**) لإبرام اتفاقية استغلال رحلات برنامج مكوك الفضاء للكشف عن المزيد من الفعالية الصناعية والتطبيقات الصيدلانية لهذه الطريقة الحديثة لفصل الخلايا والجزيئات في الفضاء .. ولقد ظهرت البهجة والسرور على وجوه «جيم روز» ومساعديه عند اكتشافهم في اختباراتهم الأولية في عدة رحلات سابقة لمكوك الفضاء الأمريكي حدوث زيادة في معدل تنقية المنتجات غير الخلوية بمقدار سبعمائة ضعف باستعمال جهاز الهجرة الكهربية الذي عمل تحت ظروف انعدام الجاذبية الأرضية في الفضاء الخارجي ، وأثارت هذه النتائج حماسة الباحثين في كلية الطب بجامعة واشنطن برئاسة الدكتور دافيد شارب والدكتور باول لاسي وزملائهم لتوقيع اتفاقية مع شركة ميكدونال دوجلاس لتقرير ما إذا كانت عملية الهجرة الكهربية المستمرة للخلايا الحية في المختبر على سطح الأرض وفي الفضاء الخارجي ناجحة في فصل خلايا بيتا عن أنسجة البنكرياس الأخرى ..

صعوبات اعترضت هذه التجارب

احتاج الفريق الطبي بجامعة واشنطن إلى



★ صورة ملونة لبضع خلايا عصبية معزولة من مخ إنسان ، لتكون غابة غريبة من الاتصالات ، التي تترجم النبضات إلى سيل من المعلومات ، وكأنما هي دوائر إلكترونية تحتار فيها العقول البشرية ★

إجراء المزيد من الأبحاث التي استمرت عدة شهور قبل إقلاع مكوك الفضاء شالنجر لحل المشاكل التي تواجه استخدام هذه التقنية في فصل خلايا بيتا وذلك فيما يتعلق بنوعية المحاليل المنظمة المثالية التي يمكن للخلايا تحملها لفترات طويلة من الزمن خلال الرحلة الفضائية .. **كما تمكن أولئك العلماء من حل مشكلة اطالة تخزين الخلايا بتطوير طريقة للحفظ بالتجميد** Cryoperserving للخلايا تحت درجات حرارة منخفضة جداً مما يسمح في المحافظة عليها حية في صورة مجمدة حتى ساعات قليلة قبل إقلاع سفينة الفضاء ، وأذيبت هذه الخلايا خلال فترة الأربع والعشرين ساعة التي سبقت عملية الانطلاق ، ثم فحصت الخلايا وغذيت ثم وضعت في محاليل منظمة قبل تعبئتها في إبر الحقن Syrings ثم حملت على ظهر مكوك الفضاء .

عملية الفصل

قام أحد رواد مكوك الفضاء شالنجر الدكتور **جيون بلوفورد** Guion Bulford بإزالة أول إبر الحقن المحتوية على الخلايا الحية من عبوة التخزين ووضعها في جهاز الفصل بالهجرة الكهربية المستمرة ، وتمكنت خلايا البنكرياس من النفاذ عبر حجرة الجهاز خلال ما يزيد عن **ست** ساعات وترك المحلول المنظم فتحة الحجرة ثم جمعت الأعمدة المنفصلة في الأنابيب الموجودة في الصينية الخاصة بالجهاز ثم حفظت العينات المعزولة في وعاء التخزين إلى حين هبوط مكوك الفضاء في قاعدة إدوارد الجوية بولاية كاليفورنيا ، وكانت الطائرة النفاثة لشركة ميكدونال دوجلاس في انتظار هذه اللحظات حيث حملت عينات الخلايا المعزولة إلى مدينة سانت لويس ثم أجريت الاختبارات عليها بعد خمس ساعات فقط من هبوط مركبة الفضاء .

نتائج عملية الفصل

لاحظ الفريق العلمي بجامعة واشنطن عند الفحص المجهري لخلايا البنكرياس وخلايا بيتا ، أنها استمرت حية رغماً عن الظروف الشاقة التي أحاطت برحلة الفضاء ، وأجروا عليها سلسلة من التجارب لتقرير فيما إذا حدث هناك انفصال دقيق لخلايا بيتا عن خلايا البنكرياس الأخرى ؟ وفيما إذا كانت خلايا بيتا المفصولة قد احتفظت بقدرتها على إنتاج الانسولين الفعال ؟ ولاتزال الإجابة على هذه الأسئلة تحتاج من العلماء إلى مزيد من الوقت وضرورة إجراء تجارب أخرى ..

ويجدر التنويه مرةً ثانية إلى نجاح العلماء في شركة ميكدونال دوجلاس في فصل الجزيئات غير الخلوية المعلقة في محلول خلال رحلات فضائية سابقة ، وسوف تساهم نتائج الأبحاث الجديدة الخاصة بفصل خلايا بيتا في حالة انعدام الجاذبية الأرضية بالفضاء الخارجي بدور كبير في تطوير عملية الفصل الدقيق للخلايا الحية بطريقة الهجرة الكهربية المستمرة ، ولازال الفريق الطبي للعالم «دافيد شارب» حتى كتابة هذه المقالة مستمراً في دراساته لتطوير هذه التقنية الحديثة بهدف الفصل الدقيق للخلايا الحية بعد أن تحقق لهم نجاح مبدئي فيها .

(★) شهر اب (اغسطس) ١٩٨٤م .

الكلمات الأجنبية

Jim rose — Mcdonnel Douglas

Paul Lacy — Electrophoresis

Continous live electrophoresis (C.F.E).

buffer solution

Cryoperserving — Syrings

Guion Bulford

حقائق وغرائب

حليبُ الجِمَال.. مصدر قوة بدو الصّومال!

حليب الجمال عنصر حيوي لبقاء البدو الرحل الذين يعيشون في **الصحارى المجدبة في الصومال**، وإليه ينسبون قوتهم وقدرتهم على تحمل العطش والتعب والجوع .. وبطريقة معيّنة تعتمد على استخدام أنواع معروفة من الأشجار يقومون بتعقيم اللبن أو «بسترته»، بحيث يظل صالحاً للاستعمال مدة أسبوعين أو أكثر ..

حفظ الحليب لأسبوعين

لأن البدو يرحلون باستمرار في **صحارى الصومال** بحثاً عن المرعى، والكلأ المناسبين لجمالهم ومواشيهم القليلة، **يمثل حليب الجمال الوجبة الأساسية لهم**، وخلال مواسم المطر عندما يكون وفيراً تعيش الأسرة على اللبن وحده، وكذلك يفعل الرجال والفتيان عندما يرعون قطيع الجمال لعدة أيام بعيداً عن المعسكر، وفي غير أوقات مواسم المطر يحدّد طعام البدو في **الأرز والسكر والشاي وأحياناً اللحم**.

ويشرب الحليب في قرعات كبيرة طازجة بعد إزالة لبها أو يخزن من أجل الاستهلاك الآجل، ولكن قيمته تكون أكبر عندما يكون طازجاً خاصة أنه يشتمل على كميات كبيرة من **فيتامين (ج)، وبروتينات وأملاح معدنية تفوق الموجود في حليب الماعز** أو الأبقار.

بعد حلب الحليب يوضع داخل أوانٍ خاصة مصنوعة من ألياف نباتية ومجدولة بإحكام ويظل فيها اللبن في حالة جيدة لمدة تتراوح بين أسبوعين أو ثلاثة أسابيع في المناخ الصحراوي بعد إجراء عملية تعقيم نباتية، وتغلق الأواني بواسطة أغطية مناسبة محكمة وخلالها يمر اللبن عبر سلسلة من التغييرات: بعد اليوم الأول يتحول إلى الطعم الحامض ويصبح مراً، ثم يأخذ شكل التخمّر متحولاً إلى سائل له رائحة معيّنة ويستمر هذا مدة أسبوع أو عشرة أيام، بعدها يستقر اللبن تدريجياً ويكون مادة صلبة نسبياً ولكن غير متخثرة بالكامل لذا إذا تم هزه أو تقليبه، تختفي جزئياً الكتل الموجودة به ويمكن استعماله في أي من هذه المراحل بإضافة مكيل من السكر.



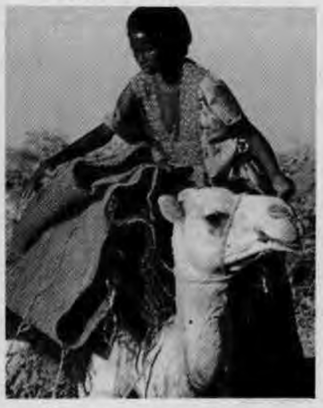
★ قطيع الجمال يحقق لصاحبه الأمان والمكانة الاجتماعية ★



★ لا تتحمل الماشية والأغنام ظروف المعيشة الصعبة في الصحارى ★



★ يعتقد الصوماليون ان حليب الجمال يساعد على الشفاء ويجلب النوم ★



★ لا يكلف الجمل صاحبه شيئاً .. فهو يأكل كل شيء وأي شيء ★

أشجار مُعقمة

لتخزين الحليب بنجاح كل هذه الفترة يجب أن تكون الأواني نظيفة تماماً، ويستخدم **الصوماليون** حطبات مشتعلة مأخوذة من أخشاب أنواع معيّنة من الأشجار معروفة بخواصها التعقيمية، يوضع الحطب المشتعل في الإناء ويُهز مع قليل من الحليب، بعدها ينطلق الدخان والبخار، وهذا الحطب يؤدي إلى غلق داخل الإناء بطبقة قوية من الكربون المعقم لا يتسرب منها الماء ويعطي الحليب مذاقاً مدخناً مميّزاً.

والطريف أن الدراسات الحديثة بيّنت أن (**فيتامين ج**) يفْقد من لبن الجمال إذا ما وضع في أوانٍ من **الألمونيوم والجمل مؤهل تماماً للعيش في الصحراء، فتركيبته الجسمانية وصفاته الغريبة تقلل فاقد الرطوبة إلى أقصى حد من جسده وتمكنه من احتمال مستويات الجفاف التي تكون مهلكة في العادة للحيوانات الأخرى، والواقع أن سنام الجمل لا يختزن الماء كما يشاع، فعندما يشرب الماء يتوزع بسرعة في الجسم ولا يُختزن في السنم سوى الدهن** الذي يستفيد منه الجمل في وقت الشدة وما أكثرها في الصحراء المجدبة، كذلك تتميّز الجمال بالقدرة على تناول الكلأ المالح وشرب مياه الآبار شديدة الملوحة، في حين أن الماعز والماشية يمكن أن تهلك في هذه البيئة، كما أن إطعام الجمال غاية في الاقتصاد، فهي لا تتطلب طعاماً معيّناً، ويمكن أن تأكل أي شيء وكل شيء، فمثلاً عند وجود البدو بالقرب من الساحل يقدمون لها بقايا

وفضلات الأسماك التي تتجمع بعد تنظيف الصيّادين لأسماكهم .

منفعة متبادلة

لا يعتمد **بدو الصومال** على الجمال للحصول على الحليب فقط ، ولكنهم يستخدمونها «كوسائل نقل» **يحملون** عليها منازلهم وممتلكاتهم عند الانتقال من مكان لآخر ، بالإضافة إلى أنها مصدر له قيمته للحصول على اللحم والجلد والصوف ، وفي المقابل تعتمد الجمال على البدو في الحصول على الماء وتوفير وسائل الحماية من الحيوانات المفترسة ، وفي الصحراء حيث تكون المصادر الطبيعية الأخرى قليلة ، فيُعد قطيع الجمال الكبير السليم رمزاً للمكانة والثراء ويحقق لمالكه الأمن .

ويمكن القول بأن عيب الجمال الوحيد هو بطء النضج والتزاوج ، فالأنثى تنجب جملاً واحداً كل عدة سنوات ابتداء من عمر خمس أو ست سنوات ، وإجمالي ما تنجبه طيلة حياتها لا يزيد عن (١٠) أو (١١) جملاً .

وللاستفادة الكاملة من مزايا الجمال يجب أن تراعى عدة عوامل هامة ، من بينها أن يترك الجمل على حريته لكي يتبع مواسم سقوط الأمطار في المناطق المختلفة وهذا يتطلب درجة متساوية من الحرية من قبل أصحابها ، وبالتالي يصبح التنقل ، والرحيل شكلاً منطقياً لنمط حياة البدو .

ورعاية الجمال تتطلب مهارة وصبر ودراية وحنكة ، وهذا ما يتوارثه الصوماليون أباً عن جد ، والبدوي الناجح يجب ألا يعترف بأن نوع الحياة التي يحياها فقيرة ، ومن هذا المنطلق وخلافاً للحقيقة يرى أنه متفوق على غيره من الناس المستقرين في مكان واحد ، وبالنسبة له تعني الحياة في المدينة إجهاداً جسدياً وذهنياً .

المصدر : World



★ الجمل وسيلة لنقل الأشياء .. من الممتلكات حتى المساكن ★



★ هذا المسكن حمله الجمل على ظهره مسافة طويلة حتى عثر على المكان المناسب لوضعه ★

الشعر

من منظور علم الدلالة

بقلم : د . صبري محمد حسن

دراسة العناصر الصوتية والصرفية والنحوية في اللغة ، أسهل بكثير من دراسة المعنى . وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى أننا نستطيع التحدث عن العناصر الصوتية والنحوية من خلال تحليل وحدات لغوية لها تحقق مادي . وإذا ما تناولنا جملة مثل «ضرب الرجل مثلاً» سنجد أنها مكوّنة من مجموعة من الأصوات ، وأن بوسعنا تصنيف هذه الأصوات ووصفها في حدود منظومة اللغة العربية الصوتية . زد على ذلك ، أن بوسعنا أيضاً أن نستخرج من الجملة التي سبقت الإشارة إليها ، الوحدات الصرفية . وندرجها ضمن الفئات التي تنتمي إليها . وبإمكاننا أيضاً تناول الجملة نفسها من حيث النسج ، أي من منظور ترتيب الكلمات في الجملة ، وعلاقة كل كلمة من كلماتها بما يجاورها مستخدمين في ذلك منظومة الإعراب وتركيب الجملة في اللغة العربية .

المعنى .. والدلالة

ودراسة المعنى ، على العكس من ذلك ، تتعلق بالمفاهيم ، أو إن شئت فقل إنها تتعلق بالصورة الذهنية للأشياء . هذا يعني أن طبيعة المعنى شيء محيّر نوعاً ما وواسع المعالم . زد على ذلك أن دراسة المعنى لا تخضع لنفس التجزيء المادي الذي تخضع له العناصر الصوتية والنحوية في اللغة . من هنا فإن **المدارس اللغوية** المختلفة تولي موضوع المعنى اهتماماً يختلف من حيث العمق والتركيز[1] .

والعرب يستعملون كلمة «**الدلالة**» بوصفها **ترجمة للكلمة الانجليزية semantics** التي اشتقها الانجليز من **الكلمة الاغريقية semainein** ، والتي خصصها الإغريق «**لدراسة المعنى**» فقط . وبرغم أن **بريل Breal الفرنسي** كان أول من استعمل هذه الكلمة في مقاله الذي نشره في العام ١٨٩٧ الميلادي تحت عنوان «**مقال عن الدلالة**» **Essai de Semantique** والذي ترجم إلى اللغة الانجليزية في العام ١٩٠٠ الميلادي ، فإن هذه الكلمة كان يجري استعمالها ضمن إطار فقهي لغوي محدد عن ما جرى عليه العرف بعد ذلك في استعمال هذه الكلمة .

ثم جاء **أدولف نورين Adolf Noreen** ، **اللغوي السويدي** ليكون أول من يولد **مصطلح «المعنيم» Sememe** ليدل به على ما أسماه «**الكلمة الدلالية**» في العام ١٩٠٨ الميلادي . وفي العام ١٩٢٦ اقترض **ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield** هذا المصطلح وأدخله إلى «**مدرسة علم اللغة الامريكية**»[2] .

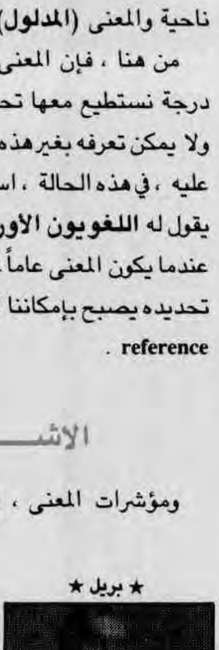
والمعنى الذي لا نحسن التواصل أو الكلام إذا انعدم أو غاب ، يكون مصحوباً حيثما وجد بمصطلحين أحدهما ذلك الذي يعني **(الدَّال)** من ناحية والمعنى **(المدلول)** من ناحية ثانية .

من هنا ، فإن المعنى عندما يبلغ من التحديد درجة نستطيع معها تحديده والإشارة إليه ، بل ولا يمكن تعرفه بغير هذه الطريقة ، يمكن أن نطلق عليه ، في هذه الحالة ، اسم **المعنى «العرفي»** الذي يقول له **اللغويون الأوروبيون referend** . ولكن عندما يكون المعنى عاماً جداً ، إلى حد يصعب معه تحديده يصبح بإمكاننا أن نسميه «**المعنى الكلّي**» reference .

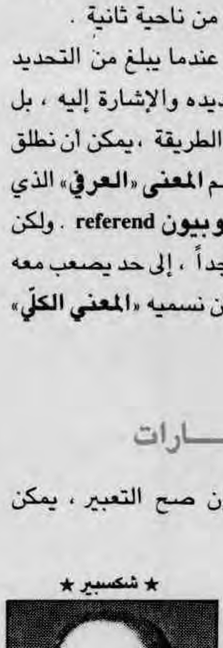
الإشـــــارات

ومؤشرات المعنى ، إن صح التعبير ، يمكن

★ بريل ★



★ شكسبير ★



تصنيفها ، في ضوء طريقة عملها إلى ثلاث مجموعات أساسية هي : **الإشارات الطبيعية** ، ثم **الإشارات الضيّقة المختزلة** وأخيراً **الرموز** ، والإشارات الطبيعية غالباً ما يكون بينها وبين العالم الحقيقي رابطة سببية ، ولذلك فهي (الإشارات) تشير إلى معنى عرفي ، أو موقف عرفي ، إن صح التعبير ، بحكم وجود هذه الرابطة الفعلية بين هذه الإشارات والعالم الحقيقي .

ومن هذه الإشارات على سبيل المثال أننا نأخذ السماء التي يتزايد سحابها على نحو سريع ، على أنها إشارة إلى حدوث عاصفة من العواصف ؛ وإذا ما أوحى لنا مثل هذا التكدس السحابي السريع باتخاذ إجراء بعينه مثل الجري طلباً للملجأ والملاذ فتلك إشارة أيضاً .

ومن هذه الاشارات أيضاً أن بعض الناس قد يأخذون ظهور **الضباب** «الشبورة» في الصباح الباكر على أنه إشارة إلى ارتفاع درجة الحرارة أثناء النهار ، وإذا ما أوحت مثل هذه الشبورة «الضباب» لنا باصطحاب المظلّات أو التحسب لشدة الحرارة بتوفير أماكن الاستظلال فتلك إشارات أيضاً .

وهذا يجيز لنا أن نتوسع قليلاً لنقول : إن الإشارات الطبيعية هي المادة **الأولية** التي تنمو عنها كل الإشارات الضيقة المختزلة والرموز بطرق ومسارات مختلفة (ليس هنا مجال ذكرها) .

والمقصود بالإشارة الضيقة المختزلة هنا ، هو ذلك المؤشِّر الذي يثبت **معناه** ويتحدَّد ، إما بحكم الاعتياد التدريجي ، أو عن طريق الاتفاق المشروط بين أولئك الذين يفهمون ذلك العرف اللغوي الذي يحكم مثل هذه الإشارة .

ومن أمثلة الإشارات الضيقة المختزلة الكلمتان العربيتان الدالتان على «**شجرة**» و«**نخلة**» . **والانجليز يقولون Tree** «للشجرة» ، **والفرنسيون يقولون لها Arbre** ، **والالمان يقولون** : **Baum** لتعطي نفس الدلالة العربية . ولكن معنى هذه الكلمة يختلف عندما يقول

الناس : «**شجرة العائلة**» أو عندما يقول علماء اللغة «**شجرة البنية**» أو عندما تدخل هذه الكلمة نفسها في إطار المعنى عند أولئك المتيمـين بالرياضيات .

خذ أيضاً معنى «**ضوء المرور الأحمر**» عند كل من سائقي السيارات والمشاة . الواضح أن ضوء المرور يعمل عمل الإشارة ، وكلمة شجرة تعمل عمل الإشارة أيضاً عندما يتعلق الأمر بحل مسألة من مسائل الرياضيات .

خصـائص الإشـارات الضيقـة المختزلة

من هنا فإن الإشارات الضيقة المختزلة تتميّز بأربع خصائص :

أولاها : أن الإشارة والمعنى يغلب عليهما الوضوح تماماً ، بحكم أن العرف هو الذي يحكم العلاقة التي تربط الإشارة الضيقة المختزلة بمعناها . ونحن إذا ما استبدلنا بكلمة شجرة العربية كلمة Tree عند الإنجليز ، أو كلمة Arbre عند الفرنسيين ، أو كلمة Baum عند الألمان ، نجد أن ذلك الاستبدال لا يترتب عليه ضياع المعنى في أي من السياقات الثلاثة .

معنى ذلك أن طابع الشجرة أو خاصيتها إن جـاز التعبير ؛ لا يترتب عليه زيادة أو نقصان في هذه الكلمات المأخوذة من لغات مختلفة .

وثانية هذه الخصائص : أن علاقة الإشارة الضيقة المختزلة بمعناها إنما تكون علاقة أحادية المعنى تماماً . وهذا يعني أن هذه الإشارة يكون لها في السياق المحدد معنى واحد فقط ، أما إذا كان لها أكثر من معنى فإن تلك المعاني يجب أن تبلغ من الوضوح والتميّز حداً تستطيع معه (الإشارة) تمثيل تلك المعاني باستعمال رموز واضحة إذا ما تطلب السياق أو الموقف ذلك . زد على هذا أن **المعنى الأحادي** يجب أن يكون محدداً ، ولا يقبل التغيير في إطار المناقشات المحددة ، أو في إطار علم بعينه .

أما **ثالثة تلك الخصائص** : فهي أن المدلول العرفي للإشارة الضيقة المختزلة يتسم بشكل واحد من شكلي التكامل الذهني ، بل غالباً ما يكون ذلك التكامل من النوع المبكّر السابق لأوانه . وشكلا التكامل هذان هما : الكونية المنطقية التي تقوم في الأصل على التحديد المبني على أوجه التشابه أو القياسات المحددة من ناحية ، وعلى الخصـوصية الـوجـودية التي تقـوم عـلى استمراريتي الزمان والمكان - من ناحية ثانية .

وهذان الشكلان من أشكال التكامل الذهني هما اللذان أطلق عليهما **سانتايانا Santayana** اسم تحجرات الكلام وتحجرات الوجود . وتتمثل تحجرات الكلام في الأسماء العامة التي من قبيل «**طبيب**» و«**مدرس**» و«**سكرتير**» أو «**الرجل الذي قابلته بالأمس**» .

أما **رابعة خصائص الاشارات الضيقة المختزلة** فهي : أن هذه الإشارات تسلم نفسها لعملية صناعة العبارات الضيقة المختزلة أو الفرضيات .

ومعلوم أن خصائص الفرضية ، في ضوء هذا المعنى المنطقي ، أن تكون **(الفرضية) مرتبطة ترابطاً داخلياً أي : لا تكون متناقضة مع نفسها ، وأن يكون صدقها (الفرضية) من مهام الدليل المحتمل الذي تـرتكز عليـه هذه (الفرضية) نفسها .**

الرمز الشعري

أما المؤشر الثالث الذي تزداد أهميته في **الشعر والمنظومات** الأخرى التي تتصل به بعلاقة من الـعــلاقـات مثـل **الأمـور الطقـوسيـة والميثولوجية**[3] ، فهو الرمز التعبيري أو رمز العمق إن صح التعبير .

ولعل الصفات المصاحبة التي أوردتها لوصف مصطلح الرمز الهدف منها هو تمييز استعمال الرمز بالمفهوم المتعارف عليه في **التقاليد الادبية** عن استعماله في كل من المنطق والرياضيات ، اللذين لا يستعمل الرمز التعبيري فيهما - في ضوء التعريفات التي نحددها هنا - إلا بوصفه شكلاً من أشكال الإشارات الضيقة المختزلة .

معنى ذلك أن كلًا من الاشارات الضيقة ورمز العمق يمثلان استعمالين متكاملين من استعمالات اللغة ، وأن كلًا من هذين الاستعمالين يخترق الآخر ويتغلغل فيه ، كما أن استعمالات اللغة هذه إنما تكون إلى حد كبير ، ثمرة من ثمار مطلبين دلاليين متكاملين هما : **مطلب التواصل** الواضح


★ ت . س . اليوت ★


★ هيجل ★

السليم ، ثم **مطلب التعبير** بأكبر قدر من الكمال والدقة .

من هنا يتمثل الدور الذي يلعبه رمز العمق في استحضار كل من ثراء المعنى وإيحائه ، ولكن ذلك يكون غالباً على حساب الدقة النفعية التقليدية .

والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها مثلًا : معنى «**الحجر الأسود**» ، أو معنى «**الكعبة**» عند المسلمين ، ومنها أيضاً معنى «**الصليب**» عند المسيحي المتدين . ومنها أيضاً «**صور الدم والظلام المشؤوم**» في **مسرحية مـاكبث**[4] **Macbeth** ، الشهيرة التي كتبها **وليام شكسبير** .

ومن ذلك أيضاً **المعنى الأسطوري** الذي يرتبط بالأب النمط الأعلى والأم النمط الأعلى ، وارتباط ذلك بكل من قوى السماء والأرض . **ومن الواضح أن أهم واخطر مشكلات الشعر الدلالية يجب أن ترتبط باستعمال رموز العمق وتغيير هذه العلاقات ونقلها إلى هذه الرموز .**

والدلالة الشعرية تتميّز عن دلالة الإشارة الضيقة - التي تنهض بأعباء تفسير الشعر في ضوء الإشارات الضيقة المختزلة - بأنها يتعيّن عليها أن تتحرى وتدرس طابع رموز العمق الحقيقي وعمل هذه الرموز الدلالي ضمن تشكيلة كبيرة من القصائد ، ثم تقوم بعد ذلك ببناء نظرية للمعنى تنصف رموز العمق تلك وتوفيها حقها .

ورمز العمق هذا ، أو الرمز الشعري ، إن صح التعبير ، باعتبار أنه يكون على النقيض تماماً من الخصـائص التي تميّز الإشـارات الضيقة المختزلة ، تكون له بعض الخصائص التي نتصورها على النحو التالي :

● **أولًا** : أن رمز العمق يشير إلى معنى فيما وراء ذاته إلا أن دوره يكون تشاركياً في ذلك المعنى . **فالكعبة** بوصفها صورة ذهنية وبوصفها أيضاً من صور الشعائر الدينية عند المسلمين جعلت هاتين الصورتين تستوعبان من خلال قوة الارتباط والتقاليد الطويلة ، كثيراً من سمات الطابع الديني الذي ينتمي تماماً إلى ما وراء نطاق الخبرة البشرية ، ولكنه لا يكون وراء نطاق المعرفة الإنسانية ، وهذا هو ما يبرر هاتين الصورتين ويشكل معناهما . و«**الصليب**» بوصفه صورة ذهنية . وبوصفه صورة أيضاً من صور الطقوس الدينية عند المسيحيين يجعل هاتين الصورتين ، تستوعبان ، من خلال قوة الارتباط والتقاليد الطويلة أيضاً كثيراً من سمات الطابع الديني الذي ينتمي تماماً إلى واقع ما وراء نطاق الخبرة البشرية ، ولكن هذا لا يكون أيضاً وراء نطاق المعرفة الإنسانية . وهذا هو ما يبرِّر هاتين

الصورتين ويشكل معناهما لدى المسيحيين .

ولكن هذا الطابع التشاركي لرموز العمق التي يستعملها كل من الشاعر والفنانين الآخرين يكشف عن نفسه ، بل ويتجلّى في حب كل من الفنان والمشاهد للوسيط نفسه . والتعويل هنا لا يكون على ما يقال وحسب وإنما على الطريقة التي يقال بها أيضاً .

معنى ذلك أن غياب ذلك الشرط الثنائي يجعل الفن يتحول إلى مجرد شكل من أشكال التجريدية أو التجريبية من ناحية ، أو قد يتحول إلى شكل من أشكال المجاز أو الدعاية من ناحية ثانية .

● **ثانياً** : اختلاف رمز العمق عن الرمز الضيق المختزل أحادي المعنى ، يجعل رمز العمق يغلب عليه أن يكون متعدّد الإشارات والإيحاءات ؛ بمعنى أن المعنى المقصود منه قد يكون أكثر أو أقل تعدداً ، ومع ذلك يكون ذلك المعنى مصهوراً على نحو يجعله ينتج معنى متكاملاً يتجاوز تماماً حصيلة المعاني الجزئية ؛ وهذا هو الذي يجعل مثل هذا المعنى يستعصي على التحليل تحليلاً دقيقاً إلى مكوّنات إشارية أحادية المعنى ، أي أن لكل منها معنى واحداً . من هنا فإن هذه **التعددية الإشارية Plurisignation** تختلف عن أي شكل من أشكال الفورية أو الكتابات الذهنية الأخرى . وترتيباً على ذلك يمكن أن تكون قوة «**الكعبة**» بوصفها رمزاً من رموز العمق عند المسلمين ، كامنة من حيث الدلالة في معنى مزدوج مكوّن من شقين هما طاعة الله والتقرب إليه بأداء شعائر دينية .

كما يرى بعض الباحثين أن قوة «**الصليب**» ، بوصفه أيضاً رمزاً من رموز العمق عند المسيحيين ، تكمن من حيث الدلالة في معنى مزدوج مكوّن من شقين هما : التضحية موتاً من أجل الغير(٥) وحياة البعث ، من منظور أن هذين المعنيين يتمثلان في **المسيح عليه السلام** بوصفه النمط الأعلى من ناحية ، وأنهما يشكلان معنى مطلقاً عند كل أولئك الذين يدينون بالمسيحية .

ونحن عندما نعود إلى رد زوجة (**ماكبث**) في رائعة **شكسبير** التي تحمل هذا الاسم ، عندما تكلمت تعقيباً على ذكر زوجها لزيارة (**الملك دنكان Duncan**) المرتقبة لهما ، نجدها تقول : ومتى سيذهب من هذا المكان ؟(٦) And When goes Hence? .

الرد ، على هذا النحو لا يعدو أن يكون شكلاً من أشكال **التورية** لأن التلميح هنا يحمل مسحة الإنذار المشؤوم الذي يرتبط بالحركة الدرامية في

الشعر
من منظور علم الدلالة

هذه المأساة ارتباطاً وظيفياً . ولعل «**امبسون**» عندما استعمل كلمة «**الغموض**» **ambiguity** كان يشير بها إلى لغة الشعر التي تنطوي على التعدّد الإشاري والإيحائي .

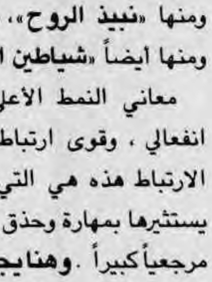
وعلى كل حال فإن استخدام «**امبسون**» كلمة «**الغموض**» على هذا النحو يمكن أن يعني هذا أو ذاك ، أما مصطلح التعدّد الإشاري والإيحائي فيعني هذا وذاك .

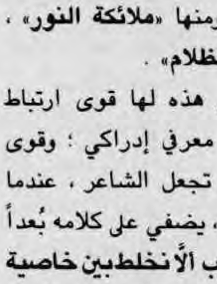
● **ثالثاً** : خاصية النمط الأعلى ، هي أهم الطرق التي يعمل بها التعدّد الإشاري والإيحائي . وهذا **النمط الأعلى archetype** يكمن ضمناً ، وعلى نحو غامض إلى حد ما ، في رموز كثيرة من رموز العمق .

والمعنى النمط الأعلى يتجسّد عندما تتخلّل الإيحاءات الكونية القوية لشيء من الأشياء ، كلا من الصورة العابرة والفكرة الخاصة . ومن بين معاني النمط الأعلى التي من هذا القبيل : «**الأرض الأم**»(٧) ومنها أيضاً معاني «**الحياة الجديدة**» التي تنبعث من العدم ، ومنها «**خبز الحياة**» ومنها «**نبيذ الروح**» ، ومنها «**ملائكة النور**» ، ومنها أيضاً «**شياطين الظلام**» .

معاني النمط الأعلى هذه لها قوى ارتباط انفعالي ، وقوى ارتباط معرفي إدراكي ؛ وقوى الارتباط هذه هي التي تجعل الشاعر ، عندما يستثيرها بمهارة وحذق ، يضفي على كلامه بُعداً مرجعياً كبيراً . **وهنا يجب ألا نخلط بين خاصية النمط الأعلى في الرمز الحقيقي وبين المجاز الذي يكون الخاص فيه مجرد مثال على ما هو كوني** .

من هنا ، تصبح **رمزية المعنى** النمط الأعلى ، هي ذلك الذي أطلق عليه «**هيجل Hegel**» قديماً


★ جوته ★


★ كولردج ★

و«**ويمزات Wimsat**» حديثاً اسم «**الكونية الحسية**» ، ولعله يكون أيضاً ذلك الذي أسماه **الشاعر الألماني جوته «انكشاف المهم في اللحظة الحيّة»** .

● **رابعاً** : إذا كانت الإشارات الضيقة المختزلة ثابتة ، من حيث المبدأ على أقل تقدير ، ولا تتغيّر خلال نوع محدد من الكلام ، فإن رمز العمق يشتمل على شكل من أشكال المعاني المتعددة المصهورة ، كما يغلب على رمز العمق أن يكشف عن شكل من أشكال التباين السياقي . **معنى ذلك أن رمز العمق يتأثر من حيث الدلالة بنوعية السياق حتى مع وجود لبّ نسبي للمعنى يقوم بعملية توحيد أو ربط المجالات الدلالية المختلفة ببعضها** .

● **خامساً** : التعبير الشعري ، بحكم أنه يسعى جاهداً إلى الكمال الدلالي أكثر من سعيه إلى الكمال المنطقي ، يكون كريماً وسخياً مع المعاني التي لا تكون لها أطر محدودة ، والتي لا يمكن تمثيلها بالمصطلحات التي تكون محددة تماماً . ويمكن أن نطلق على هذه الخاصية مجازاً اسم «**البؤرة الليّنة**» ، إذا قدر لنا أن نستعير هذا المصطلح من مهنة **التصوير الفوتوغرافي** . ومعروف أن الدقة المنطقية لا تتحقق إلا بالإهمال المنظم لكل من أنغام المعنى الفوقية ، والوهم الذي لا ينتظم مع التحديد الذي أوردناه .

ومع ذلك فإن تلك الأنغام الفوقية هي بمثابة الحياة من رمز العمق ، وإذا كان الشاعر يتحكم في تلك الأنغام ، إلى أقصى ما يستطيع ، فليس من الواقع أن نسلم بأن تلك الأنغام ستكون هي نفسها عند مختلف القراء . ولهذا راح الشاعر الأمريكي الشهير «**روبرت فروست Robert Frost**» يحذّر قراءه قائلاً : «**الشعر تضمين فلا تحاول أن تحوّله إلى تحليل**» . وهذا يجرنا أيضاً إلى ذلك الإنذار المضاد الذي أطلقه «**ت . س . اليوت**» ويقول فيه : «**إيحائية الشعر هي تلك الهالة التي تُطوّق مركزاً صافياً ناصعاً ، وليس بالإمكان الحصول على تلك الهالة وحدها**» .

● **سادساً** : رموز العمق ، على العكس من الخاصية الثالثة للرمز الضيق ، المختزل ، يغلب عليها أن تمثل تجسيدات أخرى للمعنى غير هذين التجسيدين المقوّليين الا وهما : تفرد الوجود (أي الشيء مستقلاً) ثم الكونية المنطقية (أي مفهوم الفئة) .

والتجسيد الأول يمثل طرقنا العامة التي نتعرف بها الأشياء في العالم العام ، أما التجسيد الثاني فيمثل طرقنا العامة التي نستعملها في

تجميع الصفات والوظائف في إطار مفاهيم فئوية استهدافاً لاستخلاص نتائج منطقية عن تلك المفاهيم ، غير أن دور الشاعر لا يكمن فقط في تكرار هذه التّعرُّفات والتعميمات التي يكون قد تم التوصل إليها بالفعل .

يقول «**ريمي جورمونت Remy de Gourmont**» في هذا الصدد : «**إن العذر الوحيد الذي يمكن أن نلتمسه لمن يكتب هو انه يكشف للآخرين نوعية العالم الذي يعكس نفسه في مرآة ذلك الكاتب الخاصة**» .

والتعبير عن هذا العالم الفردي سوف يحتاج دوماً من الكاتب إلى ما أطلق عليه «**كولردج Coleridge**» ـ الشاعر الإنجليزي ـ اسم «**توازن الخصائص المتصارعة ، أو إن شئت فقل المصالحة بين هذه الخصائص**» . وهذا يعني أن العملية تنطوي على إعادة تحديد مسارات المعنى الذي يقول عنه «**بول ريفردي Paul Reverdy**» «إنه ينتج عن إدخال واقعين بعيدين في علاقة دون مقارنة تحليلية ، فضلاً عن أن العقل وحده هو الذي أمسك بعلاقات هذين الواقعين» . وهنا ينبري الناقد «**ألن تيت Allen Tete**» قائلاً : «**إن الوسيلة اللغوية التي يستعملها الكاتب لتحقيق ذلك هي الاستعارة المصهورة fused metaphore**» و«**ألن تيت**» لا يقصد **الاستعارة** هنا بمعناها عند كل من **أرسطو** ، أو «**كوينتليان Quintilian**» أو النحاة الآخرين الذين ينظرون إلى الاستعارة بوصفها تشبيهاً مختصراً ، ولكنه يقصد بالاستعارة المصهورة ذلك الذي ذهب إليه «**هربرت ريد Herbert Read**» في تعريفه إياها عندما قال : «**إنها تخليق العديد من وحدات الملاحظة لتتحول إلى صورة ذهنية متسودة**» ، أو عندما يقول : «**إنها تعبير عن فكرة معقدة ، ليس بطريق التحليل ، ولا بالتصريح المباشر ، وإنما بطريق الإدراك المفاجيء لعلاقة من العلاقات الموضوعية**» .

● **سابعاً** : رمز العمق ، باعتباره متميّزاً عن الخاصية الرابعة من خواص الرمز الضيق المختزل ، لا يدخل في صنع الفرضيات المنطقية وإنما يدخل في عمل ما يمكن أن نسميه «**عبارات العمق**» ، إن صح التعبير .

وقد أوضح «**ويلرايت Wheelwright**» في الفصل الثالث عشر من كتابه المعنون «**نافورة الاحتراق**» أن الفارق بين عبارة العمق والفرضية الخالصة لا يكون مجرد تنمية للفروق الستة التي سبق أن ذكرناها ، بين كل من رموز العمق والرموز الضيقة المختزلة ، وإنما يكمن أيضاً في مقولة مؤداها أن معنى الفرضية الخالصة عندما يكون تصريحياً تماماً ، فإن عنصر التصريح في عبارة العمق يكون مصهوراً مع نوع أو أكثر من أنواع الجملة الأربعة ، سواء كان ذلك النوع : استفهاماً أو تعجباً أو تحذيراً أو قبولاً .

ومن هنا يصبح التناقض الظاهري خاصية متكررة من خصائص عبارات العمق . وعليه فإن مثل هذه العبارات يمكن أن تكون متناقضة تناقضاً ظاهرياً بسبب التأثير اللطيف الذي تتركه العناصر غير التصريحية على هذه العبارات ، فضلاً عن أن هذه العبارات نفسها يمكن أن تناقض أيضاً تناقضاً ظاهرياً بفعل توتر المعاني المتصارعة التي تناضل إصراراً على توكيد دورها بشكل أو بآخر . أضف إلى ذلك أن **التناقض الظاهري في الشعر قد يكون تناقضاً ظاهرياً بلاغياً أو تناقضاً ظاهرياً ميتافيزيقياً** .

ويجب ألا يغيب عنا أن التناقض الظاهري البلاغي إنما يكون أمراً خالصاً ، من أمور السطح ، كما هو الحال في ذلك «**الإرداف الخُلفي**»(٨) ، الذي ورد على لسان **روميو Romeo** في مسرحية «**روميو وجوليت**» ويقول فيه : «أيتها الخِفّة الثقيلة ! أيها الغرور الجاد **O heavy Lightness! Serious Vanity**» .

وقد ينتج التناقض الظاهري البلاغي أيضاً عن توكيد صريح وتوكيد آخر يكون متضمناً في التصوير أو في السياق . أما التناقض الظاهري الميتافيزيقي فنجده عن «**ت . س . اليوت**» في واحد من أبياته الشعرية ، يقول فيه : «وعليه سيصبح الظلام نوراً ، والسكون رقصاً» So the darkness shall be light, and the stillness dancing و«**اليوت**» يستعمل اللغة المتناقضة في هذا البيت مستهدفاً التعبير عن حقيقة تتجاوز الخبرة المعتادة ، كما يعبِّر عن ذلك التجاوز بطريقة رمزية يهزأ فيها بقوانين التناقض العرفية .

الهوامش

(١) يحيى احمد . دكتور/ معنى الكلمة بين الاتجاه التجريدي والاتجاه الوظيفي ـ المجلة العربية للعلوم الإنسانية ـ العدد السادس عشر ـ المجلد الرابع ـ خريف ١٩٨٤م، ص ص (٥٠ ـ ٧١) .

(٢) Sydney M. Lamb, «Lexicology and Semantics» in Voice of America Forum Lectures, 46.

(٣) الميثولوجيا : مجموعة الأساطير وبخاصة : المتصلة منها بالآلهة وانصاف الآلهة والأبطال الخرافيين عند شعب ما .

(٤) مسرحية شعرية نثرية لشكسبير في خمسة فصول ، وضعها في العام ١٦٠٥م وطبعت في العام ١٦٢٣م . تتلخص حبكتها بأن قائدين من قواد دنكان Duncan ملك رايكوسيا ، هما (ماكبث) وصديقه (بانكو Banco) كانا عائدين منتصرين من حرب العصابات ، فصادفا في طريقهما ثلاث عرّافات (ساحرات) كنّ في انتظارهما ، فتنبأن للاول بأنه سيصبح ملكاً ، وللآخر بأن أولاده سيصبحون ملوكاً . وجرت الأحداث وتحققت اقوال الساحرات ، وذلك أن زوجة (ماكبث) حرضته فقتل مضيفه (الملك دنكان) . وما إن اقترف جريمته حتى ندم على فعلته الشائنة . غير أن زوجته حافظت على هدوئها ، ودخلت غرفة الملك الصريع ، وغمست اصابعها في دمه ولوثت به أيدي اثنين من حجاب الملك النائمين في الغرفة المجاورة لإثبات الجريمة عليهما . وبعد أن استتب الأمر للزوجين (ماكبث وزوجته) اغتال (ماكبث) رفيقه (بانكو) . غير أن هذه الجريمة الجديدة ايقظت ما تبقى من ضميره ، فأرّقه الندم بتبكيته ولازمه في ساعات نومه ويقظته ، وبدا يرى شبح ضحيته يشاركه الطعام في إحدى المآدب . وحدث لزوجة (ماكبث) الشيء نفسه ، وظهرت على المسرح وهي نائمة ، وأخذت تفرك يديها بعصبية ، معتقدة أنهما ماتزالان ملطختين بالدماء . وينتهي بها الأمر إلى الانتحار . وهاجم (ابن دنكان) (ماكبث) قاتل ابيه وتغلب عليه وصرعه .

(٥) يرى المسيحيون حسب معتقداتهم الدينية التي دحضها القرآن الكريم ، أن المسيح عليه السلام عندما صلبه اليهود إنما مات من أجل البشرية .

(٦) قارىء المسرحية يقف من ذلك على تبييت النية لارتكاب جريمة القتل .

(٧) إشارة إلى المادة التي خلق منها الإنسان .

(٨) الإرداف الخُلفي : بضم الخاء وكسر الفاء ، يعني اجتماع لفظتين متناقضتين كما هو الحال في قول الإنجليز a cheerful pesimist التي معناها «متشائم سعيد» .

المراجع الأجنبية

(1) J. M. Murry, **The Problem of Style** (1922).

(2) Lyons, J., Semantics. Vol. I, C.U.P. (1977).

(3) J. M. Murry, «Metaphore», in the Countries of the Mind (1931).

(4) I. A. Richards, **Science and Poetry** (1926).

(5) Sinclair, J.M. «Beginning the Study of Lexis», in: Bazell et al., (eds). In Memory of J.R. Firth London: Longman.

(6) J. Haspers, Meaning and Truth in the Arts (1946).

(7) K. Burke, «Semantics and Poetic Meaning», in **The philosophy** of **Literary Form** (1941).

(8) J. Sparrow, **Sense and Poetery** (1934).

(9) Shakespeare, William, **Macbeth.** (a play).

(10) M. Foss, **Symbol and Metaphore in Human Experience** (1949).

(11) R. Mekeon, «Semantics Science and Poetry».

(12) P. Wheelwright, **The Burning Fountain** (1954).

(13) P. Wheelwright, **Metaphore and Reality** (1962).

المراجع العربية

(١) اولمان ، ستيفن ، دور الكلمة في اللغة . ترجمة كمال محمد بشر ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

(٢) عمر ، احمد مختار ، علم الدلالة . الكويت . مكتبة دار العروبة ، ١٩٨٢م .

(٣) حجازي ، محمود . دكتور ، علم اللغة العربية . الكويت : مكتبة وكالة المطبوعات ، ١٩٧٣م .

آخر ملوك بني جبر منيع بن سالم العقيلي

بقلم: أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

حققت في كتابي عن أنساب الأسر الحاكمة بالأحساء أن منيع بن سالم ممدوح الخلاوي من بني عقيل، وأنه آخر ملوك آل أجود، وأنه انحدر للعراق في تمام الألف: أي في نهاية القرن العاشر الهجري فانقرضت دولة آل أجود.

وتبعاً لذلك حققت أن الشاعر العامي المشهور «راشد الخلاوي» عاش أكثر القرن العاشر وقليلاً من القرن الحادي عشر[1].

بيد أن **الدكتور يوسف الشبل** نشر تعريفاً بتاريخ **ابن يوسف الأشيقري** فساق الخلاف حول عصر الخلاوي، ولم يشر إلى تحقيقي لهذه المسألة فلعله لم يطلع عليه، كما أنه لم يشر إلى احتمالات الدكتور العثيمين حول هذه المسألة أيضاً.

وانتهى في تعريفه إلى أن **الخلاوي** من أبناء القرن الثاني عشر، وأرى استعراض رأيه قبل تحقيق المسألة.

عصر الخلاوي

قال **الدكتور يوسف الشبل** حفظه الله: «ومن بين ما تضيفه هذه المخطوطة تحديد العصر الذي عاش فيه الشاعر **راشد الخلاوي**، فقد كتب **الشيخ الأديب عبدالله بن محمد بن خميس بحثاً في صحيفة «اليمامة»**[2] عن الشاعر الشعبي **راشد الخلاوي** بمناسبة نشره لديوانه قال فيه: وليس لدينا ما نجزم به لتحديد الزمن الذي عاش فيه الشاعر غير أن الرواة متفقون على أنه عاش ما بين القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين[3]. مما أثار جدلاً بين الكتّاب والمهتمين بتاريخ الجزيرة، وبالشعر العامي بصفة خاصة حول تحديد العصر الذي عاش فيه الشاعر الخلاوي.

ومن بين من ناقش رأي الشيخ ابن خميس في عصر الخلاوي **الأستاذ محمد بن دخيل العصيمي** في مقال نشر في عددين من **«اليمامة»**[4] وخلص في استنتاجه إلى افتراضات لم يصل فيها إلى رأي حاسم في تحديد العصر الذي عاش فيه الخلاوي.

وقد انتهى الجدل فيما أعلم دون الوصول إلى رأي قاطع في تحديد عصر الخلاوي وذلك لعدم توفر المستند التاريخي.

حادثة تؤكد عصره

وعندما روى **المؤرخ ابن يوسف** أخبار الصراع بين **النواصر وآل مشرف** استشهد بصدر بيت للخلاوي قاله بمناسبة مقتل **ابن مشرف** مما يدل على أن **الخلاوي** كان في عام ١١٣٩هـ/ ٦/١٧٢٧م على قيد الحياة ومعاصراً لهذه الأحداث فهو إذاً قد عاش في القرن الثاني عشر وربما أدرك أواخر القرن الحادي عشر»[5].

وقال **الدكتور يوسف الشبل** في سياقه لأحداث تاريخية ذكرها **ابن يوسف** في تاريخه: «وفي تلك السنة (يعني ١١٣٩هـ) سطوا **النواصر** رئيسهم **إبراهيم بن حسين وخريدل برفاقتهم أهل المذنب وذبحوا من وجدوا من آل مشرف، وأكلوا ذرة أهل أشيقر، ونزل إبراهيم بن حسين بأولاد ابنه حمد (منصور وعبدالله) قصر الفرعة هو وخريدل، وفيها يقول الخلاوي:**

«محـــا اللّـــه ناسـيها من آل مشـرف ... الأبيـات.»[6].

وتتمة أبيات الشاعر الخلاوي التي أشار إليها المؤرخ ابن يوسف هي:

لفـــانـي مـع الطـراش علـم وراعـنـي
وانـــا بالمصيقــر من يمــين حقيــل[7]
يقـــولون لي ذبـــح الفــتى ابن مشـــرف
ولا عـــاد لــك بالقـــريتــين خـــليــل[8]
محـــا اللّـــه ناســـيها من آل مشــــرف
والــلي تناســى والزمـــان طـــويل
مـــن لا يجـــازيهم عــلى البـــوق بالنقـــا
بســيف لهـــامات الرجـــال يشـــيل

والخلاصة أن هذه المخطوطة أنهت الجدل حول عصر الشاعر راشد الخلاوي، ولو عثر عليها وقت دار النقاش حول هذا الموضوع لكانت جهيزة التي قطعت قول كل خطيب[9].

قال أبو عبدالرحمن: دلالة تاريخ **منيع بن سالم سلطان الأحساء ونجد** على تاريخ حياة **راشد الخلاوي** وعصره أمتن وأصح وأشد يقيناً من دلالة الأبيات التي أوردها ابن يوسف منسوبة إلى الخلاوي عن حادثة قتل **ابن مشرف**.

وإنما كانت أثبت يقيناً لأمور:

● أولها: أن منيع بن سالم آخر سلاطين آل أجود، ولا تخلو قصيدة من شعر الخلاوي من ذكر لمنيع، فمدح منيع والتوجع له أظهر أغراض شعر الخلاوي.

أما الأبيات المنسوبة للخلاوي عن ابن مشرف فلا يوجد في شعره ذكر لابن مشرف غير هذه الأبيات.

وابن يوسف أقدم من أحال إلى الأبيات بذكر شطر منها، وقد أوردها بعض جماع الشعر العامي منذ **الشيخ ابن يحيى في «لباب الأفكار»** إلى الشيخ ابن خميس.

وقد ذكرها ابن يحيى بصيغة التمريض فقال: حكي أن راشد الخلاوي له رفيق من أهل الفرعة في الوشم يقال له ابن مشرف، وكان يرتاده.

ففي سنة من السنين قتل ابن مشرف فقتلوه النواصر، فقال راشد هذه الأبيات يرثيه بها.. ثم ذكر ابن يحيى الأبيات الخمسة.

وإذن فشعر الخلاوي في منيع متواتر، وشعره في ابن مشرف حكاية.

● وثانيها: لو ثبت بيقين قاطع أن الأبيات الخمسة للخلاوي لكانت عن حادثة لابن مشرف آخر من أبناء القرن العاشر أو الحادي عشر، وليس في أبيات الخلاوي ما يدل على أن المراد حادثة ابن مشرف مع النواصر.

ولا يمكن ألبتة أن يكون الشعر الذي قيل في حادثة سنة ١١٣٩هـ من شعر الخلاوي إلا على احتمال أن الخلاوي عاش قرنين ونصف قرن كأهل الحقب السالفة ، وهذا مستبعد في أعمار أمة **محمد صلى الله عليه وسلم** .

فالاحتمال إذن يدخل في نسبة هذه الأبيات للخلاوي ، ولا يدخل في شعره عن منيع .

● وثالثها : انه لا غضاضة عقلية أو نقلية إذا قيل إن الشعر صحيح الثبوت ، وإنما نسب للخلاوي سهواً .

هذا إذا صح أن الأبيات عن حادثة ذبح النواصر لابن مشرف .

أقوال المؤرخين

قال أبو عبدالرحمن : وإذ تبيّن وصح أن دلالة تاريخ منيع بن سالم أثبت يقيناً على عصر الخلاوي فلابد من استنطاق تاريخه .

إنه **منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود بن زامل العامري الجبري القيسي** .. ولا يزال أحفاده يعرفون بآل مناع في العراق .

قال **العزاوي** : «ومنيع هذا كان حاكماً في **الأحساء والقطيف ونجد**، فكان آخر أمرائهم ، وهو الذي انحدر إلى **العراق** وسكن **الشامية** بعشائر الأجود»(١٠) .

وقد نص المؤرخون بإجماع منهم **كابن بشر والنبهاني** على **أن دولة آل أجود انقرضت سنة ٩٩٩هـ** .

والجد الرابع لمنيع ، وهو السلطان أجود كانت سنة ٩١٢هـ آخر سني عمره ، أو من أواخره .

وقد نص **السخاوي** في **«الضوء اللامع»** ، **والعصامي** في **«سمط النجوم العوالي»** وغيرهما على أنه حج سنة ٩١١هـ .

ومما يوحي بأنه لم يعش بعد هذا التاريخ كثيراً قول **ابن لعبون** : «ثم إن بنيه اختلفوا بعد موته» .

قال أبو عبدالرحمن : وكان الذي حج بعد ذلك سنة ٩١٢هـ ابنه محمد ، وقد وصفه **ابن فرج** في كتابه **«السلاح والعدة»** عام حج بسلطان البحرين والحسا والقطيف .

وإذا مشينا على قاعدة أهل النسب وأعطينا لكل أب ثلاثين عاماً رأينا أن بين منيع وجده الرابع مئة وعشرين عاماً فيكون منيع عاش أول القرن الحادي عشر .

ويكون ملكه انتهى آخر القرن العاشر بنص المؤرخين .

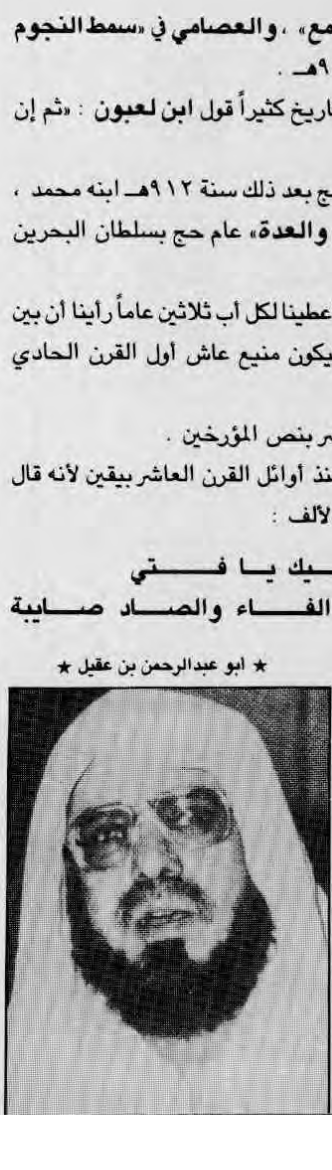
أما مداحه **راشد الخلاوي** فعاش منذ أوائل القرن العاشر بيقين لأنه قال عن منيع بعد انحداره للعراق في تمام الألف :

وسـني قـديم قبـل أواخـيك يـا فـتي
وما أدري لبعـد الفـاء والصـاد صـايبة

★ الشيخ عبدالله بن خميس ★



★ ابو عبدالرحمن بن عقيل ★



يريد أن عمره يومها ما بين الثمانين والتسعين ذلك أن الفاء في الأبجدي رمز الثمانين كما أن الصاد رمز التسعين .

دلالات شعر الخلاوي

وأما دلالات مجموع شعر الخلاوي - الذي هو أثبت من دلالة خمسة أبيات رويت على سبيل الحكاية - على ما يؤيد نصوص المؤرخين من كون منيع عقيلياً حاكماً للاحساء منحدراً للعراق تاركاً لملكه فخذ منها هذه النماذج :

قال راشد :

فلـولا منيـع سـور هجـر وبـابها
وابنـا عقـيل عصبـة مـن قـرايبه
عـسى سـربهم مرعـاه باكنـاف حاجر
ومـن فـوق وادي السـيح ترعـى ركايبـه

ويظهر أن منيع بن سالم تولى الحكم وعمره فوق الخمسين .

قال الخلاوي :

عسـاني اراك بحسـبة السـين فـارس
ومـن صـلبـك الزاكـي ولاد تـلادبه
منيعـية تفـرى العـدا من نحـورها
ذرى للعـلا كلٍّ طـوال مخـالبه
يـردون حـرب الضـد بالسيف والقنا
كما رد طـه حـزب الأحـزاب خـايبة
ويكسـون عـز الضـد بالسـيف ذلـة
حمـى مـن حمـاهم ملتجـا النـاس دايبـة
فـلـو عـال ضـد في رعـاياك عنـوة
فاشـبال قـوم خـلف يمنـاك راكـبة
يحيطـون بـك يـا سـيد الحـي والحـمى
كما حـاط بالقطـب اليمـاني كواكبـه
تعـزون دين اللّـه بالسـيف والقنـا
إذا الـدين والـدنيا بالأشـبال سـاكبة
ترى الـدار ما تعـدم حـليم وعـايل
ومـن لـه مقـام عنـد مـولاه طـال بـه
فلـو انهـا تعـدم حـليهم وعـايـل
وتعـدم رجـال فهـي لا شـك خـاربة

قال أبو عبدالرحمن : السين رمز الستين بالأبجدي .

والقصيدة المسماة **«بالروضة»** التي تنيف على ألف وثلاث مئة بيت رجحت في كتابي عن **«أنساب الأسر الحاكمة»** أنها قصيدتان .

والآن تيقنت أنها أربع قصائد واحدة في منيع قبل أن يحكم ، وثانية وهو في عنفوان حكمه ، وثالثة وهو بجوّ الثليما بالخرج لاجئاً ، ورابعة بعد رحيله إلى العراق .

ومن شعر الخلاوي في منيع بعد رحيله قوله :

تطـاوح لـه الأيـام لـين أودعنـه
يشـد عـلى ثلـب قصـيف البـدايد
يشـد عـلى ثلـب وهـو كان قبـل ذا
عـلى ظهـر جـدعـا له يـدور الفـوايد
وهـو كان فيمـا قد مضـى مـن زمـانه
جميـل الثنـا مـن حـامدات وحـامد

ثم أخذ يعدد مدائحه .. ومن ذلك قوله :

تغـيرت الـدنيا وهـلها تغـيروا
وتعلى عـلى فـروخ الحـرار خفـاش
وطـاه الزمـن آسـف عـلى حـالة بهـا
منيـع وزانـت للـردي والـلاش
منيـع فلا تِيَّـس ولا تقطـع الرجـا
مـن النـاس قبـلك لـك غطـا وفـراش
أقـول أنـا : واد جـرى من فـروعـه
ويجـري لـزوم كان عمـرك عـاش

وقـوله :

ويـا مبـلغ مـني منـيع بـن سـالم
قـديم السـبايا والجـيوش القواطـع
قـديم جيـوش مـن قـديم يقـودها
بعـاد المغـازي طيبـات المطـامع

وقـوله :

وقـد قـلت لـك قـول قـديم بـه الـدوا
ويكفـي منيـع لـو تبعـني وحـاط بـه
فسـقّ اللَّـدَنْ واخضب ظبـا البيـض منهـم
ومـن جـاك منهـم صـاحب لا تصـاحبه
فلا طـاعـك إلا من فـرى الـزان جنبـه
ولا هـابك إلا من وطـا السـيف غـاربه
وحـربي جـدك لـو صفـا ما يـودك
وعينـاه لو تبـكي لـك الـدم كاذبـة

قال أبو عبدالرحمن : ومن أراد أن يبني على الأبيات الخمسة وأساسها هش فسيحرجه تحطيم الثوابت الدالة على تاريخ منيع بن سالم والخلاوي معاً ، والله المستعان .

الهوامش

(١) انظر كتابي انساب الأسر الحاكمة في الأحساء ٢/٢٤٢ ـ ٢٩١ .

(٢) انظر العدد ١١٢ وتاريخ ٤/٤/١٣٨٦هـ ، والعدد ١١٣ ، وتاريخ ١١/٤/١٣٨٦هـ (الشبل) .

(٣) صحيفة اليمامة العدد ١١٢ في ٤/٤/١٣٨٦هـ (الشبل) .

(٤) العددان هما : ١٢٠ في ١/٧/١٣٨٦هـ و١٢١ في ٨/٧/١٣٨٦هـ (الشبل) .

(٥) تعريف الدكتور يوسف الشبل بتاريخ ابن محمد بن يوسف المنشور بمجلة مركز البحوث التي تصدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد الثاني محرم سنة ١٤٠٤هـ ، ص ١١٠ ـ ١١١ .

(٦) مجلة مركز البحوث ٢/١١١ .

(٧) المصيقر (ويؤنث) : اسم لموضع في عالية نجد يقع إلى الشمال الشرقي من الدوادمي ، ويبعد عنها حوالي ٨٠ كيلا (ابن جيدل : عالية نجد ٣/١٢٠٧) (الشبل) .

قال أبو عبدالرحمن : بعد هذا البيت عند ابن يحيى في لباب الأفكار ١/٦٢ (صورة عن النسخة الخطية) :

بـعـالي طـيران بنجـد مقيمـة يجي الحشـر مـا رَنُى لـهن رحـيـل

حقيل : اسم جبل في عالية نجد يقع إلى الشرق من الدوادمي ويبعد عنها ٤٣ كيلا (ابن جيدل ١٠/٣٩٩) (الشبل) .

(٨) القريتين : أشيقر والفرعه (الشبل) .

(٩) مجلة مركز البحوث ٢/١١٢ .

(١٠) عشائر العراق ٤//٧٨ .

بواكير المقالة الأدبيّة في الحجاز قبل النهضة

«العهد التركي»

بقلم: محمد عبدالله العوين

يقترن الحديث عن المقالة بالحديث عن الصحافة، من حيث انها احتضنت المقالة ورعتها وأذاعتها، وقليلون هم أولئك الذين نشروا نتاجهم في كتاب دون أن يقرأه الناس من قبل في صحيفة، لما أتاحته الصحف من فرص الانتشار، واستقبال آراء النقّاد والمتابعين، وتهيئة الأسباب الحاثة على الكتابة من إغراء مادي ومعنوي «وربما كانت الصحافة أقوى المؤثرات في كتابة المقالة الحديثة»[1]، ويخرج عن ذلك الحكم، وهو أسبقية النشر في الصحافة ما يشبه المقالة في بعض وجوهها إلا أنه فصول علمية وبحثية، لا تحتملها الصحف السيارة، وقد لا ترحب بها وربما جمعت في كتاب، وأصدرت دون أن يقرأها الناس من قبل في أية مجلة أو صحيفة. وهذه لا تعني الباحث عن المقالة الأدبية الفنية الملتزمة بشروط صناعة النثر الأدبي، والمتصلة بالنفس، وبشخصية كاتبها.. فالمقالة العلمية ليس لها شأن بدوافع الفن، ولا مثيرات الكتابية الذاتية.

ويلزم من يريد الإلمام بألوان المقال الأدبي السعودي أن يطلع على تلك الصحف التي نقلته أو ساعدت على نشر بعضه وخاصة القديمة[2].

علاقة الصحافة والأدب

والحق أن المقالة الأدبية في بلادنا، وفي الوطن العربي لم توجد إلّا مع الصحافة، فبها تغيّر مفهوم الكتابة من كونها تأريخاً ودرساً، وتحقيقاً علمياً إلى نزوع فني جديد، سماته مشاركة الجماعة، والخروج من الفردية والإحساس القوي الدافع إلى الكتابة بمسؤولية الأديب الوطنية والقومية، وبإيجابية ذلك، فالنشر لدينا - وهو في بدايته الأولى من الحجاز - «قد دخل مع قيام الصحافة مرحلة متطورة اقل ما يُقال عنها إنها نقلته من قصره **على الأفراد** إلى **مرحلة الجماعات**، أو من **مرحلة التخصيص** إلى مرحلة التعميم[3]. والقراءة العامة التي تتسم بها الصحيفة لها ميزات من السهولة غير تلك الكتابة الموجهة إلى المثقفين، لذا كان نثر الصحافة الأدبي في بدايته - غير ملتزم بتلك الصفات الثقيلة من الكتابة السجعية والاستعارات والتوريات، على أنه ظل سنوات يبحث عن الأساليب المناسبة التي يتقبلها الناس، وتنجح الصحيفة بها في الوصول إلى القراء كافة، ويخرج عن هذا الحكم ما كتب قبل أواخر العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري.

ومن الواضح أن تلك المحاولات الأولى لكتابة مقالة ترسلية في هيئة رسالة أو تقريض، أو عتاب لم تكن إلّا صورة لتلك العصور، وأسلوباً من الأساليب الميسرة في ذلك الزمان، ولا يحسن أن نعترف أن تلك كانت مقالة فنية بالمصطلح السائد الآن لدى الأدباء والنقاد، ولكنها كانت بداية أولى مستمدة من التراث العربي القديم قُدرته الترسلية المنطلقة، التي أكدها الرواد الأوائل في **العصرين الأموي والعباسي**.

ومن المناسب ان تكون الصحافة بداية حقيقية لبداية نشاة المقال الأدبي، وتنوعه وتعدد مصادر كتابته[4]، وهو مع ولادة الصحافة في بلادنا، ونما وانتشر، وتنوع مع نموها وانتشارها وتنوعها، فالحديث عن النثر هو بالضرورة حديث عن الصحافة.. ومن هنا رأينا روادنا الأوائل يجمعون بين الصحافة والأدب[5].

وقد كان تأثير الصحافة في الأدب قليلاً في العهد التركي، بينما توسع ذلك التأثير في العهد الهاشمي، فالبواكير الأولى للمقالة لم توجد حقيقة في الصحافة العثمانية، بل ابتدأت معالمها تتبينّ وتزداد قوة مع تولي المحررين والكتّاب العرب المهاجرين صحافة الحجاز الهاشمية.. وللوقوف على ذلك سأعرض للمقالة في العهدين من خلال الصحافة:

المقالة في العهد التركي

لم يكن للحجاز ولا لنجد معرفة بالصحافة من حيث التحرير والكتابة قبل عام ١٣٢٦هـ وقت **صدور أول جريدة في مكة المكرمة**، إلا أنّ نفراً من المهتمين بالإطلاع على المعارف العامة كانوا يراسلون صحفاً مختلفة في **بيروت، والآستانة، والقاهرة، وباريس** فتأتيه سراً أو أشبه بالسر، يتناقلها راغبو القراءة من يد ليد، بعد مضي فترة ليست قصيرة على صدورها؛ لتباعد المدن، وضعف وسائل الاتصال. «كانت تصل إلينا من **الآستانة** جريدة «**الجوائب**» المشهورة، وهي التي أنشأها **العلّامة اللغوي أحمد فارس الشدياق**.. وكانت تصل إلينا صحف أخرى من بعض بلاد العرب وبالأخص ما كان يصدر في **بيروت** كجريدة «**بيروت**» لصاحبها **عبدالقادر الدنّا** وكثمرات الفنون للشيخ **عبدالقادر القباني** وغيرهما»، وكنا نتلقى - في ظروف «غلافات» مختومة صحفاً عربية تصدر من **باريس**، كجريدة «**تركيا الفتاة**» وما أشبه.. ولما أعلن الدستور في عام ١٣٢٦هـ فتح الباب للصحف المصرية فولجت هذه البلاد بصورة أوسع من ذي قبل، فأصبحنا نطالع «**المؤيد**» اليومي، و«**المؤيد**» الأسبوعي، و«**الاهرام**» و«**المقطم**» وسواها[6].

ولا يمكن اعتبار «**سالنامة حجاز**»[7] جريدة أو مجلة، ذلك لأنها متفاوتة الصدور، وقد تنقطع فتزيد على سنتين، وهي أشبه ما تكون بالكتاب.

صحيفة (حجاز)

ولكن الصحيفة الأولى التي صدرت وفق النظام الصحفي، واجتهد محرروها في الكتابة المقالية باللغة التي يستطيعونها، والقدرات المعرفية والأسلوبية المتواضعة التي يمتلكونها هي **صحيفة «حجاز»**، وقد كانت **تحرر باللغتين العربية والتركية**، وتتألف من أربع صفحات، فالصفحتان الأولى والرابعة كانتا تكتبان باللغة العربية، أما الثانية والثالثة فتكتبان باللغة التركية[8].

وقد وضعت هذه الجريدة مناهج المقال الصحفي في الحجاز بالطريقة التقليدية الأولى لنشوء أي فن، وبأسلوب لا يخلو من الركاكة والعجمة والعامية، لأن محرري النسخة العربية كانوا أتراكاً[9]، وقد ساعدت على نشر الوعي الجديد نحو الإصلاح، والوحدة، ودعت إلى التمسك بالولاء للحكومة العثمانية، وبمطالعة افتتاحية العدد الأول من هذه الجريدة يتضح أسلوبها ومنهجها، ويدرك المتتبع لها عامة عدم الاحتفاء بالأسلوب، وقلة إدراك قيم اللغة العربية وجمالها، يقول **أبو الثريا سامي «أمين السر في الولاية»**:

«حمداً وثناءً لا يتناهيان للذي علم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، الذي بفضله سبحانه وتعالى توفقنا في هذا اليوم المبارك في الظهور إلى عالم المطبوعات في هذه القطعة المباركة الحجازية. ولو أننا تقدمنا إليها

ببضاعة مزجاة . وصلاةً وسلاماً متلازمين على سيد الكائنات الذي بشَّر كل من خدم الملّة الإسلامية وسعى في إعلاء شأنها بشفاعته العظمى ، وشكراً شكراً ومائة الف شكر للامة النجيبة العثمانية التي بفضل مساعيها المبرورة أصبحنا اليوم ننطق بألسن كانت لا تنبس ، ونبصر بعين البصيرة التي كانت عمياء ، أصبحنا اليوم في عداد الأحياء ، بعد أن كنّا في حالة العدم ، بل إن العدم خير من تلك الحياة . أصبحنا قادرين على أن نُظهر للقراء جميع ما نكتبه ، ونستكتب ما نريد .

«أصبح كل منا قادراً على أن يظهر أفكاره ورغباته بكل حرية إلى انظار العموم ، وها نحن قد اقدمنا على الدخول إلى عالم الصحافة مع عجزنا وقلة بضاعتنا ، ومع أنه لم يكن لنا رأس مال نتكل عليه سوى ما نؤمله ونرجوه من إقبال أهل الحمية والغيرة من عموم القارئين الكرام» .

«ولا نرى لزوماً لبسط الكلام في إبانة مسلك جريدتنا هذه ، وماذا عسى أن يكون من جريدة هي جريدة الولاية الوحيدة سوى أن تسلك مسلك أخواتها في سائر الولايات من إثبات الأمور الضرورية ، وإظهار الحقائق من مصادرها الوثيقة .

«وغاية ما نقول إن جريدتنا تنقسم إلى ثلاثة اقسام : قسم رسمي وقسم غير رسمي ، وقسم لدرج الإعلانات الرسمية وغير الرسمية ، فنطلب أولاً من الباري سبحانه وتعالى التوفيق والتسديد في جميع اعمالنا ، ونؤمل ثانياً من قرائنا الكرام أن يتفضلوا علينا بتوجيهاتهم ورغباتهم الخالصة فمنّا الخدمة ومنهم الإقدام والرغبة»[١٠] .

ونشرت **«حجاز»** مقالات تعرض لتطوير الأساليب الكتابية[١١] ، ولفضائل الصلة بالآداب الغربية[١٢] ، ودعت إلى التجديد في المعاني وإلى الإفادة من مبتكرات العصر ، وتهكم أحد الكتّاب بمن يعلّق خياله بالرسوم القديمة ، ويقلّد السابقين في غير تنبّه ولا موهبة : «جمد المسلمون ، كاتبهم وشاعرهم وعالمهم على ما ورثوه من الأولين ، فنقلوه للآخرين كما هو ثم نسجوا على ذلك المنوال مع انحطاط في الطبيعة ، ودثور في السليقة ، حتى قال قائلهم من أئمة العصر العشرين :

عـودالسرى يـا اخي العـود والنـاب
انســاك وعثــاء احبــاب واغبــاب

«هذا وهو يرى البخار يسير ، والسيارات تطير ، والبرق يخفق ، والجماد ينطق ، وضاق بالقوم الماء ، وظهر الغبراء ، فتسلقوا الهواء ، وحلقوا في الفضاء ، وزاحموا طير السماء ، أنكروا الساعات ، واستطالوا الدقائق ، فحاسبوا على اللحظات والثواني ، فهل تسمع بينهم من يقول :

متــى تقــول القلص الــرواسمـــا
يحملــن ام قــاســـم وقــاسمــــا

الا قد تقلصت تلك القلص . ودرست رسوم تلك الرواسم ، وأصبح عهد (أم قاسم) و(قاسم) على جناح طائر ، لا كما ظن ذلك الخائر»[١٣] .

بواكير المقالة الأدبيّة في الحجاز قبل النهضة

وواضح هنا السجع ، وتقييد الكلمات ، وتقليد القدماء في طرائق التعبير ، على الرغم من استنكار الكاتب ذلك ، إلّا أن الدعوة نفسها إلى التجديد تعد خطوة في سبيل تجديد البيان .

والركاكة وضعف السبك ، والعامية ، وقلة الاحتفال بالتجويد ، تلك سمات مشتركة للكتابة والخطابة في هذه الفترة ، وحين تقليب صفحات **«حجاز»** تمرّ مثل هذه العبارات :

«عباد الله ، إننا قد استبدلنا الحياء بالوقاحة ، والعفة بالدناءة ، والشرف بالخسة .... (عباد الله هلموا نتساءل .. أيها الإخوان لننصف من انفسنا[١٤] ، «تنبىء النسخة الأولى منها بأنها ستتوفق إلى خدمة الوطن بالخدم الكبيرة»[١٥] ، «مع أننا الحمد لله شبّان قابلين للتحصيل في كل آن ، نقرأ فنفهم ما قرأناه ، ولنا اقتدار في التقرير على مقتضاه»[١٦] .

ويكتب **عبدالمحسن المكّي** يشكر الحكومة على إصدارها **جريدة «حجاز»** ، فيغلب السجع على عباراته «والله إنه مشروع عجيب ، وبستان مثمر بثمر غريب ، فيالها من همّة عليا تخلّد لهذه الدولة العثمانية في الأرض المقدسة المكية ، ما أطرب الأسماع وراق على صفحات وجنات الدهر والأوراق ..»[١٧] .

وبعد قيام **«الدستوريين»** ، وتولي **«جمعية الاتحاد والترقي»** الأمور كافة في الممالك العثمانية استبشر الحجازيون وظنّوا أنهم ما نحوهم حقوقهم ، وطفق كتاب الصحف الحجازية الموالية للسلطة التركية يستحثون الهمم في الإصلاح العام ، والدعوة إلى مناصرة السياسة الجديدة ، ودعوا إلى نقد المظاهر الدالة على التخلف الاجتماعي والعلمي ، وإلى الأخذ بأسباب التقدم كما فعل **عبدالملك بن أحمد خطيب** في مقالته **«هل بعد الدستور عذر ؟»** :

«لا نشك أن الأمة العثمانية كانت في دور الاستبداد تتكبل في قيود الأسر كلما نهضت لتسابق الأمم الحية رضخت رؤوسها مقامع الضغن حتى أقعدتها ، وكلما أخذت تجمع إليها كلمتها لتعلي شوكتها ترامت عليها قذائف الظلم وقنابل الحكم المطلق حتى نفرت خفافاً وثقالاً وتفرقت أشتاتاً لاسيما أهل هذا الوطن المقدس الذي كان مركز الاستبداد ومقر الجهل والهمجية بمعزل عن الترقّي وجانب من المدنية مع كونه أشرف البلدان وأفضلها وأفخم الولايات العثمانية وأجلها» .. إلى أن يقول في أسلوب نقدي جديد على القارىء في الحجاز ، إذ لم يتعود هذا البسط في التعليل ، ومواجهة الأخطاء ، «والله يعلم أن ما اعتراه داء الانحطاط والتأخر ولا أصابه مرض الهبوط والتقهقر إلّا لما كان يحول بين آذان أهله وبين داعي المدنية من سد الاستبداد وما كانت تلجم به السنتهم من بولاد الاستعباد ، وما كان يطمس على ابصارهم من غشاوة الحكم المطلق .

ولقد زالت بفضل الحرية والدستور أيها الوطنيون عن حواسكم كل هذه الموانع فأي عذر لكم إذا لم تنهضوا نهضة **الأمم** الحية فتثبتوا أنكم أحياء»[١٨] ، فلا يلحظ خلل كبير في الأسلوب أو عجمة أو ضعف ، ولعل كتابته من أجود ما حملته إلينا الصحف آنذاك ، ولعله صاحب مقالة سلسة سهلة ليّنة نشرتها حجاز بعنوان **«العثماني يولد جندياً»** ، وهي مقالة وصفية حماسية ، كتبت بأسلوب خال من التعقيد والركاكة ، وتميل ألفاظها إلى الجزالة ، والإفادة من المعجم العربي القديم ، وقد أراد الكاتب أن يشحذ **الهمم** ، ويستهزىء بثلّة من الجند خالفت أوامر القيادة العسكرية فنالت عقابها ، ويُرجع ذلك العصيان إلى أساليب العهد البائد ، قبل أن يصل **«الدستوريون»** إلى السلطة يقول :

«آه .. وألف آه منك أيها العهد السابق الذميم ، إن البذور التي بذرتها لم تزل تعلق بتلك القلوب الغافلة . وها هي آثارها لم تزل تبدو من حين إلى حين . متى تنسى هذه الأمة المرحومة أيامك الخبيثة ؟ متى تمحو ذلك من ذاكرتها ؟ هل تبقى هكذا يسرك أن يذهب أبناء الوطن ضحية الجهل الذي ألبستهم رداءه ؟ لا ، وألف لا ..» .

«ثق أيها العهد الذميم بأنك قد أدركك الفناء - واطفأ نور الحق سراجك التعيس ، ثق بأن الأمة أصبحت تأنف حتى من صب صيّب اللعنات على هامتك ، ثق بأنك بعد اليوم لا ترى من يضحّي حياته في سبيلك ، كفى كفى .. إنّ ذكرك الفظيع إنما يبلغ من أمرها بعد اليوم أن يشوّش من أفكار الأخلاف ، وأن يلوّث بعضاً من صحف التاريخ الناصعة البياض»[١٩] .

ويكتب أحد المحررين مقالاً في النقد الاجتماعي بعنوان **«المتطببون»**[٢٠] ينتقد فيه جهلاء الطب وادعيائه ومشعوذيه ممن يشتغلون بمداواة العوام فيصيبونهم بأدواء خطيرة ، ويصف الكاتب في شيء من التشخيص والدقة والواقعية هيئات أولئك المتكسبين بهذه المهنة فيوفق في نقل صورة من صور السلوك الاجتماعي في ذلك العهد ، على الرغم من أن استخدام الكاتب للفظ العامي أفسد الصياغة ، وأخلّ بجمال الأسلوب .

والملاحظ خلو هذه الصحف من الكتابة في أمور الأدب ، أو الدعوة إلى تطويره والاحتفال به ، والذي يبدو أن المستوى التعليمي لعموم الشعب لم يكن طيباً ، وأن القائمين على هذه الصحف من غير العرب ، ممن لا يفقهون في الذائقة الفنّية العربية ما يدفعهم إلى الكتابة والنقد .

صحيفة (شمس الحقيقة)

وعـالجت **«شمس الحقيقة»**[٢١] مـوضوعـات

لا تختلف كثيراً عن سابقتها ، وبالأسلوب الركيك نفسه ، وإهمال الصناعة الأسلوبية الفنية ، «إلاّ أن ما كانت تنشره من آراء جريئة ، وتبثه من أفكار عصرية قد أسهم في تنوير أذهان قرائها ، وتوسيع آفاقهم الفكرية[٢٢]» ، وكان لبعض المقالات المنشورة فيها تأثير في تأكيد معاني الوطنية مثلما علق أحد الكتّاب على حادثة وقعت في **جدة** أثناء إصلاح جلب المياه إليها[٢٣] ، وكان لديها متسع لقبول النقد ، وطلب الإصلاح ، فقد نشرت رسالة كتبها أحد مدرسي الحرم المكي تصوّر الضيق الذي يعيشون فيه ؛ من قلّة ذات اليد والعوز ، والإهمال من الحكومة .. وهي تصوّر أيضاً جزء من قدرة طالبي العلم والمهتمين بالمعارف الشرعية على كتابة مثل هذا اللون من الرسائل ، بما فيها من تحلل قليل من السجع ، وضعف في السبك ، وإقحام لألفاظ لا تستقيم في الأسلوب الأدبي السوي ، ولا في ما يكتبه مدرّس في الحرم المكي ؛ يقول :

«قد وجدنا في آخر عدد من جريدتكم «**شمس الحقيقة**» الزاهرة استلفات الأنظار لمراقبتها ، فرأينا من أهم ذلك أن ننبهكم على هذه المسألة ـ والحال أنها من واجبات صحيفتكم الحرة التي ذكرتم في جملة أعدادها أنها منسوبة لطلبة العلم بدليل أنها نوّهت من أول عدد بالإقبال على العلم ونشره ، وبفضل العلم والعلماء ، لا يخفي على جنابكم أن العلماء وطلبتهم في **المسجد الحرام** الذين هم من جملة القائمين بفرض الكفاية عن المسلمين وهو تدوين العلوم الشرعية والاشتغال بالتأليف والتدريس منذ أعوام في بلد الله الحرام لم يزالوا متشوفين إلى ما يسد رمقهم من صدقات المتصدقين ، وإجازة أنفسهم في أداء فرض الحج عمن لم يبلغه وهم في عيشة ضيقة لم تلتفت إليهم الدولة بشهرية من أوقاف الحرمين كما التفتت لأهل **البصرة وبغداد والشام** فرتبت لأقل عالم منهم شهرياً نحو الخمس الليرات ، فأدى ذلك إلى يأس العلماء والطلبة والوطنيين النافعين للوطن لما بلغ غلاء الأقوات وغيرها إلى ما هو مشاهد اليوم ، وقلّت الصد قات والإحسانات ، بل اضمحلت .. فكاد أن يذهب العلم وطالبوه .

ولتمام الدليل الذي أقمتموه في صحيفتكم الحرّة أنها منسوبة لطلبة العلم ، نرجو أن تنادي فيها بأعلى صوتك بحي على الفلاح وتستلفتوا أنظار الدولة بالتوجيه للعلم والعلماء وطلبتهم فيعينونهم بمرتب شهري يصرف نظرهم عن الصدقات ويبعثهم على التوجه التام للعلم وطبع مؤلفاتهم فيه المناسبة لهذا الزمان . وهل الأوقاف الجمّة على الحرمين الشريفين كان وقفها على موضوع غير هذا الموضوع الذي هو أهم موضوع ، فيتم المقصود بتأسيس المدارس وتعليم العلم والصنائع وتحيا البلاد وأهلها . نسأل الله أن يوفق أهل الخير للخير ويعينهم عليه[٢٤]» .

وتختلف الصحف الباقية في حظها من تجويد الأسلوب والعناية به ، وفي الاهتمام بالقضايا السياسية ، وتجميد المنحى السياسي والإصلاحي لجمعية «**الاتحاد والترقي**»[٢٥] مثل «**الإصلاح الحجازي**»[٢٦] ، وصفاء الحجاز[٢٧] ، والمدينة المنورة[٢٨] ، والرقيب[٢٩] .

ويمكن أن يصف الباحث تقدم الصحافة في العهد التركي بالأسلوب من التقليد الساذج والتشطير ، والنحت إلى شيء من السهولة والجماعية بانه خطوة اولى في تاريخ النثر الادبي ، واخص منه المقالة[٣٠].

الهوامش

(١) علي أدهم : مجلة قافلة الزيت ، شهر ذي القعدة عام ١٣٨٥هـ ص ١٨ ، مقال بعنوان : «المقالة الصحفية والمقالة الأدبية» .

(٢) د. عبدالله علي الحامد ، جريدة الرياض ، ٣٠ ربيع الأول ١٤٠٨هـ ، ٢١ نوفمبر ١٩٨٧م ، مقال بعنوان : «الصحافة مصدراً ادبياً» ، ص ٩ ، حلقة ٢ .

(٣) د. إبراهيم الفوزان : «الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد» جـ (١) ، ص ٢٤٤ . بتصرف .

(٤) المقصود ببداية الصحافة هنا بدايتها عربية ، امّا ما كان منها في العهد التركي فلا يعدّ فيما نرى بداية للصحافة العربية في بلادنا ، لضعفها وركاكتها ؛ ولكنها ساعدت على الخروج بالمقالة من التقليدية المحضة إلى السهولة .

(٥) د. منصور الحازمي : مقالة «لمحات من أدبنا السعودي المعاصر» مجلة «المنهل» ، العدد ٤٤٥ ، المجلد (٤٧) ، ص (٣٢) ، العدد السنوي المتخصص ، السنة (٥٢) ، شعبان . وقد كان أحرى بالحازمي أن يستثنى من هذا صحافة العهد التركي .

(٦) محمد نصيف ـ أحد رواد الصحافة ، ومن وطنيي الحجاز . انظر : «بعض ذكرياتي من قبل ربع قرن» . «المنهل» ، العدد ٨ ، شعبان ١٣٦٩هـ ، ص ٢٧٥ . وانظر : محمود شويل «أبو عبدالواحد» مقالة «شعورنا نحو الصحافة في أوائل هذا القرن» مجلة «المنهل» ، عدد ٢ ، صفر ١٣٦٧هـ .

(٧) اسمها بالتركية : حجاز ولايتي سالنامه سي ، صدر العدد الأول منها عام ١٣٠١هـ ، وهو كتاب يحوي معلومات واحصاءات عن مختلف نواحي الحياة في ولاية الحجاز ، وكان يحرر بالتركية ، سوى نبذ قصيرة بالعربية عن الخلفاء العثمانيين ومساعيهم ، وقد صدر منه خمسة أعداد ، حيث صدر الأخير في سنة ١٣٠٩هـ .

أنظر : د. محمد الشامخ نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية «دار العلوم» ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ، ط ١ ، ص ٣٣ .

(٨) المرجع السابق ص ٤٤ .

(٩) المرجع السابق نفسه ص ٤٧ .

(١٠) مقالة : المقدمة بقلم مكتوبي الولاية : ابي الثريا سامي ، حجاز ، عدد (١) في ٨/١٠/١٣٢٦هـ الموافق ٣/١١/١٩٠٨ . ص ١ . وقد كان آخر عدد منها صدر بتاريخ ٢١/٤/١٣٣٣هـ . وتوقفت بعد انتهاء الحكم التركي في الحجاز .

انظر : خير الدين الزركلي «شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز» ، جـ ٣ ، ص ١٠٢٥ ـ مطابع دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٠م .

وتحوي مكتبة جامعة الملك سعود أعداداً لا بأس بها منها تصل إلى مائة وخمسين عدداً ، كما أطلعني الأستاذ محمد بن عبدالله الحمدان على أعداد أخرى تحويها مكتبته التي يقتني فيها نفائس الكتب والمخطوطات والصحف القديمة .

(١١) مقالة : الأسلوب ، عدد ١٥٨ في ٢٢/٧/١٣٣٢هـ ، الموافق ١٦/٦/١٩١٤م ، بقلم محمد صادق .

(١٢) مقالة: شوقي وحافظ عدد ١٨ في ١٩/٢/١٣٣٧هـ ، الموافق ١٢/٣/١٩٠٩م ، ولم يذكر اسم الكاتب .

(١٣) مقالة : كسوة الروضة الطاهرة ، حجاز ، عدد ١٦ في ٥/٢/١٣٢٧هـ ، الموافق ٢٦/٢/١٩٠٨م ولم تذكر الجريدة اسم كاتب المقال .

(١٤) مقالة : مطلع انوار المعارف ، أبو الثريا سامي ، عدد ٣ من حجاز في ٢٩/١٠/١٣٢٦هـ .

(١٥) مقالة : تعريب فرمان وزارة أمير مكة المكرمة السامية ، حجاز ، عدد ٥ في ١٨/١١/١٣٢٦هـ ، الموافق ١٢/١٢/١٩٠٨م .

(١٦) عدد ١ من حجاز في ٨/١٠/١٣٢٦هـ ـ الموافق ٣/١١/١٩٠٨م . ولابد من ملاحظة الخطأ النحوي في صفة خبر إنّ ، حيث جاء في المقالة منصوباً وحقه الرفع .

(١٧) مقالة : شكر جميل يساق لأهل الحمية بمكة المكرمة ، حجاز ، العدد ٢ ، ص ٤ ، شوال ١٣٢٦هـ .

(١٨) مقالة : هل بعد الدستور عذر ، حجاز ، العدد ٣ ، ص ٤ . ٢٩ شوال ١٣٢٦هـ الموافق ١٠ تشرين ثاني ١٩٠٨م .

(١٩) مقالة : العثماني يولد جندياً ، ولم توضح الجريدة اسم الكاتب ، وقد يكون عبدالملك خطيب ، وهو أقوى من كتب في هذه الجريدة من حيث الأسلوب وجودة العبارة .

انظر : حجاز ، العدد ١٣ ، ١٧ محرم ١٣٢٧هـ ، الموافق ٢٧ كانون الثاني ١٩٠٩م .

(٢٠) حجاز ، ص ٤، العدد ٣ ، في ٢٩ شوال ١٣٢٦هـ .

وانظر أيضاً في النقد الاجتماعي مقالة جادة عن أهمية الاعتناء بنظافة مسجد الخيف ، بقلم أحمد عزمي ، حجاز : عدد ٦ في ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٦هـ ، الموافق ٣ كانون أول ١٩٠٨م .

(٢١) صدرت بمكة المكرمة في ١٦/٢/١٩٠٩م ، وتطبع باللغتين العربية والتركية .

(٢٢) د. محمد الشامخ : نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية ، ص ٥٨ .

(٢٣) مقالة : أفعال العباد ، بقلم أحمد رافت الاسكندراني ، شمس الحقيقة ، العدد ١٢ ، في ١٤/٤/١٣٢٧هـ ، الموافق ٥/٥/١٩٠٩م .

(٢٤) مقالة : رسالة من مدرّس في الحرم المكي ، شمس الحقيقة ، عدد ٧ ، في ٧/٣/١٣٢٧هـ ، الموافق ٢٩/٣/١٩٠٩م .

(٢٥) انظر : تاريخ الدولة العلية العثمانية . تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي . تحقيق د. إحسان حقي . دار النفائس ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠١هـ ، ص ٧٤٧ .

(٢٦) صدرت في جدة يوم الاثنين ٢٦/٤/١٣٢٧هـ ، انظر العدد الأول منها حيث أبانت الجريدة عن منهجها ، ودعت فيه إلى حرية الصحافة من القيود والمنافع .

(٢٧) صدرت بتاريخ ١٢/٨/١٣٢٧هـ . الموافق ٢٩/٨/١٩٠٩م ، ولم تستمر أكثر من شهر .

(٢٨) صدرت في المدينة المنورة في ١٦/١١/١٩٠٩م .

(٢٩) صدرت أيضاً في المدينة في يناير من عام ١٩٠٩م .

للرجوع إلى مصادر تتحدث بالتفصيل عن هذه الصحف وغيرها :

ـ تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ، علي حافظ ، جزان ، شركة المدينة للطباعة والنشر ، جدة ، ١٣٩٦هـ .

ـ تاريخ الصحافة العربية ، أربعة أجزاء ، بيروت ١٩١٣م ، فيليب دي طرازي .

ـ موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية ، محمد بن عباس ، مطابع مؤسسة الجزيرة ، الرياض ١٩٧١م .

ـ نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية ، د. محمد الشامخ ، دار العلوم ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ .

(٣٠) خالف في ذلك د. بكري شيخ أمين إذ يرى أن لا قيمة أدبية أو علمية أو سياسية لهذه الصحف ، كما أنها لم تكوّن وعياً أو توجه فكراً ، لأن القائمين على أمرها لم يكونوا مهيئين فنياً للعمل الصحفي ، ولأن القراء قلة عدداً ومادة الجريدة أضعف من أن تستهويهم ، وأخبارها تافهة مقصورة على جزئيات وصغائر» .

أنظر ص ١٠٧ «الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية» .

وهو حكم مبالغ فيه ؛ إذ تبيّن تأثيرها في إثارة الوعي العام ، وفي الانتقال بالمقالة من التقليدية المحضة إلى شيء من السهولة .



مناهج الحضانة ورياض الأطفال

والأسس العامة التي تبنى عليها هذه المناهج

بقلم : د . عبد اللطيف بن حسين فرج

في هذه المقالة نود أن نعرض الأسس العامة التي تبنى عليها مناهج الحضانة ورياض الأطفال ، وذلك لأهمية هذه المرحلة ، فالأطفال كما يعرف القارىء كالزهور يجب أن تحافظ عليها جميع المجتمعات ، لذلك وجب علينا أن ننتقي أفضل الوجبات وأحسنها لتلك الشريحة ؛ وبادىء ذي بدء يجب علينا تعريف المنهج الدراسي للحضانة ورياض الأطفال .

المنهج الدراسي

بالإطلاع على عدد كبير من التعريفات الخاصة **بالمنهج الدراسي** اقترح الكاتب ما يلي ليكون تعريفاً لمناهج الحضانة ورياض الأطفال .

«منهج الحضانة ورياض الأطفال هو مجموع الخبرات التربوية التي تهيؤها الدار (دار الحضانة أو الروضة) للأطفال سواءً كانت هذه الخبرات داخل الدار أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل لجميع جوانب الشخصية نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل في الوقت نفسه على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة» .

أسس مناهج رياض الأطفال

تبنى مناهج رياض الأطفال على أسس ثلاثة بالإمكان إيجازها فيما يلي :

(١) الأساس الديني .. أو (الأساس الفلسفي) في بعض البلدان التي تفصل الدين عن التعليم .

(٢) الأساس الثقافي والاجتماعي .

(٣) الأساس النفسي .

●● **الأساس الديني :**

لكل منهج أساس ديني يرتكز عليه ، فلو نظرنا إلى التعليم في **المملكة العربية السعودية** لوجدنا إنه اضافة إلى ارتكاز التعليم بصفة عامة على مجموعة من الأسس الإسلامية ، هناك أهداف إسلامية عامة تحقق غاية التعليم بالإضافة إلى أن هناك أهدافاً واضحة لدور الحضانة ورياض الأطفال .

ولو نظرنا إلى كل المجتمعات سواء العربية أو غير العربية لوجدنا أن الأساس الديني (أو الأساس الفلسفي) واضح في مناهج رياض أطفاله . فلو نظرنا على سبيل المثال لمناهج رياض الأطفال في **الدول الإسلامية والعربية** لوجدنا أنها تستبعد أية معلومات أو أنشطة تتعارض مع الدين الإسلامي وتعاليمه .

ولو نظرنا إلى مناهج رياض الأطفال في ظل الفلسفة الواقعية لوجدنا أنه يركز على المواد العملية التي يجب أن يعرفها الطفل لأن هذه الفلسفة تعني أن الأشياء في هذا العالم هي حقائق واقعية مستقلة عن العقل ، حتى أن العقل نفسه في نظر هذه الفلسفة ما هو إلا مظهراً من المادة ، تطور بيولوجياً عبر الزمن عند الأحياء كوسيلة للتكيّف مع الطبيعة الطارئة المتغيّرة من أجل الكفاح للبقاء فيها .

وعلى سبيل المثال ، فالمنهج الخاص برياض الأطفال في **ظل الفلسفة الرومانتيكية الطبيعية** لصاحبها **«جان جاك روسو»** تركز على الطفل وأهوائه ونزعاته وميوله وحاجاته الفطرية الجارية ، والطفل في نظر هذه الفلسفة يولد خيِّراً صالحاً ، وإن أي تغيير في هذه الطبيعة الصالحة فيما بعد ضرره في الواقع من المجتمع وتربيته الجماعية الرسمية .

●● **الأساس الثقافي والاجتماعي :**

لكل مجتمع من المجتمعات ثقافة ، وهذه الثقافة لها جانبان :

● الأول : مادي .. ويشمل المخترعات والصناعات والبناء والكساء ، وغير ذلك من الانتاج المادي الذي توصل إليه الإنسان لاشباع حاجاته .

● الثاني : معنوي .. ويشمل القيم والاتجاهات والعادات والأفكار والتعليم .

ومحتوى ثقافة أي مجتمع من المجتمعات بالإمكان أن تقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

١ ـ العموميات .

٢ ـ الخصوصيات .

٣ ـ البدائل .

والعموميات هي المكوّنات الثقافية التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الناضجين .. وتشمل الأفكار والعادات والتقاليد ، وأنماط السلوك ومصطلحاته ، واللغة التي يتكلمها ويكتبها الناس ، وطرق وأنواع التحية لبعضهم البعض ، وأنواع المأكولات والملابس والمنازل ، والأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية ونوع الولاء والطاعة ، والاحترام ، والتوقعات السلوكية المتبادلة بين الصغار والكبار ، وبين الرجال والنساء ، والقيم والاتجاهات الحاكمة لسلوكهم .

أما **الخصوصيات** فهي العناصر الثقافية التي لا يشترك فيها إلا مجموعة معيّنة من أفراد المجتمع ، بمعنى أنها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم من المجتمع .

والمتغيّرات هي العناصر الثقافية التي لا تنتمي إلى العموميات ، فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ، لكنها عناصر تظهر حديثاً وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع ، ويمكن الاختيار من بينها .. ومثال على ذلك ظهور موضة جديدة في الملبس لم تكن معروفة وسائدة من قبل ، وتتسم هذه المتغيّرات أو البدائل

الثقافية بالقلق والاضطراب إلى أن تستقر على وضع تتحوّل فيه إلى الخصوصيات أو إلى العموميات الثقافية ، وتكون هذه المتغيّرات مقتبسة من ثقافة مجتمع آخر ، ونتيجة اتصال بين ثقافة المجتمع وثقافات أخرى ، أونتيجة غزو ثقافي من ثقافة قوية إلى أخرى ضعيفة ، أو نتيجة اشعاع ثقافي من ثقافة متقدمة إلى أخرى بدائية ..

ويتمثل دور التربية الصحيح في العمل على استقرار المتغيّرات الثقافية على أساس كفاءة وظيفتها وانسجامها مع النمط الثقافي للمجتمع ، أو رفضها والإبقاء على العموميات والخصوصيات فقط .

وبعد إلقاء هذه النظرة السريعة على أقسام الثقافة (العموميات ـ الخصوصيات ـ البدائل) ، نجد أن التربية بصفة عامة ومناهج رياض الأطفال بصفة خاصة تهتم بعموميات الثقافة ، ذلك لأن دورها هو إكساب الأفراد (الأطفال) بالقيم والاتجاهات والمعايير المشتركة ، واكساب الأطفال المعارف والمهارات التي تؤدي إلى ضبط وتحسين السلوك العام وتعينهم على فهم مجتمعهم ومعرفة سماته وجذورها .

وتهتم عادة رياض الأطفال في مناهجها على تعليم الأطفال اللغة ، الفنون ، العادات ، التقاليد ... الخ . وهذه كلها عناصر ثقافية لكل مجتمع .

لقد كانت الثقافة تُعرف بأنها «الحصيلة المتراكمة على مر العصور من النتاج الفكري» ، وبالنظر إلى هذا المفهوم للثقافة نجد أنه يقتصر على الناحية الفكرية أو المعارف دون أن يشمل مكونات أخرى لا تقل أهمية عن المعارف مثل الخبرات والمهارات والأنشطة والعادات والاتجاهات والقيم والمخترعات والكشوف والتطبيقات العملية وغيرها .

وقد تطور مفهوم الثقافة فأدّى إلى تطور مناهج رياض الأطفال وأهدافها ووسائل تحقيق هذه الأهداف ، فكان المنهج يستهدف تزويد الأطفال بكم هائل من المعارف النظرية تتضمن كثيراً من الحقائق والنظريات والمعلومات باعتبار ذلك حصيلة ما خلفته لنا الأجيال السابقة ، وذلك للارتقاء بهم إلى فئة المثقفين دون النظر ما إذا كانت هذه المعارف تتمشى مع احتياجات وميول التلاميذ أم لا ، وفي معظم الأحوال كانت لا تتمشى مع احتياجات وميول الأطفال ، وبالتالي كانت طريقة **«الالقاء والتلقين» هي** السائدة ، وكان التلاميذ يحاولون الإلمام بهذه المعارف عن طريق الحفظ والاستظهار .

آثار تطور مفهوم الثقافة

وبتطور مفهوم الثقافة تطور مفهوم منهج رياض الأطفال ، وأصبح يستهدف مساعدة التلاميذ على اكتساب ما يناسبهم من خبرات السابقين بالقدر الذي يسمح لهم بفهم الحاضر وبتوجيه الأطفال إلى مصادر المعرفة المتطورة التي تتمشى مع ميولهم واحتياجاتهم ، وتعويد الأطفال على البحث عن المعرفة والعلم بأساليب تطبيقها وإكسابهم المهارات اللازمة لهذا ، كذلك إكسابهم الاتجاهات والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك المرغوبة ، وهكذا اتسع مفهوم الثقافة .

الأساس النفسي

تحدثنا آنفاً عن الأساس الديني والأساس الثقافي والاجتماعي لمنهج رياض الأطفال وهما أساسان مهمان لتحديد نوع الطفل المطلوب الذي سيقوم المنهج بصبغه خلال مرحلة معيّنة من حياته ، وحيث أن المتعلمين الأطفال هم حجر الأساس في منهج رياض الأطفال ، لهذا فإننا سنتعرض بشيء من الإيجاز عن بعض المفهومات العلاقية بهذا الموضوع ، وهي التعلم ونظرياته وعلاقاتها بالمنهج والذكاء ونمو التلاميذ وحاجاتهم ومشكلاتهم وميولهم وقدراتهم والتعرّف على الفروق الفردية بين الأطفال .

المفهومات العلاقية

لقد اختلف المربون في تعريف التعلّم وهذا الاختلاف جاء نتيجة للفلسفة التربوية والنظرة الخاصة للتعلم الإنساني نفسه التي يتبناها كل مرب .. وأقرب تعريف لموضوع بحثنا هذا هو «أن التعلّم هو مجموع التغييرات السلوكية التي تحصل نتيجة خبرة يمر فيها التلميذ» .

وتتم عملية تعلم الطفل في أربع مراحل متتابعة هي :

١ ـ شعور الطفل بالحاجة والرغبة إلى التعلم .

٢ ـ وجود منبه ومثير يرشد الطفل .

٣ ـ قيام الطفل بسلوك محدد لتحقيق ما يريده مدرّسه .

٤ ـ حصول الطفل على التعلّم المطلوب .

وهناك عدد من نظريات التعلّم التي كان لها تأثير واضح في مناهج رياض الأطفال وهي نظرية **(الترابط ، النظرية الجشتالتية ، النظرية الوراثية ، النظرية الإنسانية)** .

الذكاء ومناهج رياض الأطفال

الذكاء نوعان : **عام** وهو قدرة الفرد العامة على التكيّف مع البيئة بإظهار استجابة صالحة وفعالية تتمشى مع متطلبات الواقع .. وهذه الاستجابات قد تكون بطبيعة الحال فكرية أو اجتماعية أو سلوكية حركية .

والنوع الآخر **خاص** وهو ذكاء القدرات الخاصة أو الاستعداد .. وللذكاء مستويات حسب الجدول الآتي :

★ عبقري ١٤٠ + .

★ ذكي جداً ١٢٠ – ١٣٩ .

★ فوق المتوسط ١١٠ – ١١٩ .

★ متوسط ٩٠ – ١٠٩ .

★ أقل من المتوسط ٨٠ – ٨٩ .

★ غبي ٧٠ – ٧٩ .

★ أحمق ٥٠ – ٦٩ .

★ أبله ٢٠ – ٤٩ .

★ معتوه – ٢٠ .

والعلاقة بين مناهج رياض الأطفال ، والذكاء وهذه المستويات هو أنه لابد من إجراء الاختبارات اللازمة الخاصة بالذكاء والقدرات لدى الأطفال لمعرفة مستوى ذكائهم وإعداد المنهج الملائم لهم .

المنهج .. ورياض الأطفال

قبل أن نختتم دراستنا هذه وقبل أن ننهي حديثنا عن الأساس النفسي لمناهج رياض الأطفال ، يجب أن ننوه هنا بأنه **لابد أن يحقق المنهج النمو الشامل للأطفال من كافة الجوانب الدينية ، العقلية ، الثقافية ، الجسمية ، الاجتماعية ، النفسية ، الفنية** ..كذلك **لابد أن يحقق المنهج حاجات الأطفال ، ويساهم** في حل مشكلاتهم ، ويشبع ميولهم ، ويراعي قدراتهم واستعداداتهم حسب الاختبارات اللازمة التي تجرى لهم .

المراجع

(١) حسين سليمان قورة **الاصول التربوية في بناء المناهج** (دار المعارف : القاهرة) ١٩٧٥م .

(٢) حلمي احمد الوكيل ومحمد امين المفتي **اسس بناء المناهج وتنظيماتها** (مطبعة حسان ، القاهرة) ١٩٨١م .

(٣) **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ط (٢)** ، (وزارة المعارف : الرياض) ١٣٩٤هـ .

(٤) عبداللطيف بن حسين فرج ـ **المناهج** (مطابع الصفا : مكة المكرمة) ١٤١٠هـ .

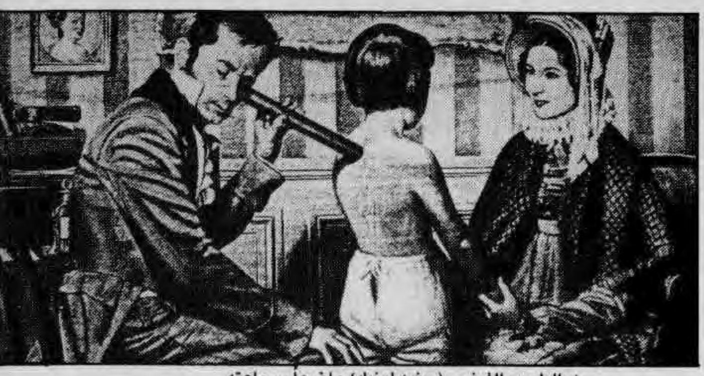
(٥) منير المرسي سرحان ، **في اجتماعيات التربية** (القاهرة : مكتبة الانجلو) ١٩٧٨م .

من قصص الاختراعات الطبية الكبرى :

اختراع السماعة الطبية

بواسطة رينيه لينيك

بقلم : د . محمد مصطفى السمري



★ الطبيب الفرنسي (رينيه لينيك) واضعاً سماعته الخشبية على جسم طفل صغير . باريس (١٨١٦م) ★

قامت الحرب ـ منذ القدم ـ بين الطب والمرض ، أو بين العلم والألم ، واستمرت عبر القرون منذ كان يقود الإنسان الكهنة والسحرة وسواهم ، حتى جاء عصر النهضة الحديثة ، حيث أصبح الطب مهنة قائمة بذاتها لها أصولها التي تقوم على المشاهدة والبحث لا على الخرافات والتهريج .

ورغم أن المعركة المحتومة لم تُحسم بعد ، ولم تُوضع لها نهاية بالنصر لأحد الطرفين ، إلا أن رموز النهضة الطبية ومشاعل الحضارة الإنسانية قد قدموا العديد من الاكتشافات والابتكارات الأصيلة التي رجحت الكفة إلى جانب الإنسان .

وهذه قصة عالم من هؤلاء المشاعل ؛ إنه **الطبيب الفرنسي (رينيه تيوفيل هياسينس لينيك) (René Théophile Hyacinthe Laennec)** (١٧٨١ ـ ١٨٢٦م) ، **مخترع السماعة الطبية (Stethoscope)** عام ١٨١٦م ، لتصبح احدى المساعدات الطبية العظيمة التي رآها العالم في تشخيص الأمراض ، ومن ثم علاجها والقضاء عليها .

قصة اختراع السماعة

علم **(لينيك)** أن والدته قد توفت بسبب مرض صدري يسمى **الدرن (السل)** ، وتركته رضيعاً لم يتجاوز السنة الأولى من عمره ، فكان تصميمه على **الالتحاق بكلية الطب** ليعرف سر هذا المرض الخبيث الذي حرمه من والدته . وعندما تخرج في **كلية الطب في باريس** ، التحق بالجيش الفرنسي جراحاً ، وصحب الجيش في معظم معاركه .

وفي عام ١٨١٤م هُزِم **نابليون بونابرت** وتنازل عن العرش ونُفي إلى **الجزيرة الايطالية (البا)** وتم تسريح هذا الجيش ، ومن ثم كان **(الدكتور لينيك)** من بين من أخلي طرفهم ، وعيّن بعد ذلك **طبيباً بمستشفى (نيكر) في مدينة باريس**.. وفي هذا المستشفى رجع **(لينيك)** إلى اهتمامه الخاص بالبحث عن سبب وعلاج **مرض السل** الذي قتل والدته ، بل وجدته ، والذي كان يتفشى كذلك بين المرضى في هذا المستشفى الكبير .

كانت طريقة الكشف على المرضى قبل اختراع السماعة الطبية تقتضي أن يضع الطبيب أذنه على صدر المريض لكي يسمع دقات قلبه وصوت رئتيه .. وهنا كانت تحدث مشاكل كثيرة ، فلما يمر يوم دون أن تحدث **للينيك** ـ وزملائه بالطبع ـ الكثير منها .. فهذه سيدة جميلة ، يرفض زوجها أن يضع الطبيب أذنه على صدرها ، لأن الزوج يغار على زوجته غيرة شديدة . كما أن هذه الطريقة ـ **التسمع Auscultation** ـ لم تكن ناجحة مع أصحاب الأوزان الثقيلة لأن طبقات الدهن المتراكمة على أجسامهم تحول دون سماع الأصوات . ناهيك عن الروائح الكريهة للمرضى ، ولا عجب فعادة الاستحمام لم تكن مألوفة عند الكثيرين .

وهذا ما حدث **للدكتور رينيه لينيك** .. ففي أحد أيام عام ١٨١٦م ، جاءته احدى السيدات البدينات تشكو من مرض في صدرها ، وكالعادة وضع **لينيك** أذنه على صدرها إلا أنه لم يسمع شيئاً وكرر المحاولة مرة أخرى إلا أن النتيجة كانت كسابقتها : لم يسمع شيئاً .

وحار **لينيك** ماذا يفعل ؟ ولم يجد أمامه إلا الخروج من المستشفى والذهاب **إلى حديقة اللوفر القريبة من المستشفى** ، حتى يروِّح عن نفسه ويزيل همه وقلقه وينال قسطاً من الراحة ..

وفي الطريق تحدث مع نفسه قائلاً : أظن أن هذه المريضة تشكو من مرض ما في قلبها ، ولكن كلمة أظن لا تكفي ، فلابد من أن استمع إلى صوت قلبها ، لو لم تكن بدينة إلى هذا الحد لكانت المسألة أسهل ، ولكن طبقات الدهن حول قلبها تجعل سماع أصوات صدرها وقلبها مستحيلاً .

فكرة أول سماعة

وفجأة ، تعثر **لينيك** في بعض القطع الخشبية التي كانت تملأ الطريق . فقد كانت لازمة لترميمات **(متحف اللوفر)** ، وعندما مال لكي يزيح قطعة الخشب من الطريق حتى لا يتعثر بها شخص آخر ، لمح بعض الأطفال يلعبون لعبة عجيبة بلوح طويل ومجوّف من الخشب . ووقف **لينيك** يستمع إلى هذا الحوار بين الأطفال :

(أنظروا) هكذا صاح أحد الأطفال : (سأخدش اللوح هنا بدبوس وحاولوا أن تسمعوا صوته هناك في طرف اللوح البعيد) .

وجرى الأطفال إلى آخر اللوح ووقف أحدهم بجوار اللوح فاتحاً أذنيه ليستمع ، بينما وضع طفل آخر أذنه على اللوح مباشرة .

وهتف الطفل الأول : (هل سمعته الآن ؟!) .

ورد الطفل الذي كان واقفاً : (كلا) .

أما الطفل الثاني فقد هتف بحماس : (لقد أمكنني سماعه بوضوح بأذني التي فوق اللوح .. كرِّر الخدش ثانياً) .

وخدش الطفل اللوح بدبوس مرة أخرى ، وفي هذه المرة كانت هناك أذنان تستمعان في آخر اللوح ، وفي تلك اللحظة صرخ صوتان بحماس : (سمعته .. سمعته رغم طول المسافة) .

عندئذ خطرت في ذهن **لينيك** فكرة السماعة : فإذا كان صوت خدش دبوس ينتقل بوضوح في الخشب كل هذه المسافة الطويلة فلم لا تنتقل الأصوات التي تصدر من داخل صدر الإنسان إلى أذن الطبيب بنفس الطريقة ؟

وارتد **الدكتور لينيك** مسرعاً **إلى مستشفى (نيكر)** ، وفي طريقه إلى عنبر المريضات التقط بعض صحف الصباح الورقية ولفها على هيئة أسطوانة ، وهجم على مريضته البدينة ، وكشف ملابسها عن صدرها ، ودون أن يفتح فمه بكلمة وضع طرف الأسطوانة على صدرها ، ووضع أذنه على الطرف الآخر ، وهتف : عظيم .. رائع !.

ولا عجب ، فقد تمكّن أخيراً من أن يستمع إلى قلب مريضته بوضوح تام رغم بدانتها . واطمأن باله إلى أنه يستطيع - الآن - الكشف على مريضاته دون أن يضع أذنه فوق صدورهن .

وهكذا نجحت فكرة أول سماعة طبية .

تطوير سماعة لينيك الخشبية

وليس ثمة شك في أن اختراع السماعة الطبية كان اختراعاً عظيماً . ولشهور عديدة أخذ **لينيك** يحسن اختراعه ، فقد صنع أنابيب من مواد مختلفة . وأخيراً استعمل أنبوبة خشبية مجوفة ، استطاع بها تشخيص الكثير من أمراض القلب والصدر ، وبخاصة **مرض (السل)** في أطواره الأولى ، وأنقذ بذلك الكثير من ضحايا هذا المرض الخطير . وحتى يتأكد **لينيك** من نجاح اختراعه الجديد كان يستعمل هذه السماعة في تشخيص بعض الحالات ، ثم يتابع المريض ، فإذا توفي ، قام على الفور بتشريحه . وكان مبعث سروره الزائد هو أن التشريح كان يؤكد دائماً تشخيصه الذي تم عن طريق سماعته الخشبية .

ونشر **رينيه لينيك** بحوثه حول استخدام سماعته الخشبية في التشخيص في كتاب ظهر عام ١٨١٩م . وكانت هذه البحوث - التي تضمنها الكتاب - من أضخم الأعمال العلمية التي تمت في **القرن التاسع عشر** .

ولقد قام العلماء بتطوير **سماعة لينيك الخشبية** : ففي عام ١٨٢٨م أدخل **(بواري)** تعديلات على هذه السماعة ، وذلك بأن أضاف الأذنية (المستقبل) وصدرية على شكل بوق . واستمر هذا التعديل حتى عام ١٨٥٠م ، حيث تم **اختراع السماعة ذات الأذنين (أذنيتين)** على يد **النمساي (سكودا) ، والأمريكي (كامان)** ، وأصبحت سماعة ذات طرفين للأذنين وهي السماعة الطبية المعروفة والمستعملة حتى وقتنا الحالي .

وفي عام ١٩٨٠م اخترع **الأمريكيان (جروم) و(بون) السماعة الطبية الألكترونية** .

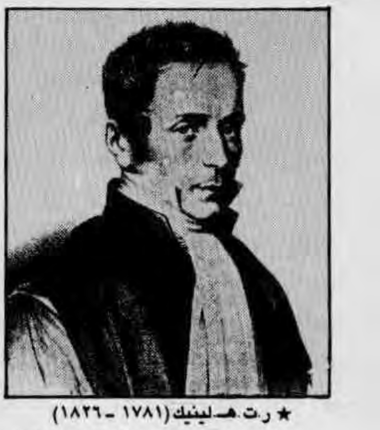
ماذا تقول السماعة الطبية ؟

لقد كان اختراع السماعة فتحاً طبياً هائلاً اتاح للأطباء تشخيص العديد من أمراض القلب والأمراض الصدرية وخاصة مرض (السل) ، وتمكن الأطباء من التمييز بين أمراض عديدة كانت تعطي نفس الصوت عند **الطرق** (**Percussion**) .

والجدير بالذكر أن **الطرق الطبي** يتيح للطبيب معرفة حالة بعض الأعضاء الداخلية مثل القلب والرئتين والكبد والطحال وغيرها ، وفقاً لنوعية الصوت الصادر نتيجة الطرق بأصابع اليد .

وقد اخترع هذه الطريقة **الطبيب النمساوي (ل . اوينبر وجر)** عام ١٧٦١م ، بعد مراقبته لصانعي النبيذ عند اختبارهم مقدار امتلاء براميل النبيذ بالطرق عليها ، فالمكان الذي به نبيذ يعطي طرقاً مكتوماً ، والجزء الخالي من النبيذ يعطي رنيناً عالياً . وبالمثل في صدر الإنسان ، فالرئة كما هو معلوم بها هواء فتعطي رنيناً عالياً عند الطرق عليها ، بينما عضو كالقلب أو الكبد يعطي طرقاً مكتوماً .

والسماعة الطبية تقول للطبيب الكثير من المعلومات والعلامات التي تساعده على تشخيص المرض ، فعندما يضع الطبيب سماعته على صدر المريض فإنه يسمع دخول وخروج الهواء من الصدر ، ويعرف هل دخول وخروج الهواء متكافىء في الرئتين أم أن إحداهما بداخلها الهواء أكثر من الأخرى وأحياناً عندما يكون في الرئة ثقب (كهف) فإن



★ رت.هـ لينيك (١٧٨١ - ١٨٢٦)
واول سماعة طبية بسيطة عام ١٨١٦ ★



★ الصدرية ذات الجرس والغشاء في سماعة طبية حديثة . وفي اسفل الصورة ، يوجد جزء الصدرية الذي به الجرس ، وهو يستخدم في الاستماع للأصوات ذات التردد المنخفض نسبياً . وتظهر الصدرية مستندة على قطاعها الغشائي ★

الهواء عند دخوله هذا الثقب يحدث صفيراً معيناً يعرفه الطبيب . وأحياناً يسمع الطبيب صوتاً يشبه صوت (كركرة الشيشة) فيفهم من ذلك أن هناك بعض السوائل في مجاري الهواء داخل الرئة .

وفي المرضى بالربو الشعبي مثلاً يسمع الطبيب صوتاً يشبه (التزييق) عند خروج الهواء في الزفير ، فيفهم من ذلك وجود ضيق بالشعب الهوائية .

وعندما يسمع الطبيب مع صوت التنفس أصواتاً كالصوت الذي يخرج نتيجة احتكاك ورقتي صنفرة ببعض ، فإن ذلك يدل على حدوث التهاب بالغشاء البلوري المحيط بالرئة . وكذلك في حالة سماع دقات القلب فإنه أولاً يسمع مدى انتظامها ، ثم يسمع أي تغيير بها أو ما يعرف باسم **اللغط (Murmur)** ، وهو عبارة عن فشل في عمل صمامات القلب الناتج عن ضيقها أو عدم إحكام غلقها ، فالطبيب عندئذ يسمع أصوات غريبة تحدث بين دقات القلب . كما تستعمل السماعة أيضاً في بعض أمراض النساء ، وفي تشخيص بعض أمراض الأمعاء .

وفاة لينيك عام ١٨٢٦م

وبالرغم من أن السماعة التي اخترعها **لينيك** قد ساهمت في تشخيص الكثير من الأمراض الصدرية وأمراض القلب ، وأنقذت حياة الكثير من مرضى السل ، فإنها كانت متأخرة في إنقاذ حياة **لينيك** نفسه ، **فقد مات بالسل عام ١٨٢٦م** ولم يتجاوز عمره الخامسة والأربعين .

وهكذا كان السل سبباً في هذه النهاية المبكرة لعمر الرجل الذي اخترع أول سماعة طبية ، ولكن هكذا دائماً العلماء والروّاد يدفعون ثمن ارتياد الطريق ، واقتحام الحواجز ، وتغيير المألوف .

أهم المصادر

(١) قصة الاكتشافات الطبية الكبرى / اليزابيث رايدر مونتجمري / ترجمة د. كمال سعيد / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة ١٩٥٩م .

(٢) موسوعة المخترعات ١٩٨٨م / المكتب المصري الحديث / الطبعة الأولى عام ١٩٨٨م .

(٣) مجلة طبيبك الخاص / العدد رقم (٣٢٤) يونية ١٩٨٨م .

(٤) مجلة طبيبك الخاص / العدد رقم (٢٠) أغسطس ١٩٧٠م .

(٥) مجلة طبيبك الخاص / العدد رقم (٩) سبتمبر ١٩٦٩م .

(٦) الموسوعة الطبية الحديثة / أطباء أمريكان / ترجمة د. أحمد عمار وآخرون / سلسلة الألف كتاب رقم (٦٣١) .

(٧) موسوعة التكنولوجيا / دار المعارف ١٩٨٠م .

(٨) موسوعة المعرفة .

من قضايا المسرح العالمي

مسرح الآمال والأحزان والدموع

إعداد: قسم الترجمة

سيظل انطون تشيكوف Anton Chekhov (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤م) واحداً من اعمدة المسرح العالمي عبر العصور . الأمر الذي يجعل اي دراسة لاتجاهات المسرحية الحديثة بدون تشيكوف ناقصة لأهم معالمها ، ذلك لان الموضوع الأساس من مسرحيات تشيكوف هو الإنسان بكل احواله الاجتماعية المختلفة منعكسة من مزاجه النفسي وتقلباته .

لقد استطاع تشيكوف ان يوجد مسرحاً يختلف تماماً عن من سبقوه . فابطال مسرحياته ليسوا ابطالاً وإنما هم اناس عاديون من الذين نعيش معهم كل يوم .. لا نجد في حياتهم اي شيء يختلف عما تجده في حياة اي إنسان عادي ياكل ويشرب ويتثاءب وينام ويحلم كثيراً في اليقظة ، لكن شخصيات تشيكوف تجمعها صفة عامة وهي انهم لا يفعلون اي شيء على الإطلاق لتحقيق آمالهم وطموحاتهم .

التكامل .. بين الشكل والمضمون

وهذا الاتجاه في تصوير الشخصية والبيئة أوجد نوعاً من التكامل بين **الشكل والمضمون في مسرحه** ، فالبناء المسرحي عنده لا يصلح إلا لمسرحيات كمسرحياته ، ذلك لأنك لا تجد حواراً مسرحياً عادياً مبنياً على التدرج في تقديم الحدث الدرامي والدفع به من خلال المناقشة مثلاً ، بل تجد أن شخصياته يتحدثون لبعضهم البعض وكانهم يحدثون أنفسهم فلا أحد يستمع للآخر ، ويتغيّر موضوع الحديث طبقاً لما يدور في «**العقل الباطن**» للشخصية ، وبالمثل لا نجد في مسرح تشيكوف عقدة مسرحية بالمعنى التقليدي للعقدة ، ذلك لأنه لا يوجد حدث حقيقي ، ولا يحدث شيء على خشبة المسرح سوى بعض تفصيلات لأحداث الحياة اليومية العادية ، أما الأحداث المؤثرة فإنها



★ تشيكوف بشرفة منزله في مالطا ★

تحدث خارج المسرح .

من هنا نجد أن مسرح تشيكوف لا يعنى بالحدث نفسه بقدر ما يعنى بصداه وآثاره النفسية على الشخصيات ، وهذا ما نراه على خشبة المسرح ، لأنه فن يعنى في المقام الأول بالإنسان .

وأبطال مسرح تشيكوف ليسوا منحرفين ، بل هم مهذبون ومعظمهم على خلق وإذا ما أساءوا فإنهم يسيئون لأنفسهم وغالباً يقع ضحية لطباعهم الشخصية وتقلباتهم النفسية ومسبباتها الاجتماعية .

لهذا تجد تشيكوف يتعامل معهم بصبر كبير ، وفهم عظيم لجوانب الضعف في النفس الإنسانية ، وبالتالي فهو لا يسخر منهم ، ورغم جو اليأس والحزن واللامبالاة الذي يسيطر على جو المسرحيات فإن تشيكوف ينهي أعماله دائماً ببصيص من أمل ، وبكوة من نور تبشر بمستقبل افضل .

تجربة «طائر البحر»

وقصة تشيكوف مع خشبة المسرح بدأت بفشل ذريع أعقبه نجاح ساحق وعظيم ، فلقد كان شأنه شأن كل رائد يقدم عملاً جديداً ومبتكراً لا يفهمه الناس لأنه خرج عن ما تعارفوا عليه ، فيظل العمل الجديد ينتظر رائداً آخر يقدمه للناس في أسلوب يعرفهم بثوبه الجديد .

وهكذا كان الحال مع أولى مسرحيات تشيكوف الرائدة وهي مسرحية «**طائر البحر The Sea Gull**» التي منيت بالفشل عندما عُرضت لأول مرة على **مسرح الكسندرنسكي Alexandrinsky Theatre** سنة ١٨٩٦م في **بطرسبرج** .

وقد أصيب تشيكوف بإحباط كبير إلى حد أنه قرر هجر الكتابة المسرحية ، ولم يكن العيب في المسرحية نفسها بقدر ما كان في اداء الممثلين وطريقة العرض التي تمت بطريقة تقليدية تختلف عن التصوّر المسرحي الجديد وتياره النفسي الذي تُوحي به المسرحية .

وقد تحقق الاقتراب من هذا التصوّر المسرحي الجديد على يد كل من «**ستانسلافسكي**» و«**دانشنكو**» رائدا مسرح الفن بموسكو الذي بدأ نجاحه التاريخي بعرض مسرحية طائر البحر Sea Gull سنة ١٨٩٧م ، ومنذ ذلك الحين عانق كل منهما الآخر عناقاً استمر حتى وفاة **تشيكوف** . فقد وجد **مسرح الفن** في أعماله ما يجسد طموحاته الفنية الجديدة .

مع مسرح الفن بموسكو

ووجد **تشيكوف** في **مسرح الفن** افضل من يقدم أعماله ويفهمها رغم خلافه **لستانسلافسكي** في بعض التصورات المسرحية .

وقد اعترف **استانسلافسكي** فيما بعد بصحة آراء تشيكوف التي اختلف معه فيها في حياته ، وكتب **استانسلافسكي** بعد وفاة **تشيكوف** بسنوات منهجه الجديد في **الإخراج المسرحي المسمى «The System»** من وحي مسرحيات

تشيكوف وآرائه في فن الإخراج المسرحي ، وهي الآراء التي جمعتها وترجمتها إلى الإنجليزية **السيدة «E.Habgood»** في كتاب **تراث استانسلافسكي Stanislavsky's Heritage** . وهكذا ارتبط تاريخ مسرح الفن و«نظام استانسلافسكي» بمسرحيات تشيكوف الأربع الشهيرة : **طائر البحر** The Sea Gull ، **العم فانيا** Uncle Vanya (١٨٩٧م) ، **والأخوات الثلاث** The Three Sisters (١٩٠١م) ، **وبستان الكرز** The Cherry Orchard . ١٩٠٤م وفي كل هذه المسرحيات تدور الأحداث في الريف الروسي ، وتتعرض لحياة ملاك الأرض أو الطبقة الوسطى وتصوّر ما فيها من رتابة وملل وتظهر البون الشاسع بين الطموح وسبل تحقيقه الصعبة المنال . ولعل وقفة عند قضايا مسرحية **«الأخوات الثلاث»** توضح لنا شيئاً عن فن تشيكوف المسرحي .

الأخوات الثلاث

تعد مسرحية **«الأخوات الثلاث»** واحدة من أفضل النماذج التي تعبر عن مشاعر تشيكوف نحو أبطاله من الناس .. وفي مسرح تشيكوف تبدو شخصية المرأة أقوى إرادة من شخصية الرجل على نحو ما نجد في **«الأخوات الثلاث»** اللاتي يعشن على الحلم والأمل ، ويتمسكن به وإن لم يتحقق فالأخوات الثلاث **«ايرينا»** و**«أوليجا»** و**«ماشا»** اللاتي يقمن الآن بالريف يحلمن بفكرة الذهاب إلى **موسكو** التي غادرنها مع والدهن في مهمة عمل منذ أحد عشرة عاماً ثم توفي الوالد ولم يتمكن من العودة إلى موسكو لأنها تعد بالنسبة لهن الأمل والمستقبل والانفتاح على الحياة الحديثة التي سيجدن فيها أنفسهن ، لأن حياتهن في الريف تمر بطيئة ورتيبة . ولا يجدن فيها جدوى لثقافتهن وتعليمهن العالي الذي لا يتناسب مع امكانات البيئة الريفية البسيطة . رغم أن **«ماشا»** الوحيدة التي تزوجت ثم ندمت حين اكتشفت أن زوجها **«كولجن»** الذي كانت تظنه أذكى الرجال وجدت أنه على خلاف ذلك .

ثم اكتشفت نفسها تحب **فيرشنن** ، الضابط بسلاح المدفعية ، الذي كان يسكن معهم في نفس الشارع عندما كانوا في موسكو . لكن هذا الحب لم يكن ملائماً ، فلم يكن **فيرشنن** ليستطيع التخلص من زوجه المشاكسة من أجل ابنتيه منها .

أما **«اوليجا»** فقد وهبت حياتها للتدريس حتى أصبحت مديرة مدرسة .

ولم يبق من أمل للأخوات الثلاث في العودة إلى موسكو إلا **«اندريه»** الأخ الوحيد الذي ينتظرن فراغه من دراسته العليا ليصبح استاذاً بالجامعة . ولكن حتى هذا الأمل يتبدد عندما يتزوّج **«أندريه»** من فتاة سوقية فجة تخونه وتحول حياته وحياتهن إلى جحيم فيتحطم **«اندريه»** وتذهب آماله في مواصلة دراسته أدراج الرياح . ثم يرهن البيت دون علم أخواته ليعبث بالمال ويبدده في اللعب والقمار .

ثم يشتعل حريق يلتهم أجزاء كبيرة من المدينة الصغيرة فتوزع **«اوليجا»** ملابسها على المحتاجين وتدعو الأهالي الذين فقدوا منازلهم للمبيت ببيت الأسرة الأمر الذي يجعل **ناتاشا** زوجة اندريه إلى أن تطلب منها مغادرة المنزل فتذهب لتقيم في المدرسة ويتبدد أمل **«ماشا»** حين يتقرر مغادرة الفرقة العسكرية التي تضم **«فيرشنن»** ويبدأ زوج **«ماشا»** يحلم بأنها ستعود إليه .

أما «إيرينا» فتغرق في حزن مقيم حين تعلم أن **«توسنباخ»** و**«سوليوني»** قد اشتبكا في مبارزة من أجلها نتجت عن مقتل **«توسنباخ»** ، **وهكذا** تنتهي المسرحية بالأخوات الثلاث وحيدات يعانين من الوحدة والحزن واليأس . ولسان حالهن يقول : **ما بالنا نعاني من عالم كان من الممكن أن يكون جميلاً** ؟!» .

الأمل في المستقبل

ورغم هذا الجو المعتم الذي يخيم على مسرحيات تشيكوف إلا أن كل مسرحية لا تخلو من التوقع بمستقبل أفضل ، وإن كان على المدى البعيد .

وفي **«الأخوات الثلاث»** تقدم لنا شخصية **فيرشنن** هذا الأمل في مستقبل أفضل للإنسانية الذي ربما لن يتحقق أثناء حياتنا ، لكنه سيتحقق حتماً يوماً ما .

وبهذا البصيص من النور الذي يزرعه تشيكوف في مسرحياته الحزينة يكسر حدة الظلام ويحدث شرخاً في جدار اليأس داعياً للأمل والتفاؤل والعمل على تحقيق مستقبل أفضل للإنسان .

المصادر

(1) Bruford, W.H. **Chekhov**, London, 1957.
(2) Chekhov, Anton, **Chekhov's Plays**, Trans. Engene K.Bristow. A Norton Critied Edition, New York 1977.
(3) Koteliansky, S.S. **The Life and Letters of Anton Tchekov**, New York, 1925.
(4) Magarschack, David, **Chekhov the Dramatist**, London, 1952.
(5) Stanislavsky, Konstantin. **My Life In Art**, Trans. by J.J. Robbins, New York. 1924.

★ مشهد من مسرحية «الأخوات الثلاث» ★



كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل

لأبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي (٤٤٤ - ٥٢١ هـ)

تحقيق : سعيد عبدالكريم سعودي ● عرضه وتقديم : فؤاد نصر الدين حسين

يعدُّ كتاب « الجمل » للزجاجي من متون النحو المباركة[١] وحسبكم أن قال فيه اليافعي في مرآة الجنان : « ولعمري إن كتابين قد عظم النفع بهما مع وضوح عبارتهما وكثرة أمثلتهما وهما جمل الزجاجي المذكور والكافي في الفرائض للصروفي من أهل اليمن ـ رضي الله تعالى عنه ! هما كتابان مباركان ما اشتغل أحد بهما إلا انتفع خصوصاً أهل اليمن بكتاب الكافي المذكور والجمل في بلاد الإسلام على العموم » .

وذكر اليافعي أن الزجاجي قد انتفع بكتابه خلق لا يحصون ببركة دعائه إذ كان قد جاور **بمكة** مدة وكان إذا قرع الباب طاف أسبوعاً ودعا بالمغفرة وأن ينتفع بكتابه قارئه[٢] وحسبكم أيضاً كتاب له عند المغاربة مئة وعشرون شرحاً[٣] .

من هنا اختار المحقق كتاب « الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل » موضوعاً لرسالة الماجستير ليكون له شرف المشاركة في إحياء التراث العربي وإضافة كتاب إلى المكتبة العربية سيكون له ـ فيما أرى[٤] ـ أثر في الدراسات النحوية واللغوية .

سيرة البطليوسي

وقبل هذا الكتاب المُحَقَق لم تكتب عن ابن السيد البطليوسي دراسة علمية كاملة أو مستقلة غير فصل في كتاب الحركة اللغوية في الأندلس **لألبير حبيب مطلق** تكلم فيها عن حياته وكتابيه : شرح سقط الزند والاقتضاب وإذا تجاوزنا هذا فلن نجد إلا مقدمات لما نشر له من كتب ورسائل منها : مقدمة **الدكتور إبراهيم السامرائي** على القسم الذي نشره من كتاب ابن السيد « المسائل والأجوبة » ، ومقدمة **الدكتور حامد عبد المجيد** على نشرته من كتاب ابن السيد (الانتصار ممن عدل عن الاستبصار) ومقدمته على نشرته من كتاب ابن السيد (شرح المختار من لزوميات أبي العلاء) .

ولعل ما كتبه المحقق يعد أوسع ما كتب عنه حتى الآن ويمكن أن يضاف إلى هذا ما كتبه **محمد سليم الجندي** عن شرح البطليوسي لسقط الزند في كتابه (الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره) وما كتبته اللجنة التي تولت نشر شروح سقط الزند عن هذا الشرح .

ولقد قسم المحقق بحثه إلى قسمين اثنين ، القسم الأول دراسة عن البطليوسي ومؤلفاته وهو يتكون من ثلاثة فصول . والقسم الثاني جاء تحقيقاً لمخطوطة « الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل » ونستعرض هنا أهم ما جاء بالكتاب .

الفصل الأول

● **حياته** : البطليوسي من أشهر علماء الأندلس الذين برعوا في علوم مختلفة وتضلّعوا منها واشتهروا بها وهو « أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي » ـ (٤٤٤ ـ ٥٢١هـ)[٥] . ولد في مدينة (**بطليوس**)[٦] وكانت مدينة كبيرة بالأندلس على نهر **آنه** غربي **قرطبة** وكانت عاصمة **بني الأفطس** في عهد ملوك الطوائف .

قضى ابن السيد حياته في بطليوس يقرأ على علمائها وأدبائها ومنهم أخوه **أبو الحسن علي ابن السيد** الذي قال عنه **ابن بشكوال** : « كان مقدماً في علم اللغة وحفظها والضبط لها وأخذ عنه أخوه أبو محمد كثيراً من كتب الأدب وغيرها »[٧] وممن أخذ عنهم البطليوسي أيضاً **علي بن أحمد بن حمدون المقرىء** البطليوسي المعروف بابن اللطينة[٨] **وعاصم ابن أيوب** الأديب البطليوسي[٩] وقد طلب العلم في قرطبة أيضاً وكانت يومئذ تزخر بالعلماء والأدباء فقرأ فيها على **أبي علي حسين بن محمد الغساني**[١٠] واتصل بأديبين كبيرين جاءا إلى الأندلس هما **أبو الفضل البغدادي**[١١] **وأبو القاسم عبد الدائم بن مرزوق بن خير القيرواني**[١٢] .

وبعد أن توفرت لدى البطليوسي أسباب العلم ومقوماته اتصل ببعض ملوك عصره فوفد على **بني ذي النون** أمراء **طليطلة** واتصل **بالمأمون ابن ذي النون** ثم **بالقادر بالله يحيى بن المأمون بن ذي النون** ولم يبق عند هؤلاء الأمراء وإنما تحول إلى غيرهم بعد موت أخيه أبي الحسن الذي حبسه **ابن عكاشة** سنة (٤٨٠) في قلعة (رباح) ومات فيها فاتصل **بعبد الملك بن رزين** صاحب « **السهلة وشنتمريه** » فأكرمه وبالغ في إكرامه ولكن الأمر لم يلبث أن فسد بينه وبين البطليوسي ففر منه خوفاً من أن يصاب بأذى كما أصيب أخوه قبله ودخل (**سرقسطه**) أيام **المستعين بالله**

واتصل به . ويبدو أن هذا كان آخر اتصال له بالملوك والأمراء لأنه تحول بعد ذلك إلى حياة تميزت بالطابع العلمي تدريساً وتأليفاً فاستقرت به الحال في (بلنسيه) وفيها ألف معظم كتبه المهمة وقصده طلبة العلم يقرأون عليه ويقتبسون منه لحسن تعليمه وجيد تفهيمه ولتبحره في الأدب واللغة ومعرفته بهما واتقانه لهما .

● **ثقافته** : قال فيه ابن بشكوال : « كان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما »[13] وقال عنه **الفتح بن خاقان** : « إذ هو أزخر علمائنا بحراً وأوسعهم نحراً وأحسنهم خواطر وأسبكهم مواطر وأسيرهم أمثالاً وأعدمهم مثالاً » وقال أيضاً : « إنه ضارب قداح العلوم ومجيلها وغرة أيامنا البهيمة وتحجيلها .. وهو اليوم شيخ المعارف وإمامها ومن في يديه مقودها وزمامها »[14] .

● **أدبه** : كان البطليوسي حريصاً على الالتزام بأسلوب رفيع في كتاباته إلى جانب التزامه بالأسلوب العلمي المقنع فيما بحث وعالج من قضايا وقد امتاز هذا الأسلوب بالمتانة وسبك العبارة والجنوح إلى السجع أحياناً . وطرق باب الشعر غير أنه لم يشتهر شاعراً كما اشتهر عالماً أديباً لانصرافه إلى البحث والتأليف .

الفصل الثاني

● **مؤلفاته** : ألف البطليوسي كتباً كثيرة تدل على ثقافة متنوعة واطلاع واسع ويغلب على معظم كتبه الطابع اللغوي والنحوي وقد وصلت إلينا مجموعة من كتبه وضاع بعضها وقد طبع قسم مما وصل إلينا وما يزال القسم الآخر ينتظر من يقوم بتحقيقه ونشره . ومن كتبه :

(أبيات المعاني ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ـ الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ـ التذكرة الأدبية ـ التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة ـ جزء فيه علل الحديث ـ الحدائق في المطالب الفلسفية العالية

العويضة ـ الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ـ الحلل في شرح أبيات الجمل ـ رسالة كتب بها إلى ابن خلصة وأخرى بعث بها إلى قبر النبي ﷺ ـ شرح ديوان المتنبي ـ شرح سقط الزند ـ شرح المختار من لزوميات أبي العلاء ـ شرح الموطأ ـ شرح الخمسة المقالات الفلسفية ـ شرح الفصيح لثعلب ـ الفرق بين الحروف الخمسة ـ فهرسة ابن السيد ـ قصيدة في رثاء ديك ـ المثلث في اللغة ـ المسائل والأجوبة ـ المسائل المنثورة في النحو ـ كتاب الدوائر ـ الاسم والمسمى ـ الأسئلة) .

الفصل الثالث

« **دراسة كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل** » ألف أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي المتوفي في سنة (٣٣٧هـ) كتابه (الجمل) وهو أهم كتبه النحوية ولم يضع له مقدمة يشرح فيها منهجه والأبواب التي سيتحدث عنها وإنما بدأه بالبحث في الكلام وأقسامه الثلاثة ثم شرع في ذكر الأبواب المهمة في علم النحو كباب الإعراب والأفعال والتثنية والجمع والفاعل والمفعول وغير ذلك .

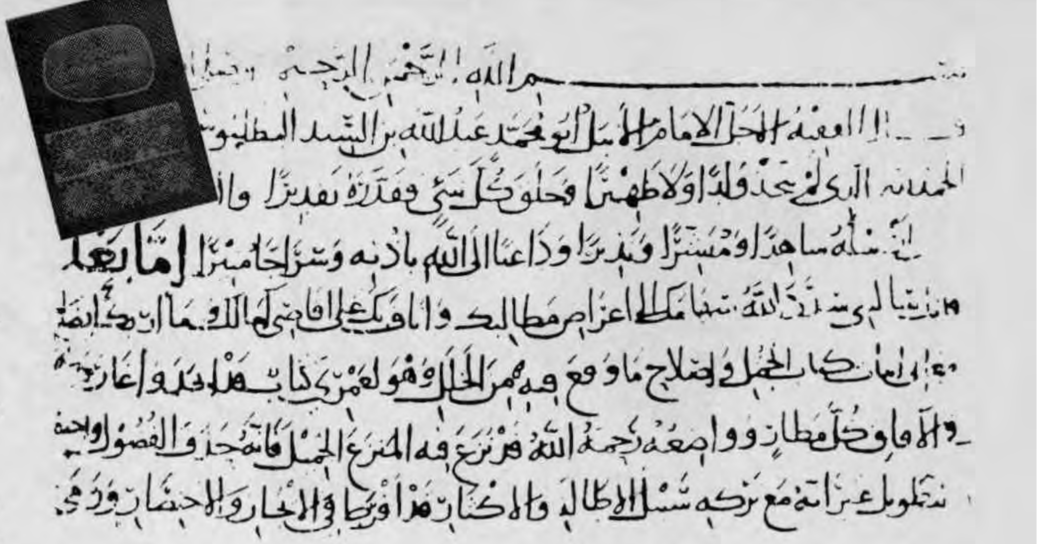
وكتاب (الجمل) واحد من كتب النحو المختصرة التي ألفت في الفترة الأولى من حياة النحو لكنه كان ذا أهمية كبيرة لذلك عكف عليه الشرّاح يفصلون ما أجمل فيه مستعينين على ذلك بآيات القرآن الكريم وبالمأثور من كلام العرب . ومن هذه الشروح : **شرح الجمل لأبي القاسم الحسين بن الوليد** المعروف بابن العريف والمتوفى بطليطلة سنة (٣٩٠هـ) وعون الجمل وهو شرح لشواهد الجمل ألفه **أبو العلاء المعري** المتوفى سنة (٤٤٩هـ) وشرح أبيات الجمل **لابن سيده علي بن إسماعيل** المتوفى سنة (٤٥٨هـ) وشرح الجمل **لأبي الحجاج يوسف بن سليمان** المعروف **بالأعلم الشنتمري** المتوفى سنة (٤٧٦هـ) وله أيضاً شرح أبيات الجمل[15] .

وجاء بعد هؤلاء ابن السيد البطليوسي ووضع على الجمل كتابين أحدهما « الحلل في شرح أبيات الجمل » وثانيهما « الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل » وهذا الكتاب من كتب البطليوسي المعتبرة وقد سماه **ابن خلكان**[16] . (الحلل في أغاليط الجمل) وسماه **القفطي**[17] (اصلاح الخلل الواقع في شرح الجمل) وسماه **السيوطي**[18] (إصلاح الخلل الواقع في الجمل) وسماه **ابن العماد**[19] (الخلل في أغاليط الجمل) .

وتبعه في هذه التسمية بعض الدارسين المعاصرين أما النسخة المخطوطة من هذا الكتاب والتي اتخذها المحقق للتحقيق والنشر فقد كتب في صفحتها الأولى « الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل » .

دواعي التأليف

لماذا ألف البطليوسي هذا الكتاب ؟ في مقدمة الكتاب أوضح مؤلفه الغرض منه والسبيل التي اتخذها في الشرح مشيراً عناية المتقدمين به أو اعتراضهم عليه وتخطئته ، فهو يقول : « ... فإننا بكتابه افتتحنا النظر في هذا العلم وهو الذي رشح بصائرنا لما منحناه من الفهم وقد سبقنا غيرنا إلى الاعتراض عليه وتخطئته في بعض ما نحا إليه وليس اختلال بعض عباراته مما يخل بمحله في العلم ومكانته في الفهم فقد قال الحكماء : من ألف فقد استهدف فإن أحسن فقد استعطف وإن أساء فقد استقذف وباختلاف المختلفين ظهرت المعاني للناظرين وفطرة الإنسان مبنية على النقصان إن أصاب في معنى فقد أخطأ في معنى وإن كمل من جهة نقص من أخرى وإنما الكمال الذي لا نقص فيه لخالق الأشياء الذي لا تغيب عنه غائبة في الأرض ولا في السماء وليس غرضي أن استوفي مالم يذكره من أنواع هذا العلم وأقسامه وإنما غرضي أن أنبه على أغلاطه والمختل من كلامه فإنه أصل أصولاً لا تصح مع الاعتبار واختار في أشياء ما ليس بالمختار وربما تناقض كلامه من حيث لا يشعر



وخفي عليه منه ما يبدو لغيره ويظهر وابدأ بذكر أغلاطه والمختل من عباراته ثم اثني بالكلام في أبياته فاتكلم في إعرابها ومعانيها وما يحضرني من أسماء قائليها واذكر ما يتصل بالشاهد من قبله أو بعده ليكون زائداً في فهم القارىء ونبله » .

مخطوطات الكتاب

(١) مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة **ببغداد** (برقم ٢٣٨١) وهي أقدم النسخ كتبهالنفســه **حسن بن أحمد بن جعفر** في شهر ربيع سنة إحدى وخمسين وستمائة وهي في ثلاث وستين ورقة .

(٢) مخطوطة **ليدن** وهي محفوظة بمكتبة ليدن برقم (١٤٢) وتأتي بعد المخطوطة السابقة من حيث الزمن لأنها كتبت في سادس شهر المحرم سنة أربعين وثمانمائة أما عدد أوراقها فإحدى وثمانون ورقة من الحجم الصغير .

(٣) مخطوطة **دار الكتب** المصرية وهي برقم (١١١٠) نحو و(٤٠٩٩٠) عمومية وعدد صفحاتها خمس وثمانون ورقة بحجم ورقة ليدن .

أبــواب الكتــاب

أبواب الكتاب (أربعة وسبعون) باباً في مختلف فروع النحو نذكر منها على سبيل الاختيار :

★ باب أقسام الكلم (وهو أول أبواب المخطوط) .
★ باب معرفة علامات الإعراب .
★ باب الأفعال .
★ باب البدل .
★ باب ما تتعدى إليه الأفعال المتعدية وغير المتعدية .
★ باب الخفض .
★ باب حتى في الأسماء .
★ باب الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل .
★ باب الفاعلين المفعولين اللذين يفعل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعل في الآخر .
★ باب ثاني اثنين وثالث ثلاثة .
★ باب مذ ومنذ .
★ باب الترخيم .
★ باب الجزاء .
★ باب أسماء القبائل والأحياء والسور والبلدان .
★ باب الإغراء .
★ باب الهجاء .
★ باب ما يؤنث في جسد الإنسان ولا يجوز تذكيره .
★ باب ما يؤنث من غيــر أعضاء الحيوان .
★ باب ما يؤنث ويذكر من أعضاء الحيوان .
★ باب الوقف .
★ باب القول .
★ باب حكايات الجمل .
★ باب ما يجوز للشاعر أن يستعمله في ضرورة الشعر .
★ باب التصريف (وهو آخر الأبواب بالمخطوط) .

والبطليوسي على ما يبدو لنا من خلال معالجته لقضايا النحو بَصْرِيّ المذهب يستشهد بأقوال **سيبويه** كثيراً وبأقوال النحاة **البصريين كالأخفش والمازني والجرمي والزجّاج والمبرد** على أنه قد يوافق غيرهم في بعض المسائل التي عالجها في كتابه ويستشهد بأقوالهم **كالفراء ومعاذ الهراء والكسائي** .

ومما لا شك فيه أن المحقق استطاع أن يخرج لنا نسخة من كتاب (الحلل) واضحة مفيدة هي فخر يضاف إلى مفاخر المكتبة العربية .

الهــوامــش

(١) من مقدمة المحقق .
(٢) مرآة الجنان : ٣٣٢/٢ .
(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها .
(٤) من مقدمة المحقق .
(٥) ينظر وفيات الأعيان ٢٨٣/٢ ، انباه الرواة ١٤٣/٢ .
(٦) ينظر معجم البلدان ٤٤٧/١ .
(٧) الصلة : ت : ٩٠٠ (الطبعة الأوروبية) .
(٨) نفسه : ت : ٨٩١ .
(٩) نفسه : ت : ٩٦٦ .
(١٠) الصلة : ت ٣٢٦ .
(١١) الانتصار ص ٢١ .
(١٢) نفسه ص ٤٥ .
(١٣) الصلة : ٢٨٢/١ .
(١٤) ينظر أزهار الرياض ١٠٥/٣ ـ ١٠٧ .
(١٥) ينظر مقدمة كتاب الجمل : ص ١٢ . والزجاجي لمازن المبارك .
(١٦) وفيات الأعيان ٢٨٢/٢ .
(١٧) انباه الرواة ١٤٢/٢ .
(١٨) بغية الوعاة ٥٦/٢ .
(١٩) شذرات الذهب ٥٦/٤ .

نحو إعلان لحقوق الإنسان اللغوية :
موسوعة كامبريدج للّغة



عرض : د. عبد النبي اصطيف

تشير كريستينا بومورسكا Krystyna Pomorska زوجة العالم اللغوي «رومان جاكبسون» Roman Jakobson في مقدمتها لكتابه الأخير الذي أعدته بعد وفاته عام ١٩٨٢م ، وأنجزته قبل وفاتها عام ١٩٨٦م بأشهر قليلة ، وحمل عنوان «اللغة في الأدب» Language in Literature ، إلى حقيقة ـ كانت حياة جاكبسون وأعماله التجسيد الأمثل لها ـ مفادها أن «أية فعالية للإنسان متصلة عضوياً باللغة»[1] . ذلك أن اللغة ليست أداة تعبير فحسب ، وليست وسيلة تواصل مع الآخر فقط ، ولكنها أداة تفكير كذلك . وهذا التفكير إذ يقوم باللغة ، وتقوم اللغة به ، هو سر إنسانية الإنسان : وجوده وبقائه معاً ، ومن ثم تميزه . ولذا فإنه ليس من الغريب أن يلتفت الإنسان إلى التأمل في شؤون هذه الأداة : طبيعتها ووظيفتها وصلاتها بفعالياته الأخرى إذ يراها كامنة وراء كل فعل يأتيه ، وربما كان في هذا سبباً كافياً لاستثارة فضوله فيها .



العرب اليوم

وعلى الرغم من أن الاهتمام باللغة يكاد يكون سمة مميزة لمعظم الأمم الحية ، ومن بينها الأمة العربية التي تميزت على نحو خاص باهتمامها بالعربية في **القرون السبعة أو الثمانية الأولى للهجرة** ، إلا أن المرء يشعر بأسف شديد حقاً إذ يرى المعاصرين من العرب أقل الأمم اهتماماً بلغتهم وخدمة لها . وعلى كثرة ما ينشر من أعمال ترفل بالنوايا الطيبة أكثر مما تصدر عن عرق الجبين وكد الفكر وسهر الليالي ، فإن العربي لا يجد ما يروي ظمأ فضوله المتصل بلغته العربية اليوم : فهماً لنظامها وآليات عملها وتطورها ، أو اكتساباً ميسراً يتيح له استخدامها على نحو يحاكي استخدام الآخرين للغاتهم . **ومازالت اللغة العربية المعاصرة المشكلة المزمنة اليوم التي لم نجد بعد الحلول الناجعة لمختلف جوانبها** . وكيف لنا أن نطمع في ذلك والنوايا الطيبة ما كانت في يوم قادرة على تيسير الصعوبات أو حل المشكلات .

والحقيقة أن التفكير في علاقتنا بلغتنا اليوم مثير دائم للشجون ، وخاصة عندما يرى المرء اهتمام الأمم الأخرى بلغاتها بشكل خاص وبظاهرة اللغة بشكل عام . ومما جدد هذه الشجون مؤخراً موسوعة حديثة جداً ظهرت في أواخر عام سبعة وثمانين وتسعمائة وألف ، وأعيد طبعها مرتين في العام الماضي ، تعنى باللغة عناية متميزة ، وتجسد عنايتها هذه في مجموعة بحوث يصل عددها **الخمسة والستين بحثاً** تتناول مختلف جوانب هذه الظاهرة المركزية والحيوية في حياتنا وترضي الكثير من الفضول الإنساني عنها من جهة مثلما تثير الكثير منه من جهة أخرى . وقد قام بإعداد هذه الفصول باحث الِفتْه اللغويات الحديثة : باحثاً متميزاً فيها ، وكاتباً للواضح والميسر والسهل الممتنع عنها ، واستاذاً ملهماً لمن رغب في متابعة ميادينها وعلومها المختلفة ، يشد على يده في كتابتها مستشارون للتحرير كل منهم حجة ومرجع في واحد من الحقول المعرفية الإنسانية المتصلة باللغة وما أكثرها ، وتنقل له رسالته مطبعة جامعة عريقة يظفر معظم ما يصدر عنها باحترام القراء وثقتهم أينما كانوا .

موسوعة كامبريدج

فأما الموسوعة فهي **«موسوعة كامبريدج للغة»**[2] (١٩٨٧م) **The Cambridge Encyclopedia of Language** ، وأما من قام بعبء كتابتها فهو **«البروفيسور ديفيد كريستل David Crystal الباحث اللغوي البريطاني** المعروف الذي شغل **منصب استاذ علم اللغة في جامعة ريدنغ Reading** بين

عامي ١٩٧٥م ، ١٩٨٥م ، والذي يوزع وقته الآن ما بين زمالة استاذية في كلية الجامعة في **شمالي مقاطعة ويلز** والكتابة والمحاضرة والإذاعة عن اللغة والموضوعات اللغوية ومجالات اهتمامه الأخرى التي تشمل فيما تشمل اللغة الانجليزية والأداء اللغوي والأسلوبيات والإعاقات اللغوية إضافة إلى تطوير الصلة ما بين العلوم اللغوية الحديثة وتعليم اللغة في المدارس . وقد عرف له قراؤه العديد من الكتب التي ربما كان من أشهرها «**ما اللغويات** ؟» What is Linguistics? ، و«**معجم أول للغويات والصوتيات**» A first Dictionary of Linguistics and Phonetics ، و«**اللغويات السريرية**» Clinical Linguistics ، و«**من يهتم باستعمال الانجليزية** ؟» Who Cares about English Usage ، و«**إصغ لطفلك**» «Listen to your Child» وغيرها ، إضافة إلى معرفتهم له محرراً لعدد من الدوريات من بينها «**تعليم لغة الطفل وعلاجها**» Child Language Teaching and Therapy ، و«**خلاصات اللغويات**» Linguistics Abstracts ، ومستشار تحرير «**للانجليزية اليوم**» English Today ، ومساهماً في العديد من المؤلفات القيمة من مثل «**نحو شامل للغة الانجليزية**» A Comprehensive Grammar of the English Language ، و«**معجم للفكر الحديث**» A Dictionary of Modern Thought وغيرهما .

وأما مستشارو التحرير فنخبة من العلماء من عدة جامعات معروفة تنتشر على عدة قارات من بينها **جامعات ستانفورد** ، **وكاليفورنيا** ، **وكامبريدج** ، **وأكسفورد** ، **وهارفرد** ، **وميلبورن** ، **وإنديانا** .. وغيرها ، متخصصون باللغويات واللغات والتربية وعلم النفس والأنثربولوجيا وسواها .

وأما المطبعة فهي **مطبعة جامعة كامبريدج** التي قدمت للقارىء على مدى خمسة قرون ثروة لا تقدر من المعارف والعلوم تعكس تقدم السعي الإنساني في سبيل إرضاء حب إطلاع هذا الفضول الإنساني .

وقفة عجلى عند الموسوعة - الكتاب

ولنحاول أن نرضي بعض فضول القارىء بالحديث عن محتوى هذه الموسوعة . أول ما يفجؤنا في هذه الموسوعة هو أن مؤلفها أعرض عن **الترتيب الألفبائي** للمداخل المتصلة بموضوعه (وهو اللغة : طبيعتها ووظيفتها وصلاتها بفعاليات الانسان الأخرى وغير ذلك) - وهو ما نعهده عادة في الموسوعات العامة أو المتخصصة - ولجأ إلى أسلوب آخر يمكن أن نقول عنه إنه **الاسلوب المنطقي الطبيعي** في تناول مسائل اللغة وقضاياها . فقد **عمد إلى تقسيم موسوعته إلى أحد عشر قسماً يمكن أن يقرأ كل منها على حدة ، إذ يتضمن كل قسم عرضاً مكثفاً لموضوع رئيسي متكامل في دراسة اللغة مع إحالات متبادلة فيما بين هذه الأقسام تيسر على القارىء متابعة دقائق أية مسألة يهمه التوسع فيها** . وربما كان من أوضح ما يلاحظه القارىء لعروض المؤلف غناها المتميز في المعلومات ، وأسلوبها الحي والمقروء والمثير من الناحية البصرية بما تضمنته من **رسوم وإيضاحات وخرائط ومربعات المقبوسات والشروح** ، تجعل من متابعة أي قسم متعة مكثفة بحق .

وربما كان هذا أمراً طبيعياً في ضوء الغرض الذي نذر المؤلف نفسه لتحقيقه من كتابة هذه الموسوعة - الكتاب . ولنسمعه يشير إلى ذلك بوضوح مؤكداً أن غرضه هو :

«**الاحتفال بوجود اللغة الإنسانية ، وتقديم عرفان لأولئك الذين ينخرطون في دراستها**» .

وأن قصد الكتاب - الموسوعة هو :

«**توضيح التنوع الهائل للغات العالم ، والمجال الواسع ، والتعقيد ، وجمال التعبير ، التي يمكن أن تواجه في أي من هذه اللغات ، سواء أكان يتكلم بها الملايين أو المئات ، ومن الصياغات الأكثر صقلاً للأدب المحترم إلى أكثر المنطوقات رتابة في المحادثة اليومية**» .

وهو لا يكتفي بكل هذا ، بل يضيف هدفاً آخر يزامن قصد كتابه فيقول :

«وحتى ييسر متابعة كل قسم عمد إلى تقسيمه إلى وحدات بلغ عددها في الموسوعة كلها خمساً وستين وحدة وضعت بلغة ميسرة سهلة وواضحة ودقيقة في آن معاً . وزودت كل منها بالإضافة إلى الجداول والبيانات الإحصائية والخرائط بالصور والرسوم التوضيحية وكل ما ييسر على القارىء فهم أي دقيقة من دقائق المعلومات الفنية التي تتضمنها الموسوعة ، الأمر الذي يجعل من قراءة أية وحدة متعة ما بعدها متعة ، وهي متعة ترافق القراءة والفهم والتعلم عن ظاهرة تمس كل جوانب وجودنا . وبهذا تتحول عملية القراءة إلى نشاط بهيج يغدو فيه المرء أسير موضوعه ومادة قراءته» .

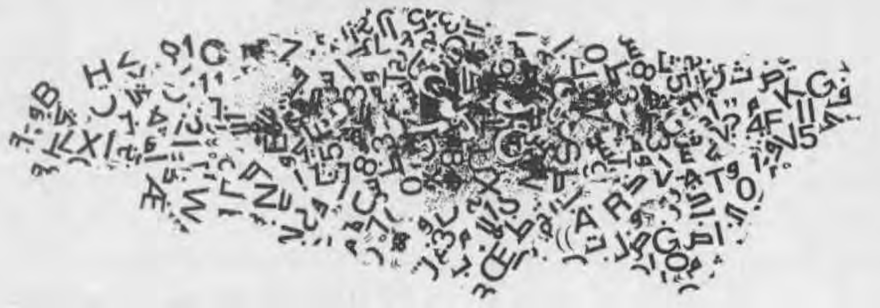
وعلى أي حال فإن تقديم نموذج عن هذه الأقسام كفيل بإعطاء فكرة واضحة عن نظام المؤلف المنطقي الطبيعي في تقديمه لمادته وعن طريقة عرضه لها . ففي **القسم الثاني** من الموسوعة يتناول المؤلف «**اللغة والهوية**» في سبع وحدات هي الوحدات السادسة إلى الثانية عشرة . ولما كان معنياً في هذا القسم بدراسة الطرق العديدة التي تعبر فيها اللغة عن فردية الشخص أو هويته الاجتماعية فإنه يبدأ بالحديث عن **الهوية الجسمية (الوحدة السادسة)** مناقشاً الصلة بين **اللغة والسن** ، **واللغة والجنس** ، **واللغة والنمط الجسمي** ، **واللغة والحالة الجسمية** إضافة إلى مسألة ما يسمى **ببصمات الصوت** ، **وكلام الذكر مقابل كلام الأنثى** . وبعدها ينتقل لمناقشة **الهوية النفسية (الوحدة السابعة)** فيدرس **الصلة القائمة بين اللغة والشخصية** ، **والذكاء** ، **والعوامل النفسية الأخرى** . ثم يتوقف عند **الهوية الجغرافية (في الوحدة الثامنة)** فيناقش الخلفية الإقليمية لمستخدم اللغة ، وقضايا اللهجات ودراستها وما يسمى بالمناطق اللغوية . وفي **(الوحدة التاسعة)** يتحدث المؤلف عن **الهوية العرقية والقومية** فيتناول اللغة والعرقية والقومية ، ومشكلة لغات الأقليات ولهجاتها . أما في **(الوحدة العاشرة)** فيدرس المؤلف **الهوية الاجتماعية** فيبحث في الصلة بين اللغة والدلالة الاجتماعية ، والوضع الطبقي ، والدور الاجتماعي ، ومسألة التضامن ، والمسافة التي تقيمها اللغة بين مستخدميها .

«إنني أود في الوقت نفسه ، أن أنقل شيئاً ما من سحر البحث اللغوي وقيمته . البحث الذي قاد إلى نتائج عامة لا حصر لها عن بنية اللغة وتطورها ، واستخدامها ، روجت لتطبيقات هامة عديدة متصلة بمشكلات الفرد والمجتمع» .

وهذا - فيما يبدو - ما جعل الكتاب - الموسوعة يؤدي وظيفته على مستويين :

«إنه يعكس نوع الاهتمام بتاريخ اللغة وسلوكها الذي نواجهه يومياً بينما نحاج في تاريخ معنى كلمة ، أو نصغي مسحورين لمحاولات النطق الأولى لطفل صغير . ويعكس في الوقت نفسه مستوى أعمق من الاهتمام ينبثق من محاولتنا فهم ما نلاحظه ، وإيجاد أنساق ومبادىء فيه» .

وهذا الاهتمام الأخير قد يقودنا إلى اتخاذ البحث اللغوي أو المهن المتصلة



به كتعليم اللغة أو علاج إعاقاتها ، مهنة حياة .

إن تحقيق هذه الأغراض لا يمكن أن يتم من خلال التزام النظام الألفبائي لداخل موضوع اللغة ، وإنما من خلال نظام أكثر طبيعية وحيوية ، وبالتالي قرباً من الظاهرة نفسها وهي **اللغة الطبيعية «Natural Language»** . ونتيجة لإلتزام المؤلف بالمنطق من جهة وبطبيعة المادة المدروسة من جهة ، نراه يتوقف في **القسم الأول عند الأفكار الشعبية** الأكثر شيوعاً عن اللغة ، لينتقل منه إلى الحديث عن اللغة والهوية في **القسم الثاني ، ويدرس بنية اللغة بمستوياتها المختلفة في القسم الثالث** ، ويحلل في الأقسام الثلاثة التالية **(الرابع والخامس والسادس)** أداة اللغة ووجوه استخداماتها متناولاً الحديث والإصغاء والكتابة والقراءة ووضع العلامات والرؤية ، وينظر في **القسم السابع** إلى اكتساب اللغة لدى الطفل ، ويبحث في **القسم الثامن** علاقة **اللغة** بالدماغ والإعاقة اللغوية ، في حين يخصص **القسم التاسع** للغات العالم ، **والقسم العاشر** للغة في العالم ، **والقسم الحادي عشر والأخير** للغة والإتصالات **ومشكلة الجنسية** Sexism . وفي الوحدة التالية **(الحادية عشرة)** يناقش المؤلف ما يسميه **بالهوية السياقية** فيدرس التنويعات المحددة وضعياً للقول والكتابة ، واللغة المقيدة والسرية ، واللعب اللفظي والفن ، والعاب الكلمات . أما الوحدة الأخيرة في هذا القسم **(الوحدة الثانية عشرة)** فهي مخصصة **للهوية الأسلوبية والادب** . وفيها يدرس المؤلف مفهوم الأسلوب ، وكيفية استخدام معطياته في تحديد هوية المؤلف ، وما يسمى باللغويات الشرعية التي تستخدم في تقديم الأدلة التي لا تُردّ على براءة أو إدانة المتهمين ، ليتوقف في النهاية وقفة ممتازة عند اللغة الأدبية في الشعر والمسرح والنثر . وهو في هذه الرحلة الشائقة الساحرة الدليل الخبير الممتع المؤنس الذي يأخذ بيد قارئه برفق وأناة ويضعه دائماً في صورة ما يتحدث عنه .

وقد ألحق المؤلف بوحداته **الخمس والستين** المشكلة للأقسام الأحدى عشر **قوائم للرموز والمصطلحات الخاصة بالموسوعة ، وقوائم أخرى بالمصادر** التي نهل منها في كتابته للموسوعة ، وقوائم بالكتب الأخرى التي يمكن للقارى أن يزيد معرفته باللغة غنى وتفصيلاً من خلالها .

وربما كان من أهم ملحقات الموسوعة قائمة المصطلحات اللغوية التي تجاوز عددها الف مصطلح والتي قدمت مشروحة بوضوح وإيجاز لافتين للنظر ، وقائمة لغات العالم التي امتدت تسع صفحات ، ومؤشر اللغات والأسر اللغوية ، واللهجات وأنواع الكتابة ، ومؤشر المؤلفين والشخصيات اللغوية ، ومؤشر الموضوعات . ولاشك أن هذه الملحقات تيسر العودة إلى أية مادة فيها بسرعة تماثل سرعة الرجوع إلى موسوعة مرتبة الفبائياً . وهكذا يجتمع للقارىء بها سهولة العودة إلى المداخل التي تتضمنها المؤشرات من جهة ، ومتعة المتابعة والإحاطة بموضوع متكامل من خلال قراءته لقسم من الأقسام أو وحدة من الوحدات من جهة أخرى .

ومع كل ما تقدم من حديث عن هذا الإنجاز الممتاز ، فإن مؤلف موسوعتنا يقدم لنا عمله الجليل هذا بتواضع العالم الحق حتى إنه ليود أن ينعتها **«بجنين موسوعة»** لو استطاع .

ولكنها أكثر من جنين ، وعلى الرغم مما يعتذر عنه المؤلف ، تبدو واضحة الملامح والقسمات ، واعدة بالكثير من الفائدة والمتعة . إنها منجم غني بحق يرافقك في تلقط ثمين ما فيه دليل صادق خبير يستخدم في ريادته لآفاق هذا المنجم كل ما ييسر رحلتك فيه ويجعلها مريحة ومجدية وممتعة في الوقت نفسه . ولذا فإنه ليس من الغريب أن يقول عنها أحد قرائها :

«ينبغي لأولئك الذين يبغون الإدلاء بالبيانات عن اللغة في المستقبل أن يجتازوا اختبار معرفة ما في هذا الكتاب» .

ولا أظن قارئاً ينهيها دون أن تكون نفسه مفعمة بالإمتنان للمؤلف والناشر على تيسيرهما هذه المعرفة .

والحقيقة أن ثمة هدفاً أسمى من هدف تحصيل هذه المعرفة ـ على سموه وجلاله ـ أو اكتسابها بهذه الطريقة المثيرة والساحرة هو المساعدة على **«الترويج لوعي عارف بتعقيد اللغة الانسانية»** وعي يلفت الانتباه إلى مجال المشكلات الانسانية الناجمة عن سبب لغوي أو تلك التي لها حل لغوي فالموسوعة ومن ورائها مؤلفها يؤكدان **أن للناس حقاً لغوياً لا يمكن أن يتجاهل إلا بثمن فادح** » وربما كان حديثه عن هذا الحق خير ما نختم به عرضاً كهذا . يقول **البروفيسور ديفيد كريستل** :

«لجميع الناس الحق في استخدام لغتهم الأم ، وفي تعلم لغة ثانية ، وفي تلقي علاج خاص عندما يعانون من إعاقة لغوية . ولكن هذه الحقوق غائبة ، أو موفرة على نحو غير كاف ، في أجزاء كثيرة من العالم» .

ولا شك أن وعي الناس المركز بهذه الحقوق هو خير وسيلة للإعتراف بها ، ولا أظن قارئاً لهذه الموسوعة لا ينضم إلى رافعي راية **«حقوق الانسان اللغوية»** ويدافع عنها بحماس وقناعة سيكون مديناً بهما بكل تأكيد للبروفيسور كريستل .

الهوامش

(١) أنظر

Krystyna Pomorska, «Introduction», in Roman Jakobson, **Language in Literature**, Edited by Krystyna Pomorska and Stephen Rudy, (The Belknap Press of Harvard University Press, Cambridge, Ma., 1987), P. 1.

(٢) أنظر :

David Krystal, **The Cambridge Encyclopedia of Language**, (Cambridge University Press, Cambridge, 2nd Printing, 1988).

قصة قصيرة

بقلم : علوي طه الصافي

هيَّا.. فوفلي

مدينة «**صبياء**» **الجديدة** تطل من جانبها الجنوبي على فرع واديها وغابة «**عروج**» النبق .. ومن جانبها الشمالي تطل على فرع واديها الآخر الذي يحدق بها كما تطل منه على «**صبياء**» **القديمة** .

حين يهطل المطر ويسيل وادي «**صبياء**» يقوم حواران أحدهما صامت يدور بين المدينة وبين ماء السيل الذي ينساب في طريقه إلى البحر وبعض المزارع .

حديث يروي تاريخاً من الأحداث المتجددة في مسيرة السيل التاريخية .. نوع منه يصرخ بالحزن .. وآخر ترقص النجمات عليه أمام أبواب المدينة التاريخية .

وحديث يدور بين أهالي المدينة وهم يرقبون تدفق ماء السيل في مهرجان مفزع .. يتذكرون من خلاله ما مرت عليهم من أحداث السيل الذي أصبح يهدد مدينتهم العاشقة المعشوقة .. الفاتنة المفتونة .. ويمتد الحديث ليتدثر بالحزن الذي يجره نزول سيل الوادي القادم كجيش همجي مجنون لا يستطيع أن يقف أمامه أحد .. حين يتذكرون طمسه لقرية من قرى المدينة بما فيها من سكان يحلمون بالحياة .. ويغنون للأمل .. ويغازلون النجوم .. ويحتضنون الفجر .

والبرق يتطاول في السماء كأفعى لا يقاس طولها .. **والرعد** يمزّق سكون النائمين في الليل .. ويرعب الساهرين فيرددون في أنفسهم شيئاً من آيات القرآن الكريم .. ودعاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم من خلال أحاديثه التي يحفظونها :

«**حوالينا ولا علينا حمّلها الجبال والرمال**» .

«**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**» .

«**اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه**» .

يهب البعض للمساقاة حرصاً منه على الحصول على شيء من ماء السيل لحقله .. يختصمون .. يتحاربون .. وأحياناً يتقاتلون !!

في الصباح تنهض المدينة وقد امتلأت شوارعها وأزقتها بماء المطر الذي كان ينزل بغزارة طوال الليل .

يسير أهل المدينة حاسري «السيقان» فقد اضطرهم الماء إلى رفع «**مصانفهم**» و«**حيكتهم**» وأثوابهم .. نصف «سيقانهم» يغطيها ماء المطر .. الكل يتحرك بين الماء بطريقته الخاصة .. بعضهم ذاهب لقضاء **حاجات** منزله .. وبعضهم في طريقه إلى حانوته .. وبعضهم يستعجل السير لحضور وقت العمل في إدارته .. الكل يضحك .. يبتسم .. يرددون على بعضهم .

«**يهناكم الخير**» .

وجوهم تشرق بالبشر والأمل والخير .. والأطفال الصغار يحولون مياه الشوارع إلى مسابح طبيعية لهم غير مبالين بشيء .. الجميع تسكن أعماقهم الفرحة .

في العصر خرج «**عيسى**» الطفل كعادته بعد أن عاد من مدرسته الابتدائية وهو يحمل بيده فوق كتفه صحناً أو قدراً معدنياً فيه نوع من الحلوى يسمونه «**الفوفلي**» . يصيح بصوته الطفولي البريء : «**هيَّا .. فوفلي .. هيا فوفلي**» .

يناديه شخص مار فيأخذ حبات منه وينقده قيمتها .. يتابع الطفل «**عيسى**» مسيرته بين ماء المطر بحذر شديد .. لكنه فجأة يسقط في الماء بملابسه وصحن «**الفوفلي**» فيعود إلى منزله يبكي خائفاً من تأنيب أمه .. أو ضرب والده .

ينتظر عند باب المنزل أملاً في أن يصل أخوه الذي يكبره ويعطف عليه لينقذه من المأزق الذي فيه .. يتحقق أمله فيصل أخوه قبل والده فيشكو إليه «**عيسى**» ما حدث بسبب مياه المطر .. فهو بريء .. يطمئنه أخوه .. ويربت على ظهره ليخفف من وقع الحادث على نفسه :

ـ لا عليك يا «عيسى» سأتدبر الأمر مع الوالد والوالدة .

حين دخل الطفل «**عيسى**» رأت أمه حالته وثيابه المبللة بالماء .. كادت تصرخ في وجهه أو توجه له صفعة يدور لها رأسه .. لكن أخاه الكبير وقف حائلاً بينهما وشرح لها ما حدث **لعيسى** .. يتحول شعور الأم إلى عطف .. تدعوه إلى الإسراع للدخول إلى «**العشة**» وتغيير ملابسه حتى لا يصاب بالبرد أو يحضر أبوه .

بعد أن غيَّر «**عيسى**» ملابسه أخذ سريره المصنوع من الحبال «قعادته» .. تكوَّر من البرد واستسلم للنوم قبل أن يصل أبوه إلى المنزل الذي لم يعلم بالموضوع لأن أحداً لم يخبره .

جاء عصر اليوم التالي ومياه المطر مازالت تملأ شوارع **مدينة** «**صبياء**» .. لكن الطفل «**عيسى**» كعادته حمل صحن «**الفوفلي**» .. خرج يتجول في أزقة شوارع **حارة** «**السهلي**» .. ثم نفذ إلى ساحة مملوءة بالماء أراد أن **يقطعها** ليصل إلى الحارة الأخرى .. **وهو يصيح** «**هيَّا .. فوفلي**» .. وكان رغم حرصه على السير في طريق بجوار سجوف منازل المدينة القشية إلا أنه كان عليه أن يعبر بحيرة الماء الواسعة **المتكوّنة** من مياه الأمطار .

في منتصف البحيرة المائية سمع صوتاً نسائياً من داخل أحد المنازل يناديه **يا صاحب الفوفلي** .

لم يتأكد «**عيسى**» من مصدر الصوت فتوقف في وسط بحيرة الماء لعله يعرف مصدره .

في هذه اللحظة تأتي حافلة كبيرة في سرعة جنونية لتتجاوز ماء البحيرة حتى لا تتوقف وسط الماء أو تنطفىء «ماكينتها» .. كان «**عيسى**» في مواجهتها .. وهو يحاول أن يسمع مصدر الصوت الذي تكرر ثانية .. فلم يستطع أن يتحرك .. وتجمدت حركته بين الصوت وبين مداهمة الحافلة الكبيرة المسرعة التي لفّته بين عجلاتها القاتلة .

لم يقف سائق الحافلة لمعرفة ما حدث للطفل «**عيسى**» .. بل واصل سيره بالسرعة نفسها دون أن يشاهده أحد لخلو المكان وقت الحادث من المارة .

من يومها لم تسمع **حارة** «**السهلي**» صوت «**عيسى**» **وهو يصيح** في صوت وديع كزجل الحمام :

ـ «هيَّا .. فوفلي» !!



مسرحية

من الأعمال التي تنشر لأول مرة :

تأليف الأديب العربي الراحل : علي أحمد باكثير



كِسوَةُ العِيد

- ١ -

(في بيت محمد بن عمر الواقدي)

الواقدي : أوقد اقبل العيد يا عمرة ؟ ما أسرع ما أقبل ؟

عمرة : ما بقي عليه غير جمعة .

الواقدي : جمعة واحدة ؟ لا أكاد أصدق .

عمرة : غيرك يا أبا عمر يستعده قبل حضوره بأشهر .

الواقدي : أولئك الواجدون الفارغون يا عمرة ولست بحمد الله منهم .

عمرة : بل الذين يهتمون بأهلهم وبصغارهم قبل أن يهتموا بأنفسهم . هؤلاء جيراننا ليس فيهم من هو أغنى منك، ومع ذلك فانظر إلى صبيانهم وصبياننا تجد أن صبيانهم قد اشتُرِيَتْ **لهم** الثياب الجديدة للعيد منذ ثلاث جمع وفُصّلت لهم منذ جمعة فهم بها فرحون يقلّبونها كل يوم ينتظرون حضور العيد بلهفة وشوق لكي يلبسوها ويختالوا بها بين أقرانهم . أما صبياننا فاذلاء منكسرون يريهم صبيان الجيران ثياب عيدهم الجديدة ويسألونهم عن ثياب عيدهم فلا يحيرون جواباً .

الواقدي : حسبك يا عمرة ، فلقد قطعت قلبي رحمة لهم ، هلا نبهتنا إلى ذلك من قبل ؟

عمرة : يالي منك يا أبا عمر . ألم أنبهك قبل اليوم أكثر من مرة فكنت تقول لي دائماً : فيما بعد يا عمرة فيما بعد ؟

الواقدي : ذلك أنك لا تحسنين اختيار الوقت الملائم يا عمرة . ما كان يحلو لك أن تكلميني في هذا الشأن إلا حين كنت تجدينني اقرا أو أكتب .

عمرة : سبحان الله . وهل أجدك في البيت أبداً إلا تقرا أو تكتب ؟

الواقدي : لا تظلميني يا أم عمر فهانتذي الآن قد وجدتني لا أقرأ ولا أكتب إذ أحسنت الاختيار فاستطعت أن أصغي إلى حديثك .

عمرة : فاعمل لصبياننا إذن شيئاً قبل أن تنقضي هذه الجمعة ويأتي العيد .

الواقدي : والله لا أدري ماذا أعمل لهم ، فقد ضاق الوقت وليس عندي اليوم اكثر من عشرة دراهم .

عمرة : عليك أن تحتال لهم بشيء .

الواقدي : كيف يا عمرة ؟ ماذا أصنع ؟

عمرة : إذا احتجت إلى كتاب أو إلى قراطيس فأنت تحتال على أصحابك الوراقين دون أن تستشيرني أو تلجأ إلى رأيي . أما في كسوة صغارنا للعيد فإنك تسألني كيف يا عمرة ؟ ماذا أصنع يا عمرة ؟

الواقدي : إنك قاسية عليَّ يا أم عمر . أليس لي أن أستعين برأيك لعلك ترشدينني إلى حيلة أو إلى سبيل ؟

عمرة : أين أنت من صديقيك الحميمين **الهاشمي وأبي صالح** ؟ فإنك تزعم لي دائماً أنكم انتم الثلاثة كنفس واحدة ؟

الواقدي : أجل هذا رأي حسن يا عمرة ، ولكن العيد سيأتي عليهما أيضاً كما يأتي عليَّ ولكل منهما صبيانه وعسى أن يكونا اليوم في مثل حالي من الحاجة والعوز ، بل لعلهما فكرا في اللجوء إليَّ ثم عدلا لمعرفتهما بحالي .

عمرة : سبحان الله ماذا يضيرك أن تكتب إلى أحدهما ، فإن وجد عنده شيئاً أعطاك وإلا اعتذر لك ؟ إن الصديق الحق هو الذي يفعل ذلك .

الواقدي : إلى أيهما توصينني أن اكتب ؟

عمرة : انت اعرف بهما مني .

الواقدي : الهاشمي اقل أولاداً من أبي صالح .

عمرة : فاكتب إذن إليه واشرح له حالك شرحاً وافياً حتى يعلم أنك لم تلجأ إليه إلا في ضرورة قاسية .

- ٢ -

(في بيت محمد بن عبدالرحمن الهاشمي)

الهاشمي : أين الكيس الذي وضعته عندك يا خديجة ؟

خديجة : ماذا تصنع به ؟ لقد قلت لي إنك مشغول اليوم ولا تستطيع أن تشتري لصبياننا ثياب العيد إلا من الغد .

الهاشمي : بل سأشتريها اليوم يا خديجة .

خديجة : هذا أفضل فما بقي على العيد غير جمعة واحدة . انتظر . سأحضره لك .

الهاشمي : مسكينة . ستفجع حين تعلم .

خديجة : خذ الكيس «فيه ألف درهم لم تمس» بحاله كما سلمته إليَّ .

الهاشمي : اصغي إليَّ يا خديجة . هبي أن هذا الكيس عند صديقنا الواقدي وأنه علم بحاجتنا إليه فبعث به إلينا لنشتري به لصبياننا كسوة العيد أفلا يكون سرورنا حينئذ عظيماً ؟

خديجة : بلى يا ابن عبدالرحمن .

الهاشمي : افيجمل بي يا خديجة أن أكون أنا أقل مروءة منه وكرماً ؟

خديجة : لا .

الهاشمي : أليس ينبغي أن أكون أكرم منه ؟

خديجة : ويحك ماذا تريد أن تفعل بهذا الكيس ؟

الهاشمي : أريد أن أبعث به إلى الواقدي ،فقد كتب إليَّ يستقرضني ما يشتري به للأولاد كسوة العيد .

خديجة : أوليس أولادك أحق بك من أولاده ؟

الهاشمي : كلا يا خديجة لو كنت مكانه وكان هو مكاني لآثر أولادي على أولاده .

خديجة : إذن فابعث إليه بمائة درهم أو مائتين ودع الباقي لأولادك .

الهاشمي : كلا لا أستطيع أن أوجه إليه بأقل من ألف درهم ، فإن عنده أولاداً كثيرين . فبكَمْ يشتري لهم من ثياب ؟ وبكَمْ يفصلها لهم ؟ وبكم يشتري لهم من الأحذية ؟

خديجة : وأولادنا لا نترك لهم شيئاً ؟

الهاشمي : سأكتب إلى صديقنا **أبي صالح المغربي** ليرسل إلينا بعض ما عنده ، فأبو صالح لا يخلو إن شاء الله من مال .

- ٣ -

(في بيت الواقدي)

عمرة : من ذا الذي جاء عندك يا أبا عمر ؟

الواقدي : هذا رسول من صديقنا أبي صالح .

عمرة : أراك مسروراً بمجيئه . أتراه علم بما كنت فيه من ضيق ، فبعث إليك بألف درهم أخرى ؟

الواقدي : صه . اخفضي صوتك لا يسمعك .

عمرة : ظننته قد انصرف .

الواقدي : بل هو في صدر البيت بعد .

عمرة : وتركته وحده ؟

الواقدي : لآتيه بما يريد .

عمرة : وماذا يريد ؟

الواقدي : أن أسعفه بشيء يا عمرة .

عمرة : تسعفه بماذا ؟

الواقدي : كتب إليَّ أبو صالح بمثل ما كتبت إلى الهاشمي يرجوني أن أقرضه ما يبتاع به كسوة العيد لأولاده .

عمرة : وماذا قلت لرسوله ؟

الواقدي : قلت له انتظر حتى أبحث لك عن شيء .

عمرة : هلا قلت له من أول الأمر أنك ما عندك شيء . وأنك احتجت إلى ما تشتري به كسوة العيد لأولادك فاستقرضته من الهاشمي ؟

الواقدي : كلا يا عمرة لا أستطيع أن أرد طلباً لأبي صالح .

عمرة : انه لو علم بأنك استقرضت من الهاشمي لما كتب إليك يستقرض منك .

الواقدي : وأنَّى له أن يعلم ذلك ؟

عمرة : عليك أنت أن تخبره بذلك .

الواقدي : معاذ الله .. أين المروءة إذن يا عمرة وأين التواسي بين الأصدقاء ؟

عمرة : كأنك تريد مني أن آتيك بالكيس .

الواقدي : أجل يا عمرة .

عمرة : كم تريد أن ترسل له من الألف الدرهم ؟

الواقدي : سأرسل إليه الكيس كله يا عمرة .

عمرة : ولا تترك لأولادنا شيئاً .

الواقدي : سيجعل الله لهم مخرجاً يا عمرة .

عمرة : من أين يا أبا عمر ؟ لقد كان لك صديقان تلجأ إليهما عند الشدة الهاشمي وأبو صالح . فالهاشمي قد أخذت ما عنده وأبو صالح قد بعث ليأخذ ما عندك فأين المخرج ..؟

الواقدي : يا عمرة إن الله يرزق أحدنا من حيث لا يحتسب . فثقي بالله ولا تفقدي الرجاء في بره وكرمه .

- ٤ -

الواقدي : هذا الهاشمي يريد أن يزورنا يا عمرة فأعدي له شيئاً من شراب الورد أو شراب الليمون .

عمرة : أهلاً وسهلاً به . أهذا خادمه الذي كان عندك ؟

الواقدي : نعم أرسله ليرى إن كنت في البيت فيحضر للزيارة ..

عمرة : ترى ماذا يدفعه إلى زيارتك اليوم ؟

الواقدي : كالعادة ليراني ويتحدث معي .

عمرة : ألا يجوز أن تكون زيارته ليرى إن كنت في حاجة إلى مزيد من العون ؟

الواقدي : ثقي يا عمرة أن لو كان عنده أكثر من ألف درهم لبعث لي بأكثر من ألف درهم .

عمرة : ربما جاءه اليوم مال جديد لم يكن عنده بالأمس فأراد أن يعرض عليك المزيد .

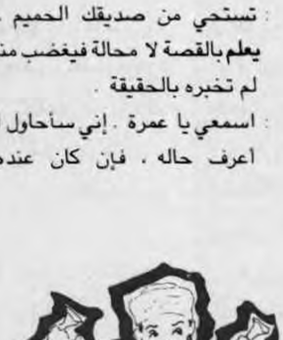
الواقدي : إذن ، لبعث بالمال مع خادمه ، كما فعل في المرة الأولى دون حاجة إلى الزيارة .

عمرة : مهما يكن من أمر يا أبا عمر فعليك أن تخبره بقصة أبي صالح حتى يعلم أنك لم تنتفع بشيء مما بعث به إليك عسى أن يوجه إليك بألف درهم أخرى .

الواقدي : إني استحي يا عمرة أن أطلب منه مرتين .

عمرة : تستحي من صديقك الحميم .؟ غداً يعلم بالقصة لا محالة فيغضب منك لأنك لم تخبره بالحقيقة .

الواقدي : اسمعي يا عمرة . إني سأحاول أولاً أن أعرف حاله ، فإن كان عنده شيء فسأحكي له قصة أبي صالح ليعطيني ألف درهم أخرى . وإلا لزمت الصمت وتجلدت لئلا يشعر بشيء مما عندي .



(يقرع باب البيت)

عمرة : لعله هو يا أبا عمر .

الواقدي : هيا أعدي له الشراب وسأفتح له الباب .

(يفتح الباب)

الهاشمي : السلام عليك يا واقدي .

الواقدي : وعليك السلام ورحمة الله يا هاشمي . مرحباً بك . تعال اجلس هنا في الصدر .

الهاشمي : (مازحاً) الأنّي أقرضتك ألف درهم يا واقدي ؟

الواقدي : كلا يا هاشمي بل هذا مكانك أنت له أهل .

الهاشمي : (ماضياً في مزاحه) ولو لم أقرضك شيئاً ؟

الواقدي : ولو لم تقرضني شيئاً .

الهاشمي : أصدقني يا واقدي .

الواقدي : ما خطبك اليوم يا أبا هاشم ؟

الهاشمي : بل ما خطبك أنت يا واقدي ؟

الواقدي : والله إني ما أفهم شيئاً مما تقول .

الهاشمي : هل تعرف هذا الكيس ؟

الواقدي : لا .. لا أعرفه .

الهاشمي : انظر إليه جيداً .

الواقدي : سبحان الله . كأنه الكيس الذي كنت قد وجهته إليَّ .

الهاشمي : أجل إنه هو بعينه . فماذا فعلت به ويحك ؟

الواقدي : إني أريد أن أعرف أولاً كيف وصل إليك ؟

الهاشمي : بل أخبرني أنت أولاً ماذا فعلت به ؟

الواقدي : (كالمازح) اشتريت به كسوة العيد لأولادي .

الهاشمي : اشتريت الكسوة لهم من أبي صالح ؟

الواقدي : أخذت أنت الكيس من أبي صالح ؟

الهاشمي : نعم كتبت إليه استقرضه فبعث به إليَّ .

الواقدي : ويل له . لقد كتب إليَّ يقول إنه في حاجة ليبتاع لأولاده كسوة عيدهم .

الهاشمي : ما أحسن ما تواسينا نحن الثلاثة . إنك وجهتَ إليَّ وما كان عندي غير ما بعثت به إليك ، وكتبت إلى صديقنا أبي صالح أسأله المواساة ، فإذا هو يوجه إليَّ بكيسي نفسه !

الواقدي : الحمد لله الذي جعلنا أحباء فيه .

الهاشمي : وأصدقاء في طاعته وفيما يرضيه .

الواقدي : وما فجع أحداً منا في مروءة أخيه .

(ســـــتار)

قصة
قصيرة

بقلم: د. عبدالله باقازي

الثعبان



ـ من جحره الذي لا يكاد يبين ، يطلّ **«الثعبان»** بين لحظة وأخرى، ممسكاً في فمه **«الجوهرة الثمينة»** .. تتهاطل رشقات **«الرصاص»** على جحره .. تدك أرجاء **«الجحر»** ، يصيب بعضها جزءاً من جسمه ، ورأسه في أعماق الجحر يختفي .

ـ تتواصل الصيحات من الخارج :

ـ ينبغي أن يترك «الجوهرة الثمينة» بأي وسيلة ..!!

ـ ينبغي تخليصها من بين أنيابه «السامة» ، حتى لا تتلوث ..!!

ـ في خارج «الجحر» ثمة آثار لزحف «الثعبان الغادر» ، تبدو «متعرجة» ،و«ملتوية» ،وعليها بقايا ملامح لزحف مسائي مباغت ..!!

ـ لم يكن أحد يتصور أن يسطو ذلك **«الثعبان»** على تلك **«الجوهرة الثمينة»** .

ـ في غفلة من الزمن ، وفي **«زحف مسائي غادر»** ، انساب الثعبان بآثار زحف «متعرج» و«ملتو» ليخطف تلك **«الجوهرة النادرة»** ..!!

.. كان الأفق يعبق بالتساؤلات الجريحة الدامية ، وبالحديث الذي يموج «بالفجيعة الصاعقة» ككابوس مفزع ..!!

ـ الثعبان من طبعه «الغدر» ، وعدم الأمان ..!!

ـ ينبغي تخليص «الجوهرة الثمينة» من بين أنيابه مهما كان الثمن ..!!

ـ استمر الحديث في الأفق يحمل نبرات «الفجيعة اللاذعة للمشاعر» ..

ـ نمت التساؤلات حادة لاذعة من جديد :

ـ كيف زحف «الثعبان الغادر» عبر المساء بآثاره المتعرجة الملتوية ليختطف «الجوهرة النادرة» .. ليس ثمة بوادر لزحف منه ، ليس ثمة مؤشرات ..!!

ـ إنه الغدر .. و«الثعابين من طبعها الغدر ..!!

ـ عادت **«الأحجار الملتهبة»** تمطر «الجحر» ، والثعبان يلوذ في أعماقه في صمت ، وعادت **«الرصاصات»** تتهاطل بغزارة على بوابة الجحر ..!!

ـ اشتعلت أطراف الجحر باللهب والسواد ، وتكاثف دخان أمام فسحة الجحر ، ولاذ **«الثعبان»** «بهروب» أكثر إلى أعماق الجحر ممسكاً في أنيابه «السامة» «بالجوهرة الثمينة» ..!!

ـ تنامت الأسئلة ـ مرة أخرى ـ في أفق «الفجيعة اللاهب» :

ـ إن الثعبان لا يملك حقاً في ملكية «الجوهرة الثمينة» ..!!

ـ إن هذه الجوهرة النادرة الثمينة لا يمكن أن تكون ملكاً له في يوم من الأيام ..!!

ـ إن «الثعابين» لا تملك الجواهر ، لكنها تملك «أنياباً» ، و«سماً» غادراً ..!!

.. مع تسامق الأسئلة في الأفق الملبد «بالفجيعة» ، و«الحيرة» الحادة ، استمر تهاطل الأحجار على جحر الثعبان ..

ـ الثعبان أصيب .. الثعبان أصيب ،لكن رأسه لا يزال مختبأً في أعماق الجحر ممسكاً بالجوهرة الثمينة ..!!

ـ كان الصوت هاتفاً يحمل عبق **«الانتصار المتأرّج»** ..

صوت يؤكد في عزم وثقة :

ـ لا بد أن تفعل هذه «الأحجار والرصاصات» المنهمرة كمطر في «جو عاصف» شيئاً في إصابة «الثعبان الغادر» وحمله على ترك «الجوهرة الثمينة» ..!!

ـ ثمة أفاع صغيرة ضامرة قميئة «تفحّ» على البعد وتلوذ بالفرار زحفاً نحو زوايا الظلمة ..

ـ لا ضرر منها إنها «تفحّ» فحيحاً ذا صوت كريه الرائحة والسماع ..

كان بادياً أن الأفاعي الصغيرة الضامرة القميئة قد لاذت بجحور صغيرة في زوايا مظلمة وانقطع فحيحها المشين الخافت ..!

ـ فجأة انبثقت في المناخ صيحة ثقة لها عبق الفرح :

ـ لقد ترك «الثعبان الغادر» «الجوهرة الثمينة» ، ها هي تعود إلى وضعها من جديد .. تشرقه وتتالق بقمتها المتجددة ..!!

ـ والثعبان ما مصيره ..!!

ـ كان التساؤل بمساحة الشعور «بالانتصار» الناصع :

ـ لقد تلاشى في جحره .. انطفأ .. وتكومت أوصاله ثم استحال إلى هيكل عظمي هش له رائحة منتنة أزكمت الأنوف ..!!

★★

استفاقت حطّين تدعو النّشامى

شعر: حسين علي الهنداوي

«مهداة إلى أحفاد طارق وخالد وأبي عبيدة أطفال الحجارة الذين رسموا بحجارتهم دروب المستقبل العربي».



سِحْرُ عينيك في فؤادي أقاما ... أيقظ الحبَّ والغرامَ وناما
هجرَ الأرضَ واستحالَ حنيناً ... وغراماً يفيض فيه غراما
شهدَ اللَّهُ أنني في هواها ... بتُّ صَبّاً وما خفرْتُ الذماما
غيرَ أنِّي والعشقُ يحرق قلبي ... قد نَسيْتُ التاريخ والأيّاما
إيهِ يا هندُ و الهوى «هاشميٌّ» ... عَبَقٌ طيِّبٌ يفيض خُزامى
العيون الحوراءُ قد علَّمتْني ... أنَّ للحبِّ عزةً وانتقاما
أزهرَ الحبُّ في فؤادي حقولاً ... وأهازيجَ نخوةٍ وغمامًا
وحنيناً وأنجماً ساطعاتٍ ... تمنحُ المجدَ ثورة واقتحاما
وطنَ العشق قد رسمنا خطانا ... والتزمنا بما رَسَمْنا التزاما
نحن «يافَا» ونَحن «عكَّا» و«حيفا» ... فأطلّي يا «قدسُ» ردِّي السلاما
سقطتْ كلُّ معجزاتِ «يهوذا» ... تحت أقدامنا وصارت حُطاما
هذهِ القدس بعد ليل طويلٍ ... تنفضُ الهمَّ عن رؤوس اليتامى
سنواتٌ خمسون مرَّت عجافاً ... قد شربنا مدادها أوهاما
وقرأنا التاريخ سطراً فَسطرا ... فَوجدناه أحرفاً وكلاما
يا بطاح «الخليل» يا وحيَ حبٍّ ... حوِّلي الصمتَ والخَنا ألغامًا
امنحينا من سحر عينيك فيضاً ... كي نغنِّي مع الرِّجال النَّشامَى
«غزّة» المجدِ شمَّرت ساعديها ... تحمل السيف فَيْصَلاً وزُؤاما
واستفاقَ «الجليل» زَهْواً وعِزّاً ... يكسرُ القيدَ يسحقُ الأصْنَامَا
أشْعَل الثائرون أرضَ بلادي ... فاستحالت حرائقاً وضراما
يكبرُ الحبُّ في بلادي ويسمو ... حينَ تبدين «طارقاً وهشاما»
أشرقَ النور في ربوع بلادي ... فاستفاقت «حطِّين» تدعو النَّشامَى
فَهُرِعْنَا من كل حدبٍ وصوبٍ ... نشهرُ الصَّخرَ مدفعاً وحُسَاما
نحن يا أخت «خالدٌ وصلاحُ» ... وهوى «القُدسِ» في رؤانا تَنَامَى
لونُ عينيك لن يظلّ جريحاً ... بتلقَّى من قَاتِليه السِّهامَا
كلّ طفلٍ على رُبَانا أسود ... يرفض الذلَّ شرعةً والخياما

لا تلمني

شعر: د. عيّاد الشبيتي



إن جفا السعدُ صباحي يا فؤادي ... وطوى الهَمُّ - على رغمي - مسائي
وتمادت لُجَجُ الأوهام في رأسي ... فحدّت - في عنادٍ - من مضائي
ومحا الطوفانُ أحلامي وغطَّت ... ظلمةُ اليأس الدجوجيّ ضيائي
ورمتني وَحْشتي في بِيْدِ آلا ... مي الضوارى الزُّرقِ، في بَحْر شقائي

لا تلمني

فلقد أبحرتُ كي ألقاكَ فجراً ... عامريَّ النبض عُذْريَّ العهودِ
قادني الشوقُ إلى ذاك الحمى المن ... قوشِ في أعماق فَقْدي ووجودِي
جِئْتُ أستافُ الشذى النجديّ أمحو ... غُصَّةَ الرمل تلَظَّتْ في حميّاهُ قيودِي
جِئْتُ أنضو حُلَّةَ الرَّمْضاءِ عن جَدْ ... باءِ نفسٍ شَفّها الوَجْدُ وأشقتها وعودِي

لا تلمني

والجوى يغتال ألفاظي الحيارى ... والشذى يَخْتالُ في إسعاد نفسي
وحُداءُ الركب يُقْصِيني ويسخو ... بأفاويقَ من الآمالِ حَدْسي
غير أنَّ الشرقَ أخَّاذٌ وشَدْوِي ... كالصدى المَخْبُوءِ في أرْمَاس يأسي
فإذا ولّى مع الركب عَزائي ... وانتشى الشرق على أشلاءِ أنْسي

لا تلمني

قد نَشَدْتُ اللؤلؤَ المكنونَ يماً ... مُزْبِدَ الأهوال محمومَ الأفاعي
وتجشّمتُ اصطخابَ الموج في شو ... قٍ، فهل أجدى - على الحَتْفِ - اندفاعي
رغم أنَّ القِرْشَ يَغْتَالُ الأماني ... والضنى يَثْنِي، وما كَلَّت ذراعي
فإذا ذِيْدَ عن الإبحار قلبي ... ورمى التيارُ - في عُنْفٍ - شِراعي

لا تلمني

إذ تجرّعت أُوَارَ الهَمْسِ يغتا ... لُ أحاسيسي، فيُسْهِي عن مكاني
صنتُ عن ذلّ رجاءِ الخلق قلباً ... صادقَ الإيمان عُلْويَّ الأماني
شامخَ الرغبة مأمونَ الترَدِّي ... طاهرَ الأنداء في جَدْبِ الزمانِ
عِزّةُ الصحراء نبضٌ في دمائي ... عاطرُ الركض فما ترضى هواني

لا تلمني

أشرق الصباح

شعر: سلمان هادي الطعمة



ردِّي إلـيَّ صَبَـابـتي وهنـائي   سمـراء يا ترنيمـةَ الشعـراءِ

للهِ مـن حسـنٍ زهـا بصفـائـه   كـالـوردِ بين خميلةٍ فيحاءِ

وعـواصف الأشـواقِ تلهـبُ مهجـتي   ضرمـاً وتـورى غـلّة الأحشـاءِ

أرْعَى نجومَ اللّيلِ مشبوبَ الجوى   ومشى الضّنَى فأقام في أعْضَائي

ودفَنْتُ في صدري الحنينَ وطالما   أخفيتُ في طَيْفِ الحبيبِ رَجَائي

أنـا ظـامىء للنور للفجر الذي   يهفـو لدنيـا ثـرّة الآلاءِ

سمـراء، يا وهجاً تألق في الدُّجى   يا مصدرَ الإلْهَامِ والايحاءِ

كم في جمالكِ قد سكبتُ عواطفي   وعصرتُ آمالي وفيضَ ولائي؟

فافتر ثغركِ باسماً فكأنَّه   قمرٌ يطلُّ على أديم الماءِ

ملءُ العيونِ مفاتنٌ ومحاسنٌ   سكرى ترش النورَ في الأجواءِ

وغدا جبينُكِ في الضُّحَى متهللاً   كالشّمسِ فوق ربوعنا الغَنَّاءِ

وفؤادي الظامي المعنَّى لم يَزلْ   يحدوه شوقٌ للخَيَالِ النائي

كم ذا يظلُّ الهمُّ يكمنُ في الحشا   تُصليهِ نارُ الأعينِ النجلاءِ؟

ومتى حديث الشوق يؤنس مهجتي   ويزيل همّي بعدَ طول جفاءِ؟

أشدو وفي روحي مشاعر غبطةٍ   بجمالك المخضلّ بالأنداءِ

وأرى بعينيك الضُّحَى متألِّقاً   نشوانَ يزهو في الرُّبَى الخضراءِ

أنتِ التي فاقت مفاتن حسنها   تحكي الهلال بطلعةٍ غرّاءِ

مازلت أرقبُ كلَّ ومضٍ خاطفٍ   كمتيَّم بالأنجمِ الزهراءِ

أنتِ الحنان السمحُ والفجر الذي   عَمَّ الفضاء بنضرةٍ وبهاءِ

ويلف عمري الغض حزنٌ قاتمٌ   كم ذا أذوب بحرقةِ الأرْزاءِ؟

لم أنس أياماً حِسَاناً طالما   علق الفؤاد بسحرها الوضّاءِ

ولأنتِ كالروض المضمخ بالشَّذَا   أو كالرَّبيع مرنّح الأشذاءِ

أشكوكِ حالي كلما جنَّ الدُّجَى   يا طولَ ليلي في الهوى وعنائي!

أحبيبتي كم ذا التعلل بالمُنَى   ما أنتِ إلّا سَلْوَتي وعزائي؟

أهواك فجراً رفَّ في أفُقِ الرُّؤَى   يا روعةَ الإصْبَاحِ والإمْسَاءِ

للطلعةِ الغَرَّاءِ أنشدُ والهاً   والروح تشكو من جوى البرحاءِ

أأظلُّ مُلتاعاً يبرّحني الجوى   يا حلوتي، كم طال فيك عنائي؟

أسعى إلى دُنْيَا الجَمَالِ وزهوهِ   سعيَ الفتى لمدارجِ العلياءِ

ومرارة الشكوى غدت تهتاجني   مثلَ اتقادِ الجَمْرةِ الحَمْراءِ

يا قدسنا

شعر : رفعت عبدالوهاب المرصفي

يا قُدسنا ..
يا سورة «الإسراء» يا صك الهُويّهْ
مهما تمادى الغدر أنت اليَعْربيه
ها هي حجارتك المضيئة فوق
أسْرجة الخلود تعيد تصنيف القضيهْ
ها هي حجارتك المضيئة فجَّرت
لُغة الحوارِ
وأيقظتْ قلب النهار
وفجرها لاحت بشائرهُ
على السُّدف العليّهْ
الطفل يخرج من مخاضكِ
من أنينك في ملامح
وجهه سمت الشهيدْ
فإذا تكفَّن في ثراك
تفجَّر الطفل
المـــــــزيدْ

شُديّ السواعد ، كفكفي دمع الحزونْ
فالعابرون إليك في مرمى العيونِ
وفي رذاذ زفيرهم أطنان أسلحة
عتيّـــــــــــــهْ
وجيوش «فتح قلاع مكة» في الطريقِ
على رؤوس صفوفها
آلاف من صُلب «الوليدْ»
وصدى ملائكة الندا
يغزو الفضاء
«ارفع يديك تكون آمنْ
الق السلاح تكون آمنْ
واهرعْ إلى المحراب في
زُمر الأوامنْ»
يا قـــــدسنا ...
أحجار أرضك في اشتعال أقسمتْ
«نحن القنابل تحت أقدام البغيّهْ»
«نحن القنابل تحت أقدام البغيّهْ»



دائرة المعارف

شعراء أوروبيون

أ

● أودين :

من أهم الشعراء المعاصرين وأبعدهم أثراً وأعمقهم ثقافة . ولد سنة ١٩٠٧م في **مدينة يورك بانجلترا** ؛ وهاجر سنة ١٩٣٩م إلى **أمريكا** . بدأ حياته ماركسياً ، ثم انضم سنة ١٩٤٠م تحت لواء الكنيسة الإنجليكية . عمل أستاذاً للأدب **بجامعة اكسفورد** ، وهاجر في أواخر حياته إلى **النمسا** حيث مات في **فيينا** سنة ١٩٧٣م . كتب الشعر والمسرحية والمقال كما كتب للاوبرا .

ب

● باول هايزه :

ولد الشاعر الألماني في **برلين** سنة ١٨٣٠م ومات في **ميونيخ سنة ١٩١٤م** . **درس اللغات والآداب القديمة بجانب اللغات الرومانية (الايطالية والأسبانية والفرنسية والرومانية)** ، قام برحلات عديدة إلى **إيطاليا** ، وكتب **القصة القصيرة** والمسرحية والقصيدة كما ترجم عن اللغات القديمة والحديثة . **حصل على جائزة نوبل في الآداب سنة ١٩١٠م** .

ت

● تيوفيل جوتييه :

ولد الشاعر الفرنسي في بلدة «**تارب**» سنة ١٨١١م ومات في **باريس** سنة ١٨٧٢م . وهو شاعر ، ورسام ، وكاتب روائي ومسرحي ، وناقد . ساعدته رحلته التي قام بها إلى **إسبانيا** سنة ١٨٤٤م على اكتشاف الرسامين الإسبان **زورباران** ، **وموريللو** ، **وريبيرا وفالديس ليال** ، فكتب قصائد عن أعمالهم نشرت في سنة ١٨٤٤م في **مجلة «باريس»** . له عدة مجموعات شعرية أشهرها مجموعة شعرية بعنوان «**أشعار أولى**» .

ث

● ثاناسيوس كيرشر :

ولد سنة ١٦٠١م في **بلدة جيزا** بالقرب من **مدينة فولدا** ومات في **روما** سنة ١٦٨٠م . وهو شاعر ، وعالم في الرياضيات والعلوم الطبيعية وباحث في اللغة ، واحد العلماء الموسوعيين في عصره . يرجع إليه الفضل في تأسيس **علم** «**الصينيات**» كما كان من أوائل الرواد الذين حاولوا فك طلاسم **الكتابة الهيروغليفية** . له قصائد شعرية كثيرة أشهرها قصيدة «**فيل يحمل مسلة**» التي نظمها باللاتينية في مقدمة كتاب اهداه سنة ١٦٦٦م إلى **البابا الكسندر السابع** .

ج

● جورج شيرج :

ولد سنة ١٩١٧م في **مدينة كرونشتات برومانيا** . درس **الأدب الألماني** واللغات الرومانية والفلسفة ، يشتغل حالياً بتدريس الأدب الألماني **بجامعة هيرمان شتات** ، نشر مسرحيات وروايات ومقالات ومجموعات شعرية .

خ

● خورت توخولسكي

شاعر وكاتب ألماني لاذع السخرية ، انحدر من أصل يهودي ، ولد في **برلين** سنة ١٨٩٠م ، ومات منتحراً في **بلدة هنداس بالسويد** سنة ١٩٣٥م . أتم دراسة الحقوق ثم اشتغل بالصحافة ، وقضى معظم سنوات حياته بعد ١٩٢٤م في باريس قبل أن ينتقل نهائياً إلى السويد سنة ١٩٢٩م . نشر قصصاً قصيرة ولوحات مريرة ساخرة من الحياة البرجوازية في ألمانيا ، وأشعاراً ، ومسرحية واحدة .

ر

● رابيه انكيل :

شاعر ورسام **فنلندي** . ولد سنة ١٩٠٣م في **مدينة تاميلا** ، ونشر مجموعات ومسرحيات شعرية ، كما ظهرت له كتابات نثرية باللغة السويدية .

ز

● زبجنييف هيربرت :

ولد الشاعر **البولندي** سنة ١٩٢٤م في **ليمبيرج** ، ودرس الحقوق والفلسفة في عدة جامعات بولندية ، ثم اشتغل فترة من الزمن بالتحرير الصحفي إلى أن عين سنة ١٩٧٠م أستاذاً للأدب الأوروبي في **جامعة لوس**

انجلوس . نشر اربع مجموعات شعرية ، ومسرحيات ، وتمثيليات إذاعية ، وكتاباً عن أسفاره ورحلاته في فرنسا وإنجلترا وايطاليا وبلاد اليونان .

س

● سلفاتر كوازيمودو :

ولد الشاعر سنة ١٩٠١م في **سيراقوزه (سرقسطة)** بجزيرة **صقلية** ومات في **مدينة نابولي** بايطاليا سنة ١٩٦٨م . بدأ حياته مهندساً للطرق ثم اتجه لدراسة الأدب الايطالي وتعليمه في المعاهد العالية بجانب اشتغاله بالنقد المسرحي في **مدينة الفنون المسرحية والاوبرالية بميلانو** . ويعد من أهم شعراء ايطاليا في الثلث الثاني من القرن العشرين ، خصوصاً بعد **حصوله على جائزة نوبل للآداب سنة ١٩٥٩م** ، لكنه لم يحقق الشهرة نفسها كروائي كبير **(فهو صاحب رواية الفهد !)** ، ومترجم عن الشعر اليوناني واللاتيني القديم .

ش

● شارل دوليل :

ولد سنة ١٨١٨في جزيرة ريونيون في المحيط الهندي ثم انتقل مع أسرته إلى فرنسا وعمره ثماني عشرة سنة ، وأصبح من أهم شعراء «البرناس» وأعضاء فرنسا جماعة البرناسيين الذين تغنوا بمثل الجمال والمجد والقداسة الاغريقية ، وقد قام الشاعر بترجمة أشعار هوميروس وغيره من شعراء اليونان . توفي في باريس سنة ١٨٩٤م .

ص

● صوفوس ميكائيليس :

ولد الشاعر **الدانماركي** سنة ١٨٦٥م في **مدينة أودنسة** ومات سنة ١٩٣٢م . نشأ لأب فقير يشتغل بالأعمال اليدوية ، ودرس الأدب الفرنسي وتاريخ الفن . كتب الشعر والقصة والمسرحية كما قام بأسفار ورحلات أثمرت عدداً كبيراً من قصائده التي استوحاها من الصور واللوحات التي شاهدها .

ط

● طوماس مكجريفي :

ولد الشاعر **الايرلندي** سنة ١٨٩٣م في **كونتي كيري** ، وهوناقد فني يقوم بالتدريس في **المتحف الوطني بلندن** ، وفي **جامعة باريس** . نشر مجموعات شعرية ودراسات في الفنون التشكيلية .

غ

● غوستاف فرودنج :

ولد الشاعر السويسري سنة ١٨٦٠م في **مدينة ألسترز بروك** ومات في **مدينة استوكهولم** سنة ١٩١١م . تعلم في **جامعة أوبسالا** ولم يتم دراسته . قضى معظم سنوات عمره الأخيرة في مصحات العلاج النفسي ، جُمعت اشعاره ونشرت في مجموعة كاملة عام ١٩٣٧م في مدينة استوكهولم .

ف

● فيتيسلاف نيزفال :

شاعر **تشيكي** ، ولد سنة ١٩٠٠م في **بيسكوبكي** ومات سنة ١٩٥٨م في **مدينة براغ** . درس الأدب وتاريخ الفن ، ويعد ـ بجانب **الشاعر هالاس** ـ من أبرز شعراء **تشيكوسلوفاكيا** المعاصرين . كتب الشعر والقصة و**المسرحية** وترجم كثيراً من الأعمال الأدبية إلى لغته .

ك

● كرستيان مورغن شتين :

ولد سنة ١٨٧١م في **مدينة ميونيخ** ومات سنة ١٩١٤ في **ميران بايطاليا** . درس الحقوق والفلسفة وتاريخ الفن ، وقام برحلات زار فيها بلاد **النرويج وسويسرا وايطاليا** ، وتعرف إلى الفيلسوف «**رودلف شتاينر**» وتأثر به تأثراً كبيراً انعكس على شعره الذي يمزج الإحساس الفاجع بالسخرية المرة . نالت قصائده التي جمعها تحت هذا العنوان «**أغاني المشنقة**» حظاً كبيراً من الشهرة . وترجم إلى لغته بعض الأعمال الأدبية عن **النرويجية والسويدية** ، وخصوصاً **لأبسن** ، **وسترندبرغ** ، **وكنوت هامسون** .

ل

● لوثر كلونر :

ولد الشاعر سنة ١٩٢٢م في **برلين** . درس **اللاهوت** وكتب القصيدة والقصة القصيرة والمقال وترجم للشعراء الفرنسيين .

م

● مانويل ماتشادو :

ولد الشاعر **الإسباني** في **اشبيلية** سنة ١٨٧٤م ومات في **مدريد** سنة ١٩٤٧م . كان أبوه من أهل العلم ، درس الفلسفة واشتغل بالصحافة . أسس

مع **شقيقه انطونيو** منذ سنة ١٩٢٢م اتجاهاً غنائياً في المسرح الشعري . وهو شاعر وكاتب مسرحي .

هـ

● **هربرت بوديك** :

ولد الشاعر **الألماني** سنة ١٩١٦م في **مدينة «هالة»** على نهر **«الزالة»** ، درس تاريخ الفن ، ووجهت إليه سنة ١٩٤٢م تهمة العمل على إفساد الجيش النازي ونجا بأعجوبة من حبل المشنقة . تزوج من سيدة أوكرانية ذهب أبوها ـ وكان أستاذاً جامعياً ـ ضحية جرائم التصفية البشعة التي اقترفها **ستالين** ، وراح ضحيتها ملايين المثقفين . وقد كان هذا أحد الأسباب التي دفعت الشاعر إلى مغادرة بلاده بعد انتهاء الحرب العالمية **الثانية** . **يعيش حالياً في كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية** ويعمل بالنشر .

و

● **ويلفريد سكاوين بلنت** :

اسم معروف للمصريين أو ينبغي أن يكون معروفاً ويبقى منقوشاً في ذاكرتهم فقد دافع عن حرية مصر ، وندد طوال حياته بالاحتلال والاستعمار البريطاني . ولد سنة ١٨٤٠م في «**سسكس**» ومات سنة ١٩٢٢م في **شيلي** . عمل من سنة ١٨٥٨م إلى سنة ١٨٦٩م في السلك الدبلوماسي ، ورحل إلى **مصر وبلاد العرب والفرس** . فى سنة ١٨٧١م اشترى بيتاً أقام فيه في ضواحي **القاهرة** حيث عاش عيشة عربي ! قضى شهرين في أحد السجون الايرلندية بسبب دفاعه المخلص عن الحرية . وقد كتب الشعر ودوّن مذكرات رحلاته وأسفاره كما كتب في السياسة والتاريخ .

ى

● **ياروسلاف فرشليكي** :

شاعر **تشيكي** ، ولد سنة ١٨٥٣م في **لاون**» ومات سنة ١٩١٢م في مدينة **تاوس** ، درس اللاهوت والتاريخ ، وشغل في سنة ١٨٩٣م منصب أستاذ للأدب المقارن في **جامعة براغ** . كتب الشعر الغنائي والملحمي والمسرحية والقصة القصيرة والمقالة ، كما استوحى حوالي مائتي قصيدة من صور ولوحات فنية شاهد معظم أصولها أثناء إقامته في ايطاليا من سنة ١٨٧٥م إلى سنة ١٨٧٦م . تذكر له ترجماته **لدانتي** ، **وكالديرون** ، **وثيرفانتيس** ، وجوته .

من حياتهم..

التكرار ..

تكلّم **ابن السمّاك** يوماً وجارية له **تسمع** كلامه ، فلما دخل سألها : كيف سمعت كلامي ؟

قالت : **ما أحسنه لولا أنك تردّده ..**

قال : **أردّده ليفهمه مَن لم يفهمه ..**

قالت : **إلى أن يفهمه من لم يفهمه ، يَمَلّه من فَهِمَه !**



أربعة ..

قال عبدالملك بن مروان :

أربعة لا يُستحى من خدمتهم :

الإمام .. والعالم .. والوالد .. والضيف .



نميمة ..

كان «**رقبة بن مصقلة**» جالساً مع أصحابه فذكروا رجلاً بشيء .. فجأة جاء ذلك الرجل ، فقال أصحاب «**رقبة**» له :

ـ **اخبره بما قُلنا فيه لكيلا تكون غِيبة .**

أجابهم :

ـ **أتريدون أن أخبره بما قلتم فتُصبح نميمة ؟!**



الأسرة ..



بينما كان الشاعر **حافظ إبراهيم** يجلس على أحد المقاهي ذات مساء ، إذْ دخل عليه أحد **الباشوات** وجلس بجواره وكان «**حافظ**» يستثقل ظله ـ وأخذ **الباشا** يتحدث عن **الخروف** الذي اشتراه لينحره في **عيد الأضحى** ، وختم كلامه عنه بقوله :

ـ **إنه في حجم الحمار ..**

فقال **حافظ** :

ـ **إذن ، الأسرة زادت واحداً !**

مناقشات وتعليقات

الأسرات الحاكمة

عندما نستطلع ما تقدمه مجلة «**الفيصل**» كل شهر من مادة ثقافية وما قدمته خلال مسيرتها الطويلة من مواد علمية مميزة .. فلسوف نجد فيها صورة لطابعها الحضاري التأصيلي .. هذا الطابع . أو هذه السمات التي غدت **جزءاً** من تاريخ الفكر العربي المعاصر في مجلة «الفيصل» .

ومنذ صدور أول عدد لها تركت آثارها الواضحة على الحياة الثقافية العربية المعاصرة .. وهذه السمات «تنضح» من معين شخصيات القائمين عليها بالدرجة الأولى .. وما يملكون من إيمان ، وثقافة ، وأصالة ، وإصرارهم على الوصول إلى الأهداف النبيلة التي يمتاز بها أصحاب العقول الكبيرة . وعلى مر التاريخ العربي . والإنساني - كان العقلاء هم مادة الوجود العلمي ، يمنحون باستمرار .

وغيرة قراء «الفيصل» عليها جزء لا يتجزأ من مسيرتها الفكرية . لأن قراءها في الوطن العربي ، وخارجه مميّزون . أو على الأقل يوجد فيهم من هو مميّز في اختصاصه ، ومعرفته وتذوقه . وهذا ما يدفع عدد كبير منهم لمطالعة المجلة من الغلاف إلى الغلاف بقراءة هادئة متأنية موفقة .. وأنا وأولادي الثمانية من هؤلاء القراء ..

وعند قراءتي لباب «**دائرة المعارف**» **في العدد (١٤٤) ص (١٠٧) ، وما بعدها بعنوان «من الأسرات الحاكمة»** . اكتشفت بعض الأخطاء الصغيرة هي :

(١) قال معد «دائرة المعارف» عن الأيوبيين ، أنهم ينتمون إلى أسرة كردية الأصل . وهذا ما هو متعارف عليه عند كثير من المؤرخين المعاصرين ، وقد سبق لي وصححت هذا الخطأ لأكثر من كاتب ، وفي أكثر من مجلة ، فمن المفروض على كتّاب الموضوعات التاريخية أن يذكروا كل شيء عن الأشخاص الذين يكتبون عنهم ، ويحدّدون مراجعهم بدقة .. **فابن خلدون** في تاريخه ج (٥) ، ص (٢٧٨) . **(طبعة دار العلم للجميع - بيروت - لبنان)** عندما يبدأ بذكر تاريخ الأسرة الأيوبية ، يقول ما يلي :

«هذه الدولة من فروع **دولة بني زنكي** كما تراه . وجدهم هو **أيوب بن شادي بن مروان بن علي بن عشرة بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي بن عبدالعزيز بن مرة بن عوف الحميري الدوسي** .. هكذا **نسبه** بعض المؤرخين لدولتهم .. وقال **ابن الأثير** : إنهم من الأكراد الراوادية ، وقال **ابن خلكان** . **شادي** أبوهم من أعيان درين .. الخ ..» .

فابن خلدون كمؤرخ محقّق متزن ، لم يأت بشيء من عنده ، بل نقل هذا عمن سبقه من المؤرخين . ومع هذا فلا يهمنا أن يكون الأيوبيون من أسرة عربية أو كردية بقدر ما تهمنا الحقائق التاريخية . وما جاء على ألسنة الرواة .. أما الترجيح فندعه للمحققين ..

(٢) الشهابيون : وما جاء عن **الأسرة الشهابية** لا يوضح حقيقتهم التاريخية ودورهم في تاريخ لبنان ، فالشهابيون من أقرباء **المعنيين** ، والمعنيين ينتمون إلى **الأمير معن بن ربيعة** الذي رحل مع قبيلته إلى **منطقة الشوف** في لبنان عام ١١٢٠م لصد الهجمات الصليبية على لبنان . فانتقلت الإمارة في الشوف للشهابيين عام ١٦٩٧م حينما تولى الإمارة **حيدر الشهابي** ، ثم أعقبه **الأمير ملحم الشهابي** عام ١٧٢٩م ، ثم **الأمير أحمد** عام ١٧٥٣م ، **والأمير منصور** عام ١٧٦٨م ، **والأمير يوسف** عام ١٧٧٠م ، **وبشير الأول بن قاسم بن عمر** عام ١٧٧٩م ، الذي عزل عن الإمارة من قبل **العثمانيين** عام ١٨٤٠م . وأعقبه **الأمير بشير الثاني** في العام نفسه ، **والأمير بشير الثالث** الذي نفي هو الآخر إلى **الأستانة** . بعد طرد الجيش المصري من بلاد الشام ..

انظر تفصيل هذا في كتاب : **سليم خطار الدحداح «الأمير بشير الأول الكبير»** ص (١٣) ، وما بعدها .. وكتاب «**اعرف لبنان**» **لعفيف بطرس مرهج** ج (١) ، ص (٨٥) ، وما بعدها ، وكتاب **أسد رستم وفؤاد البستاني «لبنان في عهد الأمراء الشهابيين»** الجزء الثاني .

(٣) أما الخطأ الثالث . فكان عن **القرامطة** .. وخاصة عندما يقول معد الموضوع عنها :

«وانتهى أمرها ، يعني القرامطة ، حين اصطدمت بالحملات الصليبية ..» ما جاء عن القرامطة عند المؤرخين العرب باختصار :

أورد **ابن العديم** في كتابه «بغية الطلب» ما يلي :

- «وإنما سموا القرامطة ، زعموا أنهم يدعون إلى **محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . ونسبوا إلى قرمط** . **وهو حمدان الأشعث** . وكان بسواد الكوفة . وإنما سمي قرمطاً لأنه كان رجلاً قصيراً ، وكانت رجلاه قصيرتين ، وكان خطوه متقارباً ، فسمي بهذا السبب قرمطاً . وذكر بعض العلماء أن لفظة قرامطة إنما هي نسبة إلى مذهب يُقال له «**القرمطة**» خارج مذاهب الإسلام ، فيكون على هذه المقالة قد عزوه إلى مذهب باطل ، لا إلى رجل ..» .

وذكر بعض آخر ، إنما هو نسبة إلى **بني قرمطي بن جعفر بن محمرون المهنأ بن عامر بن صعصعة** ..» .

ومعنى قرمط باللغة ، اللون الأحمر ، أو مقاربة الخطو ، أو كتب كتابة دقيقة ، وقارب بين السطور . والحروف .

وقرمط تعني في **الآرامية** : «العلم السري ..» .

- ابتداء أمر القرامطة سنة ٢٧٨هـ . في سواد **الكوفة** . وفي هذا العام اختفى **حمدان قرمط** ..

- في عام ٢٨٦هـ ظهر **أبو سعيد الجنابي القرمطي بالبحرين** .

- بين العام ٢٨٧ - ٢٩٣هـ قاموا بتدمير وتخريب ، وقتل سكان أهم مدن بلاد الشام . **دمشق ، حمص ، حماة ، بعلبك ، سلمية ، معرة النعمان** ، وغيرها .

- في العام ٣١٧هـ فتك **أبو طاهر الجنابي القرمطي** بالحجاج يوم **التروية** وأخذ **الحجر الأسود** إلى هجر في البحرين .

- في العام ٣٣٩ أعادوا الحجر الأسود إلى مكانه في **مكة المكرمة** بعد أن بقي عندهم ٢٢ سنة .

- انتهى ذكر القرامطة بعد العام ٤٠٠هـ .. ولم يبق منهم غير شراذم في سواد الكوفة والبحرين ، ونجران ..[1]

والأهم من هذا ، أن القرامطة لم يصطدموا بالصليبيين ، وحملاتهم على بلاد الشام أبداً ، ولم ينته أمرهم عند اجتياح الصليبيين لبلاد الشام في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي ..

في الختام .. شكراً لمجلة «الفيصل» ذات الصدر العلمي الرحب ، ولكل القائمين عليها .. وأرجو أن أكون قد ساهمت ، ولو بقدر ضئيل في تصحيح مثل هذه الأخطاء التاريخية الصغيرة .. وبالله التوفيق ..

إبراهيم ونوس - حمص - سورية

هوامش

(١) انظر كتاب تاريخ أخبار القرامطة في الشام والعراق والاحساء والبحرين للدكتور سهيل زكار . دار حسن - دمشق .

● **المجـلة** : المعروف أن معلومات أي موضوع يتحمل أمانتها الكاتب .. أما المجلة فلا تستطيع الرجوع إلى مصادر ومراجع كل موضوع .. ولو فعلت

ذلك لتطلب منها جيشاً من المراجعين .. ووقتاً وجهداً كبيرين .. هذا إلى جانب التعطيل والتأخير اللذين قد يلحقان بالموضوع وبصدور المجلة نفسها خاصة أنها تنشر عشرات الموضوعات .. ونحن نثق في أمانة الكاتب .. ونستدرك ما يمكن استدراكه أحياناً من خلال وضع الهوامش .. وماذا نعمل أمام تعجل الكُتَّاب في نشر موضوعاتهم قبل التدقيق وتحري الحقيقة .. يبدو أننا في عصر «ساندويتش» الكتابة .. لهذا نأمل من كل كاتب تحري الحقيقة والواقع واحترام أمانة العلم .. ونحن بانتظار رد كاتب دائرة «الأسر الحاكمة» فيما جاء به الأخ الكريم إبراهيم ونوس مع شكرنا وتقديرنا لحفاوته وأولاده بالمجلة .. ونسأل الله أن نكون عند حسن ظن الجميع .. ومنه نستمد التوفيق والكمال له وحده .

غضبة الشعر

قرأت في مجلة «**الفيصل**» في عدد ذي القعدة عام ١٤٠٩هـ قصيدة **للدكتور وليد قصاب** ، بلغت اثنين وأربعين بيتاً . ومضمونها يمثل رحلة الشعر العربي منذ **الجاهلية** إلى **العصر العباسي** ، **فالعصر الحديث** ، وهي تريد أن تقول : كان شعرنا بخير إلى أن جاء **الشعر الحر** فاستعجمت الضاد وانتبذ الشعر الأصيل ، إذن فلابد من الرحيل . والعنوان إفراز وجداني رشحه لا شعور الشاعر .

ولنتعرف الآن إلى نقطة التفجير في الإحساس والتعبير البياني الذي أجرى جدول هذه القصيدة الرائعة .

يبدو واضحاً أن نفسية الشاعر مشحونة بكم زاخر بالطاقة الوجدانية وهذه القيمة الشعورية في لحظة من الضغط النفسي قد تفجّرت بركاناً لفظياً هو قالب الحمم المعنوية المشحونة بها هذه الألفاظ ، فقد كان صمام الصمت مقفلاً على عواطف **موّارة** ثم ازداد الضغط وقلّت المقاومة فانفجر تعبيراً بيانياً وجدانياً :

عرائس الفن ردِّي رونق الشِّعر   وسلسلي العذب من ينبوعك الثر

إن صدق الإحساس بالموضوع قد منح المعاني سمة التكامل أو الإنسجام ، كما منح الأسلوب طلاوة وبهاء ، وصدق الإحساس قد ولّد التدفق الشعوري في الأبيات التالية :

وأرسلي القول شدواً مونقاً ألقاً   كهمسة الليل أو أنشودة الفجر

وفي هذه الدفقة الشعورية الكثير من الإبداع المصوّر .

وهنا يجري التواصل بين الشاعر وقارئه حينما يطلب من عرائس الفن الشعري أن تروي للقوم أو (للقارىء) عن فُرسان الضاد ، ويبدأ يعدِّد من هؤلاء الفرسان رموز الأصالة بدءاً بالعصر الجاهلي ومنه **عنترة والنابغة والطائي** مروراً بالعصر العباسي ويمثّله **أحمد أبو الطيب المتنبي** ، **فالمعري** وصولاً إلى العصر الحديث ويمثّله **شوقي** . فأين هؤلاء كلهم ؟ لقد مضوا وجاء شاعر الشعر الحر :

وكم دعي هجين القول أشوهه   أصم سمع الحيا من (سخفه الحر)
سموه شعراً فقال الشعر: واعجبي   أصرت فيكم بلا فرع ولا جذر؟

إذاً فالشاعر هنا إزاء قضية كبيرة في هذه القصيدة يعالجها بهجوم كاسح مركز ، ففكرة القصيدة هنا ليست خاطرة عابرة ، أو ومضة سنحت للخيال وإنما هي موضوع جليل وقضية كبرى من أكبر قضايا الشعر المعاصر ، وكان أسلوب الشاعر مهاجماً ثم نراه في نهاية المطاف يعلن أنه سيرحل :

إني سأرحل لاألوي على أحد   هذا زمان «أبي جهل» أبي عهر

أما لماذا يرحل الشاعر الأصيل فإن الشاعر يجيب بهذا التساؤل الإنكاري :

فما مقامي بدار قد جفيت بهـا   وصرت فيكم بلا جاه ولا قـدر

إن تسلسل الحدث كان يوحي بصمود الشاعر بل باستعلائه ، ولكن انسحابه كان مفاجأة للإحساس ، كان الشاعر صلباً في موقفه أو هكذا كان إيحاء الأسلوب ثم نراه في نهاية الهجوم قد أصبح كجدار انهار فجأة ودون تمهيد أو مقدمات ، إن تسلسل الأحداث يرشح انتصار الأدب الأصيل .

لو بقي طبيعياً ، والنتيجة المرشحة عن هذا السياق هي النصر وكان يجب على الشاعر في هذه الحال أن يقول على لسان الشعر الأصيل :

إني سأبقى. ونُبل الشعر أرفعه   سيعرف المجد ما فنيِّ وما قدري

بهذا يتم الانسجام في الطرح الشعري وفي الإحساس معاً . أما النتيجة التي طرحها الشاعر وهي الإنسحاب فهذا أقل ما يقال فيه إن الشاعر مهزوم من الداخل قبل أن يدخل المعركة وان تظاهر أنه يهاجم .

هذا ما يتعلق بفكرة القصيدة ، أما الشكل فيها فجميل وموسيقاها من النوع المرقص ، **فالبحر البسيط** وقد اختاره الشاعر وأحسن الاختيار وطبعاً لم يكن يقصد إليه قصداً وإنما اختاره العقل الباطني ، وجاءت موسيقاه الداخلية تحمل همس الحرف وتنقل وسوسة الحلي وسحر الألفاظ الناعمة أحياناً المجلجلة في موسيقاها الخارجية ، ولاسيما أن قافيتها حرف الراء الذي يشبه رنة الأوتار إلا أن لي بعض الملاحظات على وزن بعض الأبيات من ذلك قوله :

(«الضاد» تبكي فقد مسخت نضارتها) ، فقد خرجت التفعيلة الثالثة من هذا الشطر إلى **الكامل** ولو أن الشاعر حذف حرف (الخاء) وأصبحت الكلمة (مُسّت) لخرجت التفعيلة من (مَتَفاعلن) في الكامل إلى (مستفعلن) في **البسيط** ، فعندئذ يزول الإشكال . ويستقيم الوزن . وكذلك في البيت قبل الأخير وهو قوله :

(وفارس القول قد جحدت مكانته) أيضاً خرجت التفعيلة الثالثة في قوله (جحدت) إلى البحر الكامل ولو حذفت (الحاء) وأصبحت الكلمة (جُدَّت) بمعنى قطعت لاستقام الوزن . أما بيت الختام فهو في سطره الأول مكسور لا ينفع فيه تصحيح وذلك في قوله :

(ورابع الشعراء ذو عبق)

وكان يصفع - إذ يهذي - على الظهر

والقصيدة بهذا البيت لا توحي بأن معناها انتهى لأنها لا تمثل القفل في المضمون إضافة إلى كسر الشكل .

القصيدة على كل حال تنم عن منطلقات شعرية طيبة . وقد أضافت إلى رصيد الأدب الأصيل شاعراً سنراه عملاقاً في مستقبل الأيام إن شاء الله .

أحمد الخاني - الرياض - السعودية

العكَوَّك صاحب القصيدة الدّعديّة

في أدبنا العربي ، العديد من القضايا الأدبية التي أثارت اهتمام النقاد والأدباء والمؤرخين - في القديم والحديث - وشغلت عدة صفحات من كتب الأدب ، وتناول كل ناقد أو مؤرخ رأيه في بعض تلك القضايا ، بما امتلكه من حجج وأدلة وشواهد !

ولعل «القصيدة الدعدية» ، أو «اليتيمة» ، التي مطلعها :

هــل بالطــلولِ لســائل رَدُّ   ام هــلْ لهـا بتـكلّم عَـهْـدُ

هي واحدة من القصائد التي اختلف النقاد في قائلها ، وأصبحت إحدى

قضايا الأدب العربي ، على الرغم من شهرتها ، وإيرادهم سبب نظمها !

ولعل آخر المحاولات ـ إن لم تكن كذلك ـ هو البحث الذي قام به د. **ناول عبدالهادي** ، ونُشِرَ في ثلاث صفحات ، في مجلة «**الفيصل**» الزاهرة ، العدد (١٥١) ، محرم ١٤١٠هـ ـ آب ١٩٨٩م ، ثم تعقيب العلامة د. **علي جواد الطاهر** في العدد (١٦٠) ، شوال ١٤١٠هـ ـ أيار ١٩٩٠م على ذلك البحث .

وإذا كان د. **عبدالهادي** قد تناول عدة جوانب من قضية هذه القصيدة ، فإنه ألمح إلى أنه ينسبها إلى (**دوقلة المنبجي**) ، والذي يؤخذ عليه انه لم يُوثِّق مصادره التي ذكرها برقم الجزء والصفحة من الكتاب ، ورقم العدد من المجلة ، ولا ندري كيف يعرف القارىء سنة صدور هذه الكتب والمجلات وأرقام صفحاتها ومجلداتها إن لم تذكر معها ؟! وهذا جزء من التوثيق والمنهج العلمي في البحث والنشر !

وقد رأيت إضاءة بعض جوانب هذه القضية الشائكة ، ومحاولة معرفة اسم قائلها ، على قدر ما أسعفتني المصادر والمراجع ، وما وسع شخصي الضعيف من البحث والدراسة .

إنَّ القصيدة «**الدعدية**» كان لها صدى واسع في كتب الأدب واللغة ، فقد ذكر بعض أبياتها **ابن شمس الخلافة** (ت ٣٤٦هـ) في كتابه (**الآداب**) ، **وابن ابي الإصبع المصري** (ت ٦٥٤هـ) ، **وابو نصر المقدسيّ** . وذكرها كثيرون غيرهم ، على ما سنُفَصِّل ذلك الآن !

وتجاوزت شهرتها إلى **الأندلس** ، فذكر الأديب **ابن عبد البرّ القُرطبيّ** (ت ٤٦٣هـ) ، ثلاثة ابيات منها ، في كتابه (**بهجة المجالس**) . وعارضها **الشاعر الأندلسي محمد بن غالب الرصافيّ البلنسيّ** (ت ٥٨٤هـ) بقصيدة[١] .

ومن المحدثين كتب عنها **جرجي زيدان** بحثاً في **مجلة (الهلال)** ، الجزء الأول ـ السنة الرابعة عشرة ـ وذكر سبب نظمها ، وأورد أبياتها الستين . ثم كتب **العلامة المرحوم عبدالعزيز الميمني** (ت ١٩٧٩م) بحثاً عنها في **مجلة (الزهراء)** ، المصرية ، المجلد الرابع عام ١٩٢٦م . وذكر قصّتها . وكتب عنها **عيسى اسكندر المعلوف** في **مجلة (الهلال)** وذكر قصتها عن بعض المجاميع المخطوطة ، ونشرها فاروق شوشة في كتابه (أحلى عشرين قصيدة حب) !

نســـــبة القصـــــيدة

إذا كان **إبراهيم بن ابي عَوْن** (ت ٣٢٢هـ) ـ في كتابه : **التشبيهات المشرقية**[٢] ـ قد ذكرها بأنها (يتيمة ، وقيل هي لزوبعة الملحيّ) ، فإنَّ ابا الفَتْح عُثمان بن جِنّي (ت ٣٩٢هـ) ـ في شرحه لديوان المتنبيّ ، المسمى بالفِسْر[٣] ـ قد نسبها إلى (**المنبجي**) ، وعنه اخذ **ابو الحسن الواحديّ** (ت ٤٦٧هـ)[٤] ، **وعلي بن عدلان الموصليّ** (ت ٦٦٦)[٥] في شرحهما لديوان المتنبيّ .

وذكر **ابن خَيْر الإشبيلي** (ت ٥٧٥هـ) في (**فهرسة ما رواه عن شيوخه**)[٦] : **المنبجي ـ وهو لقب عنده ، وليس اسماً ـ ونسبها اسامة بن منقذ** (ت ٥٨٤هـ) **إلى سعيد بن حميد المنبجيّ**[٧] . ونسبت كذلك **إلى ابي الشيص الخزاعيّ** (١٩٦هـ) ، إذْ نشر **د . عبدالله الجبوري** كتاباً وسمه بـ (أشعار ابي الشيص الخزاعي) ، وصدر في بغداد عام ١٩٦٧م . ونسب القصيدة إليه . ونسبها د. احمد الربيعي إلى ذي الرمة ، في كتابه (ملكة وشاعران) الصادر في العراق عام ١٩٧٨م .

ولعل الشاعر الآخر الذي نطمئن إلى أن تكون القصيدة له ، **هو عليّ بن جبلة العكوّك** (٢١٣هـ) ؛ فقد ذكر المستشرق الالماني **كارل بروكلمان** C.Brockimann أنّ له قصيدة تُسمى : **اليتيمة** ، في «وصف جمال الجسم»[٨] ونسبها كذلك إلى **ابي الشيص** . **وكان الشيخ عبدالقادر المغربي** قد ذكر في كتابه (**البيِّنات في الدين والادب والاجتماع**) عن القصيدة ، إنها «مما كتب **الشنقيطي الكبير** في مجموعة بخطه ، وهو الذي روى أنّ العكوّك غلب عليها بعد تلاحيه ومقاسمته لأبي الشيص» ، وانتهى المغربي أنها للعكوّك .

وكان **امين الدولة** ، **مسلم بن محمود الشيرزيّ** (ت ٦٢٢هـ) ، في كتابه المهم : (**جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام**)[٩] قد ذكر انها للعكوّك ، وتابعه في ذلك صاحب كتاب (**غيث الأدب في شرح لاميتيّ العجم والعرب**) ـ (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦٢٧٦/ ز .

وطبع ديوان العكوّك عدة مرات . الأولى بتحقيق **د. احمد نصيف الجنابي** بعنوان «**شعر علي بن جبلة المعروف بالعكوّك**» (في العراق ، عام ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م ، وهو رسالة ماجستير . وفيه نسب القصيدة إلى العكوّك ، وأشار إلى أن له كتاباً بعنوان (**علي بن جبلة المعروف بالعكوّك .. حياته وشعره**) ، وفيه دراسة تحليلية للقصيدة ، في الباب الثاني منه .

ونشر الديوان ثانية ، بعنوان (**ديوان علي بن جبلة العكوّك**) ، بتحقيق **الأستاذ زكي ذاكر العاني** ، **في العراق** في السنة نفسها !! ولم يرجح المحقق نسبتها إلى شاعر معيّن ، فعاد ثانية عام ١٩٨٣م ، فنشر في مجلة (**الطليعة الادبية**) في عددها الثامن ، دراسة مهمة مستفيضة عن القصيدة ، ورجّح أنها للعكوّك ، فقارن وقابل بين شعر العكوك وهذه القصيدة ، وخرج بنتيجة أنها له . ونشر ثالثة بتحقيق د. **حسين عطوان عام ١٩٧٢م** !!!

وبعـــــــــد ،،،

فهذا بعض ما تسنّى لنا ـ في هذه العجالة ـ البحث في قضية القصيدة الدعدية التي أقضّت مضجع الشاعر فطفق يتغزّل بها ، كما أقضّت مضجع المؤرخين والأدباء ، لمعرفة اسم ناظمها . وعسى أن نكون قد وفقنا في ذكر (**العكوك**) على أنه صاحب هذه القصيدة ، ومَنْ له ـ من الأخوة الباحثين والقُرّاء ـ رأي ، فنحن نرحب به ! والله الموفق لما فيه الخير .

عباس هاني الجراخ
العراق ـ بابل

الهوامش

(١) ديوان الرصافيّ البلنسيّ :تح د. إحسان عباس . بيروت ١٩٦٠م . (٥٣) .
(٢) التشبيهات المشرقية : ابن ابي عون . جامعة كمبردج ١٩٥٠م . (١٧) .
(٣) ديوان أبي الطيب المتنبيّ بشرح ابي الفتح عثمان بن جني تح د. صفاء خلوصي . بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ط ٢ ـ ١٩٨٨م . (١/ ٩٠) ، ومن الطريف والغريب ان د. خلوصي قد همش على كلمة (المنبجي) قائلاً : «يقصد البحتريّ» ـ كذا ـ . وهو وهم منه !. ونقله عنه كذلك ابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ) في كتابه (النظام) : بغداد ١٩٨٩م . (١/ ٤١١) .
(٤) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح الواحديّ ، برلين ١٨٩١م . (١٩٧) .
(٥) التبيان في شرح الديوان : منسوب إلى ابي البقاء العكبريّ ، القاهرة . (١/ ٢٢) .
(٦) فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الإشبيليّ (ت ٥٧٥هـ) .تح طرغوه . بيروت . ط ٢ ـ (٤٠١) .
(٧) المنازل والديار : أسامة بن منقذ . دمشق ١٩٦٥م .
(٨) تأريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان . تر : د. عبدالحليم النجار . دار المعارف بمصر ، ط ٣ ، ١٩٧٤م (٢/ ٣٧ ، ٦٩) .
(٩) جمهرة الإسلام : مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٩٢٢٣/ ادب ـ ق ٢٨ . وعليه اعتمد الجنابي والعاني .

مسابقة مجلة «الفيصل»

١ ـ قيمة الجوائز على النحو التالي :

أ ـ الجائزة الأولى ٧٥٠ ريالاً
ب ـ الجائزة الثانية ٥٠٠ ريال
جـ ـ الجائزة الثالثة ٣٥٠ ريالاً
د ـ سبع جوائز قيمة كل منها (٢٠٠ ريال سعودي)
هـ ـ عشر جوائز قيمة كل منها اشتراك مجاني لكل فائز لمدة عام في مجلة « الفيصل » .

٢ ـ شروط المسابقة :

أ ـ المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وإرفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحاً عليها الاسم ثلاثياً أو رباعياً ـ إن أمكن ـ مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز .
ب ـ ترسل الإجابات على العنوان التالي : (المملكة العربية السعودية ـ ص . ب (٣) الرياض ـ (١١٤١١) المسابقة) . مع ذكر رقم المسابقة على الغلاف من الخارج .
جـ ـ أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً (حسب التقويم الهجري) من صدور العدد لا يلتفت إليها .
د ـ من حق القارىء أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط إرفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة .
هـ ـ ننصح بمتابعة أعداد المجلة لأن جميع الأسئلة مأخوذة من الموضوعات المنشورة بالمجلة .

●● أسئلة مجلة الفيصل العدد (١٧١) ●●

●● السؤال الأول :
في أي شهر هجري .. وما يقابله بالميلادي .. وفي أي عام هجري وميلادي أيضاً صدر العدد (١٠٠) من مجلة «الفيصل» ؟

●● ―――――― ●●



●● السؤال الثاني :
مع هذا السؤال صورة لشاعر عربي معروف رسمها فنان عربي .. اذكر اسم الشاعر العربي المعروف .. واسم الفنان العربي الذي رسم اللوحة .. واذكر المناسبة التي رسمها الفنان للشاعر ، وقامت «الفيصل» .. بنشرها على ص (٣) من العدد .. واذكر رقم العدد وتاريخ إصداره .. وما علاقة الرسام بالشاعر نسباً ؟

●● ―――――― ●●

●● السؤال الثالث :
ما اسم الشاعر والكاتب المسرحي العربي الكبير الراحل الذي نشرت عنه «الفيصل» ملفاً خاصاً في أحد أعدادها .. وأين ولد .. ومتى توفي .. وأين كانت وفاته ، من أعماله «وا إسلاماه» .. «اخناتون ونفرتيتي» .. «قصر الهودج» ، «شادية الإسلام» ؟

●● ―――――― ●●

●● السؤال الرابع :
اذكر اسم معركتين من معارك المسلمين وقعتا في شهر رمضان المبارك ؟

●● ―――――― ●●

●● السؤال الخامس :
أين تقع هذه المدن والمواقع :
أم الفحم ـ سمخ ـ ظهر الحجة ـ الظاهرية .

●● أجوبة مسابقة العدد (١٦٤) ●●

ج ١ : أسماء مؤلفي الكتب التالية هم :

أ ـ عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة .. تصنيف ابن شاس المغربي .

ب ـ هدية العارفين .. تصنيف اسماعيل البغدادي .

جـ ـ ايضاح المكنون .. تصنيف اسماعيل البغدادي .

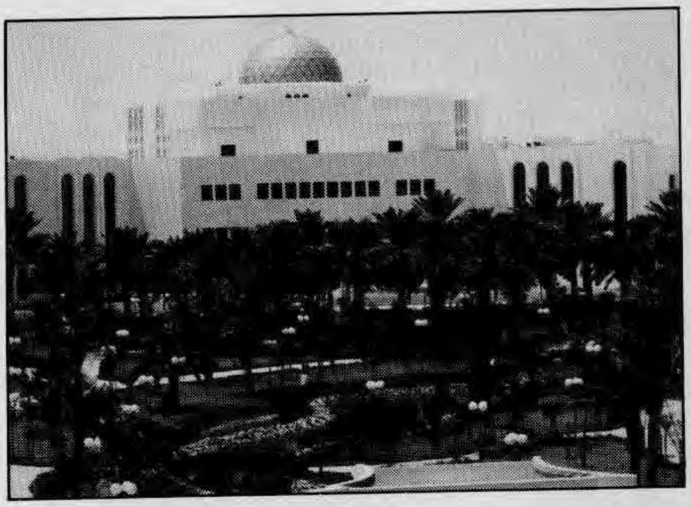
★★ ———————— ★★

ج ٢ : من منجزات المملكة العربية السعودية إنشاء نظام الاتصال المباشر :

(DIRECT-LONG DISTANGEDIALING....)

وهذا النظام يجعل اتصال المواطن السعودي بـ (١٨٢) دولة في العالم اتصالاً مباشراً .

★★ ———————— ★★



ج ٣ : مكتبة الملك فهد بمدينة الرياض ـ العاصمة .

★★ ———————— ★★

ج ٤ : أشرنا في سؤالنا أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل على رأس القرن الثاني عشر فقهاء إلى سكان افريقيا لتفقيههم ونشر اللغة العربية بينهم .. اذكر خمسة منهم .. وقد أوردنا السؤال خطأ لمعرفة معلومات القارىء وصحتها ، لأن الذي أرسل الفقهاء هو عمر بن عبدالعزيز في القرن الثاني .. وقد سعدنا أن القارىء انتبه للخطأ الذي أوقعناه فيه عن قصد لاختبار معلوماته .. والخمسة الفقهاء المطلوب اسماؤهم من بين الفقهاء الذين ذهبوا إلى افريقيا هم : (عبدالرحمن بن زياد ـ عبدالله بن فروخ ـ أسد بن الفرات ـ أبو سعيد سحنون ـ القاضي عبدالله بن غانم) .

★★ ———————— ★★

ج ٥ : بدأت فكرة انشاء جمعية مستكشفي الفضاء عام ١٩٨١م (١٤٠١هـ) عندما تلقى رجل الفضاء الأمريكي (روسيل شويكارت) دعوة من بعض أصدقائه في معهد (ايزالين) للتبادل الأمريكي ـ السوفييتي في مدينة (واشنطن) الأمريكية لحضور حفل استقبال دبلوماسي لسوفييتي زائر .. وخلال ذلك الحفل التقى شويكارت ببعض رواد السوفييت ، وناقش معهم فكرة انشاء جمعية لمستكشفي الفضاء التي اصبحت تضم الآن (٧٢ عضواً من (١٧) دولة من بين عشرين دولة شاركت في برامج استكشاف الفضاء .

●● نتائج العدد (١٦٤) ●●

● فاز **بالجائزة الأولى** ، وقدرها (**٧٥٠**) **سبعمائة وخمسون ريالاً** الأخ (**العليطي سعيد**) من **المغرب** .. **فاس** ـ زواغة العليا ـ الحي الجديد ـ تجزئة رقم (258) .

● كما فاز **بالجائزة الثانية** ، وقدرها (**٥٠٠**) **خمسمائة ريال سعودي** الأخ (**شريف محمد أحمد**) ـ من **مصر** ـ **الغربية** ـ المحلة الكبرى ـ ص .ب : (٧٣) .

● وفاز **بالجائزة الثالثة** وقدرها (**٣٥٠**) **ثلاثمائة وخمسون ريالاً سعودياً** الأخ (**سعيد محمد السيد جمعة**) ـ من **المملكة العربية السعودية** ـ ص .ب : (٢٢٤٨٠) ، **الرياض** (**١١٤٩٥**) ـ جامعة الملك سعود ـ المكتبة المركزية .

●● **وهناك سبع جوائز قيمة كل جائزة (٢٠٠) مئتا ريال سعودي فاز بها الأخوة والأخوات التالية أسماؤهم :**

● من **الأردن** ـ عمّان ـ الأخت (**سمية عبدالغني محمود**) .

● من **الجمهورية التونسية** ـ ولاية قفصة ـ دار الثقافة بأم العرائس (2110) الأخ (**بلقاسم بن المولدي بن بلقاسم برهومي**) .

● من **البحرين** ـ **المنامة** ـ الأخت (**أمينة عبدالله إبراهيم**) .

● من **مصر** ـ **قنا** ـ قوص ـ مدرسة النصر الإعدادية بنات ـ الأخ (**عبدالغني محمد عوض**) .

● من **المملكة العربية السعودية** ـ **المدينة المنورة** ـ ص . ب : (١٤٢٨) ـ الأخ (**محمد قاسم البنا**) .

● من **السودان** ـ ودمدني ـ الأخت (**فاطمة شرف الدين احمد**) .

● من **الجمهورية اليمنية** ـ **تعز** ـ ص .ب : (٥٥٢٥) ، الأخ (**حسن حسيني اسماعيل المطهر**) .

●● **وهناك أيضاً عشر جوائز قيمة كل منها اشتراك مجاني لمدة عام (١٢ عدداً) في مجلة «الفيصل» فاز بها الأخوة والأخوات التالية اسماؤهم :**

● من **الأردن** ـ **عمّان** ـ مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية ـ ص . ب: (١٦٨٩) ، الأخ (**منذر سعيد السعيد**) .

● من **الجمهورية التونسية** ـ **القيروان** ـ المعهد الثانوي المختلط بنصران (3170) الأخ (**المنصف الطالب محمد السالمي**) .

● من سلطنة عُمان ـ الباطنة ـ الأخت (**منى سعيد صالح**) .

● من **المغرب** ـ **فاس** ـ ص .ب : (2471)البريد المركزي ـ الأخ (**حميد قاسم الأزمي**) .

● من **موريتانيا** ـ **نواكشوط** ـ ص .ب : (200) ـ الأخ (**محمد المختار بن الشريف الطاهر**) .

● من **سورية** ـ **دمشق** ـ الأخت (**كريمة محمد نور ناصر**) .

● من **السودان** ـ **بورتسودان** ـ ص .ب : (١٠٥٠) ـ الأخ (**عبدالله عمر محمد**) .

● من **المملكة العربية السعودية** ـ **مكة المكرمة** ـ الأخت (**نوف هاشم احمد**) .

● من **الجزائر** ـ بواسطة العيفة ارج ـ شارع محمد ضميتي ـ المسلية (28000) ـ الأخ (**العياشي موفيز**) .

● من **مصر** ـ **المنصورة** ـ شارع الصيادين ـ عمارة الكونت صعب (١) ـ الأخ (**أحمد أحمد زكي سليمان**) .

مسابقة مجلة «الفيصل»

مسابقة العدد (١٧٢) شهر شوال ١٤١١هـ

●● السؤال الأول :

مفكر وكاتب إسلامي معاصر بارز من المغرب العربي ، لم يحظ في حياته بما يستحق من انتشار يليق بفكره النيِّر ، من مؤلفاته : «الظاهرة القرآنية» و«وجهة العالم الإسلامي» ، مَنْ هو ؟ وما موطنه ؟



●● السؤال الثاني :

هذه الصورة لمتحف شهير أقيم في بدايات القرن الميلادي الحالي ، في قلب واحدة من أشهر عواصم أوروبا ، اذكر اسمه والمدينة المقام بها ، وتاريخ إنشاء مبناه العتيق ، واسم الذي انشأ المبنى .

●● السؤال الثالث :

كان إنشاء خط حديدي يربط المنطقتين الشرقية والوسطى من المملكة العربية السعودية انجازاً تبناه الملك عبدالعزيز آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ متى بدأ تنفيذ هذا المشروع ؟ ومتى تسلمته الحكومة السعودية بمرافقة كاملة ؟

●● السؤال الرابع :

برع العرب في تركيب الأدوية والعقاقير ، وكانوا أول من أسس حوانيت الصيدلانية ، ويعد أحد علمائهم أول من فصل الطب عن الصيدلة ، فمن هو هذا العالم ؟ وما أشهر كتبه في هذا المجال ؟

●● السؤال الخامس :

الأمواج فوق الصوتية هي اهتزازات سمعية تنتشر طولياً على شكل موجة ضاغطة ذات طول موجي قصير وذبذبة هائلة ، تستعمل في التشخيص والعلاج ، اذكر تأثيرات هذه الموجات .

●● أجوبة مسابقة العدد (١٦٥) ●●

ج ١ : اقيمت أولى بطولات كأس العالم لكرة القدم في **يونيو (حزيران) ١٩٣٠م** ، على أرض **دولة الأرغواي** ، وقد فاز **فريق الأرغواي** بكأس هذه البطولة .

ج ٢ : مؤلفو الكتب التالية هم :

عبقرية الإسلام في أصول الحكم : **د. منير العجلاني** .

في رحاب البيت الحرام : **محمد علوي المالكي** .

معجم المؤلفين : **عمر رضا كحالة** .



ج ٣ : الشخصيات الظاهرة في الصورة المنشورة هم : **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والأميران سلمان بن عبدالعزيز وتركي بن عبدالعزيز** بالزي العسكري ، ومعهم ضابط مصري ، أبان تطوعهم في جيش التحرير المصري عام ١٩٥٦م عقب العدوان الثلاثي على مصر .

ج ٤ : لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر القضاة ألا يسمعوا أحد الخصوم في غيبة خصومه وألا يسرعوا بالحكم قبل سماع الأطراف الأخرى ، لعل في أقوالهم ما يغيِّر وجه القضية ، ويتضح ذلك من تتمة رواية الحديث المنشور في السؤال « ... **فإنه أحرى أن يتبيَّن لك القضاء**» .

ج ٥ : العام الذي استقل فيه صندوق الموسيقى هو ١٨٢٠م تقريباً ، والعالم الذي انشأ أول مصنع هو «**بيلارد**» وكان ذلك عام ١٨٧٥م .

●● اسماء الفائزين في مسابقة العدد (١٦٥) ●●

● فاز **بالجائزة الأولى** ، وقدرها (٧٥٠) **سبعمائة وخمسون ريالاً سعودياً** الأخ (**عبدالله حسين يحيى حملي**) **ـ رأس تنورة** .. أرامكو .. حي رضوى ، ص . ب : (١٠٤٧٧) .

● كما فازت **بالجائزة الثانية** ، وقدرها (٥٠٠) **خمسمائة ريال سعودي** الأخت (**فاطمة شعيب البقالي**) ـ المغرب ـ **فاس** .

● وفاز **بالجائزة الثالثة** ، وقدرها (٣٥٠) **ثلاثمائة وخمسون ريالاً سعودياً** ، الأخ (**رزق محمد رزق محمود هلال**) **ـ مصر ـ الجيزة** ـ الهرم ـ الكوم الأخضر ـ اسباتس ـ ٤٨ شارع علي المغربي .

●● وهناك سبع جوائز قيمة كل جائزة (٢٠٠) مائتي ريال سعودي فاز بها الأخوة والأخوات التالية اسماؤهم :

● من **الإمارات العربية المتحدة ـ دبي ـ** الأخت (**عنود محمود رمضان**) بواسطة السيد محمد محمود رمضان .

● من **سورية ـ حمص ـ** ثانوية محسن عباس ـ الأخ (**يسار محمود عبدالرحمن**) .

● من **المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ** الأخت (**أريج سليمان الجبرين**) .

● من **الجزائر ـ المسيلة** (28000) ـ ص .ب : (10) ـ الأخ (**فوزي فريد جدي**) .

● من **الأردن ـ عمّان ـ** الأخت (**أمنة عبدالغني عبدالهادي**) .

● من **السودان ـ الخرطوم ـ** ص . ب : (٥٧٤) ـ قسم التنبؤات الجوية ـ مطار الخرطوم ـ الأخ (**عوض سرور طه**) .

● من **مصر ـ امبابة ـ** الجيزة ـ الأخت (**فضيلة سيد قاسم**) .

●● إضافة إلى عشر جوائز قيمة كل جائزة اشتراك في المجلة لمدة عام (١٢ عدداً) فاز بها الأخوة والأخوات التالية أسماؤهم :

● من **الأردن ـ** عمّان ـ ص .ب : (٨٥٣٦) الأخ (**محمد عبداللطيف حمد**) .

● من **المملكة العربية السعودية ـ القصيم ـ** عنيزة الأخت (**روان عبيلان دجيني**) .

● من **السودان ـ الخرطوم ـ** جامعة الخرطوم ـ كلية الطب ـ ص .ب : (١٠٢) بواسطة الشفيع حسن مختار الأخ (**حسن محمد تية كوري**) .

● من **سورية ـ** دمشق ـ الأخت (**نسرين شقير**) .

● من **الأردن ـ** اربد مدرسة دير أبي سعيد الثانوية للبنين ـ الأخ (**مأمون سعيد بني يونس**) .

● من **الجزائر ـ وهران ـ** 32 نهج سيكو بغداد ـ الأخ (**سيدي يخلف رجب**) .

● من **موريتانيا ـ نواكشوط ـ** ص .ب : (200) ـ الأخ (**محمد المختار بن الشريف الطاهر**) .

● من **سورية ـ دمشق ـ** الأخت (**رقية صالح طه**) .

من **سلطنة عُمان ـ الباطنة ـ** صحم ـ الأخت (**سمر مأمون عبدالله أصلان**) .

● من **الجزائر ـ المسيلة ـ** ولاية المسيلة (28000) بواسطة العيفة رابح ـ شارع محمد خميستي ـ الأخ (**صلاح الدين سيد علي**) .

الفيصل

موعدها مع القارىء الكريم
في مطلع كل شهر هجري .
وكتابها في الأعداد القادمة

المملكة العربية السعودية

الأستاذ : عبدالله بن إدريس
الدكتور : عبدالقدوس أبو صالح
الشاعر : محمد أحمد سالم باعطب
الدكتور : عبدالله طه الصافي

الولايات المتحدة الأمريكية

العالم الدكتور : فاروق الباز
الأستاذ : زاهر أحمد عبيد

الجمهورية الجزائرية

الدكتور : أبو القاسم سعد الله
الدكتور : عبدالملك مرتاض

اليمن

القاضي اسماعيل علي الأكوع

بريطانيا

الدكتور : علي شلش
الدكتور : صالح الرحال

الأرجنتين

الأستاذ : زكي قنصل
الأستاذ : يوسف قنصل

على موعد

ملف الأديب الإسلامي

اكثر الفنانين وقوعاً تحت طائلة الظلم هو «الأديب» ، وأكثرهم وقوعاً صاحب «الضمير» ، لأن صاحب الضمير غالباً ما يكون صاحب «فكر» و«موقف» و«التزام» ، والأديب الصادق من هذا النوع لا يلتزم إلا لدينه وفنه ولا يتحزب إلا لأمته ولا يقف إلا إلى جانب قضاياها ، وبالتالي فهو لا يكتب إلا ما يمليه عليه ضميره .

وهذا الصنف النادر من الأدباء في عالمنا العربي يقابل دائماً صعوبات في طريقه لأنه يرفض أن يسير في «اتجاه جبري» ويرفض أن يساوم ، وأن ينجرف مع التيار ، أو يركب العاصفة ويتتبع اتجاه الريح ولهذا يجد هذا الأديب نفسه معزولاً عن الحياة الأدبية لأنها تحولت إلى جماعات لا تربطها مبادىء بقدر ما تربطها مصالح مادية فتتعثر كتبه في الخروج إلى الناس وتحتجب صورته واسمه عن الظهور واللمعان في الصحف لأنه ليس من خلفه زمرة تطبل له ، وعندما يتلفت حوله يبحث عن التاريخ الأدبي يجد هذا التاريخ قد تجاهله ويجد أن النقد قد تحول إلى أدوات للقتل في أيدي هؤلاء .

وقد ذهب ضحية هذه القرصنة الفكرية مجموعة من الأدباء في عالمنا العربي ـ وخاصة في مصر ـ ممن تميزوا بالاتجاه الإسلامي الأصيل ويأتي في مقدمة هؤلاء جميعاً مصطفي صادق الرافعي ، والشاعر احمد محرم .. وغيرهم من الذين ظهروا مع جيل ما يسمى بالكبار في بداية القرن العشرين . أما في الجيل الثاني الذي عاصر الثورات وغيرها من المصطلحات الجديدة فإننا نجد طائفة أكبر من الأدباء التي ذهبت ضحية تكالب كل القوى على الإسلام يأتي في مقدمتهم علي أحمد باكثير الذي اخلص حياته كلها في انتاج أدب إسلامي رفيع وحورب الرجل بشراسة واتهم بالرجعية في عصر رفرفت فيه أعلام الثورة والاشتراكية والديمقراطية وغيرها من الكلمات المستوردة التي لم يكن أصحابها يُتقنون العمل بها واحتسبَ باكثير كل عمله لله وصبرَ حتى مات ، وقوبلت أعمال غيره من الأدباء بالاهمال أمثال محمد عبدالحليم عبدالله ، وعبدالحميد جودة السحار .. وغيرهم كثير في كل انحاء الوطن العربي .

كان الأديب في وقت من الأوقات في كثير من البلاد العربية تبتعد عنه اقلام النقاد إذا ما فاحت من كتاباته رائحة الإسلام ولو عن بعد ذلك لأن الأديب الإسلامي لا يرضى لنفسه الانتماء لشلة ، ولا يحيي سهرة في بيته في سبيل الكتابة عنه ، وإنما يوصد ابوابه دون أهل النفاق ويؤثر الانزواء والكتابة في صمت تاركاً أعماله تتحدث عنه من بعده .

واليوم بعد ان هطلت الأمطار غزيرة من سمائنا الفكرية وانزاحت الغيوم واستطاع الناس رؤية اللون الحقيقي للسماء ، وتم الكشف أن الشيوعية كانت غشاوة أعمت الكثير من القلوب عن رؤية الحق ، وان الاشتراكية كانت سلعة يتاجر بها أرباب المنافع وأن الديمقراطية كلمة تلوكها ألسنة الذين لا يعقلون معنى الشورى والعدالة في الإسلام .. اليوم لم يعد المسلم رجعياً فقد كشف الزمن والعلم للناس أن المسلم سيد المتقدمين إذا عمل بدينه . وفي هذه الأجواء ارتفعت للأدب الإسلامي راياته ونادت به أصوات وكتبت له أقلام وأصبح اللادينيون ينكسون اعلامهم حياءً وخجلاً بعد أن سقطت حججهم الواهية في وضح النهار وأصبح البعض في العالم العربي يركب الجواد الإسلامي لا إيماناً به ولكن ليعبر به الطريق .. لقد سقطت كل الاقنعة وانكشف الزيف الفكري عن وجوه الكثير ممن نسميهم بعمالقة الأدب لأنهم استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير وأعلى .

من هذا المنطلق جاءت لفتة الأستاذ علوي طه الصافي رئيس تحرير هذه المجلة في إعادة فتح ملفات الأدباء والمفكرين الإسلاميين المظلومين على صفحات مجلة «الفيصل» ، ذلك لأن هؤلاء الأدباء والمفكرين عانوا كثيراً من احتجاب الضوء عنهم في زمنهم ، فقل من يجرؤ على الكتابة عنهم حتى ليكاد الباحث لا يجد مادة لبحثه إلا كتبهم فقط ، فكان لزاماً تذكير هذا الجيل بهم وفتح باب الكتابة عنهم ، ولقد كان للملف الذي نشرته «الفيصل» في عدد (١٦٨) شهر جمادى الآخرة عن «علي احمد باكثير» صدى كبيراً لدى القراء حيث وصلت المجلة مجموعة من الرسائل من رواد الأدب الإسلامي تحث المجلة على الاستمرار في هذا الاتجاه أهمها رسالة وردت من الشيخ عبدالله السليمان العقيل الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي نشرت بالعدد (١٧٠) شهر شعبان ١٤١١هـ من المجلة .. ولا شك أنهما موضع اعتزاز كبير من «الفيصل» والقراء ، والمجلة ـ كما علمت من الأستاذ رئيس التحرير ـ أن المجلة ماضية الآن في إعداد ملفات مماثلة عن الرافعي وشكيب أرسلان ومحمد إقبال وعبدالحميد السحار ومحمد عبدالحليم عبدالله .. وغيرهم ممن جاهدوا باقلامهم في سبيل الله وصبروا وصابروا وايقنوا ان لا غالب إلا الله .

د. محمد أبوبكر حميد